الأهرام
٧٥ سنة من تاريخ مصر على صفحات الأهرام
١٨٧٦ - ١٩٥٠
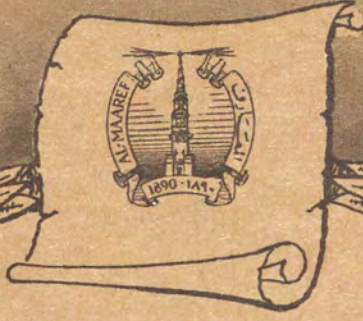
AL-MAAREF 1890-١٨٩٠
اقرأ
السلسلة الشهرية الوحيدة التى
تعمل منذ تسع سنوات على تيسير
المطالعة الممتعة النافعة وإدخالها
إلى كل منزل فى كل مدينة وقرية .
وعنوانها خير ما يوجه إلى الأفراد
والجماعات ، بل هو خير ما وجّه
إلى الإنسان منذ تحضّر إلى الآن.
فهى :
● نواة صالحة لإنشاء مكتبة زهيدة الثمن كبيرة الفائدة فى كل منزل .
● أشبه بجامعة شعبيّة بما تقدّمه من مختلف ألوان الثقافة .
● جديرة بمطالعة الشباب والشيوخ الذين يسعون إلى متابعة العلم والمعرفة .
ظهر منها حتى الآن ١٠٠ كتاب
ثمن النسخة ٥ قروش • الاشتراك السنوى ٦٠ قرشا
تصدرها
دار المعارف بمصر
وهى الدار التى قضت ٦٠ عامًا
فى خدمة الكتاب العربي وتعميم نشره
المركز الرئيسى
٥ شارع مسبيرو بالقاهرة
مصنع من ثقافة وضياء - كل قطر يعشو إلى نيرانه
«على الجارم بك»
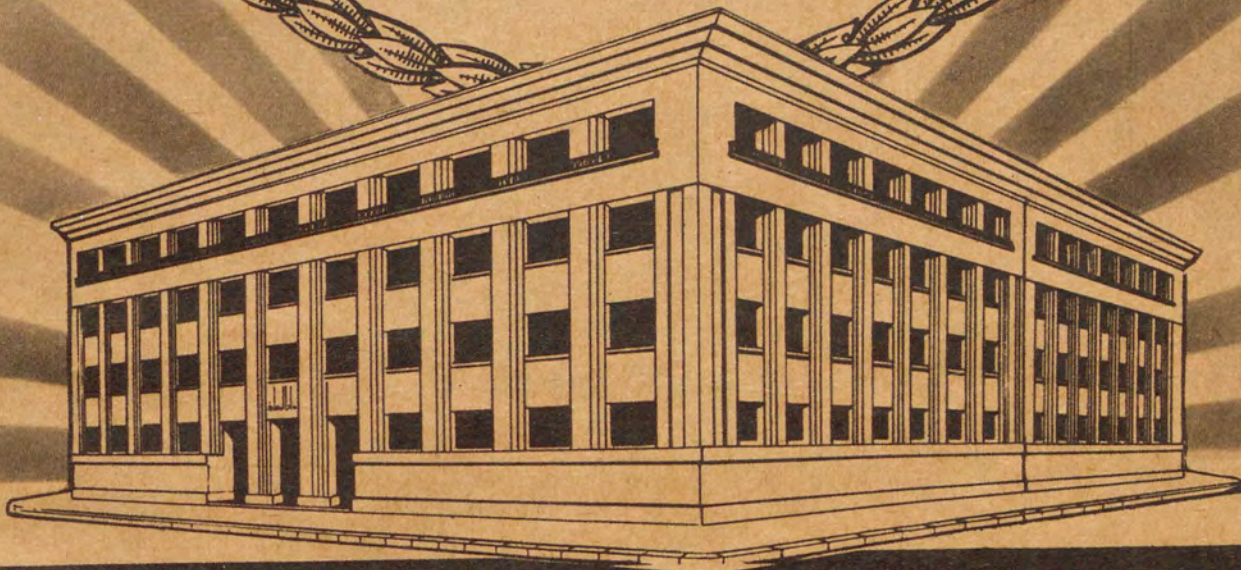
ماذا حدث فى عالم الراديو ؟

ولماذا اقبل الناس على شرائه من شركة شاهر بهذا الشكل المنقطع النظير ؟

ما هى التسهيلات .. والضمانات . . والامتيازات التى جعلت الراديو فى متناول عدد عظيم من سكان القطر المصرى ؟

.. « اميرة .. مجدى .. سعد . اجروا. اجروا .. بابا اشترى راديو جديد ! ! » .. ما أسعد الرجل الذى يعود الى بيته ، وقد اشترى جهازا جديدا للراديو ، فيلاقيه اولاده وزوجته بهذه البهجة المفرحة . وما اسعده ، عند ما يجلس الى هذا الجهاز ومن حوله اولاده .. يدير مفاتيحه ذات اليمين وذات اليسار . . . مستكشفا ذلك العالم الجديد . . . هنا القاهرة .. وهنا لندن .. وهنا باريس .. وهنا محطة الشرق الادنى وهنا لبنان .. وايطاليا .. وبرلين .. وامريكا . . وغيرها من محطات الاذاعة القوية التى تتنافس على اجتذاب سمعه ناقلة اليه الوانا مختلفة من انغام الموسيقى والاغانى والتمثيليات والقصص والمحاضرات . .

. . وها هو ذا الآن ينصت باهتمام الى حفلة تمثيلية تذاع من دار الاوبرا وغدا قد يستمع الى حفلة للانسة ام كلثوم او اغنية مسجلة للاستاذ عبد الوهاب وغيرهما .. من المطربين والفنانين .

لقد كان اقتناء الراديو بالنسبة الى ذلك الرجل وآلاف غيره ، حلما يبدو صعب التحقيق .. ولكن بين يوم وآخر انقلب ذلك الحلم الى حقيقة راهنة . . واخذ مئات الرجال والسيدات والشبان يشترون اجهزة راديو بشكل ماكان ليخطر على بال

فماذا حدث فى عالم الراديو ؟ .

هل حقيقة ان شركة شاهر . . تلك الشركة الجريئة الفذة .. استطاعت ان تحدث هذا الاثر البالغ فى نفوس الالوف المؤلفه من سكان القطر فاثبتت لهم انهم يستطيعون فعلا الحصول على اجهزة راديو بفضل طرقها العملية ونظمها المبسطة . . ثم الهبت عزائمهم وشجعتهم بمختلف انواع الميزات على الشراء فعلا ؟ ! .

نعم حدث هذا . واكثر ! وما ذلك الا لان شركة شاهر قد بنت نظم بيعها على دراية تامة لاحتياجات الشعب وظروفه وقدرته المالية . . فانت مثلا ايها القارىء ، اذا فكرت اليوم فى شراء راديو فان اول مايتبادر الى ذهنك هو اسم شركة شاهر ومميزات شركة شاهر وتسهيلات وضمانات شركة شاهر . ولكن على الرغم من ذلك تقول لك شركة شاهر :

« اذهب يا سيدى وابحث كل الاسواق اولا . . واستوفى كل المعلومات عن اجهزة الراديو وما يتاح لك فيها من ميزات وضمانات ، ثم احضر الينا لشراء جهازك مطمئنا الى انك انما تشترى الاحسن وتحصل على الاكثر

ملخص ميزات الشركة

اولا : اليانصيب المجانى العام

جميع عملاء الراديو فى شركة شاهر (بالنقد وبالتقسيط) يشتركون ٦ شهور متوالية فى هذا اليانصيب ويربح فيه ٣ عملاء شهريا فيسترد الرابح منهم ثمن الراديو بأكمله

ثانيا : يانصيب الاقساط الشهرية

فى كل شهر يشترك كل عملاء الراديو بالتقسيط (على ٣ و ٦ و ٩ و ١٢ شهرا) فى هذا اليانصيب لتشجيعهم على سداد اقساطهم فى موعدها . ويربح ٧ عملاء شهريا - كل منهم قسطا واحدا - وقد يربح العميل الواحد عدة مرات

ثالثا : يانصيب الـ ٦١٢ جنيها

جميع عملاء الراديو بالنقد وبالتقسيط على ٣ شهور وعملاء الثلاجات بالنقد او بالتقسيط بجميع مراحله يشتركون فى هذا اليانصيب الاضافى العظيم وجوائزه هى : صالون مذهب اوبيسون من السبيلجى وثلاجة كهربائية كبيرة فيلكو وساعة يد ذهبية مرصعة بالماس من محلات عكاوى

رابعا . لوازم الايريال مجانا

كل من يشترى راديو يأخذ لوازم الايريال مجانا وهى : سلك النحاس وسلك الكاوتش الموصل والفيش والعوازل الصينى

خامسا : ضمان الاجهزة والصمامات

وشركة شاهر ما زالت تنفرد بضمان اجهزة الراديو لمدة ٣ سنوات والصمامات ١٢ شهرا

سادسا . اختيار الاجهزة فنيا

وشركة شاهر التى تحشد لك فى معارضها نحوا من ثلاثين ماركة من اجهزة الراديو ، تعتمد فى اختيارها على خبرة ٢٥ عاما فى تجارة الراديو ، وعلى ارشاد حضرات مهندسيها الإكفاء ، وهى من أجل هذا تستطيع أن تقدم لك ذلك الضمان الطويل .

سابعا : عمـلاء الارياف يحضرون للقاهره مجانا

وعلاوه على كل ذلك ، يأخذ عملاء الارياف المشترين بالنقد اجرة حضور فقط بالدرجة الثانية . وعمـلاء الارياف بالتقسيط نصف اجرة حضور بالدرجة الثانية .

نُظم البيع المبسّطة التى تقدمها لك شركة شاهر

الشراء بالنقد او بالتقسيط على ٣ شهور مع الاشتراك فى يانصيب الـ ٦١٢ جنيها ويانصيب ربح الراديو او الاقساط

لتشجيع العمـلاء على الشراء بالنقـد او بالتقسيط على ٣ شهور ، فان شركة شاهر تشركهم فى يانصيب كبير جدا جائزته الاولى : صالون أوبيسون مذهب ثمنه ٣٥٠ جنيها - والثانية : ثلاجة فليكو ثمنها ١٨٧ جنيها - والثالثة : ساعة ذهب مرصعة بالماس والياقوت

الشراء بالتقسـيط على ٦ او ٩ او ١٢ شهرا مع الاشتراك فى يانصيب ربح الراديو او الاقساط

تبيع شركة شاهر اجهزة الراديو بالتقسيط على ان يكون المشترى ضامنا تقبله . ويدفع المشترى ربع ثمن الراديو كدفعة اولى والباقى يقسط على ٦ أو ٩ أو ١٢ شهرا

تقسيط دفع القسط الاول - وهو ١/٤ الثمن - على ٣ دفعـات شهرية صغيرة قبل الشراء .

ولكى لا يكون دفع القسط الأول مرة واحدة مانعًا لك من الشراء ، ففى وسعك ان تبدأ من الآن بسداد هذا القسط على دفعتين أو ثلاث دفعات شهرية صغيرة وتستلم الراديو بعد ان تكون قد سددت ربع ثمنه مقدمًا . ثم تستمر بتقسيط باقى الثمن على اقساط شهرية متساوية لمدة ٦ او ٩ او ١٢ شهرا كما تشاء وتكون نقودك حينئذ مودعة لدى الشركة بصفة امانة تستطيع استردادها فى أى وقت تشاء قبل التعاقد نهائيا

ويكون بعـد ذلك من حقك التمتع بجميع الميزات المخوّلة لعملاء التقسيط

راديو لكل جيب

١٢٠ موديلا مختلفا

وشركة شاهر تحشد فى معارضها اكثر من ٣٠ ماركة راديو عالمية تشتمل على ١٢٠ موديلا مختلفا . وبين هذه الموديلات تجد كل سعر وكل نوع من الراديو حسب رغبتك وقدرتك المالية .

نبيع بالاسعار الرسمية

وبدون أى زيادة

فانت لا تدفع شيئا اضافيا نظير كل الميزات التى تمطرك بها شركة شاهر ، بل تشترى بالاسعار الرسمية المقررة لان تضاعف مبيعات الشركة كان من نتائجه ان تمكنت من منح عملائها هذه الميزات المتعددة

عمـلاء الارياف

يحضرون مجانا

وحتى يتم انشاء توكيلات لشركة شاهر فى مختلف انحاء القطر فهى تدعو المقيمين خارج القاهرة الذين يرغبون فى شراء راديو والتمتع بكل ميزاتها ان يخابروها للحضور اليها مجانا - انظر الميزة الاخيرة فى ملخص ميزات الشركة

شركة شاهر

معرضها الأول ٢ شارع طلعت حرب باشا (الشيخ أبو السباع سابقا)
معرضها الثانى ٢٣ شارع فؤاد الأول بعمارة سينما ريفولى بالقاهرة تليفون ٧٨٩٥٠
وكيلها بالمنصورة الشركة المصرية للتجارة والتوكيلات شارع عبد الباقى بالحسينية تليفون ٢٧٠٩

عنوان الثقة فى عالم الراديو - تعتمد على خبرة ٢٥ عاما

مصانع الحلويات والبسكويت واللبان
بالاسكندرية
نوفل
اللبان
البسكويت
الطوفى والملبسات بمختلف أنواعها
الكرملة والكرملات بجميع أصنافها وأنواعها العالمية
كل هذا يصنع فى مصانع نوفل من طبخ وقطع
وتغليف بأحدث الآلات الأوتوماتيكية
تأسست المصانع سنة ١٩١٩
فكانت بداية ثورة أخرى منبثقة من الثورة الوطنية الكبرى.
ثورة فى ميدان الإنتاج الصناعى عمَّ خيرها البلاد.
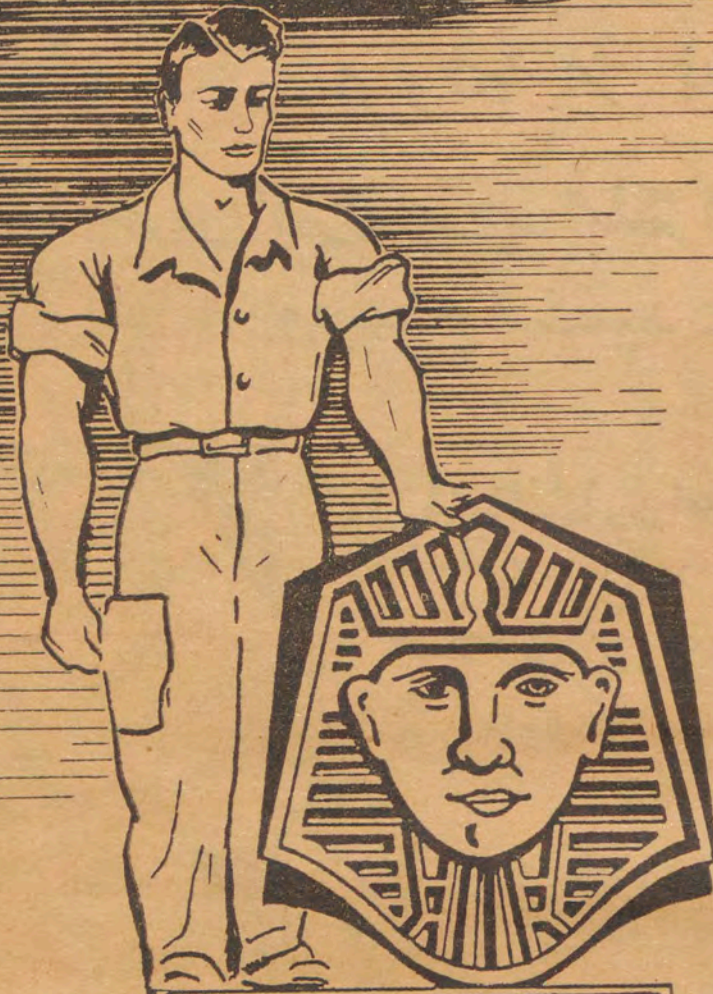
المخصب الممتاز :

نترات الجير الألمانى الأصلى

١٥ و ٥ ٪ أزوت

السماد الذى يزيد غلة الأرض زيادة كبيرة

ويصلح لتسميد جميع المحاصيل

توريدات الأسمدة والمواد الكيماوية

اندريه ريكس

المركز الرئيسى : ٤٠ شارع عبد الخالق ثروت باشا « الملكة فريدة سابقا » بالقاهرة ت ٧٨٩٨٠ - ٤٣٤٧٠

فرع الاسكندرية : ١٠ شارع محمود باشا الفلكى ت ٢٥٦١١

أحرصوا على استخدام هذه المخصبات الألمانية الأصلية حتى تضمنوا وفرة المحاصيل

KX

الموديلات الجديدة

ستوديبكر ١٩٥١
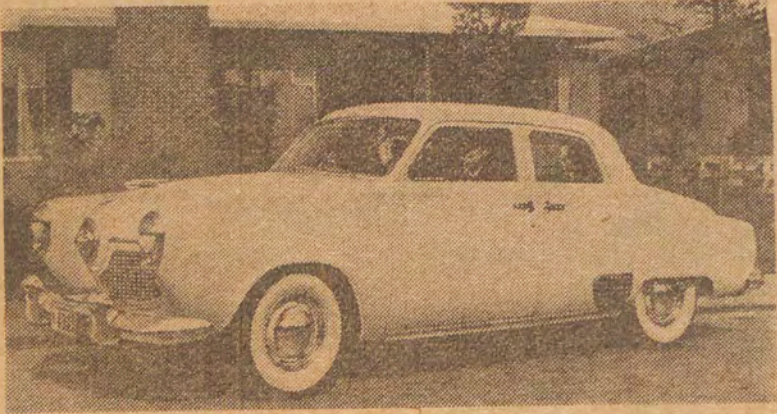
٦ ، ٨ سلندر
فخر السيارات الأمريكية
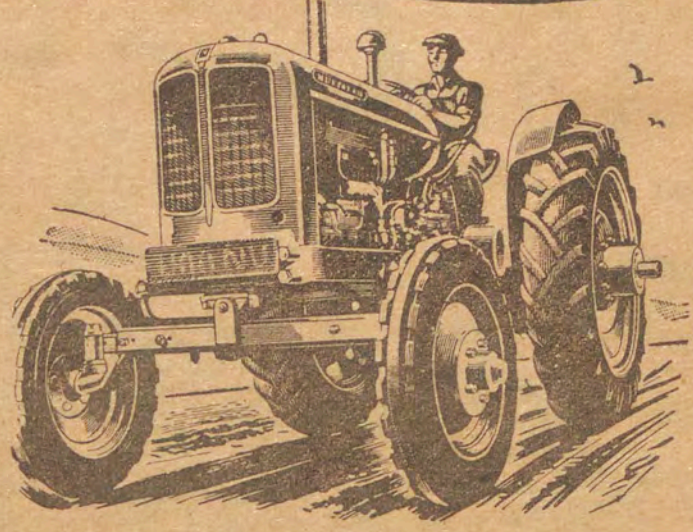
جرار "نافيلد"

انتاج مصانع نافيلد الانجليزية الشهيرة

NUFFIELD
UNIVERSAL
TRACTOR

أحدث وأرخص واضمن جرار .
قوة ٣٨ حصانا - بسعر لا يزاحم
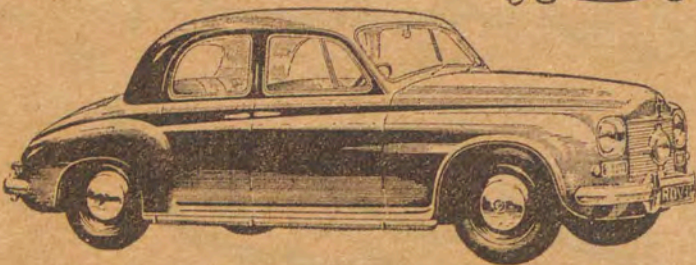
لقضاء أجازاتكم فى أوروبا
«السيارة الجديدة»

روفر "٧٥"

نموذج رائع - موتور متين - راحة تامة

PRESTCOLD
P S C
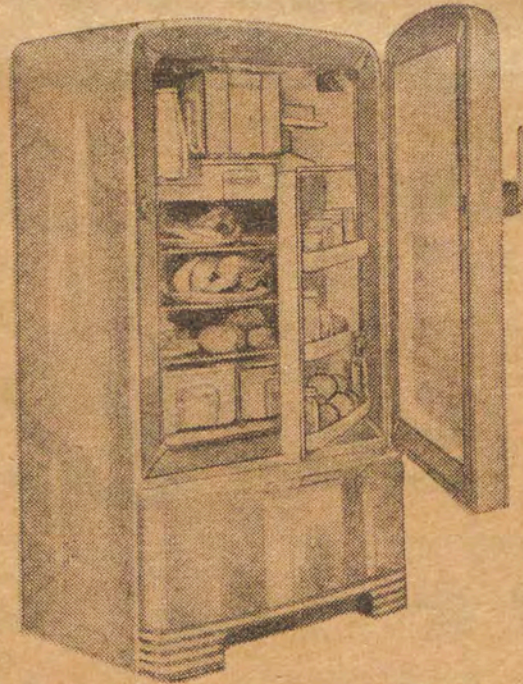
بريستكولد

أجهزة
مثالية
للتبريد

نماذج عديدة رائعة ٥ موديلات
٣ ، ٥ ، ٨ ، ١٥ ، ٢٥ قدما مكعبا
اتساع - أناقة - دقة التصميم - اعتدال السعر

K.Z

الوكلاء الوحيدون بالقطر المصرى :

الشركة الشرقية للسيارات والتوريدات والنقل "ايست"

القاهرة : ١ شارع الملكة - تليفون ٤٥٠٥٢ ، ٤٨٦٢٧
الاسكندرية : ٤٨ شارع فؤاد الأول تليفون ٢٠٤٦٥

س ت ٥٥١٦٥ القاهرة

تاترابلان - سكودا

المقدمة

رأت "الأهرام" أن مضى ٧٥ عاما على تأسيسها كفيل بتسجيل ٧٥ عامًا من تاريخ مصر على صفحاتها . وهو ما يضمه هذا العدد الأول من عددين مكرسين لهذه الحقبة الطويلة العظيمة التى تطورت فيها البلاد التطور الذى جعلها بحق زعيمة العالم العربي

والعدد الذى نقدمه اليوم لقرائنا خاص بسرد الحوادث السياسية والنهضات الاقتصادية والمالية والاجتماعية والصحية والرياضية وما اليها على نحو سلس يروق القارئ ، لاسيما والموضوعات كلها مصورة بصور فريدة أو نادرة

ولم يكن ذلك عملاً هينًا من سهل الأمور . بل هو مجهود شاق طويل الأمد تطلب انعام النظر فى نحو ۲۳۰۰۰ عدد !! حتى جاء مجموعة حافلة بكل ما يهم شيوخ البلاد وشبابها ويعد ملخصًا لمئات الكتب فى تلك المباحث والفنون ، ومرجعا مشهودًا فيها كلها ...

وقد أشرف على هذا العدد ويشرف على العدد الذى يليه الدكتور جاك تاجر أمين المكتبة الخاصة لجلالة الملك والأستاذ حسن عبد الوهاب المفتش الأول للآثار العربية بما عهد فيهما من دقة المحقق وبراعة الباحث ، وأمانة المؤرخ الذى يحيط بكل شئ ليبرز أهم الأشياء

نسأل الله أن يوفق « الأهرام » للمضى فى رسالتها لخدمة العرش والوطن .

فهرست

وقد قامت خلال هذه الحقبة من التاريخ عدة مؤسسات وشركات ساهمت بنصيب موفور فى ميادين التجارة والصناعة والاقتصاد ، فكان لها فضل كبير على النهضة القومية . وقد افسحنا المجال فى الصفحات التالية لبعض نواح من نشاط تلك المؤسسات :

نشأة الأهرام وتطورها

كما قدس المصريون القدامى والمحدثون « الاهرام » لخلودها وعظمتها .. كذلك قدس المصريون المحدثون صحيفة الاهرام : منبر التفكير ومسرح الاقلام وذخيرة الادب وسجل التاريخ ومرآة الحوادث

خمسة وسبعين سنة سلختها الاهرام من حياة مليئة بالفخر والمغامرات ، فقد نشأت فى حضن الامة صغيرة الحجم كبيرة الامل والثقة ، كبيرة اليقين بنهضة الامة ، كبيرة الاعتقاد بان الوقوف فى صف الامة لهو الوقوف فى جانب الحق والعدل، ودولة الحق والعدل دائمة مضمون لها الفوز والنصر، ودولة الباطل زائلة مهما يكن مظهر البقاء متوافرا لها

نشأت « الاهرام » وشبت بفضل الامة وتعضيدها ومؤازرتها ، فكانت السجل الواعى الذى عرف مصر والشرق فى فترة كبوتهما فهى مشرق نهضتهما ، وكانت العامل المرهف الذى عمل على تحويل الكبوة الى نهضة ميمونة يوما بعد يوم !

اسسها « سليم وبشارة تقلا » عام ١٨٧٥ . وقد صدر اول عدد منها فى ٥ اغسطس من ذلك العام كجريدة اسبوعية تظهر فى اربع صفحات بثغر الاسكندرية بميدان المنشية ، واتخذا لها اسم اعظم اثر موجود فى القطر المصرى ، وكتبا تحت عنوان « على هامش العدد الاول » :

بما اننا اخترنا تسمية جريدتنا هذه باسم اعظم اثر موجود فى القطر المصرى وفى سواه ايضا وهو الاهرام، رأينا من باب الافادة ان ندرج فى كل عدد تاريخ هذا الاثر نقلا عنه اشهر المؤرخين للوقوف على تاريخه »

وشغلت جميع صفحاتها عند نشأتها بالسياسة الخارجية وخاصة اخبار الحرب الروسية ، وحتى ما كان منها تحت عنوان (حوادث مختلفة) فانها كانت تعنى فيها بالاخبار الخارجية والبلدان الشقيقة

اما عنايتها بالحوادث الداخلية فهى لاتعدو حوادث البوليس ، وفى نهاية السنة الاولى ، ومستهل الثانية اخذت تعنون الوفيات بخط اسود ، غير ان غالبها وفيات ترد انباؤها من سوريا

كما لوحظ ايضا عدم الاهتمام باخبار العاصمتين ، ولاشك ان هذا كان راجعا الى الحد من حرية الصحافة مما جعلها تشعر بهذا النقص فكتبت. « انها لم تعن بهذه الناحية بسبب هدوء الحالة وعدم وجود مايستحق النشر »

وكثيرا مارأيناها تعنى بذكر ترقيات رجالات مصر والسودان وتنشر اخبار سفرهم الى اوروبا وعودتهم منها

وعنيت منذ نشأتها بذكر مناسيب النيل فى نشرة منظمة

على انها فى سينها الاولى لم تفسح صدرها للكتاب ، بل وجهت اهتمامها الى التجارة وحركات السفن القادمة الى الاسكندرية والمغادرة لها

ومن اوائل الكتاب فيها بعد منشئيها ، الاستاذ الامام « الشيخ محمد عبده » فقد نشر فى العدد ٦٣ سنة ١٨٧٧ مقالا تحت عنوان « فى الكبر والمتكبر »

ومنهم ايضا الاستاذ امين شميل فقد كتب فيها عدة ابحاث استهلها بمقال عن قبرص فى العدد ١٠٢ سنة ١٨٧٨

ثم افسحت صدرها لعباقرة الكتاب والمؤرخين والشعراء فى شتى الموضوعات ، وسنذكر اهم تلك الموضوعات فى فصل (كتاب الاهرام)

على ان «بشارة تقلا» كان صحافيا ممتازا له نظرات صائبة لم تفته مناسبة الا ادلى برأيه فيها وكانت آراؤه متسمة بالاتزان وبعد النظر

وقد اعتمدت فى تلغرافاتها منذ نشأتها على روتر الذى ذكرته لاول مرة فى عددها رقم ١٤ المؤرخ ٤ نوفمبر سنة ١٨٧٦ ، ثم هافاس وقد ذكرته فى العدد ٢٥ المؤرخ ١٩ يونية سنة ١٨٧٧

كما اعتمدت على مكاتبيها فى الخارج ومن اوائلهم مسيو نيقولاوس رينو فى مرسيليا منذ سنة ١٨٧٧ ، وكان مستشرقا

صدى الأهرام

اصدر آل تقلا بجانب الاهرام الاسبوعى ، جريدة يومية اسمها « صدى الاهرام » ظهر اول عدد منها فى ٩ سبتمبر سنة ١٨٧٦ ، وكانت تعنى ايضا بالتجارة والاعلانات ، ثم اخذ مجال نشاطها يتسع فاعدت صفحة ادبية اعلنت عنها فى ١٦ اغسطس سنة ١٨٧٨ :

« نشرنا قبلا ان من نيتنا تكبير
« صدى الاهرام « الجرنال اليومى »
« لنتمكن بذلك من أن ندرج فيه
« جميع الاخبار التجارية والحوادث
« المحلية والداخلية والاخبار
« التلغرافية والعمومية وبعض الامثال
« والنوادر والقصص الادبية وكل
« مايلذ القارىء ويفيده فيكون جرنالا
« يوميا يشوق اليه المطالع ولا يمل
« منه ، فنعلن الان اننا سنصدره
« بحوله تعالى فى اول الاسبوع
« القادم على النمط المذكور ،
« لان الوابور الذى كنا ننتظر وروده
« قد حضر فى هذا الاسبوع عليه
«آلة جميلة تطبع فى الساعة نحو الف
« طلمبة من الورق طبعا نظيفا متقنا
للغاية واستحضرنا مد جميع اشكال
« الحروف الافرنجى لتقوم ادارتنا
« بحقوق الجريدة الرسمية المختصة
« بمجالس الحقانية التى تطبع عندنا
« الان بالعربية والفرنسية والايطالية
« ولتقوم ايضا بخدمة من يشرفنا
« بطبع مايروم »

ثم اعلنت فى عددها رقم ١١٧ الصادر فى اكتوبر سنة ١٨٧٨ بانها اعتزمت ان تنشر فى الاهرام ملخص الاخبار والرسائل المهمة التى تنشر فى (الصدى) كى لا تفوت فوائدها على المشترك .

وقد درجت منذ سنيها الاولى على ان تذكر فى مستهل العام الجديد ملخصا لاحداث العام المنصرم فنشرت فى اول سنة ١٨٧٩ تاريخا عاما لحوادث سنة ١٨٧٨

وكانت ابواب الجريدة مكونة من : اخبار متناثرة ، سياسة خارجية ، تلغرافات اجنبية ، اخبار الاقاليم ، اعلانات ، خلاصة الاخبار البرقية الواردة للاسكندرية ، مراسلات الجهات الحوادث الداخلية ، حوادث مختلفة ، حوادث محلية ، علم النيل (بيان الزيادات)

وفى ذيل الصفحتين ٢ ، ٣ روايات تاريخية او معربة

الأهرام يومية

لم تلبث الاهرام طويلا حتى حولت الى جريدة يومية ، فقد اصدرت اول عدد يومى فى مستهل السنة الخامسة عدد رقم ١٠٠٣ سنة ١٨٨١ ومهدت لعددها ذاك بتلك الكلمة « لقد رأينا ان نراعى فى جريدتنا الاهرام اليومية بعض ملاحظات ضروريه يستلزمها تحسين الجريدة وانتهاجها منهج الجرائد الغربية وانا لنبسطها للتعلم ولا يكون هناك توجيه لوم او ايراد اعتراض

اولا — ترك الفاظ النعوت الشخصية عند ذكر الاشخاص مكتفين باثبات التحديد الرسمى المعين للرتب فقط مشيرا الى صاحب المرتبة الثالثة بلفظ رفعتلو مثلا والثانية عزتلو والاولى سعادتلو ورتبة المشيرية دولتلو دون اثبات الفاظ اخرى وصفية كالوطنى النزعة والهمام والوجيه وما شاكل ذلك

ثانيا — نضع اسماء المسافرين او القادمين الينا من ركاب الدرجة الاولى والثانية دون ذكر الالقاب والنعوت

ثالثا — لانضع من اسماء الذين يتوجهون من الاسكندرية الى المحروسة او يقدمون منها الينا الا اسماء الباشوات والقناصل ورؤساء المصالح

رابعا — ليس لرسائل المدح عندنا نصيب ولا للطعن المتعلقة بالشخصيات او الوظيفة

خامسا واخيرا ، نرجو من حضرات المشتركين ان يطالعوا شروط الجريدة المثبتة اعلاه ليتبينوا كيفية الاشتراك ومقداره وكيفية المراسلات واحد الاعلانات وماشاكل ذلك

البلاغات الرسمية

اقتضت لباقة مؤسسى الاهرام عدم الافضاء بالاسباب الداعية الى عدم تناول الشئون الداخلية والتعليق عليها متذرعين بعدم وجود مايستحق النشر ، ولكن البلاغات الرسمية كشفت النقاب عن السبب فى الحد من حريتها

وطبقا لقانون المطبوعات ، كانت تنشر البلاغات الرسمية فى الصدر تحت عنوان (قسم رسمى) فقد نشرت فى العدد ٦٢ سنة ١٨٧٧ بلاغا موقعا عليه من مدير المطبوعات «ليون كافاللو » بتكذيب خبر نشرته الاهرام

وفى ١٢ فبراير سنة ١٨٨١ نشرت تحت عنوان « اخطار » :

«حضرة صاحب امتياز جريدة الاهرام

«صدرت الانذارات اليكم والى جميع الجرائد التى تطبع بالديار المصرية باجتناب التكلم فى سياسة الدولة العثمانية العلية والخوض فى ذكر احوالها بما يوهم طعنا او يفهم انتقادا سواء كان على طريق النقل من الجرائد الاجنبية او ابتكار الفكر ، ومع ذلك لايزال يوجد فى جريدتكم جمل تحتوى على مالايجوز نشره مما نهيتم عنه ، ومن ذلك مانشر فى جملتكم الافتتاحية المعنونة (ماذا تريد اوروبا منا) فى عدد ٢٢٩ من الاهرام الاسبوعية عند التكلم على تقدم اوروبا فى القوة الادبية والمادية ، والمقابلة بينها وبين الدولة العثمانية فقد افرطتم فى ذكر مساوىء بلاد الدولة ولزوم الاستبداد فى حكومتها وامحاق الوطنية منها ، ونحو ذلك من الاوصاف التى لو فرض حصولها بالفعل لاينبغى نشرها فى اوقات الارتباك ، حتى استدعى ذلك التفات الباب العالى الى تلك المخالفة وعدم رضاه بها ، ثم فى مراجعاتكم الاسبوعية كثيرا ماتذكرون جملا صريحة فى الطعن بالدولة العلية كقولكم فى مراجعة يوم السبت ٥ فبراير رغما عما تاتينا به التلغرافات مما تمنع العثمانية من اعلانه

«وحيث ان هذا مخالف لنظامنا من

عدد ١ — يوم السبت فى ٥ اب — سنة ١٨٧٦

الاهرام

(ثمن الاهرام)

	فرنك	فرنك
	عن سنة	ستة اشهر
بمصر وسائر الارياف الخديوية	٢٥	١٦
فى الاستانة العلية	٢٥	١٦
فى سورية وسائر الممالك المحروسة	٢٥	١٦
فى اوروبا والجزائر وتونس	٣٠	١٧
فى بمباى وكلكته	٣٠	١٧

(مكاتبات الاهرام)

(وكلاء الاهرام فى الخارج)

بالاسكندرية فى يوم السبت ٥ اغسطس (اب) سنة ١٨٧٦ — الموافق ١٥ (رجب الفرد) سنة ١٢٩٣

اول عدد من الاهرام

المطبوعات وقد تكرر صدوره بعد الانذار حررنا هذا اليكم انذارا اخيرا بحيث لو حصلت منكم ادنى مخالفة له فالحكومة تلتزم بالغاء جريدتكم الغاء مؤبدا »

مدير المطبوعات والوقائع

ادب الصحافة

لم تقف رقابة ادارة المطبوعات عند حظر نشر الاخبار السياسية او السودان ، بل تعدته الى الحد من الجدل العنيف ، والبلاغ التالى الموزع من ادارة المطبوعات فى ١٨٨٣/٢/٢٣ يعطينا فكرة عن تلك الناحية من الرقابة ، وهو مايصح ان يطلق عليه « ادب الصحافة »

« الى حضرات ارباب امتيازات الجرائد العربية » :

« ليس بخاف على احد منكم ما هو الواجب على الكاتب ان يلتزمه فى كتابته من آداب القول والوقوف به عند حد لايخدش ذهنا ولا يحرك خاطرا ولا يمس حق شخص من الاشخاص او طائفة من الطوائف معنونة بعنوان خاص او امة تمتاز عن سواها باسم معين فالقصد الحقيقى الذى لاجله تنشر الجرائد ان وظيفة الجريدة كشف حقيقة او دفع وهم يضر بالعامة او الخاصة وتعميم الاداب والمبادىء العلمية النافعة ونقل اخبار الامم على وجه يفيد المطالع تبصرا فى امره وتنورا فى سيره

« من اجل هذا نخطركم جميعا بان تعتدلوا فى سيركم ...... فلا تتعرضوا للقدح فى شخص بعينه ايا كان الا بعد صدور حكم قانونى عليه ، فلكم رواية الحكم لا غير ،ومثل ذلك يلزمكم فى حكاية احوال الطوائف والامم لاتذكرون منها الا الصفات الثابتة التي يأخذ منها العقل نصيب من العبرة فقط ، اما الافكار السياسية فلا باس بتبليغها على شريطة ان تكون مجردة عن الطعن والقدح المنهى عنه

« واذا نقلتم عن الجرائد الاجنبيه فلا تنقلوا الا ماتتحققون فيه الفائده من تنبيه الاذهان للافكار العمومية الصحيحة ثم اذا ماناقضتم فكرا او دافعتم عن حق ، فليكن ذلك بغايه الادب مع الاقتصار على مجرد مناقضه فكر بفكر بدون استعمال لاى تشنيع على شخص او حكومة او امة ،وليكن الفكر موجها الى نظيره بدون تعرض لصاحب الفكر فى ذاته

« وبالجملة فالمامول ان تكون جرائدكم مطهرة من الالفاظ التى تمجها اذواق المتأدبين فان لفظ الكذب مثلا ينوب عنه لفظ مخالف الحقيقة او لا صحة له وامثال ذلك كثير

« وعليكم ملاحظة حركة الخواطر العمومية بكل دقة، واياكم ان تسيروا سيرا يعدل بها عن جادة الاعتدال . هذا هو النمط الذى يجب عليكم ان تلاحظوه فى جميع ماتكتبونه ومن يات منكم شيئا يخالفه فقد عرض نفسه لاجراء احكام النظام عليه

(المراد من الطوائف المعنونة بعنوان خاص ، المذكورة فى هذا المنشور : مايشمل طائفة البربر فانها لها عنوان يخصها فلا يجوز ان يمس حقها فى شيء من الالفاظ كما وقع من بعض الجرائد)

أخبار السودان

وقد تناول الحظر نشر اخبار عن السودان فقد نشرت الاهرام فى العدد الصادر فى ٥ مارس سنة ١٨٨٤ صورة الانذار الاخير الصادر اليها من نظارة الداخلية ، والى جريدة القطن:

« انكم نشرتم فى عدد ٣٢٥ من جريدتكم ما اوجب قلق الافكار وتشويش الخواطر ثم نشرتم فيه مايفيد وجود رسل للمهدى فى بعض الجهات القبلية

« ومن المعلوم ان كل هذا من شانه الاخلال بالراحة العمومية ومما يخالف النظام ، فلهذا وجهنا لكم هذا انذارا اخيرا مع تغريمكم خمسة جنيهات مصرية »

وعلى الرغم من تلك القيود التى كبلت الصحافة ، اخذت الاهرام تنمو وتتقدم وتتسع دائرة اخبارها واعلاناتها ، واضافت للصحيفة عمودا خامسا واحضرت لها حروفا جديدة ففى سنة ١٨٨٧ كانت ابوابها :

الصفحة الاولى : اعلانات للسكة الحديد وغيرها بالعمود الاول ، اخبار الاستانة العلية . منشورات خارجية . باريز اخبار متناثرة

الصفحة الثانية اخبار الاقاليم — اعلانات : العاصمة (اخبار عامة) حوادث محلية — حوادث واخبار

الصفحة الثالثة : تلغرافات: تجارة اعلانات

الصفحة الرابعة : اعلانات

وفى سنة ١٨٩٣ اضافت الى اعمدة الصحيفة عمودا فاصبحت ستة ثم سبعة فى سنة ١٨٩٧

الإنعام على مدير الأهرام

نشرت الاهرام فى ٢٨ اكتوبر سنة ١٨٨٧ :

«علمنا بمزيد السرور انه قد انعم على حضرة مدير جريدتنا بنيشان المعارف « اوفيسيه دى اكادمى » موقع عليه من وزير المعارف

وفى سنة ١٨٨٩ تشرف مدير الاهرام بمقابلة السلطان عبد الحميد بيلدز وانعم عليه بالنيشان المجيدى درجة ثانية

الاهرام فى مقرها الجديد

اعلنت الاهرام فى عددها الصادر فى ٢٩ فبراير سنة ١٨٨٨ توقفها عن الصدور يومين بسبب انتقال ادارتها من محلها القديم فى شارع الرمل الى محلها الجديد ملك الخواجا ميخائيل يعقوب

ملاحق الاهرام

منذ سنة ١٨٩٥ والاهرام تخرج ملاحق ، ومنها ماهو ملحق بالعدد ٥١٢٨ فى ٢٤ يناير سنة ١٨٩٥

صدى الاهرام

بعد ان صدرت الاهرام بمصر معلنة ترك زميلتها وسميتها بالاسكندرية ، اعلنت فى ٢٤ نوفمبر سنة ١٨٩٩ انها ستطلق اسم (صدى الاهرام) على الجريدة التى ستصدرها بالإسكندرية

الصور فى الاهرام

فى عدد اول سبتمبر سنة ١٩٠٨ نشرت الاهرام صورة عن موكب بالبرازيل

حرية الصحافة

عالج صاحب الاهرام محنة الحد من حرية الصحافة بمقال فى ١٩٠٩/٣/٢٣ ومما جاء فيه

واية صحافة تظل حرة فى البلاد اذا كانت عرضة للاقفال والانذار فى كل آن ، ومتى قتلت روح الحرية فى الصحافة ماذا يبقى فى هذه البلاد !

اول مؤتمر صحافى فى مصر سنة ١٩١٤

سجلت الاهرام ان اول مؤتمر صحافى عقد فى مصر ، كان فى شهر اكتوبر على الاغلب من سنة ١٩١٤ وكان الداعى الى عقده هو المرحوم حسين رشدى باشا وكان اذ ذاك رئيسا للحكومة وقائما مقام المغفور له الخديو عباس . حضر المؤتمر عدد غير قليل من اصحاب الصحف ورؤساء تحريرها من مصريين واجانب وكان رشدى باشا جالسا وراء مكتبه وقد جلس الى يمينه مستشار وزارة الخارجية الانجيلزية . بدأ رشدى باشا الحديث بالاشارة الى واجب الصحافة فى المساعدة على حفظ الامن العام واشاعة الطمانينة بين الشعب كما بين واجب المصريين فى الدفاع عن بلادهم فى وجه اى عدوان يوجه اليها كائنا ما كان المعتدى . وكان مما قاله. انى اذا هجم الاتراك على مصر ساكون اول من يحمل بندقيته لمحاربتهم

الحرب العالمية الاولى ورقابة الصحف

حينما اندلعت نار الحرب العالمية الاولى فى اكتوبر مصر بنارها :انصرفت الجرائد الى نشر اخبارها التى طغت على كل شيء . واخذ الرقيب يعمل فى شطب اعمدة وانصاف اعمدة فتظهر بيضاء

تعطيل الأهرام

قلدت الاهرام وساما ثالثا بغلقها يوم ١٤ اغسطس سنة ١٩٢٢ ولهذه المناسبة استعرض المرحوم داود بركات ايام الاهرام الثلاثة التى حكم عليه فيها بالغلق فى ١٨٧٩ ، ١٨٨٤ : ١٩٢٢ :

« وانا لنذكر من ايام الاهرام اليوم، مالقيت من صروف الزمان والحدثان. لاننا لانكتب تاريخها المتصل بمنشا نهضة هذه الامة ثم بمسايرة هذه النهضة ، ولكن نذكر ايام وقوفها عن مواصلة السير فى طريقها التى اختطها لها منشئاها رحمهما الله ولم تحد عنها قيد انملة . وها هى اوقفت عن السير ف طريقها ثلاثة ايام كاملة صارت تعد منذ اليوم من ايامها الممتازة

انه لمنظر غريب ، منظر وقوف الحياة عن سيرها الطبعى فحياة : فالكاتب المنكب على مكتبه القى — عند وصول الامر بالتعطيل — القلم من يده والعامل المنكب على جروفه جمدت عن العمل يده . والطابع الذى يدير العدة اوقف حركتها ،والحاسب الذى يعد أهمل أرقامه . والسباك الذى يصب ترك مسبكه وزميله الوراق اقفل مخزنه ، واعوان هؤلاء واولئك وقفوا معهم متسائلين

ماذا فعل رئيس التحرير واية جريرة ارتكب ؟ ولقد يكون فى هذا التساؤل مرارة اللوم . وكذلك شان ركاب السفينة اذا ارتطمت ابان سيرها فأن اللوم يوجه الى ربانها وان لم يكن ملوما ، وقد يشارك هؤلاء جميعا القارىء الذى ألف القراءة ،والمشترك الذى يعد حقه ضائعا ، وصاحب الاعلان الذى يعد على الجريدة ماله وزمنه معا .

ولكن هذا يدوم الى ان يعرف الرأى العام الحقيقة فيصدر حكمه العادل وهو فى العالم كله الان اصدق الحاكمين، واليه،اليه وحده نتجه نحن الصحفيين فما قال المغفور له بشاره تقلا فى سنة ١٨٧٩ « اين مال الفلاح » ليجابه القانون ، وما اثار فى لندره سنة ١٨٨٤ مسالة الجلاء ليتعمد مخالفة النظام ، ولكنه وضع نصيب عينيه غاية يسار اليها وتمكن منه اليقين بانه صحفى مصرى مكلف بخدمة مصر فقام بهذه الخدمة على الوجه الذى رآه ومنه استلم خلفه هذه الامانة ومنه استلمناها نوفيها حقها ونقضى فرضها وعهدها وفى هذه السبيل نوطن النفس على المكاره،وفى هذه السبيل نسير بقيادته مطمئنين والضمير مرتاح والنفس ساكنة واول اغراضنا اتحاد ابناء الامة فى العمل وكانهم رجل واحد،واخلاص الجميع فى هذا الاتحاد والعمل حتى الفوز والله الهادى » .

وكتب استاذنا الجليل «الدكتور طه حسين» تحت عنوان (تعطيل الاهرام):

« كانت النار متاع الآلهة يستأثرون بها ويحرصون عليها لايبيحونها لاحد من الناس وكان الناس فى برد شديد يعوزهم الدفء وفى ظلمة حالكة يعوزهم النور ، فصعد الى السماء فى حين من الاحيان مارد من المردة او اله من الآلهة يسمى بردينوس فاختلس قبسا من النار المقدسة اهداه الى الناس فكان لهم مايحتاجون اليه من دفء حبب اليهم الحياة . وكان لهم ما يحتاجون اليه من نور هدى ابصارهم وبصائرهم وأتاح لهم فهم الحياة .

اما « بردمينوس » فقد احس كبير الآلهة جنايته وانه قد أتاح للناس الدفء واخرجهم من الظلمات الى النور فانزل عليه عذابا شديدا وعاقبه عقابا صارما . شده الى صخرة قاحلة فى بلاد القوقاز لا يستطيع عنها بعدا ولا زوال . انما هذه النار هى الحرية الرأى ، وانما برلمينوس هو كل باحث حر يريد ان يخرج الناس من برد الباطل وظلمة الجهالة ! انما هذه النار هى الحقيقة البينة المضيئة وانما

مكاتبات الاهرام

جميع المكاتبات التى ترسل الينا متعلقه بالاهرام ينبغى ان تكون خالصة الاجرة باسم مديره بك تقلا مدير الجريدة
ومحل ادارتها على شارع مولوناكي بقرب البحر

يمكن الحصول على الاهرام اما بارسال قيمة الاشتراك الينا
واما بتسليمها الى وكلائها
ثمن كل نسخة من الاهرام قرش صاغ

الاهرام

جريدة يومية سياسية تجارية ادبية

قيمة الاشتراك

	عن سنة	عن ستة اشهر
فى القطر المصرى وسائر الجهات	٥٥	٣٥

قيمة الاشتراك تدفع سلفا

اجرة سطر الاعلان فى الصحيفة الاولى خمسة فرنكات
وفى الثانية اربعة وفى الثالثة ثلاثة
وفى الرابعة فرنكان

العدد ١٤٢٦ — الاثنين فى ٤ سبتمبر (ايلول) سنة ١٨٨٢ — الموافق ٢١ شوال سنة ١٢٩٩ — السنة السابعة

بردمينوس هو كل صحفى يشعر بواجبه ويحرص على ان يؤديه !وانما كبير الآلهةهو الحكومةتاخذالصحفيين بألوان القهر والشدة وتنزل بهم ضروب الحجر والتقييد

«ارادت الاهرام انتلمس الحقيقة. ارادت ان تتفهم امرا غامضا .وتجلوه للناس . ارادت ان تكون صحيفة حقا تشعر بواجباه وتؤديه .

«شعرت بواجباه وادته فقضىعليها بالتعطيل اياما لا نقول وفقت الاهرام الى الصواب فقد انبأتنا الحكومة فى قرارها بأن الاهرام لم توفق الى الحق الى الحق ولا تقول اهتدت الاهرام ولم تهتد الى الصواب . وانما نقول حاولت الاهرام ان تلتمس الحق وحاولت ان تهتدى الى الصواب . وهذه المحاولة خير بل هى واجب تستحق الاهرام من اجله شكرا وبرا لا عقوقا وعقابا . ولكننا فى عصر انتقال ، الحياة فيه استثنائية قد اختلط فيه الحق والباطل .

والخلص وذو النية السيئة والمنصف والمتأثر بالشهوة والهوى.اختلط فيه الخير والشرير.وقد اخذت الحكومة نفسها فى هذا العصر الاستثنائى بضروب من الشدة الاستثنائية. فهى كالاهرام تشعر بواجبها وتريد ان تؤديه تحاول ان تسعى الى المصلحة فتخطىء وتصيب .

« خضعت الاهرام لما تخضع له الصحف الاخرى فى مصر من قسوه هذا اعصر . عصر الانتقال ولكنها احتملت هذهالقسوةراضية.مبتسمة مغتبطة بما اصابها من اذى فى سبيل الجهاد ــ احتملت هذه القسوة لا ساخطة ولافاترةويقيننا انهاتستانف جهادها معتزمة ان تسعى الى الحق وتهدى الناس اليه ما استطاعت ، لا يثنيها عن ذلك تعرضها لمثل ما لقيت من محنة واذى. فليس الحقوارشاد الناس ثمرة يكفى انتمد اليها الايدى فتجنى فى عبث ولعبوفىلذةوسرور، وانما هى ثمرة محوطة بالحسك والاشواك وخليق بمن مد اليها يده الا ينالها الا بعد ان يناله الالم والاذى

« لذة الصحافة المخلصة ،الشاعرة بالواجب . ليست بهذه اللذة الحلوة الخالصة من كل مرارة ومضض . هذه اللذة التى ان امعنت فيها لم تلبث ان تعافها وتنصرف عنها ،وانما هى لذة حلوة تشوبها غضاضة. فيها لنفسك قوة ولقلبك جراة ولعقلك غذاء .

« اوذيت الاهرام ولكنهاانتفعتبهذا الاذى . احست ما اظهر الناس يوم اقفالها من عطف الخصم ولوعة الصديق . اسف خصوم الاهرام مخلصين فى الاسف لانهم على خصومتهم للاهرام بجامونها ، ويكبرونها ، وجزع اصدقاء الاهرام صادقين فى الجزع لان الاهرام مرآة نفوسهم وعقولهم فلتغتبط الاهرام بهذه المحنة وما اظهرت من حب الخصم والصديق .

حاولت الاهرام المصلحة فنالها الاذى وحاولت الحكومة المصلحة فاوقعت الاذى بالاهرام ، فلتستانف الاهرام والحكومة محاولة المصلحة والسعى اليها لتتصافحا ولتنسيا كل غل وضغينة ولتتعاونا على الخير فان مستقبل مصر رهين بنسيان الاحقاد والتعاون على الخير والتواصى بالبر والمعروف » .

الاهرام ارقى جرائد الشرق :

يحق للاهرام ان تتصدى للدفاع عن حرية الصحافةفهى زعيمتهاالتى بلغت من الرقى ما يضعها فى مصاف اكبر جرائد العالم. وهى اكثر جرائد مصر شيوعا. وقد بلغ عدد صفحاتها ثمانى عشرة صحيفة وطورا ست عشرة واحياناً اثنتى عشرة .

وهى شديدة العناية بالسبق الصحفى وتلقف الاخبار الصحيحة الموزونة ، فلا تنشر خبرا الا وهى واثقة منه . وقد بلغ من الايمان بدقتها وتحريها الصدق ، ان الخبر الذى لاتنشره يبقى مشكوكافى صحته

وهى مناوائل الصحف عنايةبنشر الصور لمناسباتها ، وقد اتت عليها اعوام كانت صفحتاها الاولى والاخيرة معرضا لمختلف الصور .

كما انها صاحبة السبق فى نشر الملاحق والاعداد الخاصة الملحقة على

كانت الاهرام قبل ازمة الورق تفرد صفحة كاملة للصور

اعدادها اليوميةوكانتالاعداد الخاصة سجلا وافيا للموضوعات التى خصصت لها ، نذكر منها :

عدد الصناعة فى ٤ مارس سنة ١٩٣٠ فى ٦٤ صفحة .

عدد ابراهيم باشا ، فى ١٠ نوفمبر سنة ١٩٤٨

عدد محمد علي باشا فى ١٩ نوفمبر سنة ١٩٤٩ وبه ٣٦ صفحة

عدد المعرض الزراعى الصناعى لسنة ١٩٤٩ ، فى ٩٠ صفحة .

عدد الصيف والمصايف لسنة ١٩٥٠ فى ٨٢ صفحة .

عدد الصحة الصادر فى نوفمبر سنة ١٩٥٠ فى ٦٦ صفحة .

عدد المعرض الدولى الثانى للسيارات بالقاهرة سنة ١٩٥٠ ، فى١٦ صفحة.

تبرعات الأهرام

لم تقف الاهرام عند خدمتها للشئون السياسية والاقتصادية والزراعية والاجتماعية فحسب ، بل وجهتها ايضا الى اعمال الخير فكثيرا ما رايناها فى المدلهمات تفتح باب التبرعات مفتتحةلها من مالها. ونذكر لها انها بادرت بجمع تبرعاتمن قراء الاهرام للجمعية الخيرية الاسلامية . ولمنكوبى الملاريا ، ومطاعم الاطفال فى الاحياء الفقيرة ،وصيانة قبورالعظماء ولفقراء مكة والمدينة ، ولمنكوبى المجاعة بطرابلس ، ولمنكوبى الكوليرا ، ولنصرة فلسطين. ولكثير منالبائسين اللاجئين الى عطفها وبرها . والى الرياضيين ..

استفتاءات الأهرام

وللاهرام استفتاءات طريفة منها استفتاء عن (من الرجل الذى تتمنى لو بعث حيا اذا قدر لك اختيار ذلك ولماذا) . وقد نشرت عدة اجابات فى سنة ١٩٣٠ تناولت : مصطفى كامل، وسعد وتحتمس الثالث،ومحمد علي، واحمد عرابى

واستفتاؤها فى (اذاعات محطة الاذاعة) . وقد نشرت ردودا كثيرةفى سنة ١٩٤٤ عن القراء والمطربين ، واجرت احصاء للاصوات الحاصلين عليها .

ولها استفتاء ثالث فى ١٢ فبراير سنة ١٩٣٠ ، عن (ادخال البوليس النسائى فى مصر)

سياسة الأهرام

ولعل خير ما نوجز به سياسة الاهرام ، ان ننقل هنا كلمتها فى الذكرى السادسة للمرحوم جبرائيل تقلا باشا فى عددها الصادر فى ٧/٧/١٩٥٠ ــ باعتبارهاحد بناة الاهرام ــ بل اقوى بناتها ــ

واهرام جزء ضخم من تاريخ وثبة مصر ونضالهاضد الطغاةوالمستعمرين ومنذ قامت الاهرام فى عام ١٨٧٥ وهى تحمل راية الجهاد والكفاح بقوة وثبات وشرف .

ولما نولى المغفور له جبرائيل تقلا باشا امر الاهرامبعد وفاة والدهوعمه وثب بالاهرام وثبة صحفية جبارة جعلها فى مقدمة الصحف العالمية الكبرى . فقد كان رحمه الله الى جانب علمه وخبرته ونشاطه صحفيا موهوبا . لما جاء كان شعلة متقدة من الذكاء وكان ذهنهقادرا علىاستيعاب كل ما هو جديد نافع . وكانت له شجاعة فى الراى وقوة فى التفكير وعزيمة تحطمالعقبات وتكسر الحواجز ولذلك بلغ اهدافه الكبيرة فى التقدم والاصلاح والتجديد .

ولقد عرف جبرائيل تقلا كيف يجعل من تقاليد الاهرام فى السياسة والوطنية والاخلاق دستورا مصونا مقدسا ومن اسس هذا الدستور ان تتحرى السبق والصدق فى الخبر وان تزن الفكرة وان يرعى الحرمات وان ترسل كلمة احق ولا تبالى اين تقع وان تكون لنا الحرية فى ابداء آرائنا وان نمنح نفس الحرية للآخرين

وان نكون ضدا للظالم وان نقفمع المظلوم وان نقول كلمتنا ونمضى فلا لغو ولا تحامل .

ولقد استطاعت الاهرام ان تصون هذا الدستور فى حياة جبرائيل تقلا وبعد مماته فمنذ امد قريب فى عهد من عهود الحكم اضطهدت الاهرام وصودرت وعطلت . وقد اقتضاها الدفاع عن الحريةان تفسح صدرها لمناضطهدوها بعد ما تركوا الحكم

ليس هذا زهوا ولا مباهاة ولكنه مثل قط ..

علىهذه المثل العليا تسير الاهرام. وعلى هذه الخطة الحكيمة الموفقة يسير نجله «بشاره» عاملا جهده على النهوض بالاهرات . مقتديا بوالده وجده وعن بناة الاهرام حتى تظل الاهرام محتفظة بمكانتها « زعيمة الصحافة فى مصر بل وفى الشرق »

عدد ٢٣٣ — نشرة يومية تجاريه — السنة الثانية

صدى الاهرام

قيمة الاشتراك فى الصدى: عن سنة / عن ستة اشهر — فرنك / فرنك — فى الاسكندرية ٣٠ / ١٨ — فى المحروسة وسائر الارياف ٤٠ / ٢٥ — سطر الاعلان فى الصحيفة الاولى فرنكان وفى الاخيرة فرنك

قيمة الاشتراك فى الاهرام وصداه: عن سنة / عن ستة اشهر — فى الاسكندرية فرنك ٤٥ / ٣٠ — فى المحروسة وسائر الارياف ٥٥ / ٣٥ — الاهرام وكلاء الصدى

فى يوم الخميس ١٤ شباط (فبراير) سنة ١٨٧٨ — الموافق ١٢ صفر سنة ١٢٩٥

الاخبار البرقية — افتتاح البورص — ليفربول ٢٠ فبراير سنه ٧٨ — ٨٠٠٠ مبيع النهار — ٩ وارد — السوق بلاتغير — لوندره فى ٢٠ منة — ٤٠٠ ١١ من الممتاز بعد قطع الكوبون

تقرير حوفى كل من امريكا — قفل البورص — ليفربول فى ٣ — ماته — ٨٠٠٠ مبيع النهار — ١٠٠٠ منها مصري — وارد النهار — مبيع الجمعة

٧٠ — لسهم البنك العثمانى — للدوع من البنك الدومينى — سوق الحبوب — مارسيليا فى ١٢ منة — ١٠٩ و ٣ القرض الفرنساوى — ٧٢ الايتاليانى — ٢٥ ١٤ الكامبيو على لوندره — نيويورك فى ١٢ — ١٠٢ سعار الذهب

العدد الاقتصادى الذى كانت تنشره الاهرام منذ سنة ١٨٧٦

أسرة الأهرام ورؤساء تحريرها

الحديث عن اسرة الاهرام هو حديث الاهرام ذاتها ، وقطعة من تاريخها فقد ارتبطت حياة افرادها بحياة الاهرام ، واتصل تاريخها بتاريخ هؤلاء الذين ظلوا منذ عام ١٨٧٥ يحملون علم الجهاد والكفاح بقوة وثبات وشرف ، وكان شعارهم جميعا ـ رجالا ونساء ـ خدمة مصر والتفانى فى حبها ، والدفاع عن مصالحها .

وفى هذا العدد التاريخى ، نحاول ان نعرض موكب الاعلام فى تلك الاسرة الكريمة :

سليم تقلا بك

واضع حجر الاساس فى بناء الاهرام . ولد رحمه الله لمن اسرة كريمة فى قرية كفر شيما احدى قرى لبنان فى اواسط سنة ١٨٤٩ وتعلم بمدرسة القرية الى ان بلغ العاشرة فألحق بمدرسة (عبيسة) وفيها ظهرت مواهبه وعرف عنه الاقبال على الدرس والتحصيل

ثم نشبت الثورة اللبنانية سنة ١٨٦٠ فبرح المدرسة لاضطراب الحالة واختلاف الاحزاب ، ثم دخل فى المدرسة الوطنية لصاحبها المعلم بطرس البستانى وبقى بها الى ان اتم علومه وعين استاذا فى المدرسة البطريركية فى بيروت . ثم مالبث بعد قليل ان عين عميدا لها ، فنهض بها خير نهوض

وفى سنة ١٨٧٤ قدم الى مصر وتقرب الى رجالها وحكامها . ثم اخذ يبذل جهده للحصول على امتياز بانشاء جريدة « الاهرام » ، وقد نجح فى مسعاه ، وامر الخديوى اسماعيل بالترخيص له بها . وهنا استقدم اخاه بشاره تقلا ، فشاركه فى حمل العبء وتعاونا على مجابهة الصعاب وتذليل العقبات ، واليهما يرجع الفضل الاول فى بناء مجد الصحافة بمصر ، فقد مهدا لها سبل الانشاء والتجديد وعودا الاهالى والحكومة على الاقبال عليها والتعلق بمطالعتها الى ان جعلا منها لسانا للشعب يدافع عنه وينطق باسمه

صدر اول عدد للاهرام فى ٥ اغسطس سنة ١٨٧٥ كجريدة اسبوعية فى اربع صفحات

وفى ٩ سبتمبر سنة ١٨٧٦ صدرت صحيفة يومية تجارية اطلق عليها اسم (صدى الاهرام)

وفى المحنة الاولى ، التى اغلقت (الاهرام ، وصدى الاهرام) جرائده اظهر تقلا جريدة (الوقت) بامتياز بدل (الصدى) ثم صدر الامر باقفالها ايضا . لكن الحكومة لم تلبث ان رجعت عن قرارها الاول وعادت الاهرام الى الظهور

ولما نشبت الثورة العرابية فى سنة ١٨٨٢ هاجر سليم تقلا من مصر مع اسرته ، واصيبت مطبعته بما اصيب به غيرها من دمار . ثم عاد الى مصر وظل يعمل مع اخيه على النهوض بجريدته سنوات متواصلة قام خلالها برحلات الى اوروبا وغيرها الى ان توفى سنة ١٨٩٢ بعد ان نال تقدير مصر ورجال حكومتها وادبائها وجمعياتها العلمية : فقد انعم عليه بالرتبة الاولى من الصف الاول ، والنيشان المجيدى الثانى ونيشان الليجون دى نور من رتبة شفاليه ونيشان الافتخار التونسى من رتبة كومندور ، ونيشان المجمع العلمى الفرنسي من رتبة اوفسييه ، وغيرهما من الاوسمة والالقاب الرفيعة

بشاره تقلا باشا

توفى سليم وهو قرير العين ، فقد سلم الامانة الى اخيه بشاره موطد دعائم الاهرام ، وذهب الى ربه راضيا مرضيا .

ولد بشاره فى ٢٢ اغسطس سنة ١٨٥٢ فى قرية كفر شيما من جبل لبنان . وتلقى دروسه الابتدائية فى مدرسة القرية . وحينما بلغ العاشرة نقل الى المدرسة الوطنية للمرحوم المعلم بطرس البستانى الشهير واتم علومه فى المدرسة البطريركية . ثم عهد اليه بالتدريس فيها لكن شقيقه مالبث ان استدعاه الى مصر فقدم اليها فى سنة ١٨٧٥

وتعاون مع اخيه فى تحرير الاهرام ، وكان فى كتابته نزاعا الى الحرية وطلب الاصلاح . وقد ناوأته الحكومة زمنا حتى الزمته الا ينشر الاما تسمح له بنشره

وكان شغوفا بالصحافة الى حد انه اخذ فى سنة ١٨٧٧ يترجم التلغرافات ويوزعها على المشتركين صباحا ومساء فكانت المطبعة تشتغل ليل نهار ، لكى توافى المشتركين بالاخبار ساعة فساعة

ولما نشبت الحرب بين الدولة العلية والروس وضاق نطاق (صدى الاهرام) اليومية و(الاهرام الاسبوعية) عن استيفاء التلغرافات ، اصدر جريدة محلية سماها « حقيقة الاخبار » كان يجمع فيها التلغرافات الواردة عن الحرب ، وخصص نصف دخل تلك الجريدة المحلية لمساعدة الجنود العثمانية

وفى سبيل نشر آرائه ، اصابه مايصيب الكتاب الاحرار من اضطهاد وسجن لم يوهنا عزيمته

واول مقال كتبه فى الاهرام ممهورا بتوقيعه ، كان فى ٢٠ نوفمبر سنة ١٨٧٩ عن (سياسة المانيا)

اما اولى رحلاته الى الخارج ، فقد كانت فى ٢١ اغسطس سنة ١٨٨١ ، اذ برح الاسكندرية مارا بأثينا فازمير حيث قابل الوزراء والعظماء داعيا الى المسألة المصرية مستطلعا حالها ، ولما رأى انها انتقلت من الاستانة الى باريز ولندرا ، توجه الى هناك ، واخذ يبعث رسائل عن المسالة المصرية ، تجلى فيها بعد نظره ونضج رأيه

وفى سنة ١٨٨٢ عاد الى مصر فكان موضع اجلال الخديو ، وانعم عليه بالرتبة الثانية .

وعند نشوب الثورة العرابية ، رحل مع اخيه الى سوريا . ولم يستقر به المقام هناك ، بل عاد الى الإسكندرية فاصدر « الاهرام » وحده . فكان ـ كما تحدث عن نفسه ـ « يكتب الجريدة ويقابل سمو الخديوى يوميا ويصنع طعامه بيده لان الاسكندرية كانت خالية وليس بها مساكن » .

وظل يتحمل هذا الجهد وحده شهرا ونصف شهر ، الى ان استقرت الحالة بالاسكندرية بعد دخول الانجليز ، وعاد شقيقه من سوريا فاشتريا مطبعة واستأنفا العمل .

وفى سنة ١٨٨٤ سافر الى انجلترا للدعاية للقضية المصرية ابان انعقاد مؤتمر لندرا .

وفى سنة ١٨٨٨ عاد الى زياره الآستانة فنال حظوة كبيرة فى عيون الوزراء وتشرف بمقابلة السلطان وتلقى منه هذا النطق .

وفى سنة ١٨٨٩ غادر مصر الى اوروبا . وما ان وصل الى مرسيليا حتى وفق الى اختيار شريكة حياته حيث عقد خطبته على قرينته الفاضلة

وفى سنة ١٨٩٢ زار الآستانة ، وهو فى طريقه الى اوروبا وتشرف بمقابلة السلطان وقد انعم عليه بالنيشان المجيدى الاول . كما انعم على شقيقه بالرتبة الاولى . وعلى السيدة قرينته بنيشان الشفقة . وبالرتبة الثانية على رشيد بك شميل مكاتب الاهرام بالقاهرة ، وبالمجيدى الرابع على مسيو كوستى مكاتبها فى باريس .

ومن المصادفات ان عقد خطبته كان فى ١٥ يونيه سنة ١٨٨٩ كما كانت وفاته فى ١٥ يونيه سنة ١٩٠١ : وكان رحمه الله رضى الخلق دمث الطبع حسن العشرة زاهدا فى الظهور شديد الثقة فيمن يصطفيه ، لطيفا بعماله ، محسنا اليهم . تغمده الله برحمته .

مدام بشاره تقلا باشا
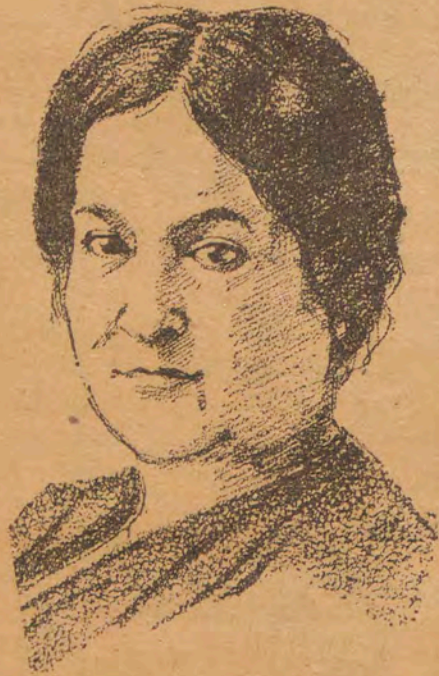
ولدت سنة ١٨٦٩ فى بيروت حيث كان والدها « نعوم كبابه » من اشهر اسر مدينة حلب .

وكان زواجها من المرحوم بشاره باشا تقلا فى ١٥ يونيه سنة ١٨٨٩ . وقد عملت مع زوجها اثنتى عشرة سنة فلما توفى سنة ١٩٠١ ، تسلمت امانة « الاهرام » وابنها جبريل فى التاسعة من عمره .

واليها يرجع الفضل الاكبر فى بناء دار الاهرام بالقاهرة . وفى نقل الاهرام من الاسكندرية الى القاهرة سنة ١٨٨٩ ، وانشاء الاهرام الفرنسية الى جانب الاهرام العربية

لقد قامت بادارة الاهرام بعد زوجها كما قامت بتربية ابنها وتعليمه وتوجيهه . واشرفت على الاهرام والبيراميد ومطبعتهما وتسيير سياستهما فلم تشعر البلاد باثر لما اصاب الاهرام فى عميدها ، اذ كانت السيدة الكريمة قد سدت الفراغ بجدها وسهرها ويقظتها ، ونشاطها فى العمل ، واخلاصها فى المبدا ، وتمسكها بشعارها العتيد :

« مصلحة مصر وشعبها »

عاد ابنها من اوروبا حاملا شهاداته فى الحقوق والاقتصاد السياسى ، فسلمته الوديعة بل سلمته الامانة التى تلقتها من المرحوم والده ، مع تلك المذاهب الوطنية المثالية والمبادىء الشريفة ، فسار تحت اشرافها وملء سمعها وبصرها ، الى ان توفيت فى شهر اغسطس سنة ١٩٢٤ بفينا ونعتها الاهرام فى عدد ١٣ اغسطس سنة ١٩٢٤ . فرثاها السيد مصطفى صادق الرافعى بقصيدة منها

سيدة النسوة لكنها
زادت بها الهمة ابطالها
ما مثلها فينا اذا رخت
قلدت التاريخ اعمالها

كانت رحمها الله خير موجه لاسرة الاهرام وكتابها ، وطالما املت على محرريها رغبتها فى تعليم البنات ، وعمل الخير والاحسان ، وكانت بارة جدا باسرة الاهرام موظفين وعمالا : تحنو على الضعيف وتداوى المريض، وتعنى بهم جميعا عناية الام الشفوق

ان تاريخ تلك السيدة شطر من حياة الاهرام ، بل هو الشطر الاعز الحافل الذى كتب تاريخها من عام سنة ١٨٨٩ الى عام ٨٩٢٤

جبرائيل تقلا باشا

هو الابن الوحيد لبشاره تقلا باشا ، تركه والده ولم يبلغ التاسعة من عمره ، فكفلته والدته كما كفلت الاهرام . وما ان اتم دراسته بمصر حتى اوفدته الى اوروبا لدراسة الحقوق وقد حصل على اجازتها فى سنة ١٩٠٨ واذاعت الاهرام فى عددها الصادر فى ٩ نوفمبر سنة ١٩٠٨ هذا النبأ السار

« تلقينا امس تلغرافا من باريس يبشر بنجاح صاحب الاهرام جبرائيل تقلا فى امتحان شهادة الحقوق وسيمكث بباريس لاتمام علومه فى مدرسة العلوم السياسية العالمية »

وقد اتم دراسته وعاد الى مصر وتسلم من والدته ادارة الجريدة وعمل تحت ارشادها وصارت اليه مقاليد

كبرى جرائد مصر والشرق العربى

فتلقى اعباءها قديرا كفؤا للمهمة الكبرى وقد اعانه على اداء رسالته الخطيرة ، والدته الرشيدة المجربة ، وصديق الاسرة المرحوم داود بركات. فاستأنف تقلا الصغير رسالة تقلا الكبير باقدام وشجاعة جعلته جديرا بهذا التراث المجيد الذى تلقاه عن اسرته الكريمة

مضى تقلا الصغير بجريدة الاهرام قدما ، فقطع بها فى طريق المجد الصحافى مرحلة بعد مرحلة ، وعلا بها فى سماء الواجب العام مرتبة بعد مرتبة حتى اصبحت الاهرام منارة الصحافة فى مصر والشرق العربى : تتوالى الاحداث فلا تنال منها ، وتختلف الاحزاب وتتباين المذاهب فى سياسة مصر والشرق ، والاهرام صامدة شامخة ، باقية على مبدئها . وكم جاءت صحف وذهبت صحف وكم عصفت الاعاصير وثارت العواصف و « الاهرام » سفينة ثابتة على الدهر تمخر العباب المضطرب وتسير فى البحر الساجى واضحة القصد مستقيمة النهج الى مثلها الاعلى من الرسالة الصادقة والمرمى الشريف

والى جهود جبرائيل تقلا يرجع الفضل فيما كسبته الاهرام فى عهده من الثقة والاحترام

خلق جبرائيل تقلا لينهض بالصحافة العربية ، وكل ميسر لما خلق له ، فكان امام المجددين فى الفن الصحافى وضعا وموضوعا وقد توسع فى مكاتب المراسلين فانشأ مكاتب المراسلين فى عواصم الشرق والغرب فحيثما ذهبت : الى باريس او روما او برلين او واشنطون او استانبول او بيروت او بغداد او طهران او غيرها من العواصم ، وجدت سفراء الاهرام « الجريدة العربية الكبرى ، قبل ان يوجد للدولة المصرية فى عواصم الدنيا سفارات

وفى سنة ١٩٣٦ انعم عليه برتبة الباشوية وهو تقدير للاهرام فى شخصه . كما قدرته الامة، وانتخبته عضوا فى برلمانها ، فبقى فيه يؤدى واجبه حتى انتقل الى رضوان الله تعالى فى يوم الاربعاء ٧ يوليه سنة ١٩٤٣ . فكان لنعيه رنة اسف اهتزت لها الصحافة واهتز له الشرق ورثاه الكتاب والشعراء كما لم يرثوا صحافيا قبله ، وعددوا مآثره ومحاسنه .

الأستاذ بشاره تقلا

انتقلت رسالة الاهرام الى الاستاذ بشارة وهو فى مطلع صباه، ترعاه والدة كريمة نبيلة ، وصديق وفى هو المغفور المغفور له انطون الجميل باشا

تلقى بشارة تقلا دروسه بمصر فى مدرسة الآباء اليسوعيين ثم رحل الى الغرب فى طلب العلم ،وعاد مزودا بما شاء من ثقافة وخبرة ، وجاء معه باحدث النظم فى الصحافة فقد زار مكاتب اشهر الصحف فى اوروبا وفى امريكا

وينتظر منه للاهرام خير كثير ،فلها فى طموحه ، وفتوته ، وحماسه ، وخبرته بالفن الصحافى ، ما يفسح امامها سبيل الامل فى غد مموموق جدير بوارث مجد آل تقلا ، وحامل رسالتهم

رؤساء تحرير الاهرام

كان نشاط بشارة تقلا ــ الجد ــ يعلو كل نشاط فى صحيفة الاهرام ، ولذلك لم تظهر الى جانبه شخصيات رؤساء للتحرير ، فقد كان للاهرام مؤسسا ومحررا ورئيس تحرير . على ان تاريخ الاهرام يحفظ اسماء الذين عاونوا فى تحرير صحيفة الشرق الكبرى :

خليل زينيه

من اوائل المحررين الذين عملوا بالاهرام فى اعوامها الاولى ، وهو مؤلف كتاب « العلم والتربية » وقد نشرته الاهرام تباعا على صفحاتها ثم طبعته فى مطبعتها سنة ١٨٩٩

نعته الاهرام فى ١٩٤٤/٣/١٢ ، فكتبت تحت عنوان (وفاة صحفى كبير) :

« تلقينا من مراسل الاهرام فى بيروت نعى المرحوم الاستاذ الكبير خليل زينيه من شيوخ الصحافة العربية ، فقد بدأ حياته الصحفية منذ حوالى ستين سنة وتولى تحرير الاهرام، ثم رياسه تحريره مدة من الزمن

داود بركات بك

عرفه قراء الاهرام كاتبا باحثا فطنا ، مؤرخا نافذ البصيرة سياسيا محنكا عمل فى الاهرام زهاء اربعة وثلاثين

عاما كان خلالها موضع تقدير الجميع

ولد فى بلدة بحشوش من اعمال لبنان سنة ١٨٧٠ وتعلم فى مدرسة المحبة فى بلده عرامون . ثم انتقل الى مدرسة الحكمة فى بيروت .وتخرج منها . ثم قدم الى مصر واخذ يكتب فى الصحف والتحق بخدمة مصلحة المساحة فى طنطا ثم تركها مختارا ، واشتغل بالتدريس فى مدارس الامريكان فى زفتى ثم تولى رياسة تحرير جريدة المحروسة . ثم انشا جريدة الاخبار اليومية مع الشيخ يوسف الخازن

وفى سنة ١٨٩٩ انضم الى اسرة تحرير الاهرام ، وكان بها حينئذ خليل مطران وخليل زينيه وخليل شادش وتوفيق عزوز، فكان فى مقدمة محرريها فى عهد بشاره تقلا باشا . فلما انتقل المؤسس الكريم الى رحمة الله ، تولى بركات رياسة تحرير الاهرام مدى اثنتين وثلاثين سنة . تولاها وهى لاتتجاوز ٤ صفحات وتركها وقد بلغت اربع عشرة

كان رحمه الله من الدعائم القوية والعمد المتينة التى قامت عليها الصحافة المصرية . فقد ادركها طفلة تحبو فى اخريات سنى القرن الماضى. ثم سايرها فى نهضتها ورقيها وبذل فى سبيلها شبابه وشيخوخته ،وعاش لها ومات فى سبيلها

وكان لايترك فرصة تمر حتى ينتهزها لرفع شان الصحافة ، واستخلاص حقوقها .وقد سعى كثيرا حتى ساعد على انشاء نقابة للصحافة المصريه

عاش داود مجاهدا ومات مجاهدا فى ٥ نوفمبر سنة ١٩٣٣ بعد ان خدم الصحافة اربعين سنة

أنطون الجميل باشا

الصحافى الاديب الممتاز ، رئيس تحرير الاهرام ، وعضو مجمع فؤاد الاول للغة العربية ، وعضو مجلس الشيوخ سابقا

ولد فى لبنان سنة ١٨٨٧ من اسرة عريقة كان لها حميد الاثر فى تاريخ قومها ، فنشا فى كنفها الى ان دخل فى مدرسة الاباء اليسوعيين ، فلاحت مخايل نباهته ومظهر تعلقه بالادب ، ومازال يدأب على التزود من العلم والتضلع فى اللغتين العربية والفرنسية ونشر البحوث الادبية فيهما الى ان اختير لرياسة تحرير (البشير) فى بيروت وكانت ارقى الصحف العربية فى الاقطار اللبنانية والسورية

وفى سنة ١٩٠٧ قدم الى مصر ، والتحق بجريدة (البراميد) الفرنسية زميلة (الاهرام) ، فسرعان ماعرف اهل الادب فضله ورفعوا قدره ، ثم انشا مجلة (الزهور) فكانت زهرة يانعة فى بستان الادب والصحافه

وفى سنة ١٩١٠ عين مترجما بوزارة المالية وظل يتدرج فى المناصب الحكومية الى ان عين سكرتيرا للجنة المالية ، ومراقبا للجنة الموظفين العليا ، وكان موضع ثقة جميع وزراء المالية على تباين ميولهم الحزبية

ثم اعتزل خدمة الحكومة ليتفرغ للتاليف والتحرير ، فعرض عليه صديقه المرحوم جبرائيل تقلا باشا ان يتولى رياسة تحرير الاهرام فقبل وكان خير من ينهض بالعبء ، وقد تفضل حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق فانعم عليه برتبة الباشوية

ولم تلهه مشاغل الاهرام عن الاشتراك فى الجمعيات العلمية والخيرية وقد بلغت ستة عشرة جمعية

وكان كزميله داود بركات يعمل وسط ندوة الاهرام ، ويراجع كل سطر فيها وهو يداعب ويستقبل ويودع

انتقل الى رحمة الله يوم ١٤ يناير سنة ١٩٤٨ فكان لموته اثر عميق فى نفوس جميع عارفيه ومحبيه

نكتفى بمن ذكرنا من مؤسسى
نكتفى بمن ذكرنا من مؤسسى
الاهرام ورؤساء تحريره ممن ارتبط اسم صحيفة الاهرام باسمائهم ، فلا يذكر احدهم الا وذكرت الاهرام ولاتذكر الاهرام الا ويذكرون معها ، كواضعى اساس ومشيدى بناء

على ان هذا البناء الشامخ عملت وتعمل فيه اقلام اخرى قويه وعبقريات صحافية لامعه

نسأل الله تعالى ان يتغمد برحمته من مات منهم ، وان يبارك فى الاحياء

المصرى الحديث
يفاخر ببناء
الهرم الرابع
اذا كان المصريون القدماء يفاخرون
بمدنيتهم القديمة وأنهم بناة الأهرام
فان المصرى الحديث يباهى بأنه بانى
بنك مصر
الدار التى انبثق منها نور الاستقلال
الاقتصادى والدعائم التى قام عليها
مجد مصر الحديثة ، فهو يردد دائماً
« نبنى كما كانت أوائلنا
نبنى ونفعل مثلما فعلوا »

الأهرام والتاج

عاصرت الاهرام الحقبة الاخيرة من تاريخ مصر وهى حقبة حافلة بالحوادث الجسام والتقلبات الخطيرة .

ورأت فى مستهل حياتها ، الخديو اسماعيل ينزل عن العرش تحت ضغط اوروبا ، وعرابى باشا يعلن عصيانه على الخديو توفيق ، ثم عباس حلمى الثانى يابى العودة الى مصر بعد ان اعلنت السلطات الانجليزية الاحكام العرفية اثر نشوب الحرب العالمية .

وشاهدت الثورة المصرية والصعاب التى كان يواجهها صاحب العرش ، ثم نشوب الحرب العالمية الثانية والظروف الحرجة التى مرت بها البلاد

ولكن هذا كله لم يضعف ايمان اصحاب الجريدة لحظة واحدة ، بحكمة ولاة مصر وملوكها ، ووطنيتهم واخلاصهم للبلاد وللشعب المصرى الوفى .

ولم يكن اخلاص الاهرام للتاج غريبا من مثلها ، فقد نشأت فى ظل الخديو اسماعيل وتمتعت بعطفه الكريم ، كما انها ظفرت بتشجيع ابنائه واحفاده فثبتت اقدامها فى عصر توفيق ،

الملك فؤاد

وترعرعت فى عصر عباس ، ولمعت فى عصر فؤاد ، واشرقت فى عصر الفاروق

ولكن ، هل الاسباب العاطفية وحدها هى التى دفعت الاهرام الى الاشادة بفضائل الاسرة المحمدية العلوية وخوض المعارك العنيفة ، ومجابهة الرقابة دفاعا عن حقوق التاج العريق ؟

كلا ! ان هذا الشعور وحده لا يبرر هذا النضال ، لولا ايمان الجريدة بعدالة القضية ، بل لولا ايمانها الراسخ بان مصلحة البلاد ومصلحة الاسرة الحاكمة مرتبطة ارتباطا وثيقا لا يمكن فصل احداها عن الاخرى دون ان تصاب البلاد بنكبة كبيرة ، وهذا الايمان الراسخ ، هو سر اخلاصها للعرش ، طوال اعوامها الخمسة والسبعين .

ولو أريد احصاء مواقف الاهرام فى الشدة والرخاء ، لملات هذه المواقف مؤلفا ضخما يشرف مؤسسى الاهرام ومحرريه ، اذ ينطق بالولاء للعرش والجالسين عليه من بيت محمد على ونكتفى اليوم بأن نذكر مثلا من مواقفها أمام الغاصب ، وشجاعتها فى سبيل الدفاع عن حقوق البيت العلوى كلما حاول اصحاب النفوذ من الاجانب التقليل منه او القضاء عليه .

كانت الاهرام وفية لاسماعيل قبل مغادرته العرش ، وظلت وفية له بعد مغادرته البلاد ، لان هذا الخديو كان يمثل الاستقلال والتقدم والرقى . واذا عجزت عن الدفاع عنه فى سنة ١٨٧٩ ، بسبب الرقابة الشديدة التى فرضت على الصحف وقتئذ ، فانها لم تتردد ، بعد اذاعة نبأ وفاته ، فى ان تستعرض عصره وتبرز اعماله المجيدة

الخديو اسماعيل

النافعة للبلاد ، واختتمت مقالها بحملة قوية ضد الذين اوعزوا بابعاده عن الحكم ، واتهموه بالاسراف فقالت :

« نعم ، انفق اسماعيل الاموال »
« الطائلة ، ولكنه ترك لنا جيشا »
« منظما ، وترك اعمالا جسيمة للرى »
« ترك مدارس زاهرة غاصة بالطلبة »
« صحيحة المبادىء ، مرتبة اللوائح »
« ترك السودان ملكا لمصر والانكليز »
« سلخوه عنها ، وترك مدنا جديدة »
« مرتبة عامرة ، والانكليز انفقوا »
« عليها الاموال الجسيمة لحفظها »
« على حالها من الثقافة والاتقان . »
« ترك مجلسا للنظار فلم يراعوا له »
« اختصاصات ولا حرمة كلما خالفهم »
« ترك مجلسا للشورى ، فلم يعرفوا »
« له قدرا وضيقوا عليه . . . »

وستظهر لنا الحوادث السياسية كيف دافعت الاهرام عن سياسة عرابى باشا قبل اعلان الثورة ، وكيف هاجمته بشدة بعد ان اعلن عصيانه للخديو توفيق ذلك لاقتناعها بان السياسة التى اتبعتها الاسرة العلوية الخديوية هى السياسة الحكيمة الرشيدة ، السياسة القومية التى تتفق تماما مع مصلحة البلاد .

وكانت الاهرام جريئة عند ما هاجمت الانجليز ودعت الشعب الى الالتفاف حول العرش دفاعا عن حقوق مصر واستقلالها . فكان موقفها هذا داعيا لمناواة الانجليز له والزام الحكومة بتعطيل الجريدة ، مما اثار الراى العام والصحافة فكتبت :

« نحن نسال الخديوية ان تاخذ »
« بالولاء والرفق صحيفة اشتهرت »
« بالنضال عن حقوقها ووقفت النفس »
« والنفيس فى سبيل خدمتها . »
« ويركب مديرها الفاضل البخار »
« اعلاء للدعوة المصرية وتاييدا »
« للكلمة العثمانية . فلم يكن اذا من »
« شرعة الانصاف ان تكافا الاهرام »
« بالتعطيل ، وهو الخادم الوفى والامين »
« الصفى » .

(الاهرام ١٨٨٤/٨/٢٥)

ولما ارتقى الخديو عباس حلمى الثانى عرش اجداده وتحققت مصر من وطنيته وعزمه على استرداد حقوقها ، وقفت الاهرام بجانبه وآزرته ودعت جميع المصريين الى الالتفاف حوله والاتحاد فى سبيل تدعيم عرشه

وكتبت الاهرام بتاريخ ٢٣ اكتوبر ١٨٩٤ : « انى ارى من الواجب عليكم
« بصفتكم جنودا للامير ، عارفين
« بحرج الموقف وقوة العدو ، ان

الخديو توفيق

« تجتمعوا الى جوانب الامير وتعدلوا
« عما لا يريده بل عما يرتاب فيه
« خشية المستقبل وتكونوا واياه يدا
« ورايا واحدا » .

وكتبت فى ٣٠ سبتمبر ١٨٩٦
« وليعلم كل من يجهل او يتجاهل ان
« الامة المصرية جسم راسه العباس
« ودولة رايتها العباس ، ونبراس
« نوره العباس ، وقلب حياته العباس
« فمن يتجاهل ذلك فقد هان الراس
« والراية والنور والحياة لهذه الامة »

وبعد الاعتداء على الخديو فى الآستانة ، كتبت الاهرام بتاريخ ٢٥ يوليو ١٩١٤ : « يسرنا اليوم ان ننوه
« بما اظهرته الامة المصرية من الاخلاص
« لسمو اميرها المعظم وعرشه . فلقد
« علمت ان هذا العرش لهو كعبة
« آمالها ومحط رجائها وممثل وحدتها
« وقوتها فى الحاضر والمستقبل ؛
« فالتفت حوله واستمسكت بقوائمه
« استمساك المسلم بكعبة الله فى بيت
« الحرام ، فكان هذا الاخلاص الصادق
« بلسما لتلك الجراح التى تركت فى
« نفس كل مصرى مثلها » .

هذه هى بعض مواقف الاهرام الخالدة التى وقفت نفسها للدفاع عن العرش والجالس عليه حينما كانت مصر تابعة لدولة العثمانية وخاضعة للسلطة الاجنبية فرات الاهرام لزاما عليها وقتئذ ان تذكر المصريين فى كل فرصة ، سعيدة او حزينة ، وبعبارات واضحة بل صارخة ، انه لا امل فى الاستقلال والسعادة الا عن طريق العرش .

وبعد ان نالت مصر استقلالها على يد العائلة المحمدية العلوية ، واقتنع المصريون بحكمة ولاتهم وملوكهم ؛ وقفت الاهرام موقف الرجل الشكور الذى لا يترك فرصة تمر دون تمجيد هذا البيت والاشادة بفضله وجهوده الموفقة .

وسواء احتفلت مصر بعيد ميلاد مليكها او عيد ارتقائه العرش او عيد الاستقلال او عيد الدستور الخ . . فان الاهرام لا تنسى ان افراح الامة نعمة من الله ، وان هذه النعمة منحت لها على يد الاسرة الملكية الكريمة . فترى الاهرام من واجبها ان تفسح اولى صفحاتها فى تلك المناسبات السعيدة لجميع الكتاب والشعراء والمؤرخين الذين يتقدمون اليها بقصائد ومقالات وبحوث . هذا عدا ما يدبجه يراع كتابها . —

ولم تمجد الاهرام الجالسين على العرش فحسب بل مجدت افراد هذا البيت فى شتى المناسبات ، من تخليد اعمالهم ومؤازرتهم لاعمال البر وشئون التعليم .

كتبت فى ١٦ فبرير ١٩١٠ ، لمناسبة قيام سيدات من البيت العلوى بتاسيس مبرة محمد على تحت رعاية الخديو وصاحبتى الدولة والدته وحرمه المصون : « سرنا هذا النبا
« الذى يرينا امراءنا الفخام واميراتنا
« الكرام فى طليعة الامة لترقية

الخديو عباس

« شئونها وبث روح النشاط والعلم
« والخيرات والمبرات فى شرايينها ،
« ولا شك بان مصر تقابل اعمال
« امرائها الاجلاء واميراتها الجليلات
« بملء المسرة والارتياح وليس كبيرا
« على سلالة محمد على ان تظل دائما
« على تقاليده ومنهاجه لاحياء هذه
« الامة الكريمة . بل ليس غريبا ان
« نرى بيت الامارة يقطع السن
« المتخرصين بالاعمال الجليلة والخيرات
« الجزيلة : فالبرنس حسين باشا
« يراس الجمعية الخيرية الاسلامية
« والجمعية الزراعية ، والنقابات
« الزراعية ، ويعضد كل مشروع
« خيرى ، والبرنس فؤاد يراس
« الجامعة ، والبرنس يوسف كمال
« ينشىء مدرسة الفنون الجميلة
« بالقاهرة ومدرسة الفنون والصنائع
« بالصعيد ، والبرنس عمر باشا
« طوسون يراس لجنة تحسين
« الخيول والمواشى والنباتات ،
« والبرنس يوسف يتبرع لنادى
« المدارس العليا بالبناء وغير ذلك مما
« تشهده كل يوم من التبرعات
« والاحسانات » .

والاهرام ، ولله الحمد ، ممتعة بالعطف الملكى الكريم ، ممثلا فيما يغدق على اصحابها ورؤساء تحريرها من انعام بارقى الرتب واجلها .

منذ حوالى ٥٠ سنة

افتتح أول محل كبير للأزياء فى القاهرة

هذه سيرة تستحق التسجيل لانها تكشف عن جانب من النشاط التجاري بمصر خلال القرن الحالي . كما توضح مدى الجهود العظيمة التي بذلها بعض التجار فى سبيل الانتعاش الاقتصادي بالبلاد فضلا عن اسداء اجل الخدمات للمستهلكين .

فقبل بداية القرن الحالي كان الاخوان « شملا » من كبار المشتغلين بالتجارة فى تونس اذ كانا يملكان حانوتا كبيرا هناك كان اسمه « اللوفر الصغير » وبالرغم من انهما كانا يتمتعان بالشهرة الكبيرة والثراء الواسع فى هذه البلاد ،

المرحوم دافيد شملا
مؤسس محلات شملا الكبرى

الا انهما ماكادا يسمعان بالنهضة الرائعة والتقدم العظيم الذين طرأا على مصر ، حتى قررا ان يهاجرا اليها ليستغلا نشاطهما التجارى الكبير فى اسواقها

وشدوا رحالهم الى مصر ، وكان ذلك فى عهد المغفور له الخديوى عباس حلمي واستطاعا الاتفاق مع الخاصة الخديوية وقتذاك على بناء العمارة التى تشغلها محلات شملا حاليا بشارع فؤاد الاول . وكان افتتاح هذا المحل حدثا جديدا فى هذا الشارع ، اذ ادى ذلك الى اتجاه الانظار اليه واهتمام المشتغلين بالتجارة بامره فبدأ يزدهر منذ ذلك الحين ، واخذت محال الازياء الكبيرة تفتح فيه واحدا بعد آخر حتى اصبح الان اهم شارع تجاري فى القاهرة

افتتح الاخوان شملا اذن محلهما فى شارع فؤاد الاول ، وقد كان لافتتاحه رنة سرور بين مختلف الطبقات ، وعلقت عليه صحيفة الاهرام فى عام ١٩٠٧ بالمقال الذى ترى صورته مسجلة على هذه الصفحة

وكان الاخوان شملا قد صفيا تجارتهما فى تونس ، واستطاعا ان يحضرا الى مصر ومعهما رأس مال قدره ثمانمائة الف فرنك ذهب ، اى مايوازى خمسة وثلاثين الفا من الجنيهات الذهبية فى ذلك الوقت ، وكان مثل هذا المبلغ يعتبر ثروة ضخمة فى ذلك الحين

وجاء يوم الافتتاح ، وكان يوما رائعا فى الميدان التجارى . اذ كانت المؤسسة الجديدة قد تهيأت لهذا اليوم ، واتخذت له عدتها ، فلم تدخر وسعا فى عرض مجموعات من الملابس الثمينة المبتكرة كانت قد استوردتها فى مختلف مناطق الانتاج الخارجية التى اشتهرت بصناعة افضل السلع وارقاها .. وقد عرضت المحلات الناشئة وقتذاك قبعات ثمن الواحدة منها اربعين جنيها وفساتين ثمن الفستان منها مائة جنيه ، وهو امر لم يسبق له مثيل فى ذلك الزمان الذى كان للجنيه الواحد فيه شان واى شان ..

كانت اذن حفلة افتتاح محل شملا من احداث ذلك الزمان الهامة ، فقد شهدتها الاسر المصرية الكبيرة ، واشتد اقبالها على اقتناء المعروضات التى استوردت المحلات بعضها جاهزا ، بينما اعد البعض الاخر (خياطات) احضرن من باريس خصيصا للعمل فى المؤسسة الجديدة يترأسهم (مقصدار) من اوربا كان يعمل بمحل اللوفر الصغير الذى كان الاخوان شملا يملكانه فى تونس ، فلما حضروا الى مصر احضروه معهم ..

واجهة محلات شملا كما بدت يوم ارتقاء جلالة الملك فاروق الاول لعرشه المفدى

وبدات عجلة الزمان تدور .. واصبحت محلات شملا قبلة المعنيين بالحصول على السلع الممتازة ، اذ استطاعت المحلات ان تجعل من حياكة الثياب فنا وذوقا

ولم يدخر الاخوان شملا جهدا ولا مالا فى استيراد كل ماكانت تنتجه مصانع اوربا بصفة عامة ، وباريس بصفة خاصة من مبتكرات وموديلات وقد ادى ذلك الى ارتفاع شان محلهما واقبل الجمهور على معاملتهما ، فاتسع نطاق عملهما ، وغيره من الاقسام ، كما اسرفا فى استيراد مختلف السلع ليجد كل مستهلك مايرضى ذوقه بينها ..

ومضت الاعوام ومحلات شملا تكتسب شهرة فوق شهرة ونجاحا يتلوه نجاح . فاذا كان شهر اكتوبر من عام ١٩٤٥ حولت الى شركة مصرية مساهمة

ولمحلات شملا سياسة خاصة فى البيع ، وتلك هى الاكتفاء باقل الربح مع كثرة البيع وهذا مبدأ اقتصادى سليم فاقل الربح مع كثرة البيع معناه زيادة الربح — وبهذا تفوز المحلات بربح كثير ويتمتع المستهلك بسعر اقل .

ولقد ساهمت محلات شملا مساهمة فعالة فى توفير السلع للجمهور المصرى خلال سنوات الحرب الماضية ، وكانت تقدم له بين الحين والحين فرصا استثنائية اتبعت فيها سياسة لم تكن معروفة فى الميدان التجارى المصرى ، فالعادة المتبعة دائما ان المحلات التجارية تلجأ الى (الاوكازيونات) للتخلص من بواقى سلع فات اوانها او قل اقبال المستهلك على شرائها . ولكن محلات شملا كسرت هذه القاعدة . فكانت تطرح للبيع فى هذه الاوكازيونات كل مالديها من سلع باسعار مخفضة حتى يحصل كل مستهلك على حاجته بغير ارهاق

وبعد . فهذه لمحة موجزة لتاريخ محلات شملا ، ومنها ترى ان سيرتها تستحق التسجيل كما ذكر فى مستهل هذا المقال

الاهرام فى ٤ سبتمبر سنة ٠٧

تقدم القطر المصري

لا تمضي بضعة اسابيع حتى يتكلم الناس عن هذه الازمة المالية كما يتكلمون عن حلم مشؤوم فتظهر الحقيقة الناصعة تاسيهم ذلك الحلم

وقد عظمت ثقة البلاد باصحاب الاموال واصحاب الاعمال الكبيرة وبين اولئك جماعة لا بد ان ينالوا شهرة عظيمة في القطر المصري واوربا والناس تتحدث بهم منذ الآن

والآن نذكر لقرائنا خبر فتح محل كبير سيكون افتتاحه في شهر اكتوبر المقبل وهو محل شملا اخوان في شارع بولاق قرب التلغراف المصري

فان مخازنه الجميلة التي هي من اجل مخازن القطر المصري تبلغ مساحتها ١٦ متر مربع وقد انشأها الخواجات شملا اخوان بنوع خصوصي وبحسب ذوقهم وخبرتهم في اصناف البضائع الجديدة المعروفة في كل مكان

ومن تلك البضائع ما هو خاص بملابس الاناث والذكور فهذه سيكون محلها في الطابق الاول وتشغل منه قسماً واسعاً اما الطابق الذي فوقه البالغة مساحته ايضاً ١٦ متر مربع فهو مختص بالازياء «الموضه» والملابس والتفصيل حسب الطلب

والانظار تبهر اذا اتجهت الى هذه المخازن المتسعة المملوءة بالاصناف البديعة الجميلة ولا بد ان يقبل الجمهور من جميع الطبقات حتى يكثر الازدحام على الشراء من هذه المخازن والناس يتداولون منذ الآن في البضائع العجيبة التي لم يسبق استجلابها قبل الآن وفي رخص اثمانها القريب

ومعلوم ان كبار اصحاب الاموال في اوربا قد صاروا يحسدوننا على امور كثيرة اما الآن فلا بد ان يحسدونا على هذه المخازن المتسعة التي لم يسبق انشاء نظيرها في الشرق وهي مختصة به

١٨٤١٥

حوادث محلية

الجناب الخديوي — لم يرد حتى امس نبأ عن وصول سمو الجناب الخديوي الى الاستانة والارجح ان سموه وصل الى عاصمة السلطنة السنية

صورة المكتب عن محلات شملا فى اهرام ٤ سبتمبر سنة ١٩٠٧ ومنها يتبين الاهتمام الذى ناله تاسيس هذه المحلات الكبيرة بالقاهرة

الحوادث السياسية

ظهرت «الاهرام» فى اواخر حكم المغفور له الخديو اسماعيل ، فسايرت اهم الاحداث السياسية فى تاريخ مصر الحديثة ودونتها بأمانة وادلت بآرائها المعتدلة ازاء تلك الحوادث رغم التيارات المتباينة .

وقد عالجت الموضوعات السياسية بهوادة حينما اقتضت الظروف تلك الهوادة ، وبالعنف حينما اضطرتها الحوادث الى العنف . متعرضة فى سبيل ذلك لما تتعرض له الصحف الحرة من انذار وتعطيل بسبب مواقفها .

وفيما سنعرضه من حوادث ، جلاء وايضاح لتلك السياسة .

فترة ارتباك ...

عام ١٨٧٦

السماء ملبدة بالغيوم والجو ينذر بالخطر ، عصر اسماعيل ، الزاخر بالحوادث المجيدة ، يحتضر ...

كان الخديو ، اذا نظر حوله، وجد الاعداء يتربصون به : الدائنون الفرنسيون يطالبونه بالمال والفوائد الباهظة التى فرضوها على الخزينة، والساسة الانجليز ينظرون بعين القلق الى سيطرة المصريين على منابع النيل وشواطىء البحر الاحمر ، والباب العالى يندم لافراطه فى منح الامتيازات وضياع نفوذه فى القطر المصرى .

وكانت الحالةالداخلية لاتدعوالى الاطمئنان بسبب حقد الضباط الاهليين على الضباط الشراكسة ، وحقد الشعب على الاجانب المهيمنين على الادارة .

وكان اسماعيل لايألو جهدا لحل الازمات وارضاء طبقات الامة والدولة الدائنة ، الا ان حكمه المطلق وضع حاجزا بينه وبين عناصر الشعب المثقفة وجعله ينفر من الرأى العام والصحافة الحرة ، ففرض رقابة شديدة على الصحف المصرية تمنعها من نشر الاخبار المتعلقة بشئون مصر وبشئون الدول الاجنبية . وقد استمرت الرقابة بعد تنازله عن العرش .

اخطارات للصحف

ننشر فيما يلى نموذج للاخطارات الرسمية التى كانت ادارة المطبوعات توزعها على الصحف . وهذا اخطار مؤرخ شهر يناير سنة ١٨٧٩ ، اى قبل تنازل اسماعيل عن العرش بستة اشهر .

« مع سبق اخطار ارباب الجرائد من ادارة المطبوعات بتعديل مسلككم « بالنسبة للحال والزمان ، لازال مشاهدا عدم الالتفات الى ذلك

« وحيث ان ما سطر فى كل من جريدة الوطن وجريدة التجارة مخالفا ، قد استوجب الحكم بتعطيل الجريدتين المذكورتين .. »

مسلك الاهرام

ومعان الاهرام فىذلك الحين كانت حديثة العهد . الاانها كانتتقدر موقف الخديو الحرج وتعلم جيدا ان الخطأكله لايعود علىعاهل مصر ، وأن الظروف لعبت دورها الخطير فىافساد الجو السياسى والاقتصادى. فامتنعتالجريدة بقدر الامكان عن التعليق على الاخبار الداخلية ، بل امتنعت عن نشر الاخبار نفسها . ولما دهش القراء لهذا الموقف،عللت الجريدةمسلكها بطريقةدبلوماسية واعتبرت انها خرجت بلباقة من المأزق الذى كانت فيه اذ قالت :

« ربما يتعجبمطالعو جريدتنا من اننا لا نتكلم شيئا منوقت الى آخر بشأن « احوال هذا القطر واستقرار حوادثه وما شاكل ذلك . اما نحن ، فلا سبيل « لان نبرهن لهم عن عدم اسباب توجب الانصباب اليها سوى سبب واحد « وهو ان استقرار الراحة وعدم الخلل بأمر من الامور هما الشىء الوحيد الذى « يندم به هذا القطر ، فانه مع ما يحوى من الاجناس العديدة مركز امن وهدوء « وطمأنينة ، وان همة الحكومة بنزعكل ما من شأنه تعطيل سبل الراحة اشهر « من ان تذكر . فللذات الخديوية الفخيمة شكر وثناء » (ابريل سنة ١٨٧٧)

ولاشكأن «الاهرام» حرمتالتاريخ منتدوين اخباروتعليقات نفيسة .ومن حسن الحظ انها لم تستمر طويلا على هذه الخطة. فحينتأكد صاحبها ورئيس تحريرها ، بشارة تقلا باشا ، من ان القوات البريطانية تنوى احتلال مصر والبقاء فيها الى اجل غير مسمى ، تحدى الرقابة الرسمية وقذف المحتلبنقده اللاذع ، فعرض جريدته للمصادرة مرارا ، كما سنظهره فيما بعد .

انشاء مجلس النظار (الوزراء)

هذا اعظم اصلاح ادخله اسماعيل على نظام الحكم فى مصر . وقد اظهر ارادته فى تنفيذه فى الخطاب الذى ارسله الى نوبار باشا بتاريخ ٢٨ اغسطس سنة ١٨٧٨ ، وقال فيه : « اريد ، عوضا عن الانفراد بالامر ، سلطة يكون لها « ادارة عامة على المصالح تعادلها قوة موازنة من مجلس النظار ، بمعنى انى « اروم القيام بالامر من الآن فصاعدا باستعانة مجلس النظار والمشاركة معه »

ومما هو جدير بالذكر ان الخديو توفيق الغى هذا المجلس فى ١٤ اغسطس سنة ١٨٧٩ واجاز لكل ناظر ان يستقل بشئون نظارته . وفى ٢١ سبتمبر، عاد الخديو واعاد تشكيل مجلس النظار

نزول اسماعيل عن العرش لا يحل المشكلات

قرر السلطان فى شهر يونيو ١٨٧٩ ، بالاتفاق مع الدول الاجنبية ، عزل الخديو اسماعيل وامره بتسليم زمام الحكم الى نجله الاكبر الخديو توفيق باشا . وكانت الدوائر السياسية تعتقد ان مغادرة اسماعيل البلاد قد تسوى جميع المشاكل الداخلية والخارجية : السياسية والاقتصادية .

ولكن تدخل الاجانب فى شئون البلاد وضغطهم على الخديو توفيق ، جعل الشعب يتحسر لفقد استقلاله الداخلى الذى ضحىالخديو اسماعيل فى سبيله وبذل جهدا عظيما . فاشتدت حملة رجال الفكر على السلطة القائمة وتعددت الجرائد والمنشورات السرية واضطرت السلطة الى اتخاذ تدابير صارمة لمجابهة هذهالحملة حتىانها لم تردد فى اقصاء الفيلسوف جمال الدينالافغانى من ارض مصر .

سنة جديدة : اتصال الحكام بشعوبهم .

اراد الخديو توفيق ، منذ ارتقائه العرش ، زيارة الصعيد للاتصال بشعبه وزيارة الآثار . فاستقبل فى جميع المدن بحفاوة بالغة . وقد سجلت الاهرام تلك الاحتفالات بالتفصيل واحتفظت لنا عدسة المصور بمظاهرات الشعب نحو رئيسه الشرعى

واخذت مصر خلال عام ١٨٨٠ تشعر بعودة الاستقرار والطمأنينة اليها تدريجيا ، غير ان اندفاع بعض القواد العسكريين الوطنيين ورغبتهم فى التخلص من النفوذ الاجنبى بوسائل العنف ، شجعت بريطانيا على تحقيق امنية قديمة وعزيزة لها ، الا وهى احتلال مصر لمراقبة طريق الهند .

حركة عرابى باشا العسكرية وموقف الاهرام منها .

سوفيعجب القارىء اذاقلنا لهانالاهرام لمتكنمرتاحة الىحركة عرابىباشا العسكرية وانها حملته مسئولية النكبات المادية والمعنوية التى منيت بها الديار المصرية .

سوف يتعجب القارىء الذى عهد جريدة الاهرام تتصدى للدفاع عن عرابى باشامدى ثلاثةاشهر قبل قيام الثورة،وكانت تدافع عنه بحرارةوايمان فكتبت بتاريخ ١٧ مارس ١٨٨٢ : « انكر بعضهم وجود حزب وطنى مصرى « وادعوا انه عديم الثبات لقاء تألفه من رجال يقودهم ثلاثة ضباط . وفاتهم

الخديو توفيق عند مغادرته القطار ...

... وعند نزوله من الباخرة

« ان هذا الحزب قديم الوجود ، اى نعم انه لم يكن الى سنة ١٨٦٩ الا حزبا
« دينيا ، ولكنه من ذاك الحين تحول فصار سياسيا الا وهو الحزب المصرى
« الحر العامل بعتق البلاد من الاستبداد ونشر المدنية فى ارجائها والناظر الى
« ما فيه خير القطر ، غير ملتفت الى الاديان والجنسية . ومنذ غادر اسماعيل
« باشا القطر المصرى ، اخذت الحوادث فى المسير السريع حتى تمكن الحزب
« الوطنى من الوصول الى السلطة دون اراقة نقطة دم »

ولكن عرابى باشا اعلن بعد ذلك عصيانه على السلطة الشرعية القائمة اى على الخديو توفيق ، فأعطى فرصة للدولة العثمانية من جهة والى الدول الاجنبية من جهة اخرى للتدخل فى شئون مصر الداخلية . ثم ان الاهرام عابت عليه تحديه للقوات البريطانية بقوات ضعيفة وشغل الجيش المصرى على شواطىء الاسكندرية بينما كان السودان فى حاجة اليه لاخماد ثورة المهدى

ولما توفى عرابى سنة ١٩١١ ، لم تتردد الاهرام مرة اخرى فى تحميله مسئولية الحوادث التى حاقت بمصر ، فقالت: « احمد عرابى الشهير ، الذى قلب بثورته وجه المسألة المصرية وغير توازن القوات الاوروبية ، وجر على مصر الاحتلال وعلى السودان الشركة الانجليزية ، وجعل شرقى افريقيا ووسطها نهبا بين الدول والامم بعد ان كان خالصا لمصر ، ينظر اليه اسماعيل العظيم نظر الملك الجبار الى اكبر مستقبل يركز واعظم ملك يؤسس »

معسكر عرابى باشا بالقصاصين

ثورة المهدى (١٨٨١ ـ ١٨٨٥) .

اندلعت نار الثورة فى السودان وشملت جميع المناطق التابعة للحكومة الخديوية . ولم تستطع الحكومة القضاء على هذه الثورة او حصرها ، ذلك لان المامورين تعمدوا اخفاء الحقائق حتى لا يتهموا بالفشل او التقصير ، فاهملت السلطات فى بادىء الامر شئون هذه الحركة واقتصر عملها على ارسال قوات صغيرة . فعجزت هذه القوات على التغلب على العدو بل عجزت عن الثبات امامه . وكذلك ازداد العدو تحمسا بعد كل معركة انتصر فيها وتضاعف عدد انصاره .

وكانت الصحف المصرية ، بطبيعة الحال ، تشاطر الحكومة فى تفاؤلها وتميل الى نشر الاخبار التى تتلقاها من الدوائر الرسمية لعدم وجود مصادر اخرى لديها ، ولم تتردد الاهرام مثلا ان تنبىء قراءها ، فى عددها الصادر ١٠ مايو سنة ١٨٨٣ ، بمقتل المهدى :

« ظهر بالسودان فى عهد وزارة دولتلو رياض باشا رجل يسمى محمد
« احمد مدعيا المهدوية . فتبعه خلق كثير ممن لا خلاق لهم واخذ يعبث
« بمن معه فى البلاد ، فارسلت اليه حكمدارية السودان فى عهد تلك الوزارة
« جملة بلوكات عسكرية فاقتفت اثره حتى تلاقت معه ، فانتشب القتال بين
« الجمعين حتى ظهر هذا الشقى بما له من الجموع على هذه السرية ،
« فقتل منها نحو الثلاثمائة عسكرى ثم ضرب فى الارض واخذ يتنقل فى
« السهول والخرون اتقاء الوقوع فى ايدى الحكومة . فبعثت اليه بفرقة
« اخرى فاخذت تجد فى السير ، تجوب الصحارى وتقطع الفيافى ، حتى
« اهتدت الى مقامه فنازلته ولكن لم تستطع مقاومته لما تجدد فى جموعه
« من الكثرة بعد انفصاله من نزال الفرقة الاولى ، بل تقهقرت وظهر عليها
« ايضا بعد ان قتل نحو مائتى شخص ، فكان ذلك حاملا للجرائد فى ذلك
« الحين على التهويل والنداء بالويل » .

وبعد ان ذكرت الجريدة الجهود التى بذلتها الحكومة لمقاومة هذه الحركة وارسالها فرقة خاصة لمقابلته ، وبعد ان ذكرت بعض الاعمال العسكرية التى قامت بها هذه الفرقة ، نشرت البلاغ الاتى لناظر اقاليم السودان : « سارت
« من القلابات فرقة عسكرية تحت قيادة سرور افندى بهجت البكباشى الى
« حلة عشرة حيث يقيم محمد احمد المتمهدى ، فالتحمت بجموعه وتناوش
« الفريقان زمنا قليلا ثم انجلى النزال عن قتل هذا الشقى ومن معه بحيث
« لم ينج منهم احد وقد اتى بجثته الى ابى حراز ، فبعثنا الى حضرة هذا
« البكباشى والضباط والعساكر الذين معه برسائل الشكر على هممهم العلية
« والثناء على عزائمهم الابية . »

عرفه نوم عرابى باشا فى ثكنات العباسية

والمعروف ان المهدى توفى فى شهر يونيو ١٨٨٥ بعد ان احتل الخرطوم وجميع مناطق السودان وقتل جوردون باشا وهزم القوات التى ارسلت من مصر تحت قيادة هكس باشا

انتقاد الاهرام خطة الانجليز الحربية فى السودان

وفى ١٩ مايو سنة ١٨٨٥ ورد نبأ الى الاهرام بان « وزارة لندن قررت
« وجوب الجلاء وان تكون نقطة وادى حلفا منتهى التخوم المصرية وتخفرها
« قوة انجليزية مؤلفة من نحو خمسة آلاف جندى وتشترك معها القوة
« المصرية التى هنالك فيكون مجموع القوتين ثمانية آلاف الى عشرة
« آلاف جندى . »

فلما تم الجلاء من دنقلة اى من السودان كله ، كتب بشارة تقلا باشا :
« اما نحن فلا نأنف من القول بان هذا الجلاء انما هو غلطة سياسية عظيمة
« تضاف الى مجموع الاغلاط السالفة ولقد كان فى امكان الانكليز تدارك هذا
« الامر بإناطتهم حفظ تلك النقط برجل مصرى محنك يتمكن بمهارته
« من توقيف تيار الثائرين . ولسنا ندرى ما هذه الاسباب التى حملت وزارة
« انكلترا على رفض ذلك . ويقيننا انه سيكون حظ دنقلة كحظ الخرطوم
« وسواها ومتى وصلت جموع المهدى اليها فهل نأمن شر عربان كورسكو
« ووادى حلفا . اى نعم ان القوة الانجليزية فى وادى حلفا تكفى لدفع الطوارىء
« ولكن هل تعد من الحكمة جعل الثورة فى جوارنا بعد ان كانت عنا بمراحل »

مصلحة انجلترا تقضى بالانجلاء عن مصر

حاربت الاهرام سلطات الاحتلال بجميع قواها وتعرضت للانذار والتهديد والمصادرة كما حدث فى شهر اغسطس ١٨٨٤ حيث صدر الامر بتعطيلها لمدة شهر .

وكان بشارة تقلا باشا يقود هذه الحملة الشعواء . ولم يترك فرصة ليوجه نقده الى السلطات المحتلة . ولم يعدل عن موقفه بعد مصادرة الجريدة بل زادت لهجته شدة . واليكم بعض ما كان ينشره فى جريدته فى سنة ١٨٨٥:
« نحن نرى ان تملك الانجليز مصر سيكون ذريعة الى فقدهم الهند وايرلندا »
(٤ مارس) : « ان مصلحة انكلترا تقضى عليها بالانجلاء عن مصر » (٣١ مارس)،
« ان المصاعب التى لقيتها انكلترا بعلة حلولها فى مصر كثيرة لا ينكرها الا كل
من عميت بصيرته ، فهى ان حسمت واحدة منها خلفتها اخرى ادهى وانكى »
(٢٣ ابريل) ، « ان الانكليز لم يتولوا ادارة بلاد وتركوها الا بحرب اهلية
كما جرى فى امريكا » (٢٢ يوليو) .

واذا ادركنا ان هذه التعليقات كتبها صاحب الاهرام فى عهد اللورد كرومر، لا يسعنا الا ان نبدى اعجابنا بشجاعة بشارة تقلا باشا ووطنية جريدته

اما الوعود بالجلاء التى كان يرددها الانجليز من حين لآخر فى مجلس العموم البريطانى فقد كان رئيس التحرير يتقبلها دائما بالتهكم . فلما صرح اللورد ساليسبورى رئيس الوزارة الانجليزية « ان الامن فى مصر قد تايد والمالية
« تحسنت الا ان من الواجب حماية حدود مصر وان مسألة سواكن تضطر
« انكلترا الى مراعاة واجباتها فى تلك البلاد » (قررت انجلترا احتلال سواكن
« بعد اندحار قواتها فى السودان حتى لا يقال عنها انها امة ضعيفة من
الوجهة العسكرية) قال صاحب الاهرام : « واذا كان لا بد لبريطانيا من
« انفاذ ما تعهدت به ، وهو الجلاء عن مصر ، فلم لا تساعد على زيادة الجيش

جنازة الخديو توفيق امام قصر عابدين

« لصيانة التخوم الحقيقية ، اى وادى حلفا ، والوهمية ، اى سواكن ؟ »

وفى سنة ١٨٩١ ، قال بمناسبة تصريح آخر للورد ساليسبورى : « لا ارى
« فى مغزى اللورد الا ان امتلاك مصر مقدمة لامتلاك السودان وبالتالى سلخ
« نحو نصف المملكة العثمانية عن السلطنة السنية . »

وفاة الخديو توفيق (٧ يناير ١٨٩٢)

توفى الخديو توفيق بعد مرض دام اسبوعا وكان الشعب قد عرفه وديعا تقيا ديموقراطيا ، يكن للجميع الحب والخير

اما توفيق الرجل السياسى والادارى ، فلم يزل عرضة للانتقاد ولكن الاهرام كتبت عنه غداة ثورة عرابى باشا :

« تولى الاريكة الخديوية وكانت فى غاية الارتباك : الدائنون يطالبون
« والمظلومون يولولون والخزينة خاوية خالية واوروبا نافرة عنا والتجارة
« بائرة والحركة واقفة والاعمال منحطة ، فأخذ سموه فى حل هذه المسائل .
« وابتكر امر المالية فعضدته الدول لانها عرفت فيه رجلا عفيف النفس طاهر
« الذيل صادق الكلمة ولم تمض بضعة اشهر الا ونودى بقانون التصفية
« فتوفر لخزينة الحكومة به اكثر من مليونى جنيه . »

العرش محط أنظار الوطنيين

ارتقاء عباس حلمى الثانى عرش اجداده

لما توفى الخديو توفيق ، كان نجله عباس باشا يتلقى دروسه فى فينا . فاستقل الباخرة فى الحال ، عائدا الى مصر . وقد اصر الانجليز على ان يشتركوا مع القوات المصرية فى تحية العاهل الجديد مظهرين بذلك احتلالهم البلاد . وهذا هو برنامج الاستقبال فى ميناء الاسكندرية كما نشرته الاهرام فى عددها المؤرخ ١٣ يناير ١٨٩٣ : « تقرر ان تطلق كل من طابية القضاء
« والوابور الخديوى محمد على عند وصول الباخرة التى تقل سمو الخديوى

حفلة تولية الخديو عباس

« المعظم عباس باشا ، ٢١ مدفعا ثم تطلق العساكر الانكليزية وبلوك من
« العساكر المصرية مع الموسيقى المصرية عند رصيف سراى راس التين الى
« محطة الاسكندرية يحف بموكبه اربعون فارسا وبمركبة دولتلو البرنس
« محمد على ، عشرة فوارس ويقف فى المحطة لاداء التحية العسكرية الواجبة
« العساكر الانكليزية والموسيقى الانجليزية وبلوك من العساكر المصرية . »
وقد وصل اليخت الخديوى فى المساء « وكان فى انتظاره طرادة من طرادات
« خفر السواحل اسمها نور البحر ، فلما شاهد رجالها قدوم اليخت ،
« اطلقوا اسهما نارية لاعلام البلدة بذلك ، فتنبه الى هذا الامر المتربعون فى
« كوم الناضورة واعلنوا سعادة محافظ الثغر فى الحال وسعادته اعلن
« حضرات النظار الكرام . »

الاهرام تحذر السلطان عبد الحميد لمناسبة تولى الخديو عباس الحكم .

كانت المعاهدات الاولية تنص على انه يجب على خديو مصر عند توليه الحكم التماس اصدار فرمان شاهانى من السلطان . وقد صدرت الفرمانات الشاهانية فى عهود عباس الاول وسعيد واسماعيل وتوفيق دون اية صعوبة. ولكن السلطان عبدالحميد فكر فى عدم الاعتراف بعباس باشا حلمى لاحراج مركز الانجليز المحتلين بطريق غير مباشر . الا ان الاهرام حذرت السلطان من اللعب بالنار فقالت :

« لولا رابطة مصر بالاستانة لتملكتها دولة اجنبية من سنين ولولا هذه
« الرابطة ، لقالت انكلترا بالحماية الانكليزية وكان حكم امراء هذه البلاد معها
« حكم امراء الهند

« والرابطة الدينية لمصر مع الاستانة لا تقل اهمية عن الرابطة السياسية
« لان حكومة البلادين اسلامية واكثر شعوبها مسلمون »

وتدعو الى الاتحاد لمواجهة اطماع الانجليز .

لم تكن العلاقات بين الخديو الشاب والسلطات الانجليزية على احسن ما يرام . وقد نشب اول خلاف بين عباس باشا واللورد كرومر بمناسبة الكتاب الدورى الذى ارسله الحكمدار الانجليزى الى المديرين المصريين فى اواخر سنة ١٨٩٢ دون ان يستاذن رئيس الوزراء مصطفى فهمى باشا . فغضب الخديو لهذا التصرف وأقال رئيس وزرائه بعد ان اتهمه باهمال حقوق بلاده الوطنية

ولما علم اللورد كرومر بقرار الخديو الجرىء امر جميع الموظفين البريطانيين بعدم التعاون مع رئيس الوزارة الجديد ، حسين فخرى باشا ، فاستقال فخرى باشا ، الا ان الخديو اصر على ابعاد فهمى باشا عن الحكم واختار رياض باشا .

وكان لموقف الخديو الحازم صدى عظيم فى جميع انحاء البلاد وتحمس الرأى العام ونسى الزعماء خلافاتهم الشخصية والتفوا حول العرش . فكتبت للاهرام فى عددها الصادر فى ٣ فبراير سنة ١٨٩٣ « اما الاتحاد فقد رأينا

الجنود المصريون ينشئون سكة حديد وادى حلفا

« والحمد لله فائدته فى مصرنا وان اتفاق عناصرها مع اختلاف مذاهبها فى
« خدمة الامير العباس وتعضيد الخديوى المحبوب، ايد ان للوطنية شأنا مهما
« فى قطرنا وحققت ما طالما جاهرنا به بان فى السويداء رجالا وان الشعب
« المصرى بخديويه ....

« ولا عذر للدولة العلية بعد المظهر العباسى الحازم ، فان الجناب الخديوى
« والمصريين قاموا بواجباتهم المقدسة المصرية بغاية الوطنية والسكون وهم
« لا يحرمون من العناية السلطانية والرعاية الحميدية ما يزيدهم املا فى
« صيانة مصلحتهم وحفظ امتيازاتهم . »

ولقبت الجريدة الخديو بعد هذا الحادث بالخديو « الحازم »

حادث وادى حلفا

تجلت نيات الانجليز الاستعمارية واقتنعت اوروبا ، بعد هذا الحادث الاليم ، بان المحتلين لا ينوون الانسحاب من مصر . وكان لا بد لكرومر ان يثأر من موقف الخديو الحازم . وفعلا ، فلما زار عباس باشا وادى حلفا واستعرض القوات المصرية المعسكرة هناك ، ابدى ملحوظات بخصوص بعض الجنود . فاعتبر الجنرال كتشنر « سردار الجيش » ان ما قاله الخديو اهانة شخصية له وقدم استقالته فورا . وكانت الفرصة سانحة لتدخل اللورد كرومر . فأمر الخديو فى الحال باقالة مصطفى ماهر باشا ، وكيل وزارة الحربية، ونشر بلاغ رسمى يهنىء فيه جميع القوات المعسكرة بوادى حلفا بدون استثناء . وعلقت جريدة الاهرام تعليقا مسهبا على هذا الحادث وقالت : « ان كثيرين
« من الانجليز لا يرون فى المسالة الا ما نراه ، اى انتقاما سياسيا من حضرة
« اللورد كرومر ضد سمو الخديو وانتقاما شخصيا من كتشنر ضد
« ماهر باشا » ،

وفاة الخديو اسماعيل

نشرت الوقائع المصرية فى ٢ مارس سنة ١٨٩٥ الخبر الاتى : « وردت
« برقية اليوم من الاستانة العلية تنبىء بوفاة المغفور له اسماعيل باشا
« الخديو السابق . توفى لرحمة مولاه عند الساعة الثامنة والخمس دقائق من
« صباح اليوم بسراى امرجان »

جنازة الخديو اسماعيل بميدان المحطة

وبعد يوم واحد ، استعرضت الاهرام عصر الخديو اسماعيل وابرزت اعماله المجيدة النافعة للبلاد واختتمت مقالها بحملة قوية ضد الذين اوعزوا بابعاده عن الحكم .

مصر تشترك فى فتح السودان ، فتفقده

اعادة فتح السودان لمصلحة انجلترا

وكان الرأى العام فى مصر لم يزل يتحسر على فقده السودان وكان يتهم الانجليز سرا وعلنا بانهم تسرعوا عمدا فى الجلاء عنه حتى تتاح لهم الفرصة لاعادة افتتاحه واحتلاله والعبث بحقوق مصر

ولما هزم النجاشى القوات الايطالية وفقدت ايطاليا هيبتها ونفوذها فى منطقة البحر الاحمر ، شرعت انجلترا فى اعادة فتح السودان فألفت جيشا من المصريين والانجليز ووضعته تحت قيادة كتشنر باشا

وكان اعلان استئناف العمليات الحربية فى السودان مفاجأة للرأى العام المصرى بدليل ان الاهرام كتبت بتاريخ ١٧ مارس سنة ١٨٩٦ (اى قبل بدء العمليات ببضعة ايام بل ببضع ساعات) : « حضر الجناب العالى بعد ظهر امس بصورة غير عادية « الى قصر عابدين واجتمع لديه النظار فتقرر
« نهائيا على ماعلمناه من الثقات ان يكون مسير الحملة المصرية الى دنقلة وبقصر
« الفتح عليها فقط . »

وفى اليوم التالى علقت الجريدة على هذا الحادث فقالت : « قد ثبت الان
« ان مصر مسيرة فى الحملة الاخيرة لان الامر صدر من لوندرا . وعليه فقد
« كان من الواجب على كبار رجال مصر ان يبحثوا بحثا موفقا فى الغاية من
« هذه الحملة . فاذا كانت لخدمة غير مصر وجب ان لا يصدق على تجريدها »

وكتبت ايضا فى اليوم التالى : « يتعجب دعاة الاحتلال اننا نطلب فتح
« السودان ثم نعارضه ، وفاتهم اننا لا نزال نطلب فتح السودان « ولكن لمصر »
« وبعد انتصار كتشنر على قوات المهدى قالت : « هل يكون السودان لمصر ام
« لانكلترا ؟ الراى الغالب انه يكون لانكلترا وهذا ماكدر على الناس صفاء
« الانتصار وقلل ابتهاجهم به » (١٨٩٨/٩/٦)

اتفاقية السودان (١٩ يناير ١٨٩٩)

نقول مع الاسف ان حملة الاهرام لم يكن لها صدى كبير فى الراى العام المصرى . ولما رفع اللورد كتشنر العلمين المصرى والانكليزى على سراى

المهدى فى الخرطوم ، لم يدرك المصريون اهمية ذلك . الا ان صراحة اللورد كرومر فى الخطاب الذى القاه يوم ٤ يناير ١٨٩٩ فى ام دورمان افزعت الدوائر الرسمية

قال اللورد كرومر : « ان وجود العلم المصرى بجانب العلم البريطانى لدليل على ان السودان سيوضع تحت حكم ملكة الانجليز وخديو مصر »

وفعلا ، لما عاد اللورد كرومر الى القاهرة ، وقع مع بطرس باشا غالى، وزير الخارجية بوزارة مصطفى فهمى باشا ، على اتفاقية بهذا المعنى ، اشتهرت فيما بعد باتفاقية سنة ١٨٩٩ ، علقت الاهرام عليها متحسرة اذ قالت : « من « الاطلاع على هذا العقد يجد المتصفح مقدار ماتغبن مصر بهذه الشركة ومقدار « ما تنتفع الدولة البريطانية » وقال بشارة تقلا باشا بعد ذلك : « ما قامت « قيامة الاهرام على القائمين بسلخ السودان الا لاعتقادنا ان انكلترا ماقصدت « من ذلك رجال الامر حتى لا يؤخذوا على غرة، ولكننا انفردنا فى رأينا لاغترار « رجالنا بوعود الانكليز اغترار اوربا بها ايضا ، مع ان انكلترا ما احتلت مصر « الا توصلا الى انقاذ تقاليدنا من امتلاك افريقية ،ليكون بها « هند ثانية » .

حديث عرابى باشا الى الاهرام بعد عودته من منفاه .

وصل عرابى باشا الى السويس عائدا من جزيرة سيلان فى اواخر شهر سبتمبر سنة ١٩٠١ وما كاد الرجل يستقر فى مكانه حتى وافاه مندوب

الجنود المصريون يتحركون لاحتلال السودان

الاهرام ، فرحب به عرابى باشا وقال له : « انى كنت مستريحا فى منفاى كثيرا » فسأله : وكيف كنت تصرف اوقاتك : قال :

ـ انى سعيت بعد حلولى فى تلك الجزيرة لانشاء ثلاث مدارس فكانت هذه المدارس الثلاث موضع اهتمامى ازورها كل يوم فاصرف فيها ردحا من الزمن ثم اعود الى منزلى فاصرف ساعتين كاملتين فى تلاوة القرآن الكريم على مسمع من عيالى

ـ وكيف كان اختلاطك بالاجانب ؟

ـ انه لم يفد سائح الى تلك البلاد الا زارنى فى منزلى . ثم قال : وهل الظلم باق فى البلاد ؟

قلت : كلا . فقال

ـ انى احمد الله على ذلك وانى احمده على راحة بلادى من الظلم . قد صرفت مع عائلتى ١٨ عاما فى المنفى ولكنى ارى عذابى قد انتج هذه الراحة لعشرة ملايين من الناس .

صلح على حساب مصر

حادث فاشودة واتفاق سنة ١٩٠٤ بين فرنسا وبريطانيا

فى صيف سنة ١٨٩٦ : تلقى الكابتن مارشان من الحكومة الفرنسية امرا بوصل حوض الكونغو الفرنسى بحوض النيل الاعلى ، اى محيط الاطلنطى بشواطىء البحر الاحمر . ولما تقررت بعثة مارشان ، لم يكشف الانجليز بعد عن نواياهم بخصوص اعادة فتح السودان . فلما التقى كتشنر ومارشان على ضفاف النيل انذر القائد الانجليزى القائد الفرنسى بمغادرة المقاطعة

وثار الراى العام الفرنسى وكاد الحادث يؤدى الى حرب بين البلدين لولا نفور الدوائر الرسمية الفرنسية من وسائل العنف . فتقهقرت امام اصرار الانجليز على احتلال فاشودة والمنطقة المجاورة لها

واراد الفرنسيون ان يثأروا لهذه الاهانة وحاولوا ان يخلقوا عدة مشكلات للانجليز فى مصر ولكن ضروريات السياسة الدولية املت على الدولتين ان تتفقا على اساس تحديد مناطق نفوذهما فانفردت فرنسا بشمال افريقيا وانجلترا بمصر والسودان . وقد خيب هذا الاتفاق آمال مصطفى كامل باشا واعضاء الحزب الوطنى الذين كانوا يعتمدون على الخلاف بين هاتين الدولتين للتخلص من النفوذ الاجنبى . ولكن الاهرام كانت قد تنبات منذ سنة ١٨٩١ بابرام معاهدة بين فرنسا وانجلترا على حساب مصر اذ كتب تقلا باشا فى العدد المؤرخ ٢٩ ابريل سنة ١٨٩١ : « لقد قلنا ان الدولتين ، مهما عظم « خلافهما فى مصر ، فان لهما فى غيرها مصالح مشتركة يضطرهما الى « التساهل المتبادل فى سبيل وفاق مرض يضمن مصلحة الطرفين »

ولما تم الاتفاق بين فرنسا وانجلترا ، اراد تقلا باشا ان يخفف الاثر السىء الذى احدثه فى الاوساط الوطنية . وبينما كان مصطفى كامل يرسل خطابات يائسة الى صديقته مدام جولييت آدم ، كتب تقلا باشا فى عدد الاهرام المؤرخ ٨ ابريل سنة ١٩٠٤ : « ان هذا الاتفاق لا يدفن المسالة المصرية « فى قرار بعيد ، ولا يزيل حجرا واحدا من اساسها ، ولا يبدل شيئا من « حالتها. بل هى مسالة تظل حية بكل قواها لانه ليس لفرنسا ان تعطى مصر « لانكلترا وليس لانكلترا ان تطلب مصر من فرنسا . فمصر ملك سلطان « العثمانيين ومربوطة شئونها بمعاهدات دولية .

« لقد قلنا مرارا ان هذا الاتفاق لايتجاوز حد التساهل بدلا من المشادة « والمعاكسة ، فالادارة المصرية فى حاجة الى المال لانشاء الخزانات وحبس « مياه النيل ليوفر شىء من مائه للسودان . وفى صندوق الدين ٦ ملايين « جنيه مقتصدة من فائدة التحويل من ٤ ونصف الى ٣ ونصف ، وهذا « المال لاتستهلك به الديون ولا يعطى للحكومة لان شرط اعطائه لها ان يكون « باتفاق الدول ، وفرنسا وحدها عارضت فى اعطاء هذا المال حتى لاتستخدمه « انكلترا بمنافعها دون منافع مصر

« فالاتفاق الذى ضجت به الصحف لايبدل حرفا واحدا من فرامانات « سنة ١٨٤١ وما بعدها ومعاهدات ١٨٧٩ وما تبعها ومصر لاتفقد به شيئا « بل تغتنم الانتفاع بمالها »

هذا ماقاله تقلا باشا قبل ابرام الاتفاق بايام . ولما تمت المعاهدة بين البلدين قال : « الانكليز ربحوا المال والفرنساويون ربحوا حياد القناة واطلاق « يدهم فى المغرب الاقصى . وبقى علينا كمصريين ان نعود للنظر فى امر « الاموال التى نطلب من الان ان تنفق على مصر دون السودان »

وكان على المصريين ، فى نظر الاهرام ، ان « يعتمدوا على انفسهم لتحقيق آمانهم ورغباتهم » . ورددت الجريدة هذه النغمة مرارا حتى لا ينساها الساسة المصريون . واليك مقتطفات من مقال نشر فى خلال سنة ١٩٠٧

« ان كل مصرى عاقل يعلم بان مصر لايمكنها فى الوقت الحاضر ان تعتمد « اقل اعتماد على دولة اوروبية عظيمة فى جهاد الاستقلال لان فرنسا وافقت « موافقة صريحة على مركز انجلترا فى مصر . وليس بخاف ان روسيا « لايمكنها ان تمد الى مصر يد الاسعاف

« واذا نظرنا الى الوجه المالى رأينا ان الملايين العديدة التى يملكها « الاوروبيون فى القطر المصرى تزيد الحكومات الاوربية تمسكا بسياستها تلك « لان الدول تعتقد ان وجود الانكليز فى هذا الوادى ضمان كبير للملايين التى « وردت على القطر المصرى من خزائن رعاياها

« اما الوجه الادبى ، فان بابه موصد . ولقد مضى الزمن الذى كانت فيه « بعض الدول تهرق الدماء اكراما للحق او تأييدا للعدل »

بعث الوطنية

حزب مصطفى كامل الوطنى ... كان عرضة لنقد المصريين .

ظهر هذا الحزب من اثر ضغط الحكام الانجليز المستمر على الادارة المصرية ولا يتصور المرء ان مصطفى كامل اثار حماس الشعب منذ اللحظة الاولى التى تكلم فيها امام جماهير المثقفين . بل نقول انه كان يتكلم فى غالب الاحيان امام اشخاص غير مقتنعين بوجهة نظره على الاطلاق والدليل على ذلك ما كانت الجريدة تتلقاه من رسائل . جاء فى احداها : « ان مصطفى افندى كامل استحث المصريين بخطبه وكتاباته المتوالية على القيام بعمل ينتج منه انجلاء الانكليز عن البلاد . فلم يكن منهم ادنى اهتمام لمثل هذه الدعوة ، دليل انهم راضون بالحالة الحاضرة ، كارهون الرجوع الى ما كانت عليه الحكومات قبل الاحتلال » !

ولكن مصطفى كامل لم يفارق الحياة دون ان يلمس نتيجة عمله ويشعر بالفوز الذى ناله فى مضمار السياسة الداخلية ، هذا لانه تمكن من احياء روح الوطنية التى كادت الماديات وحب الترف ان تطغى عليها .

ولما توفى الزعيم رثاه داود بركات بالكلمة التالية : « ذهب فتى مصر ، فكل « قلم « مصرى » ككل لسان « مصرى » وقف اليوم على تأبينه ورثائه .. بل ان

عرابى باشا فى جزيرة سيلان

« اقلام خصومه التى كانت تتناوله كل حين بالغمز وكل آونة بالتجريح واللمز ،
« هى اليوم امام نعشه خاشعة تقطر بالرثاء ... فلو لم يكن فتى مصر قوة ،
« ماجردت عليه قوات ، فلنقف قليلا امام ذلك الفكر او المذهب مفكرين ،
« وليس احق من الاهرام وقرائها بهذه الوقفة لان ذلك الفكر وذلك المذهب
« هما منذ ثلاث وثلاثين سنة فكرها ومذهبها » .

حادث دنشواى سنة ١٩٠٦

خرجت فرقة من الجنود الانجليز مع ضباطها قاصدة الى الاسكندرية بطريق البر . ولما وصلت الى منوف ، اخبر بعض رجالها مامور المركز برغبتهم فى الصيد ببلدة دنشواى المشهورة بكثرة حمامها . وذهب اليها فعلا خمسة ضباط ولكن احدهم اخطا الهدف فجرح امراة . وكان زوج المراة حاضرا ، فهجم على الضابط واراد ان يقوده الى المركز ، فجاء بقية الضباط لانقاذ

المتهمون فى حادث دنشواى فى طريقهم الى التحقيق

زميلهم ، ولما رأوا شيخ الخفر وعددا من الخفراء قادمين نحوهم ، ظنوا انهم آتون للفتك بهم ، فاطلقوا النار عليهم .

فهاج السكان وضربوا الضباط بالعصى الغليظة ورجموهم بالحجارة

ولما علم رجال السلطة بما حصل ، اوفدوا عددا عظيما من رجال البوليس وقبضوا على كثير من الاهالى ، وحققوا معهم ، واحالوهم الى المحكمة المخصوصة ، وكانت مؤلفة من رجال مصريين وبريطانيين تحت رئاسة بطرس غالى باشا . وطلب الهلباوى بك ، بصفته المدعى العام ، معاقبة المتهمين باشد عقوبة . فحكمت المحكمة بالاعدام والاشغال الشاقة المؤبدة او السجن او الجلد . ونفذ حكم الاعدام والجلد علنا وفى وقت واحد فى دنشواى

وعلقت الاهرام على الحكم قائلة : « اذا لم يكن لاحد ان ينازع القاضى فى عدالة حكمه لانه وحى من ضميره ، فانه لم يختلف اثنان من الجماهير
« الموجودة فى شبين الكوم عند سماع الحكم فى شدة هذا الحكم . ولم يختلف
« اثنان هنا فى ان العدل لم يمزج بالرأفة » .

(الاهرام ٢٧ يونيو ١٩٠٦)

اعتزال اللورد كرومر ....

ادعى اللورد كرومر ان صحته معتلة واعتزل الحياة السياسية بعد ان حكم مصر ١٥ سنة . وجاء فى كتاب استقالته : « انى بعد خدمة ٤٩ سنة قد نابنى الاعياء واوقرت ظهرى الاعباء . فلست بقادر بعد اليوم على حمل هذا الوقر الباهظ ، فأقبل استعفائى »

ولا شك ان مغادرته البلاد اعظم حادث فى السياسة المصرية فى عام ١٩٠٧ وكتبت الاهرام بهذه المناسبة : « المصريون لا يكرهون فى اللورد كرومر شيخا
« جليلا وسياسيا صرف بينهم اعواما طوالا ، بل هم يكرهون من سياسة اللورد
« كرومر ابعادهم عن الاشتراك بحكم بلادهم حتى باتوا كانهم اجراء فى
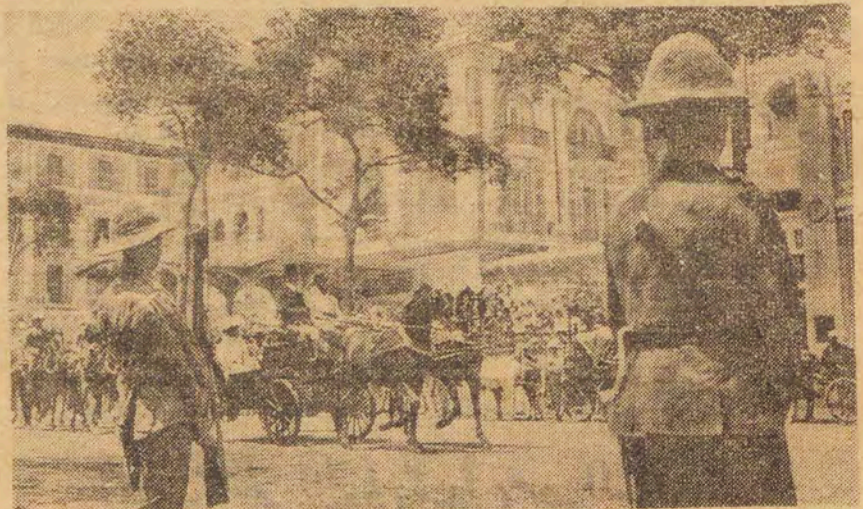
مغادرة اللورد كرومر القطر المصرى

« ارضهم ، غرباء فى بلادهم » .

وكتبت ايضا : « اذا اعتبرنا اللورد كرومر فى سياسة ماليتنا بناء بارعا
« وجريئا مقداما ، فانا نعتبره فى سياسة ادارتنا المصرية هداما بطاشا او
« جبارا دكاكا . هدم السودان المصرى فبناه سودانا انكليزيا ، وهدم
« الوزارة المصرية فبناها استشارة انكليزية . ودك اسس عابدين ليبنى قصر
« الدوبارة ومحا صندوق الدين ليشيد على اركانه البنك الاهلى . ومزق
« اسطول مصر لتكون لمصر الاسطول الانكليزى او بالاحرى لتكون مصر لذلك
« الاسطول . وقطع اطراف مصر كالايريتريا والصومال ليبقى منها له القلب »

تعيين السير الدون غورست

أعتقد الشعب المصرى ان فى اختيار السير الدون غورست خلفا للورد كرومر رغبة صادقة من الحكومة البريطانية لتهدئة الخواطر ، هذا لان السير غورست كان وديع الاخلاق ، لين العبارة وكان فوق ذلك يريد ارضاء الوطنيين واشراكهم فى الحكم . الا ان الاهرام استقبلت المعتمد السياسى الجديد بهذه العبارة :

« انكليزى ذهب وانكليزى اتى وكلاهما يخدم الامة المسيطر عليها بما
« يتفق مع خدمة انكلترا ومصالحها ومرافقها . فاذا كان هناك خلاف ، فليس
« على سياسة الرجلين بل الخلاف على ايهما ابرع واصنع يدا واحذق فكرا
« واثبت عزيمة »

الحياة النيابية = تعدّد الأحزاب

ما اكثر احزابنا !

« ما اكثر احزابنا وما اقل همنا وما اقصر يدنا » ! هذه صيحة الاهرام فى عام ١٩٠٧ . وفى تلك السنة كان عدد الاحزاب فى مصر اربعة : الحزب الوطنى والحزب الوطنى الحر والحزب المتوسط وحزب الامة .

قالت « الاهرام » متحسرة : « نشأ فى هذه البلاد داء الاحزاب حتى انك
« اذا رقبت الجمهور تسمع من أكثرهم التساؤل : من اى الاحزاب أنت ؟ لقد
« كنا ننكر وجود الاحزاب فى البلاد لاعتقادنا ان الامة كلها حزب واحد فى طلب
« الرقى والعلم وبلوغ الاستقلال ومعاملة المحتلين بالمسالمة دون التسليم »

وحصل بعد ذلك ، ما حصل فى ايامنا الحاضرة ، ان الرأى العام سأم من الاحزاب والتحزب وأن بعض زعماء الاحزاب استقالوا منها وطالبوا الامة بالاتحاد وتضافر الجهود . وفى سنة ١٩١٣ علقت « الاهرام » على تصريح المعتمد البريطانى بأن قوة التحزب والاحزاب فى مصر تلاشت وان الاهلين انصرفوا الى النظر فى شئونهم العامة ، فقالت: « وانا لعلى رأى فخامة العميد ،
« والذى نعرفه فى احزابنا المصرية انها لا تسعى الا ضد بعضها وكل حزب
« يمهد لنفسه فى اضعاف الحزب الاخر واذلاله والقضاء عليه فقط . وما
« رأينا حزبا فيها افاد مواطنيه فائدة عادت عليهم بأقل منفعة مادية ولا ادبية .
« انا لا نود الانتصار لحزب والتحامل على غيره ، اذ لا فائدة من الاحزاب
« المصرية كما أسلفنا »

ولم يفقد هذا الكلام من قيمته حتى الان ، ولا نبالغ اذا قلنا انه ازداد قيمة .

اعضاء مجلس شورى النواب سنة ١٩١٢

الحياة النيابية كانت مستقلة عن الحياة الحزبية :

اعاد الخديو توفيق ، فى سنة ١٨٩٣ ، تنظيم مجلس شورى النواب وجعله قسمين : مجلس الشورى (وكان عدد اعضائه ثلاثين) والجمعية التشريعية وعدد اعضائها ٨٢) . وكانت الحكومة تستشير نواب الامة فى بعض شئون الدولة غير ان اراءهم لم تكن موضع عنايتها . ولهذا السبب كانت الاحزاب تهمل تمثيلها فى تلك الهيئة الاستعراضية وتؤثر مناقشة المسائل العامة على صفحات الجرائد . وفوق ذلك ، يجب الا ننسى ان السلطات لم تسمح للصحافة بحضور جلسات الشورى الا ابتداء من سنة ١٩٠٩ ، وحضر مندوب الاهرام الجلسات بانتظام وبالرغم من أن الجريدة كان تطبع ملحقا خاصا بعد كل جلسة ، لم تقتنع بفائدة هذه المناقشات الجوفاء ، اذ كتبت بتاريخ ٤ يونيو سنة ١٩٠٩ : « لولا فخامة البناء والمقاعد والكراسي والكتاب والحجاب ، لكان وصفها بحلقة شيوخ القبيلة وفى احدى خيام العشرة .

« هم يخضعون للحق اذا بدا ، ويقبلون العذر اذا بسط ، ويغمضون الجفن ،
« على الاذى ، وانك لترى احدهم يعود عن رأيه لا اقتناعا ولا خضوعا لحكم
« الغالبية بل حسما للنزاع »

محاولات للتفريق بين عنصري الأمة

مقتل بطرس غالى باشا .

٢٠ فبراير ١٩١٠ : اهتزت القاهرة والبلاد كلها بطلق ست رصاصات من يد شاب وطنى على بطرس غالى باشا ، رئيس الوزراء ، وهو خارج من وزارته يستعد لركوب عربته . وقبض فى الحال على الشاب ابراهيم ناصف الوردانى ولم يتجاوز الثالثة والعشرين من عمره . وكان الوردانى يحضر منذ ايام الى الوزارة مع شابين أخرين . ولما سأله احد الرؤساء : « لماذا فعلت هذا » اجاب فورا : « لانه خائن الوطن » فاجابه الرئيس :

« يا مسكين ، لو انك عرفت انه اكبر وطنى واصدق وطنى فى خدمة البلد ، ما فعلت فعلتك » .

ومما يذكر ان سمو الجناب العالى حضر من القبة الى العباسية بلا حرس لانه لم يطق الانتظار الى أن يصل حرسه ، ودخل على الجريح فى غرفته ثم دنا منه وقبله والدموع تنسكب من عينيه

ثم دنا منه البرنس حسين وقال له : « تشجع » . فأجاب : « انالاالوم نفسى على شىء ، فقد قضيت ما يجب على لوطنى » .

اما « الاهرام » فعلقت على هذا الحادث قائلة : « تخيل مجانين منذ « بدء العالم الىاليوم انهم يمحون كبارالرجال يمحون نظام الحكومات .انحكام « مصر من الوطنيين ، اذا استنهضت هممهم ونشطوا وسندوا بالمعارضة ، « لينالوا من المحتلين بعض المطالب . فليسوا هم بمطلقى التصرف ولا بمطلقى « الايدى ولا الامر امرهم ولا الرأى رايهم . »

مسلمون واقباط :

انتهز الدساسون فرصة مقتل بطرس غالى باشا ليبثوا روح الانقسام فى الامة . فشكا فريق من الاقباط من تصرفات اخوانهم المسلمين وطلبوا الى السلطات تنفيذ طلباتهم الخاصة بالتعليم والراحة الاسبوعية الخ ...وعقدوا مؤتمرا فى اسيوط . الا ان اعيان المسلمين عقدوا بدورهم مؤتمرا فى مصر الجديدة لتفنيد مزاعم مؤتمر اسيوط . وكان ذلك فى سنة ١٩١١ « وقد « تبين فى المؤتمرين من بحث الكتاب واقوال الخطباء ، ان مصر ليست بحاجة « الى الانقسام بل ان خير كل واحد من ابنائها بالاخاء والمودة والوئام » .

وكانت الاهرام قد كتبت اثر المؤتمر القبطى : « اذا كانت البلاد منقسمة « احزابا سياسية فذلك خير من أن تكون منقسمة احزابا دينية او مذهبية او طائفية » .

وكتبت ايضا بتاريخ ٣ يونيو ١٩٠٨ : « ليس من حسن سياسة الاقلية « فى امة ان تغتصب المساواة والحرية والاخاء اغتصابا من الاكثرية بل ان « حسن السياسة يقضى عليها ان تبذل كل ما بوسعها لبث روح الاخاء « والمساواة حتى تنال ما تتمناه برضى مجموع الشعب او طلبه .

« فمهمة الاقليات فى الشرق عظيمة جدا لو ادركوا حقيقتها . فهى ليست « المطالبة بحقوق بالوظائف باخذونها اغتصابا او اقتساما بل هى بذل الجهد « لبث روح الاخاء والمساواة حتى لا يبقى بينهم وبين الغالبية فارق فى امر « من الامور او وظيفة من الوظائف » .

مصر تظهر عطفها على الأقطار الشقيقة

حرب طرابلس سنة ١٩١١ :

لما غزت القوات الايطالية طرابلس فى صيف سنة ١٩١١ ، اعلن الخديو حياد مصر ، وفى شهر ديسمبر احتلت القوات المصرية هضبة السلوم وضمها الخديو الى مصر رسميا فى شهر ابريل ١٩١٢ . الا ان الشعب، بقيادة امرائه — ولا سيما بفضل جهود المرحوم الامير عمر طوسون — جمع التبرعات وارسل الى القوات العثمانية الاطعمة والادوية والاطباء ، بينما اخذ بعض العسكريين يتطوعون فى صفوف العثمانيين لمحاربة الغزاة .

ولم تهتم جريدة « الاهرام » بحديث الحرب قدر اهتمامها بالمحافظة على ميناء طبرق داخل الحدود المصرية لاهمية هذا الميناء الحربى. فكتبت بتاريخ ١٤ اكتوبر ١٩١١ : « مرسى طبرق مصرى بدليل رسوم الخرائط الرسمية « المصرية ذاتها ولانه — كما زعم الانكليز قبل اليوم — داخل فى حدود مصر، « فمن المكلف بالدفاع عنه ؟ »

« أترانا نرى الانكليز يتركونه للطليان كما تركوا لهم مصوع وزيلع من قبل؟ « اتراهم لا يذكرون ان هذا المرسى هو مفتاح مصر من الغرب وباب قناة « السويس وسوريا وسواحل الشرق القريب ؟

« فاذا ثبتت رجل الطليان فيه ، شعرنا بخسارة فادحة فى الحال « وفى المستقبل » .

وقد اثبتت حملة المارشال روِمل فى سنة ١٩٤٢ اهمية هذه الميناء بالنسبة الى مصر .

الامير احمد فؤاد وعرش البانيا :

فكر الشعب الالبانى ، بعد ان ثار على الباب العالى، فى اسناد الحكم الوراثى الى الامير احمد فؤاد (جلالة الملك فؤاد الاول) . وقد ابدى الامير فؤاد استعداده لقبول هذا المنصب خدمة لمصر وللعائلة العلوية الكريمة . وقد شاع وقتئذ ان الامير ينوى دخول البانيا على راس قوة مؤلفة من ٢٠ الفا فيعلن استقلالها . وجاء على لسان مراسل « الاهرام » فى ٣ يناير ١٩١٣ . « سيزور البرنس باريس كما زار روما وفينا ويسعى لان يحفظ لالبانيا حدودها الطبيعية حتى تظل لها السهول ولا تكون البانيا المستقلة عارة على جبال جرداء فوق سيف البحر »

غير ان بعض الدول عارضت فى ترشيح الامير فؤاد . فعاد الامير الى مصر وواصل جهوده فى سبيل نهضة مصر .

الحرب العظمى الأولى تبدل مصير البلاد

الاعتداء على الخديو عباس

سافر الخديو عباس فى صيف سنة ١٩١٤ الى الآستانة ، كعادته ، ليمضى بعض الوقت وليقدم فروض ولائه للسلطان . وفى ٢٤ يوليو سنة ١٩١٤ ، بينما كان سموه خارجا من الصدارة ، اعترضه رجل مصرى شاهرا مسدسا من طراز برونج واطلق على سموه خمس رصاصات اصابته منها اثنتان ، ولما رأى احد رجال البوليس هذا الحادث الفظيع ، هجم على الجانى ، فاطلق عليه مسدسه وهوى عليه بسيفه ، فخر الجانى قتيلا دون ان ينطق بكلمة واحدة .

واسم الجانى محمود مظفر بن محمد مظفر باشا وكان مصابا بمرض النورستينيا .

هذه بعض التفاصيل التى ابرق بها مراسل الاهرام الخاص فى ٢٥ يونيو .

وبينما كان الامير يستشفى فى الآستانة، قامت الحرب فى اوروبا واشتركت فيها انجلترا فوضعت مصر تحت حمايتها بحجة انها معرضة لهجوم الاعداء ، وقامت فى الحال بتحصين الاسكندرية والحدود الشرقية والغربية .

حرب سنة ١٩١٤ ، فرصة سانحة لاعلان الحماية :

ثم أعلنت تركيا الحـرب وتردد الخـديو فى العـودة الى مصر . فقررت السـلطات الانجليزية ابعاده عن العرش وبسـط حمايتها على القطر المصرى الذى فصل عن الامبراطورية العثمانية .

وهذا آخر خبر تمكنت الاهرام من نشره بتاريخ ١٥ديسمبر سنة ١٩١٤ :
« عقد حضرات النظار امس حوالى الظهر اجتماعا خصوصيـا لدى عطوفة
« رئيسهم حسين رشدى باشا فى نظارة الداخلية ، وظلوا مجتمعين ساعتين
« ونصف ساعة . ثم انصرفوا .

« والذى عرفناه من نتيجة اجتماعهم أمس انهم كلفوا نظارة الداخلية كتابة
« منشور الى المحافظين والمديرين »

وتحت هـذا الخبر ، نشرت الجريدة مقالا للورد كرومر منقولا عن جريدة التيمس ، جاء فيه : « لا يصـح أن يبقى الخديو وليا للامر فى القطر المصرى والواجب ان ترفع ولاية الترك عن مصر . »

السلطان حسين كامل يتبوأ عرش اجداده

جاء فى عدد الاهرام المؤرخ ١٨ ديسمبر الخبر الاتى :
« نشرنا فى غير هذا المكان بلاغ حكومة انكلترا عن بسط حمايتها على القطر المصرى ، وقد صدرت الاوامر الى القلاع والطوابى بأن تطلق اليوم مائة مدفع
« ومدفعا »

كما جاء الخبر الاتى : « علمت أن أحمد زيور باشا ، محافظ الاسكندرية ،
« دعا نحو ٦٠ شخصـا من الوجوه والاعيان والوطنيين والاجانب ، للسـفر الى مصر فى الوقت المنـاسب لحضـور « الاحتفال الرسمى العظيم الشأن »
« الذى يقام فى قصر عابدين يوم الاحد القادم . وقد كتب سعادته الى شركة
« الغاز والكهرباء يطلب منها تزيين دار المحافظة يوم الاحد القـادم . واهتم
« ارباب المحلات التجارية الشـهيرة بأمر الراية المصرية فأوصـوا على صنع

الطيارات الانكليزية تلقي القنابل على معسكر الأعراب

الهجوم على الحدود الغـربية

« الكثير منها مثل راية مليك مصر ، ذات الهلال والنجوم الثلاثة . »

وبينمـا كانت افواج المهنئين تقصـد قصر عابدين لرفع فروض التهـانى والولاء للسلطان حسين ، شهد اهل الاسكندرية حفلة صامتة فريدة فى نوعها وقد اوردتها الاهرام فى ٢٠ ديسمبر ١٩١٤ : « نشرت المحافظة اليوم الراية
« العثمانية منذ الصـباح . فلما جاءت الساعة الثانية عشرة ، انتدبت دائرة
« البوليس خيـالا وسـلمته الراية الجديدة وامرته بانزال الراية القـديمة
« ورفع هذه بدلا منها على دار المحافظة ، ففعل العسكرى كذلك
« وشهد هذا التغيير جمهور كبير من المارة »

الحرب على حدود مصر

حاولت تركيـا غزو مصر ، تارة من الشرق وتارة من الغرب ، واشـتبكت القوات الانجليزية فى عدة معارك مع القوات العثمانية ، غير أن الجيش المصرى لم يشترك فى هذا القتال ، كما أن الشعب المصرى لم يشعر به الا مرة واحدة عندما اغارت طائرة المانية على القاهرة فألقت قنبلة على حى الاسماعيلية .

عصـر الأمل والعـمل

تتويج السلطان أحمد فؤاد :

وفى ٨ اكتوبر ، ارسل الامير كمال الدين حسين ، نجل السلطان حسـين كامل ، الى والده رسـالة يقـول فيهـا : « ارجـو من حسـن تعـاطفكم
« أن تأذنوا لى ان اتنازل عن كل حق او صفة او دعوى كان من الممكن لى ان
« اتمسك به فى ارث عرش السلطنة المصرية بصفتى ابنـكم الوحيد . وانى
« بهذه الصفة اقرر الان بتنازلى عن جميع ذلك » .

خلف السلطان فؤاد شقيقه المغفور له السلطان حسين كامل . وفى ١١

اكتوبر١٩١٧ صدرت «الاهرام» وفيهاالنبأ التالى: « بمشيئة الله تعالى سيبرح
« حضرة صاحب العظمة مولانا السلطان سرايه الخصوصية (اى قصر
« البستان ، مقر الجامعة العربية اليوم) غدا فى الساعة العاشرة من الصباح
« فى عربة التشريفة الكبرى وعلى يساره وزيره الاكبر حضرة صاحب الدولة
« حسين رشدى باشا ويتبعه باقى حضرات اصحاب المعالى وزراء حكومته.
« وعند وصول الركب الى سراى عابدين ، تجرى رسوم التبريك ...وتعطل
« جميع المصالح الاميرية فى جميع انحاء القطر فى هذا اليوم »

وبرح الموكب شارع الدرهمللى واجتاز شارع البستان فشارع سليمان باشا ، فشارع قصر النيل ، فشارع المناخ ، فميدان الاوبرا فشارع عابدين.

الفرح بالهدنة

« كان اكثر الناس سرورا ، رعايا الحلفاء والضباط والجنود الذين يتحملون
« اعباء الحرب . ففى جميع القهاوى والاندية ارتفعت الاصوات بالهتاف
« والتهليل . ولما بلغ فجر امس كانت اعلام الحلفاء تخفق فى كل مكان وعلى كل
« دار وبناية وسرحت المدارس تلاميذها واقفلت البورصة. وبعد الظهر تألفت
« المواكب من الجنود الملكيين وطافت الشوارع هاتفة هتاف الفرح والسرور .
« وفى بورسعيد اطلقت البواخر والبوارج والسفن صفاراتها وعند الظهر اطلقت
« البوارج مدافعها » (١٤ نوفمبر سنة ١٩١٨)

الصراع بين الاحتلال والاستقلال

١٤ نوفمبر ١٩١٨ : لا اخبار عن السياسة الداخلية !!

تصفحنا عدد الاهرام الصادر يوم ١٤ نوفمبر وكان املنا ان نجد عنوانا ضخما يخبر القراء بان سعد باشا وشعراوى باشا وعبد العزيز فهمى باشا

حوادث واخ

الاهرام
جريدة مصرية للمصريين

والرجال جراحاً كانت
كانت منسكبة . وا
الهلال الاحمر فلن يخيب
وحسبنا ان نقول ان
عاماً في كل جهة ومد
بكل محافظة ومديرية

« جريدة مصرية للمصريين »
هذا ما نشرته الاهرام عند بدأ الحركة القومية

ذهبوا الى دار الحماية واخطروا السير ونجت برغبة الشعب المصرى فى الاستقلال .

ولكن لم يرد اى عنوان بهذا المعنى، بل لم يرد اى تلميح لحادث ١٣ نوفمبر فتعجبنا واتهمنا الاهرام بالتقصير . ثم راجعنا عدد يوم ١٥ نوفمبر فالاعداد التالية ... الى ان عثرنا فى عدد ١٠ مارس ١٩١٩ على الخبر الآتى مدونا بحروف صغيرة .

« القبض على سعد باشا وثلاثة من الوجهاء وابعادهم الى مالطه .
« اعتقل اول امس حضرة صاحب المعالى سعد زغلول باشا وحضرات اصحاب
« السعادة اسماعيل صدقى باشا ومحمد محمود باشا وحمد الباسل باشا
« وارسلوا الى مالطة » .

ولم تستطع الجريدة التعليق على هذا الخبر . اذ كانت الرقابة شديدة

النساء يقدن مظاهرة بميدان العتبة الخضراء

(مولد الفاروق)

ظلت البلاد تكافح الاستعمار وظلت الصحافة مكتوفة الايادى عاجزة عن اداء رسالتها الوطنية وكان الحزن يعم القلوب واليأس يسود النفوس . وفجأة انطلقت المدافع من ساحة عابدين ودوى صوتها فى ارجاء العاصمة وانتشر الخبر السعيد بسرعة البرق : ولم يكن هذا الخبر الا مولد الفاروق العزيز « فعطلت الاعمال فى الدواوين وابلغت وزارة المعارف المدارس الخبر
« بالتليفون . وكانت موسيقى الحرس السلطانى قد اقلعت عن العزف فى
« ميدان عابدين (بسبب الاضطرابات) فى كل صباح عند تعديل القره قول،
« فعزفت امس على العادة التى كانت متبعة سابقا »

الانجليز يخشون على سمعتهم ويفاوضون المصريين

ضحايا الحرية

وكان الانجليز يعتقدون ان القبض على سعد باشا وبعض الزعماء سيضع حدا للاضطرابات السياسية ويبث الفزع فى روح الذين يريدون مقاومة نفوذهم . غير ان الشعب اعلن الاضراب العام واعتدى على جنود الاحتلال وعلى المنشئات العامة والسكك الحديدية فشل حركة التجارة والاعمال العامة

وخشى الانجليز على سمعتهم، فارسلوا فورا اللورد ميلنر الى مصر ليفاوض السلطات المصرية ، وافرجوا عن سعد وزملائه . وفشل اللورد ميلنر فى مهمته وسادت الاضطرابات فى البلاد ثانية والقى القبض من جديد على سعد وصحبه وارسلوا الى جزيرة سيشل

الا ان المارشال اللنبى ، المندوب السامى البريطانى ، لم يكن مرتاحا لصلابة
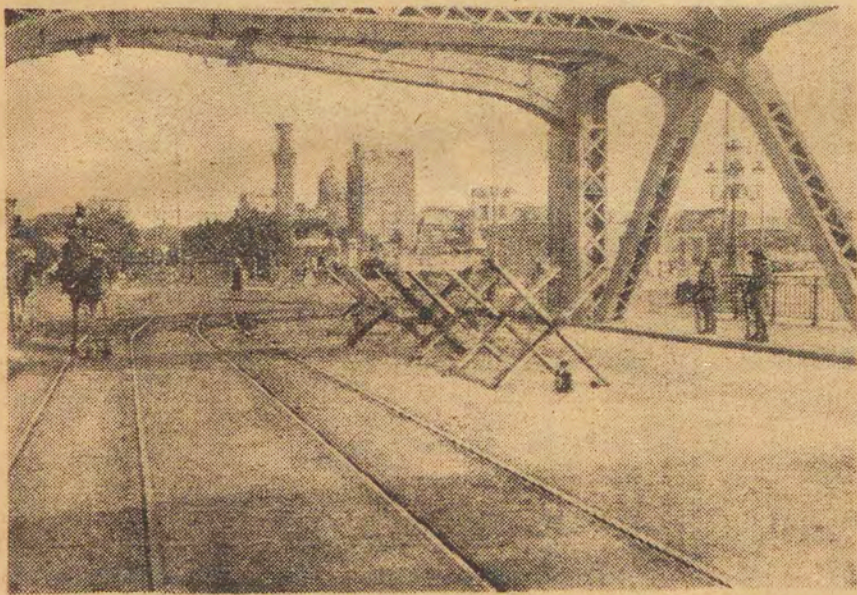
الانجليز يضعون المتاريس على كوبرى الزمالك

اللورد كرزن وزير الخارجية البريطانية ، فنصح المستر لويد جورج ، رئيس الوزراء ، باستعمال اللين مع المصريين وترضيتهم من حيث الغاء الحماية المهينة لكرامتهم ومنحهم استقلالهم . فتفاوض عبد الخالق ثروت باشا مع المندوبين الانجليز وكللت المفاوضات باصدار التصريح المشهور بتصريح ٢٨ فبراير سنة ١٩٢٢ .

وفى ١٥ مارس ١٩٢٢ اتخذ السلطان فؤاد لقب « جلالة الملك » وكلف لجنة مؤلفة من ثلاثين عضوا البحث فى دستور الامة الجديد وامر بانشاء دار جديدة للبرلمان بجانب قاعة الجمعية التشريعية القديمة ووضع حجر اساس البرلمان الجديد فى ٢٤ اغسطس ١٩٢٢ بحضور عبد الحميد سليمان باشا وكيل وزارة الاشغال . وتبادلت مصر مع سائر الدول الممثلين السياسيين

اعلان دستور المملكة المصرية

وفى الساعة العاشرة ليلا من يوم١٩ ابريل سنة ١٩٢٣ أعلن دستور المملكة المصرية . ولما زفت الاهرام الى الامة هذه البشرى الميمونة سالت الله ان يجعل الدستور « فاتحة خير واسعاد للامة وبنيها »

ذللت لجنة الدستور جميع الصعوبات التى اعترضت طريقها الا انها اصطدمت بالصخرة السودانية وبعناد السلطات البريطانية . وخلاصة القول ان الدستور كان فرصة جميلة لاعلان اتحاد مصر والسودان بطريقة رسمية واعتبار السودان جزءا لايتجزأ من الاراضى المصرية . فاحتج الانجليز وتدخل المندوب السامى فى الامر وقبلت الحكومة المصرية مفاوضة الانجليز فى الامر مما اثار غضب الاهرام ، فكتبت بتاريخ اول فبراير سنة ١٩٢٣ :

فليحيي الاستقلال

اعـلان
استقلال البلاد المصرية

تلقت دار الحماية بعـد ظهر أمس ان المناقشات انتهت في مجلس النواب الانكليزي وان المجلس وافق على الغاء الحماية وعلى الاعتراف بمصر دولة مستقلة ذات سيادة فابلغت هـذا الخبر السار الى عظمة السلطان الذي أبلغه لحضرة صاحب الدولة عبد الخالق ثروت باشا رئيس مجلس الوزراء وحضرات اصحاب المعالي الوزراء الذين ارسلوا البشائر ليلة أمس تلغرافياً الى المحافظات والمديريات .

وفي نحو الساعة العاشرة ليلا صدر الامر السلطاني الكريم الى حضرة صاحب الدولة رئيس مجلس الوزراء . وهدا نصه

امر كريم رقم ١٩ سنة ١٩٢٢

عزيزي عبد الخالق ثروت باشا

في هدا اليوم السعيد الدي تم فيه الاعتراف باستقلال البلاد نشعر باعظم الاغتباط واكبر الارتياح لتوجيه الخطاب الى أمتنا العزيزة .

وقد اصدرنا امرنا هذا لدولتكم لتحيطوا هيئة الحكومة علما بهذا الخطاب المرسلة صورته مع امرنا ولتعمموا نشره في جميع انحاء القطر وتبلغوه بصفة رسمية لمن يلزم تبليغه اليه

صدر بسراي عابدين في ١٦ رجب سنة ١٣٤٠ (١٥ مارس سنه ١٩٢٢) « فؤاد »

الى شعبنا الكريم

لقد من الله علينا بان جعل استقلال البلاد على يدنا وانا لنبتهل الى المولى عز وجل باخلص الشكر ، واجمل الحمد على ذلك ، ونعلن على ملأ العالم ان مصر منذ اليوم دولة متمتعة بالسيادة والاستقلال ونتخذ لنفسنا لقب صاحب الجلالة ملك مصر ليكون لبلادنا ما يتفق مع استقلالها من مظاهر الشخصية الدولية واسباب العزة القومية .

وها نحن نشهد الله ونشهد امتنا في هذه الساعة العظمى اننا لن نألوا جهداً في السعي بذل ما اوتينا من قوة وصدق عزم لخير بلادنا المحبوبة والعمل على اسعاد شعبنا الكريم .

وانا ندعو المولى القدير ان يجعل هذا اليوم فاتحة عصر سعيد يعيد لمصر ذكرى ماضيها المجيد ،

صدر بسراي عابدين في ١٦ رجب سنة ١٣٤٠ (١٥ مارس سنة ١٩٢٢) — رقم ١٠٨ سنة ١٩٢٢ « فؤاد »

كيف اعلنت الاهرام استقلال مصر

« يقال ان الوزارة تتفق مع الانجليز على نص تريد وضعه فى الدستور « ولا يرتاح اليه الانجليز »

« ان الدستور قانون اخلى محض ، فليس لامة اخرى حق ابداء اية « ملاحظة عليه »

« لقد حرص الشعب المصرى على ذلك حرصا تاما ولكن تساءل اليوم « عن قيمة هذا الحرص اذا سمحنا لدولة اجنبية بالتدخل فى مناقشة اى « نص من نصوص دستورنا . الم يكن الافضل ان يضع الانجليز نصوص « دستورنا فينفذوه فينا رغم ارادتنا وحسب اهوائهم ؟ »

« انما الذنب فى ذلك على وزرائنا الذين سمحوا للانجليز بمناقشتهم فى « نصوص دستورنا »

هيا الى الانتخاب !

تغلب الدبلوماسيون على تلك الصعوبة وصدر الدستور ، ودعت السلطات الشعب الى انتخاب ممثليه السياسيين . فعلقت الاهرام على هذا الحادث العظيم قائلة :

« غدا تجتاز الامة المرحلة الاولى من طريق الحياة النيابية الدستورية »

« غدا يقول الشعب كلمته الاولى فى شئون بلاده ، فيشعر لاول مرة بعد « طول العهد ان له رأيا فى اختيار مندوبيه المفوضين حقيقة الاعراب عن « امانيه ورغباته وارادته والدفاع عن حقوقه ومصلحته »

« نعم سيستغل ابناء هذه الامة غدا فجر عهد جديد اذ يقولون اول كلمة « فى اعم امور وطنهم »

ودعت الجريدة جميع المصريين الى الاشتراك فى الانتخابات لاداء واجب مقدس نحو الامة ونحو ضميرهم ، فقالت :

« ينبغى الا يفرط وطنى فى هذا الحق ويتحتم الا يتقاعد وطنى عن القيام « بهذا الواجب . ففى سبيل الوطن استخدام ذلك الحق . وفى سبيل مصر القيام بذلك الواجب »

نبوءة الأهـــرام تتحقق

قتل السردار : جزاؤه السودان .

ذهل سعد باشا عندما سمع ان شابا اطلق مسدسه على السردار لى ستاك بينما كان خارجا من وزارة الحربية فى الثانية بعد الظهر ، فقال رئيس الوفد والوزراء الى الصحفيين : « اذا كنتم قادمين لتروا اثر الخيانة فى نفسى ، فانى اقول لكم انه اثر سيء جدا ومؤلم جدا ، ولقد دهشت كثيرا لوقوع هذا الاعتداء الفظيع فى هذا الوقت الذى بدت فيه علائم المسرة والارتياح على وجه كل مصرى . »

وفى الساعة الخامسة من ظهر يوم ٢١ نوفمبر ١٩٢٤ ، اقبل على دار رياسة الوزراء المندوب السامى البريطانى فى سيارته يحف بها الآلاى الحادى عشر من الفرسان البريطانيين (الذى قاده اثناء الحرب العظمى) وكان الفرسان شاهرين رماحهم ، وضباطهم مستلين سيوفهم ، فلما بلغت السيارة باب دار الرياسة ، اصطفت الفرسان على جانبى الطريق وصعد اللورد الى دار الرياسة وقابل سعد وقدم اليه البلاغ البريطانى . ولما خرج المندوب السامى صدحت موسيقى الآلاى السلام الملكى الانجليزى
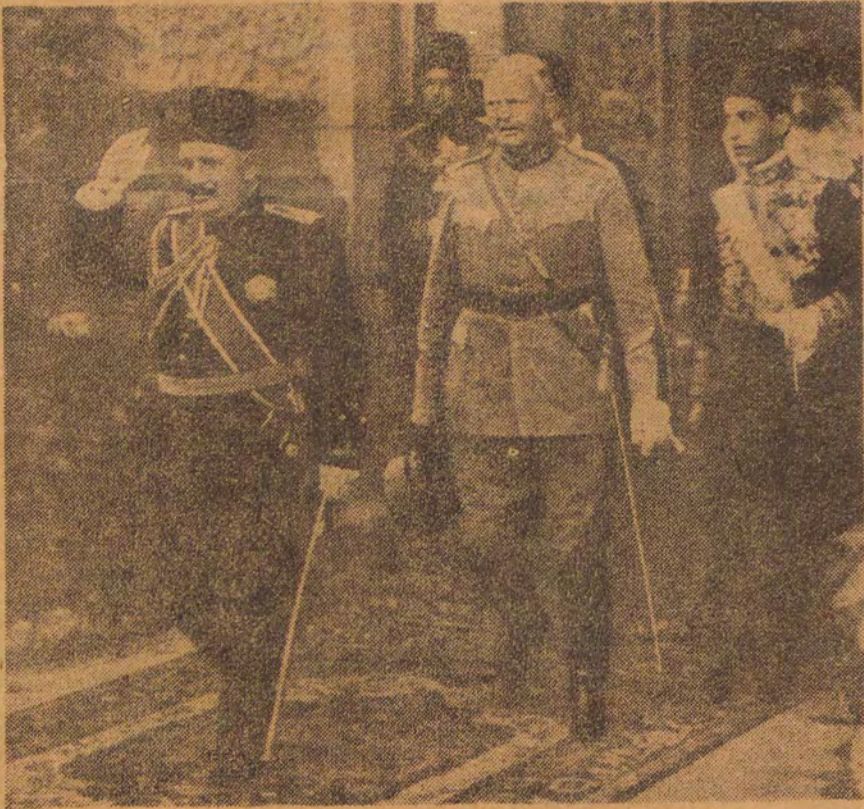
رحلة ساكن الجنان المغفور له الملك فؤاد الرسمية الى اوروب

وطلبت الحكومة البريطانية فى هذا البلاغ : دفع نصف مليون من الجنيهات تعويضا لقتل السردار ، وسحب الفرقة المصرية المعسكرة فى السودان .

فأجاب سعد باشا بانه يحتاج لموافقة البرلمان قبل الرد على المندوب السامى ورفض البرلمان المصرى الخضوع لمطالب الانجليز . فقدم سعد استقالته واضطر زيور باشا ، الذى خلف سعد باشا ، ان يوقف البرلمان لمدة شهر واخذ وحده مسئولية تنفيذ مطالب الانجليز حتى لايستفحل الامر ويؤدى الى كارثة سياسية

والغريب ان الاهرام علقت فى شهر يناير ١٩٠٧ على سياسة الانجليز فى السودان فتنبأت بانتهازهم اول فرصة للانفراد بحكم السودان دون المصريين:

« ان الجميع مجمعون على ان الانجليز يريدون شيئا جديدا غايته « مابسطناه وبيناه ، اى زيادة فصل السودان عن مصر انفاذا لمشروع وضعه « احد ضباطهم منذ خمسين عاما وارتأى فيه ان يكون السودان مستودعا « للقوات الانجليزية التى تحفظ الهند وغيرها بيد انكلترا .

« فاذا كان السودان لازما لانكلترا مع قناة السويس لخدمة املاكها فيما « وراء البحار ، فان السودان حياة مصر وروحها ومصر دون السودان « لاتستطيع ان تعيش ولا تقدر ان تحيا .

« نعم ان الانكليز وعدوا بانهم لايأخذون قطره من النيل اذا كانت مصر

« بحاجة الى تلك القطرة ، وهم الان يجتهدون بانشاء القناطر والخزانات
« ليزيد ماء النيل ويحفظ منه مايكفى مصر ، ولكن مصر لاتعيش مرتاحة
« الا اذا كانت حاكمة على مياه النيل من منبعه الى مصبه » .

ان هذه الكلمات التى كتبت منذ نحو نصف قرن يجب ان يضعها كل مصرى امام عينيه ولاسيما بعد ان تحرجت الحال فى السودان واخذ انصار الانفصال يتحركون لتحقيق امالهم .

ثم لخصت الاهرام فى سنة ١٩٢٥ موقف مصر من السودان بهذه الجملة القاسية : « هم يعلمون ونحن نيام » . الم يحن الوقت لتكذيب هذه الحقيقة؟

سياسة التصفية

فى سنة ١٩٢٤ ، غادرت القوات المصرية السودان وتركته طعمة للمستعمرين وفى سنة ١٩٢٥ ، تخلت مصر عن جغبوب على حدودها الغربية . تخلت عنها مرغمة بعد ان امتنعت انجلترا عن مناصرتها . فاضطرت ان تبرم معاهدة مع ايطاليا فى ٧ ديسمبر ١٩٢٥ . وابرزت الاهرام هذا الخبر قائلة :

« وقع امس رئيس الوزراء الاتفاق بين مصر وايطاليا على الحدود
« الغربية وقد يكون اهم ما فى هذا الاتفاق من الوجهة الادبية باعتراف الجميع
« التنازل عن واحة جغبوب للطليان ، وقد يكون اهم مافى هذا الاتفاق من
« الوجهة المادية باعتراف العسكريين والفنيين تسليم جغبوب ايضا لانه
« بمثابة تسليم القلعة فى مقدمة الحدود . »

ومع ان الاهرام نبهت السلطات العسكرية الى خطر التخلى عن هذه الواحة عندما كتبت اثناء المفاوضات المتعلقة بتلك المسالة : « يجب ان تعلم الحكومة ان هذا الوادى الضئيل الذى نعيش فيه لا يقوى على اى هجوم
« من جانبيه ، فاذا وصل عدو اليه من احد الجوانب ، اصبح الدفاع عسيرا

انتصار سعد

رفض سعد قبول انذار اللورد اللنبى قبل موافقة البرلمان على الشروط التى املاها المندوب السامى . ولما رفض البرلمان بدوره الشروط الانجليزية قدم سعد باشا استقالته ، وخلفه زيور باشا . الا ان عدم الاستقرار حث الملك فؤاد على اجراء انتخابات جديدة ، فاز فيها الوفد باغلبية كبيرة .

ان فوز سعد باشا كان شيئا طبيعيا . وقد تنبأت الجريدة بهذه النتيجة وشرحت وجهة نظرها قائلة : « البلد الذى تهتز جوانبه كلها لاسم سعد لايكون غير سعدى . ان الشعب المصرى يريد استقلاله وحريته ولا يريد
« فى هذا الاستقلال وتلك الحرية انتقاصا ، وهو يسمع منذ ست سنوات
« صوت سعد يدوى بهذا الاستقلال . فالشعب اذن سعدى لانه شعب
« يريد الاستقلال ولانه شعب يريد الحرية ويريد ملكه فى السودان . »

سفر الملك فؤاد الى اوروبا

سافر الملك فؤاد الى اوروبا فى سنة ١٩٢٧ وفى سنة ١٩٢٩ . وشمل برنامج زياراته معظم البلدان الاوروبية . وقد استقبله رؤساء الدول بمظاهر الاجلال والترحيب . ولا داعى لذكر الفوائد المعنوية التى جنتها مصر من جراء تلك الزيارات . وبالاختصار فقد اراد الملك فؤاد ان يثبت امام الشعوب الاوروبية ان بلاده متمتعة بالاستقلال بعد ان خضعت اجيال طويلة لنير الاحتلال

مات سعد

الأهرام
AL-AHRAM

سعد

المغفور له الرئيس الجليل سعد زغلول باشا

فشل المفاوضات بين الوفد المصرى والمستر هندرسون .

ما من احد كان يستطيع ان يتنبأ بفشل المفاوضات التى اجراها النحاس باشا مع المستر هندرسون فى لندن فى عام ١٩٣٠ . وكان امل النحاس باشا ان تتساهل وزارة العمال مع الوفد المصرى . ولكنه لم يقدر ، كما لم يقدر

سعد باشا من قبله ، اهمية السودان فى نظر العسكريين ، فارتطمت المفاوضات بالضخرة السودانية وانتهت الى الفشل .

ورغم ذلك ، استقبل الشعب وفد المفاوضات استقبالا رائعا « وفسرت الاهرام هذا الموقف بقولها : « ان الاداة جادة فى هذا الاحتفال لا هازلة .
« فقد ارادت ان تشهد العالم على انها موحدة الصفوف وراء المبادىء السامية
« وانها تتجمع لتحتفى بزعمائها وتؤيدهم فى موقفهم
« ليست المعاهدة عند مصر هى بيت القصيد ولكنه الشرف والامانة
« والاباء هو الذى تمجده مصر . وقديما فشلت مفاوضات سعد مع ملنر
« ومفاوضاته مع ماكدونالد . ولكن بقى سعد هو سعد . بقى عظيما بل
« زادت عظمة سعد عندما قال عن مشروع ملنر انه يسجل الحماية على
« البلاد . وقال عن مشروع ماكدونالد : « نحن نأبى الانتحار »

اما النحاس باشا ، فقد صرح لمندوب التايمس :
« والان وقد وقفت المفاوضات بسبب مسألة السودان ترانى كبير الامل
« ان تؤدى نتيجة المناقشة التى قد تنشأ عن هذه المسالة الى زيادة ادراك
« حقيقة الحالة ، وان يبعث ذلك على الوصول الى حل عادل »(١٩ مايو ١٩٣٠)

صدقى باشا وتعديل الدستور

استقال النحاس باشا بعد فشله فى مفاوضة الانجليز وخلفه دولة اسماعيل صدقى باشا . فالف وزارة قومية . الا ان الاهرام لم ترتح لهذه الوزارة منذ نشأتها كما انها لم تعزز تعديل دستور سنة ١٩٢٣ بدستور سنة ١٩٣٠ .

الخديو عباس الثانى يتنازل عن العرش وعن جميع حقوقه ومطالبه

لم يكن تنازل الخديو عباس عن عرش اجداده فى سنة ١٩١٤ بمحض ارادته . فقد ابعدته السلطات الانجليزية عن الحكم وقبل السلطان حسين كامل عرش مصر حتى لايعبث المحتل بحقوق الاسرة العلوية

واراد الملك فؤاد ، فى سنة ١٩٣٠ ، ان يضع حدا لهذه الحالة المائعة حتى لايستغلها الذين اعتادوا الصيد فى الماء العكر ، فلبى الخديو دعوة الملك فؤاد وكللت المفاوضات باحسن النتائج . واصدر دولة صدقى باشا فى ١٢ مايو سنة ١٩٣١ البلاغ الرسمى الاتى :

« لرئيس مجلس الوزراء الشرف العظيم ان يعلن للامة المصرية مع الغبطة
« والابتهاج انه اتصل بحضرة صاحب السمو عباس حلمى الثانى ، خديوى
« مصر السابق ، لغرض لفت نظره العالى الى ماينجم للمصلحة القومية عن
« اعترافه بالنظام المقرر للدولة المصرية واظهار ولائه لحضرة صاحب الجلالة
« ولى الامر الشرعى فؤاد الاول . فتفضل سموه بالتوقيع اليوم فى لوزان على
« التصريح الاتى :
« .. ولما كنت اقر لحضرة صاحب الجلالة الملك فؤاد الاول بن اسماعيل
« بانه ملك مصر الشرعى ، فانى اعلن بهذا تنازلى عن كل دعوى على عرش
« مصر كما اعلن تنازلى عن كل مطالبة ناشئة عن انى كنت خديويا لمصر اياكان
« وجهها سواء عن الماضى ام عن المستقبل
« ومع تأكد ولائى المطلق الدائم لجلالة الملك فؤاد الاول ، اعرب لجلالته عن
« صادق اخلاصى واتوجه الى الله بصالح الدعوات ليحوط جلالته والامير
« فاروق ولى عهد المملكة بعين عنايته وليزيد فى اسعاد مصر فى حاضرها
« ومستقبلها » .

ولى العهد يعمل !

اراد الملك فؤاد الا تقتصر تربية ولى عهده على تلقينه العلوم النظرية وممارسته الرياضة البدنية بين جدران القصر الملكى . فصدر امره الكريم بتعيين نجله المحبوب كشافا اعظم ليتصل بالشعب

حفلة الطيران

ولي العهد وشقيقتاه الاميرتان فوزية وفائزة يحضرون حفلة رسمية لاول مرة

صاحب السمو الامير فاروق عند وصوله بعد ظهر امس الى مطار هليوبوليس لحضور مهرجان الطيران نائبا عن جلالة الملك وقد وقف امامه معالي ذو الفقار باشا وخلف سموه السير [illegible] (تصوير رياض شحاته)

كلمة الاهرام فى وصف الحفلة المؤثرة

وكانت كلمة الاهرام فى وصف الحفلة المؤثرة التى اقسم فيها ولى العهد بشرفه ان يخضع لمبادىء الكشافة السامية :

« هل من صوت الذ فى سمع البلاد واحسن وقعا من صوت ولى العهد
« فى مفتتح حياته العملية وهو يقسم امام ملك البلاد وامام وزراء الدولة
« وامام علمائها وادبائها وامام شيوخها وشبابها وعلى مسمع منها من
« اقصاها الى اقصاها :
« اقسم بشرفى ان أقوم بالواجب على الله ولمليكى ولوطنى
« اقسم بشرفى ان اساعد غيرى فى جميع الاحوال
« اقسم بشرفى ان اعمل بقانون الكشافة

« فهو منذ الان يضع يده على المحراث فى هذا الحقل ، حقل الوطن والوطنية
« والامة التى ترى اليوم أميرها وولى عهدها فى ميدان العمل يتقدم ناشئتها
« التى تهتف له هتاف التحية والاجلال »

ولى العهد يستكمل دراساته فى انجلترا

وفى سنة ١٩٣٥ سافر حضرة صاحب السمو الملكى الامير فاروق الى انجلترا ليلتحق بالكلية الحربية واقلته سفينة حربية بريطانية من الاسكندرية

وكان الافتراق مؤثرا للغاية اذ كان الملك فؤاد يشعر بان وداع نجله يومئذ هو الوداع الاخير

الحرب بين الحبشة وايطاليا

لما اعتزم موسولينى غزو الحبشة ، وحشدت بريطانيا اسطولها فى البحر الابيض المتوسط واستفحل الخلاف بين ايطاليا وبريطانيا وكاد يؤدى الى حرب بين الدولتين يكون مسرحها قنال السويس والبحر الابيض ، خشيت مصر على سلامتها وخشيت ايضا ان تجرها انجلترا فى حرب لاتعود عليها بالخير .

وبينما كانت حكومة توفيق نسيم باشا تتخذ احتياطاتها على الحدود الغربية (انشاء طرق وحفر ابار الخ) خوفا من اعتداء القوات الايطالية المعسكرة فى ليبيا فى حالة فرض عقوبات على ايطاليا وحرمانها من البترول ، قامت المظاهرات فى القاهرة والاسكندرية وسائر المدن مطالبة باعادة دستور سنة ١٩٢٣ واجراء انتخابات حتى يقول الشعب كلمته فى هذا الموقف الدولى الحرج .

ولما اشيع ان وزارة نسيم باشا غير قادرة على مقاومة التيار الانجلزى وانها بسبيل أن توافق على طلباتهم ، نشرت الاهرام سلسلة من المقالات اثارت حماس الجمهور واقلقت سلطات الاحتلال . وليس فى استطاعتنا ان نعيد نشر تلك المقالات التى قصد المحرر منها افهام الدوائر المصرية المسئولة والدوائر الانجليزية ان كل اجراء لايوافق عليه الشعب المصرى ونوابه وشيوخه يعتبر باطلا فان : « من حق الملك اعلان الاحكام العرفية ومن اختصاص البرلمان الموافقة على هذا الاعلان : هكذا يقول الدستور » (١٩٣٥/١٠/٢١) .

تاليف الجبهة الوطنيـة

وقرر الزعماء فى تلك الفترة العصيبة نسيان كل خلاف بينهم لارغام الوزارة النسيمية ودار المندوب السامى على اعادة الحياة السياسية الى مجراها الطبيعى . والفوا الجبهة الوطنية . فاعترفت بها الوزارة بتاريخ ١٧ ديسمبر سنة ١٩٣٥ ونشرت الاهرام البلاغ الرسمى الاتى :

« ان رئيس مجلس الوزراء وزملاءه الوزراء ارتاحوا كل الارتياح الى
« نجاح المساعى التى كانت ترمى منذ زمن الى توحيد الصفوف السياسية
« وتاليف جبهة وطنية بقصد تسهيل تحقيق الامانى القومية والاسراع فيها.
« وهم يقدمون التهنئة الصادقة الى حضرات اصحاب الدولة والعزة رئيس
« الوفد ورؤساء الاحزاب المختلفة الذين ادركوا مقتضيات الحالة فلم يحجموا
« عن وضع الوطن فى المقام الاسمى . فحققوا بذلك وحدة الجبهة التى طالما
« تمناها الجميع وطلبوها بالحاح وكذلك يهنئون جميع المصريين الذين ساعدوا
« بمجهوداتهم على الوصول الى هذه النتيجة السعيدة »

وقابلهم الملك بقصر عابدين يوم ٢٢ يناير سنة ١٩٣٦ وقال لهم :

« ليس بيننا كبير وصغير ، فلنجلس جميعا بغير مراعاة للرسميات . وهاانا
« فيما بينكم كواحد منكم وانى لاشعر فى هذه اللحظة ، ونحن جميعا مصريون
« ندين بالاخلاص المحبة لبلادنا ، اننا كافراد عائلة واحدة ، تشعر جميعا
« بشعور واحد ...

« ايها السادة ، ان الوقت وقت تضحية والتضحية فى سبيل البلاد تهون
« مهما كانت غالية ، وانى اعد جبهتكم بتعضيدى فى المهمة التى اخذتها على
« عاتقها والتى ارى ان اهم مافيها بث روح الوئام والتضامن والمحبة بين الجميع»

وضع المليك اسس الاتحاد وارغم الانجليز على مفاوضة الهيئة المصرية فى المسائل السياسية المعلقة بين مصر وانجلترا . ولكن ابى الله ان يرى جلالته ثمار جهوده وحكمته .

فكر الملك فؤاد خلال سنة ١٩٣٥ ، عند ما اشتدت وطأة المرض عليه ، فى اسناد بعض مهام الحكم الى مجلس وصاية يختار اعضاءه بنفسه . وقد راجت الاشاعات وقتئذ بان جلالته عين المجلس ووضعه تحت رياسة محمد توفيق نسيم باشا .

وفى ٥ مارس سنة ١٩٣٥ ظهرت جريدة الاهرام حاملة هذا النبأ :
« قد علمنا ان هناك اقتراحا بان يستقبل الامير فاروق المهنئين بعيد الفطر»
واضافت : « الواقع ان الجانب البريطانى هو الذى اثار هذه المسالة .. ولما
« وصلت الى مسامع جلالة الملك رفضها رفضا باتا وقيل لنا انه ليس فى نية
« الملك ان يعين قائمقام او نائبا ، سواء من الامراء او من غيرهم . »

واستقبل الملك مهنئيه كالمعتاد الا ان الزوار لاحظوا عليه امارات المرض والضعف .

وفى ٢٦ مارس سنة ١٩٦٣ ، اى بمناسبة عيد ميلاده ، منح المليك كبار موظفى القصر والدولة والوجهاء الرتب والنياشين فى سخاء ، اذ كان يشعر بان عهده قد انتهى .

وفى يوم ٢٨ ابريل ، اى قبل وفاته بدقائق معدودة ، « كان
« قد وصل الى سراى القبة كتاب من لندن من الامير فاروق الى والده ، فلما
« سلم الى الملك ، سر به كثيرا ، وفى الساعة الواحدة والدقيقة ٢٧ تماما .
« تناول جلالته نظارته ووضعها على عينيه وادار بنفسه زر الكهرباء لاضاءة
« المصباح المثبت بجوار مقعده تناول الكتاب وبسطه بيديه امام عينيه .
« ولكن الاطباء رأوا فجاة اليدين تتهدلان والخطاب يسقط منهما . فاسرعوا
« الى المريض العظيم ووجدوا مع الاسف الشديد ان الملك فؤاد قد اسلم
« الروح وكان آخر مارآه خط ابنه المحبوب . وكانت الساعة الواحدة
« والنصف تماما » .

مات الملك

يحيى الملك !

وفى نفس اليوم ، اعلن دولة على ماهر باشا ان حضرة صاحب السمو الملكى الامير فاروق اصبح ملكا لمصر والسودان .

وفى ٩ مايو وافق البرلمان على تعيين مجلس الوصاية من : حضرة صاحب السمو الملكى الامير محمد على توفيق ، ولى العهد ورئيس المجلس ، وحضرتى صاحبى المقام الرفيع عبد العزيز عزت باشا وشريف صبرى باشا

ولم يمارس جلالة الملك شئون الدولة اثناء فترة الوصاية كما نص الدستور ولكنه استغل الشهور القليلة التى كانت تفصله عن تاريخ بلوغه سن الرشد السياسى لاتمام دروسه وزيارة افراد عائلته الكريمة والمنشئات الدينية والعلمية والرياضية وتوثيق علاقاته بالشعب فى جميع انحاء الديار المصرية .

وفى شهر يناير ، سافر جلالته الى الصعيد حيث اهتم اهتماما خاصا بالآثار المصرية ، وعند عودته الى العاصمة استعد للابحار الى اوروبا حيث افتتح القسم المصرى فى معرض باريس بحضور رئيس الجمهورية الفرنسية .

ضريح سعد بالامام الشافعى

نقل جثمان سعد من الامام الشافعى الى ضريحه الخاص

نحو الاستقلال التام

الانجليز فى حاجة الى صداقة مصر

فى ٢٦ اغسطس سنة ١٩٣٦ اجتمعت هيئة المفاوضات المصرية فى لندن ووقعت معاهدة الصداقة بحضور رئيسى الوفدين مصطفى النحاس باشا والمستر انطونى ايدن وزير الخارجية البريطانية « وكانت كلمة مبروك شعار الجميع والكلمة التى تبادلها الكل فى الحفلة التاريخية التى اقيمت صباح اليوم « فى قاعة لوكامونو بوزارة الخارجية البريطانية » هذا ماقاله مراسل الاهرام فى لندن . اما رئيس التحرير فقد كتب فى اليوم التالى : « سيرى الانجليز « من اليوم فصاعدا مبلغ نفع الصداقة المصرية وكيف يكون عرفان المصريين « بالجميل وحسن ثوابهم عليه وكيف ان الانجليز قد اضاعوا على انفسهم « وعلى مصر زمنا طويلا كان من المستطاع الانتفاع به فيما يعود على مصر « بالخير وفيما يعود على انجلترا براحة البال » .

عصر الامتيازات انتهى

وعدت انجلترا بتعضيد طلب مصر الغاء الامتيازات الاجنبية ودخولها عصبة الامم . ودخلت مصر فى مفاوضات مع الدول صاحبة الامتيازات فى مدينة مونترو وكللت هذه المفاوضات بالنجاح . واهتمت الاهرام باعمال المؤتمر فكتبت فى ٩ مايو سنة ١٩٣٧ : « يصح القول بان لقاء مصر دول « الغرب فى مونترو ، يعد من حيث التاريخ السياسى اول لقاء ودى يتم فى « التاريخ الحديث بين دولة تعد زعيمة الشرق العربى وبين دول الغرب

« ونحن نحمد الله ان انت مصر ذاتها هى التى تعيد الصلات القائمة على « المحبة والاحترام بين الشرق والغرب ونعد ذلك فالا سعيدا وبداية مجيدة « لها مابعدها ان شاء الله »

عودة الجيش الى القطر الشقيق

تركت معاهدة ١٩٣٦ مسألة السودان معلقة غير انها قررت عودة فرقة من الجيش المصرى فورا الى القطر الشقيق . وسافرت الاورطة الاولى فى ٢٤ ديسمبر سنة ١٩٣٧ « فخفق قلب العاصمة خفقة الفرح والابتهاج وخرج « الوف من اهلها لتحية الجيش الباسل وتوديعه الوداع اللائق لمناسبة عودة « الاورطة السابقة الى السودان »

الملك يتولى سلطته الدستورية

فى ٢٩ يولية سنة ١٩٣٧ تولى جلالة الملك فاروق الاول سلطته القانونية ، وظهرت الاهرام متوجة بالنداء الذى وجهه جلالته الى شعبه وقال فيه

« انى لاهيب بكم جميعا على اختلاف ميولكم ونزعاتكم ان تجعلوا شعاركم « الواجب والوطن وان تتقوا الله فى ماتعملون شعبى النبيل ، انى معتز بكم « فخور بولائكم واثق بالمستقبل ثقتى بالله . فلنوطد العزم ولنعمل معا » « وليحيا الوطن »

القلق يسود مصر خلال الحرب الثانية

بوق توت عنخ امون ... نذير حرب !

فى منتصف الساعة الثامنة من مساء يوم ١٤ ابريل سنة ١٩٣٩ ، اى بعد سنة ، دوى فى ارجاء المتحف المصرى صوت بوق توت عنخ امون الحربى . فترددت اصداؤه فى انحاء العالم وبعث رنينه ذكريات مجد خالد وعز تالد

وقد انتشرت الاشاعات بان هذا البوق ، الذى كان فرعون مصر يستعمله فى حروبه منذ اكثر من ثلاثة الاف سنة ، نذير حرب وان صوته ايقظ الهالحرب **الحرب !**

وبعد اربعة اشهر ، اندلعت نيران الحرب فى اوروبا ، وخشيت مصر على سلامتها مرة اخرى لارتباط ايطاليا بمعاهدات عسكرية مع المانيا ، الا ان ايطاليا اعلنت حيادها فصرح على باشا ماهر رئيس الوزراء فورا بان « حياد ايطاليا يبعد الخطر عن مصر »، كما اكد وزير ايطاليا صداقة حكومته للمصريين وقطعت مصر ، بمقتضى معاهدة سنة ١٩٣٦ ، علاقاتها بالمانيا دون ان تعلن الحرب عليها كما ان الحكومة اعلنت الاحكام العرفية ولكنها لم تعطل الحياة البرلمانية

ولم تصب البلاد باذى فى السنة الاولى من الحرب

ايطاليا تعلن الحرب وتحذر مصر

كفت فرنسا عن القتال والقت سلاحها بعد معارك دامية ، وسحبت انجلترا جل قواتها للدفاع عن بلادها المهددة بالغزو ، فظنت ايطاليا ان انجلترا ستقبل شروط الصلح التى عرضتها عليها الحكومة الالمانية وان هتلر المنتصر سيحتفظ لبلاده بنصيب الاسد وانه سيثأر من حلفائه الذين فضلوا الحياد على خوض غمار الحرب بجانبه . فاسرعت الى اعلان الحرب على فرنسا وانجلترا . والقى موسولينى خطبة ترجمتها الاهرام فى ١٩٤٠/٦/١١ وفيها يقول : « انى اعلن على رءوس الاشهاد ان ايطاليا لا تنوى جر الشعوب الاخرى التى تجاورها بحرا وبرا الى النزاع . فلتسمع سويسرا ويوغوسلافيا وتركيا ومصر واليونان ولتع هذه الكلمات . ولكن على هذه البلدان وعليها وحدها يتوقف احترام هذا العهد »

وتلقى المصريون هذا الخبر بالاسف الشديد ولما سئل رئيس الوزراء عن دخول ايطاليا الحرب ، اقتصر جوابه على هاتين الكلمتين : الله معنا .

وبينما كانت القوات الايطالية تتقدم نحو السلوم، كانت طائرات العدو تلقى قنابلها على ميناء الاسكندرية والعاصمة ، فسببت تلك القنابل الطائشة ضحايا كثيرة وبعض الاضرار المادية

ومن جهة اخرى ، ظلت القوات البريطانية المعسكرة على الحدود تدافع عن مراكزها ، فلما استكملت استعداداتها ووصلت اليها الامدادات ، شنت هجوما كبيرا (١٠ ديسمبر سنة ١٩٤٠) وقضت على الجيش الايطالى ووصلت فى بضعة اسابيع الى بنغازى والبردية

وهنأ جلالة الملك فاروق االقائد العام للقوات المتحالفة لمناسبة هذا النصر .

الجيش المصرى يحرس المؤخرة

لم يشترك الجيش المصرى فى تلك المعارك . وكانت الحرب قد اخذته على غرة فلم يدرب تدريبا طويلا ولم تزود قواته بالاسلحة الحديثة . ومع ذلك ساهم فى نصر القوات المتحالفة ، ـ كما شهد له بذلك القواد العسكريون والوزراء المسئولون ـ بحراسة الكبارى والطرق والمنشآت العامة ومطاردة الطائرات المعادية .

الفاروق يقول للمسلمين : صلوا من اجل السلام

ولما اشتدت وطأة الحرب وكثر عدد ضحاياها وانتشر الجوع والبؤس فى البلاد المصابة ، تعطف جلالة الملك وامر جميع المسلمين بالصلاة من اجل السلام . وقد اذاع ديوان جلالة الملك فى تاريخ ١٤ سبتمبر سنة ١٩٤٠ البلاغ الاتى :

« فاروق الاول ملك مصر بعون الله

« بما فطر عليه من حب السلام والوئام بين الامم ، يدعو المسلمين فى مصر « والسودان واخوانه المسلمين فى سائر الامصار الى صلاة جامعة تقام ليلة « النصف من شهر شعبان الحاضر المبارك بين صلاة المغرب والعشاء تتلوها « توجهات الى الله سبحانه وتعالى ودعوات بان يرسل رحمته على العالم « ويعيد اليه قريبا عهد سلام ووفاق يداوى جراح الانسانية ويعلى قدر « المدنية وان يقى بلاد المسلمين من كل شر ويعلى قدر الاسلام والمسلمين »

استئناف النشاط على الحدود الغربية

عادت السكينة الى الحدود الغربية بعد وصول الانجليز الى البردية ، وبعد ان تفكك الجيش الايطالى ، قرر الجنرال ويفل السفر الى اليونان مع فريق من جيشه لمعاونة الجيش اليونانى الذى كان مشتبكا فى حرب ضد ايطاليا . وفجأة على غير انتظار هجم الجنرال رومل على الجيش البريطانى فى ١٥ ابريل ١٩٤١ ، واجبر القوات المتحالفة على أن تتقهقر وتحتمى وراء استحكامات طبرق .

بعد خمسة شهور ، شن الجنرال اوكنلك البريطانى هجوما مضادا بقصد

... مومياء الامتيازات فى تابوتها

التغلب على قوات رومل وطردها من ليبيا .

ولكن لم يستطع احد القائدين ان يحقق اغراضه .

٤ فبراير ١٩٤٢

وكانت مصر تحسب ان الحرب لن تطول ، فلم تتخذ الاحتياطات لتموين البلاد . فارتفعت الاثمان وشحت البضائع فى الاسواق ونفذ القمح لصعوبة توريده وتكدس القطن لصعوبة اصداره .

ولما استفحل الخطر على الحدود الغربية واشتدت الازمة السياسية والاقتصادية داخل البلاد ، استقالت وزارة سرى باشا اثر المظاهرات المعادية للانجليز التى ملات شوارع القاهرة. وفى ٤ فبراير ، الف النحاس باشا وزارته الخامسة وقرر ان تكون ذات صبغة وفدية . فكتبت الاهرام : « تطورت « الازمة الوزارية تطورا بعيد المدى واحدقت بها ظروف وملابسات لم يكن « يتوقها الا القليلون ، فزاد الموقف تعقيدا وكادت تتحول الازمة الوزارية « الى أزمة سياسية ثم انفرجت الازمتان فى ساعة متأخرة من الليل عن « تأليف وزارة وفدية » .

وسكتت الصحف بعد ذلك ، ولكن الاحزاب عادت ـ بعد الغاء الرقابة فى سنة ١٩٤٥ ـ وأثارت المناقشة حول اسباب الخلاف بين القصر والسفارة البريطانيةفى ذلكالحين، فاستعرت المعركةالحزبية الى حد اشفقت منهالاهرامعلى الوطن فكتبت فى ٢٥ نوفمبر سنة ١٩٤٥ : « ولكن فلنسدل الستار على هذه المأساة المؤلمة » . وذكرت فى بحر المقال « ان اليوم الرابع من شهر فبراير ، « كان من اشأم الايام فى تاريخ مصر الحديثة ، فهو مكروه ، ممقوت من جميع « الوطنيين على السواء ، لا فرق بين حزب وحزب ولا بين جماعة وجماعة ،
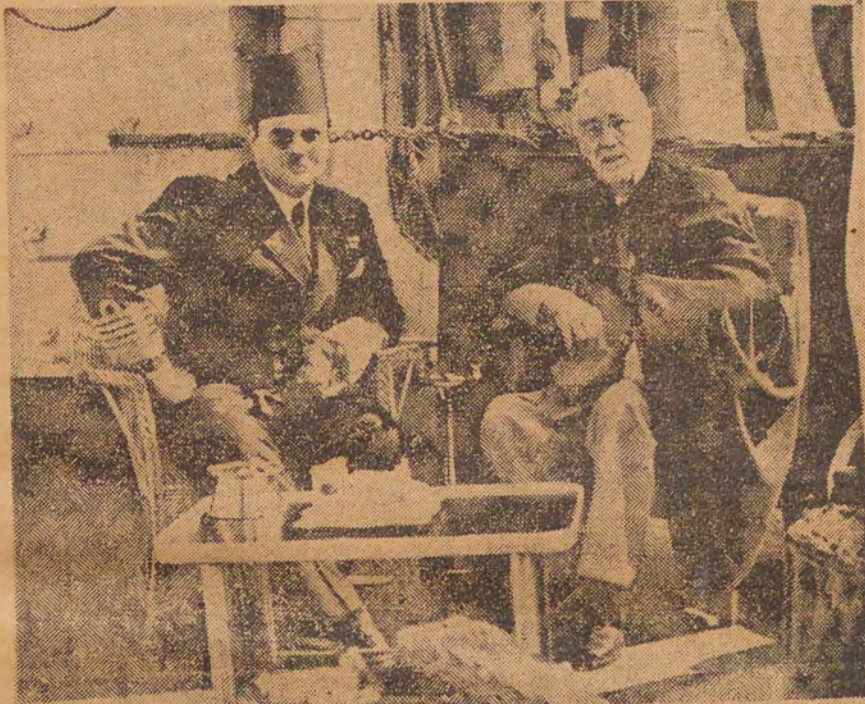
جلالة الملك مع الرئيس روزفلت على ظهر الطراد الامريكى فى مياه البحيرات المرة بمنطقة قنال السويس

« وهل ادل على ذلك من تنصل الجميع مما وقع فى ذلك اليوم ومن مقدماته « ومن عواقبه ؟ وهل من شك فى ان هذه العواقب كان يخشى ان تكون من « اخطر العواقب لو لم يتدارك جلالة الفاروق الموقف بحكمته وبعد نظره كما « اتفق الجميع على ذلك وكما دل تطور الحوادث عليه واضح دلالة ؟ »

مصر مهددة بغزو الالمان

ومما لا شك فيه ان مركز الانجليز تحرج فى صيف سنة ١٩٤٢ واشتد القتال فى جميع ساحات الحرب وتطور لصالح قوات المحور . اما فى الصحراء الغربية ، فقد دحر القائد رومل ، بفضل خططه العسكرية الباهرة القوات المتحالفة الرئيسية ، واخذ يتجه نحو الحدود المصرية بقصد احتلال الاسكندرية والسويس .

وفى ١١ يونيو سنة ١٩٢٤ ، انسحبت حامية « بير حكيم » الفرنسية بعد نضال مجيد ، وفى ٢١ يونيو اخترق الالمان استحكامات طبرق واسروا حاميتها الاسترالية ثم اخذت القوات النازية تتقدم نحو الحدود . وفزعت الحكومات الاجنبية التى آلت الى مصر بعد انكسار بلادها ، وفزع انصارالامم المتحالفة واخذوا يهجرون مصر افواجا . وكتبت الاهرام فى ٦ يونيو .

« اذا كان الموقف يفرض على كل منا واجبات كثيرة فى دائرته ، فان هناك « واجبا مشتركا بين الجميع ، وهو الهدوء وضبط النفس وحفظ النظام . « ان الشعوب الناضجة تعرف فى مثل هذه المواقف كيف تملك اعصابها « وكيف توحد مجهودها فى سبيل الخير العام »

وفى آخر يونيو ، تجاوزت قوات المحور الضبعة ، فاتخذت الوزارة المصرية بعد اجتماع دام عشر ساعات ، عدة اجراءات سريعة ، منها اقفال شارع الملكة من الساعة الثامنة صباحا الى نصف الليل بالنسبة لجميع حركة المرور فى المدينة ، حتى تستطيع الامدادات البريطانية التى تصل الى محطة باب الحديد عن طريق السويس من اجتياز العاصمة فى اسرع وقت . ثم القت الوزارة القبض على جميع المتشردين والاشقياء وأبعدتهم الى الطور لكف اذاهم واتقاء شرهم فى حالة أخلاء الحلفاء القاهرة والاسكندرية . ثم استعانت الوزارة بالجيش المصرى للمحافظة على الامن ، فامتلأت شوارع القاهرة بالقوات المسلحة .

واظهر الشعب المصرى فى تلك الاوقات العصيبة رباطة جاش حازت اعجاب الحلفاء ، فصرحوا على لسان قوادهم العسكريين والمدنيين انه لولا هدوء السكان لما استطاعت قوات الحلفاء الثبات امام نقطة « العلمين » ولما وصلت الامدادات فى حينها .

ولما زال الخطر ، اعلنت الوزارة البريطانية ان الجنرال الكسندر سيخلف الجنرال اوكنلك فى القيادة العليا ، وان الجنرال مونتجمرى سيعين قائدا للجيش الثامن .

وبعد شهرين فقط، بدا الجيش الثامن هجومه من نقطة «العلمين» ومهد له

بضرب متواصل من المدفعية سمعه سكان الاسكندرية وكان لغياب المارشال رومل فى برلين فى اليوم الاول من الهجوم البريطانى اثره البين على مجرى العمليات الحربية اذ ترددت القوات الالمانية بين الانسحاب والدفاع والهجوم فدكت المدفعية مواقعهم ودباباتهم وابادتها . وبعد عشرة ايام اذاعت القيادة البريطانية البلاغ الخاص التالى المؤرخ ٤ يونيو سنة ١٩٤٢ .

« تتقهقر قوات المحور فى الصحراء الغربية الان تقهقرا تاما بعدهجمات قواتنا « البرية والجوية المتواصلة مدة اثنى عشر يوما وليلة . »

ولما نزلت القوات الامريكية فى شمال أفريقيا فى ٩ نوفمبر ، تحقق ماتنبأ به الجنرال مونتجومرى من أن الحرب فى القارة الافريقية انتهت » .

لولا شجاعة كونستابل مصرى لتكررت مأساة السردار .

كان اللورد موين ، وزير الدولة لشئون الشرق الاوسط ، خارجا من مكتبه فلاحقه رجلان يركبان دراجة واطلقا عليه عدة رصاصات فقتلاه ولاذا بالفرار ، وذهل القوم لسماع هذا الخبر ظنا ان اليد الاثيمة مصرية ولكنهم تنفسوا الصعداء عندما علموا ان القاتلين صهيونيان جاءا من فلسطين لتحقيق هذا الغرض ، وان الفضل كل الفضل فى القبض عليهما يرجع الى شجاعة الكونستابل « الامين محمد عبد الله » الذى جازف بحياته وتعرض لخطر الرصاصات التى كان يطلقها عليه الجانيان كلما حاول اللحاق بهما حتى تمكن من اصابة احدهما فسقط على الارض الى جانب دراجته .

ولما عرض على جلالة الملك التماس بترقية على الجندى الشجاع الى رتبة كونستابل ممتاز ، رأى جلالته ان يرقى الى رتبة ملازم ثان علاوة على نوط الواجب الذهبى الذى انعم به عليه فى ساحة عابدين امام رجال الجيش وكبراء الامة .

حقا ان شجاعة « الامين عبد الله » انقذت مصر من كارثة عظيمة وعواقب وخيمة . (نوفمبر سنة ١٩٤٥)

حفظ الله الفاروق

ولم يمض اسبوع على هذا الحادث حتى ذعرت البلاد ثانية عندما ابلغ ديوان كبير الامناء الصحف النشرة الطبية الاتية :

« حدث فى الساعة الرابعة بعد ظهر اليوم فى طريق الاسماعيلية قرب « القصاصين ان اصطدمت سيارة جلالة الملك بسيارة نقل .

«وقد اجريت الاسعافات اللازمة لجلالته فى احد مستشفيات الجيش « البريطانى وتبين بعد عمل الاشعة انه يوجد شرخ بسيط جدا لايتجاوز « السنتمتر بالمرقفة اليسرى مع رضوض بسيطة ، والحالة العامة جيدة ، « والنبض والحرارة طبيعيان » .

وروت الاهرام بعد ذلك أن جلالة الملك نقل الى المستشفى العسكرى البريطانى ، والمستشفى مبنى من الطوب والخشب ومؤلف من طابق واحد وقد قال الضابطان اللذان أسعفا جلالة الملك انهما لم يريا فى حياتهما شابا بهذه الشجاعة وقوة الاحتمال .

ولما اتم الله شفاء الملك ، وجه جلالته الى شعبه رسالة مؤثرة شكر فيها الله على شفائه فقال : « ما جزعت للحادث حين وقع الا خشية حرمانى ان اعبدك وان احمدك فان نعماءك على لا يكفى معها عبادة العمر شبابا وكهولة وشيخوخة . »

مصر مسرح السياسة الدولية

اظهرت الحرب اهمية موقع مصر لا من الوجهة العسكرية فقط بل من الوجهة السياسية ايضا ، فان مصر ملتقى لثلاث قارات ، وان اهم اجتماع عقد فيها هو بلاشك اجتماع روزفلت وتشرشل وشيانج كاى شيك وقد اجتمعوا تحت سماء مصر لتقرير الهجوم النهائى على اليابان .

مصر تعلن الحرب الدفاعية

كان يوم ٢٥ فبراير سنة ١٩٤٥ موعدا لاعلان مصر الحرب الدفاعية على الريخ الالمانى وامبراطورية اليابان حتى يتسنى لها الاشتراك فى مؤتمر سان فرنسيسكو ودخولها فى هيئة الامم المتحدة .

وكان هذا القرار لابد منه من الوجهة السياسية حتى لا تفقد مصر ثمرات اشتراكها فى الحرب العالمية وتحملها اعباءها وويلاتها .

القاء اول قنبلة ذرية واعلان الهدنة :

القيت القنبلة الذرية الاولى على اليابان ، فكان القاؤها بشيرا بقرب انتهاء الحرب ، وانذارا من الحلفاء بان المقاومة عديمة الفائدة وانه يجب على الساسة اليابانيين انقاذ ما يمكن انقاذه فى سبيل المستقبل . فالتمسوا الصلح بدون قيد

وادركت الاهرام اهمية هذا السلاح الجديد ، فأولته عناية خاصة .

وكان صدى الهدنة فى مصر بالغ القوة ، ونشرت الاهرام فى ١٩٤٥/٥/١ الكلمة السامية التى اذاعها القصر يوم الهدنة :

« ان مصر التى امتدت اليها عاصفة العدوان، وتحملت سرور المحن والآلام «والتى قامت بقسطها الموفور فى الحرب بما قدمت لحليفتها العظمى ولاصدقائها « الاوفياء من مساعدات قيمة فى سبيل النصر ، لتشعر بفيض من الغبطة « يغمر جوانبها لهذا النصر ، ونشكر الله تعالى ان كشف عن العالم هذا البلاء « وتستمطر رحمته ورضوانه على ارواح الذين سقطوا صرعى وهم يتزاحمون « للدفاع عن تراث الانسانية »

اطلاق الحريات وازالة آثار الحرب

ولم يتحمل الراى العام استمرار الرقابة على الصحف بعد زوال الحرب وابرام الهدنة . وادركت وزارة النقراشى باشا ان كل تأخير فى تنفيذ رغبات الشعب فى هذا المضمار قد يضعف مركز الوزارة ، لذلك قرر مجلس الوزراء فى ١١ يونيو سنة ١٩٤٦ اطلاق الحريات العامة وانتهاء الرقابة على الصحف ومنع الاعتقال واباحة الاجتماعات العامة ضمن احكام القانون ، وفى ٧ اكتوبر من نفس السنة قررت الغاء الاحكام العرفية .

بزوغ القومية العربية تحت رعاية الفاروق

الحلف العربى

كانت الاهرام قد قالت فى شهر نوفمبر سنة ١٩٤٠ : « علمنا ان هناك « بحثا يدور الان فى بعض الدوائر العربية حول تكوين حلف عربى يواجه به « العرب الظروف الخطيرة التى يجتازها العالم الان . والمفهوم انه اذا انتهى « هذا البحث التمهيدى ، فان الحكومة المصرية ستدعى رسميا الى الاشتراك « فى هذا الحلف »

واضافت الجريدة ان شركة روتر طيرت هذا النبأ ونشرته الصحف البريطانية .

ولم يرد بعد ذلك اى نبأ او تعليق على هذا الخبر . حتى شهر فبراير سنة ١٩٤٣ اذ قال المستر ايدن ردا على سؤال وجهه اليه احد اعضاء مجلس العموم : « ان الحكومة البريطانية ، كما اوضحت من قبل ، تنظر بعين « العطف الى كل حركة بين العرب لتعزيز الوحدة الاقتصادية والثقافية او « السياسية بينهم . ولكن من الجلى ان الخطوة الاولى لتحقيق اى مشروع « يجب ان تأتى من جانب العرب انفسهم ، والذى اعرفه انه لم يوضع حتى « الآن مثل هذا المشروع الذى سينال استحسانا عاما »

وعلق عبد الرحمن عزام على هذا التصريح بقوله : « مستر ايدن والعالم « اجمع يعلم ان الدعوة الى الوحدة العربية قائمة منذ الحرب الماضية على « الاقل ويعلم كذلك ماذا صادفت من عقبات سواء اكانت هذه العقبات من « العرب انفسهم او من مطامع واغراض دول وجماعات كثيرة ليس اقلها شأنا « دعوة الجماعة الصهيونية

« ومع ذلك فاظن ان اكثر دعاة الوحدة سيتلقون هذا التصريح بالرضى « وبانه على الاقل خطوة سلبية فى سبيل الاعتراف بوجود الامة العربية « كوحدة لا انفصام لها » .

وتفاوضت الحكومات العربية فى هذا الامر والفت لجنة تحضيرية مهمتها وضع « بروتوكول » ينظم العلاقات بين دول الجامعة الجديدة وينسق خططها السياسية والحربية والاقتصادية والثقافية .

وصدر فى ٤ نوفمبر سنة ١٩٤٤ امر ملكى بتعيين عبد الرحمن عزام «بك» وزيرا مفوضا بوزارة الخارجية واسناد « ادارة الشئون العربية » اليه . وقالت الاهرام : « يعرف الاستاذ عزام بك البلاد العربية معرفة تامة فقد « طاف ارجاءها وخبر احوالها ، وله بزعمائها وحكامها اوثق العلاقات واطيب « الصلات . »

الاضراب العام لمناصرة فلسطين وظهور الاخوان المسلمين

يوم ٣ نوفمبر ... ذكرى وعد بلفور للصهيونيين ... حدد هذا اليوم من سنة ١٩٤٥ لاعلان الاضراب العام احتجاجا على هذا الوعد ، فاقفلت المتاجر والمنشآت المالية والمحال العامة من مصرية واجنبية ووقفت حركة المواصلات معظم ساعات النهار .

ومما يؤسف له ان بعض المتظاهرين تجمعوا فى مناطق متفرقة واعتدوا على عدد من المحال التجارية ورشقوا واجهاتها الزجاجية بالطوب .

اما فى الاسكندرية ، فقد قتل ستة اشخاص واصيب ١٤٦ واعتقل ٤١٧ . وقد اعترف الاخوان باشتراكهم فى تلك المظاهرات ، وكان ذلك اول حادث

الاحتفال بتوقيع ميثاق «جامعة الدول العربية»

من سلسلة الحوادث والاعتداءات التى امتازت بها سنوات مابعد الحرب وادت الى حل جماعة الاخوان .

سفر الملك الى الحجاز وزيارته قبر الرسول

فى اواخر شهر يناير ، سافر جلالة الملك فاروق الى الحجاز على ظهر اليخت « فخر البحار » الذى رسا فى ميناء ينبع ، واجتمع جلالته بعاهل الجزيرة ، الذى رحب به قائلا : « هذا اليوم عيد للجزيرة العربية وللعرب جميعا » ، فاجابه الملك : « ان هذا اليوم من اسعد ايام حياتى ويعلم الشيخ يوسف يسن اننى كنت اتوق اليه منذ زمن طويل . »

وزار الفاروق بعد ذلك قبر الرسول وصلى الجمعة فى الحرم النبوى ومنح فقراء المدينة عشرة الاف من الجنيهات ، وتمنى الفاروق ان تكون زيارته فاتحة عهد جديد للامم العربية

زيارة الملك عبد العزيز آل سعود لمصر

دعى الملك فاروق ، عند زيارته الاقطار الحجازية ، عاهل الجزيرة لزيارة مصر رسميا ، فلبى الملك عبد العزيز آل سعود الدعوة ووصل على اليخت الملكى الى ميناء السويس حيث كان فى استقباله جلالة الملك فاروق الذى خالف البروتوكول ، ليرحب بضيفه الكبير . ولما التقى الملكان ، وتعانقا ثم ركبا القطار فى طريقهما الى القاهرة ، وقد استقبل الشعب ضيف مصر استقبالا رائعا واصدر الملكان تصريحا مشتركا جاء فيه : « نحن نشارك المسلمين والعرب جميعا فى ايمانهم « بان فلسطين بلاد عربية وان من حق اهلها وحق المسلمين « والعرب معهم ان تبقى عربية كما كانت دائما

« ويسعدنا ان تسير الاقطار العربية بخطى ثابتة نحو الوحدة وتضع من « النظم مايزيد فى التقارب بينها واحكام صلاتها »

« ونحن واثقون كل الثقة ان الشعوب العربية التى تتمثل امالها فى جامعة « الدول العربية لاتريد الا السلم والحق والاخاء العام »

الملك حامى العروبة ورائدها :

وكانت الجامعة العربية اذ ذاك قد استكملت وجودها ، واخذ رؤساء الوزارات ووزراء الخارجية يجتمعون من آن لآن ، لدراسة القضايا التى تهم الدول العربية . ثم رأى جلالة الفاروق الى جانب هذا التضامن الرسمى ان يعطى للعالم برهانا على التضامن العاطفى بين العرب . فدعا جلالته رؤساء الدول العربية للاجتماع به فى قصر انشاص ، وقال لهم جلالته :

« ان اجتماعنا هو قبل كل شىء للتعارف ولكى نظهر للعالم جليا انه ليس

جلالة الملك فاروق فى ضيافة عاهل الجزيرة فى الحجاز

« بيننا وبين دولنا اى انقسام لا فى الاشخاص ولا فى الآراء ، ثم لنبحث الشئون « التى تهم بلداننا ، ونتشاور فيها فيعرف كل واحد منا راى اخيه فيشير « على حكومته بما هو افضل

«والله اسأل ان يوفقنا جميعا الى ما فيه خير العرب ومجدهم» (١٩٤٦/٥/٢٩)

وكان السيد امين الحسينى ، مفتى فلسطين ، قد فر من فرنسا فى اوائل شهر يونيو من ذلك العام ، وكانت انباء الشركات البرقية متضاربة فى رواياتها عن المكان الذى لجأ اليه المفتى ، وفجأة اذاع ديوان جلالة الملك فى ١٩ يونيو انه « فى الساعة « الثامنة من مساء اليوم ، وصل سماحة الحاج محمد امين الحسينى الى « قصر عابدين العامر وقيد اسمه فى سجل التشريفات الملكية ، ولما رفع النبأ « الى المسامع العلية ، اذن له حضرة صاحب الجلالة بالتشرف بالمقابلة ، فقرر « سماحته انه لاجىء الى البيت العلوى الكريم »

وعلقت الاهرام على موقف المليك قائلة : « مصر ، منذ قديم الزمن ملجأ « اللاجئين ، وهى فى عهد الفاروق محط انظار الاحرار »

وبعد سنة ، لجأ الامير المغربى عبد الكريم الخطابى ، الذى اسرته القوات الفرنسية اثر حرب الريف ونفته الى جزيرة « ريونيون » حيث عاش مع افراد اسرته عدة سنوات قبل ان تسمح له السلطات الفرنسية بمغادرة الجزيرة والاقامة فى فرنسا .

فلما وقفت السفينة الاسترالية فى بورسعيد ، صعد اليها مندوب جلالة الملك فابلغ الامير تحيات جلالته ، فشكر الامير المندوب وصرح بان هذا الشعور العميق الذى لمسه من اخوانه المصريين كان له ابلغ الاثر فى نفسه ثم قال جوابا عن سؤال وجهه اليه مندوب الاهرام عن شعوره نحو قرار الحكومة الفرنسية الخاص بجعل اقامته فى مدينة « كان » : ان هذا ابدال سجن بسجن آخر « وما دمت بعيدا عن وطنى فانا سجين »

ثم نزل الامير وطلب مقابلة المحافظ وابدى رغبته فى الترخيص له بالنزول فى الاراضى المصرية وقد ابلغ المحافظ هذه الرغبة الى دولة رئيس الحكومة فقرر دولته تحقيقها وعلى اثر ذلك غادر سموه واسرته وحاشيته بورسعيد الى القاهرة . حيث قيد اسمه فى سجل التشريفات . وقد صرح لمندوب الاهرام :

« لما جاءتنى الانباء بانى سأنقل الى فرنسا ، كان اول ما سألت عنه : وهل ستمر الباخرة بمصر ؟ واذ علمت انها ستمر بها ، ذكرت كيف التجأ سماحة السيد محمد امين الحسينى الى ساحة الفاروق العظيم فحماه .

ولما بلغت قصر عابدين كتبت فى سجل التشريفات : « اننى التجىء الى حمى جلالة الفاروق المعظم بعد ان قضيت عشرين عاما فى المنفى طلبا للراحة والطمأنينة والعلاج وراحة البال والذهن . لقد شاء الله سبحانه ان يطيل فى عمرى حتى ارانى استظل بظل ملك مصر الكريم » .

وهنا اشار الى ان « الاهرام » كانت من اقوى عوامل الترفيه عن نفسه فى المنفى ، اذ « كانت المرآة التى ارى فيها خطوات سير العالم » .

وبينما كان السفير الفرنسى فى القاهرة يحتج على موقف الحكومة المصرية من الامير عبد الكريم الخطابى ، كانت الطوافة « فوزية » قد وصلت الى مياه تونس مقلة بعثة الهلال الاحمر المصرى وما تحمله من مؤونة لاعانة منكوبى المجاعة فى تلك البلاد . واعترضت السلطات الفرنسية على اقتراب الطوافة من الميناء ونزول اعضاء البعثة الى البر بحجة انها سفينة حربية وانه كان يجب بمقتضى التقاليد البحرية ان تبلغ السلطات الفرنسية امر رحلتها قبل وصولها بخمسة عشر يوما .

وتوترت العلاقات بين مصر وفرنسا وحملت الصحف المصرية على الحكومة الفرنسية والصحف الفرنسية على الحكومة المصرية

مصر تطلب أجرة خدماتها

مصر تريد تعديل معاهدة ١٩٣٦

صرحت الدوائر الرسمية الانجليزية مرارا بان مصر وضعت جميع مواردها تحت تصرف الحلفاء واعترفت بانها ادت واجبها نحوهم بكل اخلاص

ولما كانت معاهدة سنة ١٩٣٦ تسمح للقوات البريطانية بان تعسكر على ضفاف القنال ، طلبت مصر ابدال هذه المعاهدة بمعاهدة اخرى تحقق استقلال مصر ولا تقيده بشروط

وارسل دولة محمود النقراشى باشا فى غرة سنة ١٩٤٦ ، مذكرة رسمية الى الحكومة البريطانية يطلب فيها اعادة النظر فى الاحكام التى تنظم علاقتهما فقال « من المحقق ان معاهدة ١٩٣٦ ابرمت فى وقت كانت فيه العلاقات « الدولية فى اشد الاضطراب وكان شبح الحرب باديا فلم تقبلها مصر الا تحت « ضغط الضرورة واظهارا لما تكنه نحو حليفتها من الود الخالص والرغبة

وشركة الشمرلى

لتساهم فى تحقيق هذا الهدف

باعداد كافة المطبوعات المدرسية اللازمة لطلاب المدارس حتى يستطيعون الحصول عليها فى الوقت المناسب

تسجل هذه الصفحة جانبا من نشاط الاستاذ احمد حسين محمد الشمرلى الرجل الذى خطا بمصنع (الشمرلى) للادوات الكتابية خطوات واسعة الى الامام اذ زود مصنعه بأحدث الآلات الاوتوماتيكية التى استطاع بفضلها انتاج اكثر انواع الادوات المدرسية من كتب وكراسات بأنواعها المتعددة ونوت وبلوك نوت وظروف ودفاتر تجارية وتقاويم سنوية واجندات ومفكرات وخلافه بأحدث الوسائل المتبعة فى الخارج مما ادى الى رخص الاسعار ، وبذلك استطاع ان يقدم لبلاده خدمة جليلة اذ ساهم بشكل فعال فى الاكثار من الانتاج مما جعل الطلاب والتلاميذ يجدون ما يحتاجون اليه من كراسات وغيرها من الادوات الكتابية والمطبوعات التى تلزمهم فى دراستهم بأرخص الاسعار

هذا فضلا عن استخدامه عددا من خيرة العمال المصريين الذين يشرف عليهم بنفسه مستخدما خبرة اربعين عاما للبلوغ بانتاج مؤسسته الى الكمال

ومما يستحق التسجيل ان نجليه الاستاذين حسنى وفوزى يعاونان والدهما معاونة فعالة فى تسيير دفة العمل من الناحيتين الادارية والفنية

وكذلك فان اخوته الاساتذة محمود ومحمد وعبد العزيز حسين محمد (اولاد المرحوم حسين محمد عبدالله) يساهمون بقدر كبير فى هذا النشاط

احدى ماكينات التسطير الأوتوماتيكية لتسطير الدفاتر والكراسات بالألوان

الحاج احمد حسين محمد الشمرلى يستمع لنجليه الاستاذين فوزى وحسنى اللذين يعرضان عليه بعض شئون العمل

إحدى ماكينات القص

فرع البيع (بالموسكى)

إحدى آلات الطباعة الموجودة بالمصنع

بعض عمال احد أقسام المصنع (قسم التجليد) ومديره الاستاذ محمود حسين

احدى ماكينات السلك الحديثة لتدبيس الكراسات وغيرها

شارع المنجلة بدرب سعادة بالقاهرة ت ٧٨٩٧٨ ص.ب ٤٧٨٧٢

« الصادقة فى التعاون ، واذا كانت مصر قد قبلت المعاهدة بكل ما انطوت
« عليه من قيود تحد من استقالتها ، فانها كانت تعرف لها قيود املتهاظروف
« واحداث وقتية تزول بزوال هذه الظروف والاحداث التى قضت بقبولها ».

« والواقع ان الحرب قد استنفذت أهم اغراض المعاهدة وفتحت الطريق
« للوصول الى نظام جديد يحل محل الوسائل التى لم يكن قد زال كل الزوال
سنة ١٩٣٦ »

« ان الحكومة البريطانية ــ ابان الشدائد ــ قد جنت من اتفاقها مع مصر
« من الفوائد اكثر مما فرضته نصوص المعاهدة وجاوزت الى الحدود بعيدة
« ماكان يأمله حقا اكثر المفاوضين البريطانيين تفاؤلا »

وجاء الرد من لندن بان « حكومة جلالة الملك ، على الرغم من احكام المادة
« السادسة عشرة من معاهدة سنة ١٩٣٦ ، تصرح بانها على استعداد لان
« تعيد النظر مع الحكومة المصرية فى احكام المعاهدة القائمة بينهما على ضوء
« تجاربهما المشتركة ومع المراعاة الواجبة لاحكام ميثاق الامم المتحدة التى
« تهدف الى ضمان السلم والامن الدولى »

وتقبلت الصحافة البريطانية عرض مصر بشىء من التهكم والمجافاة مما جعل الاهرام تكتب : « كنا نعتقد ، وكل شيء كان يبرر هذا الاعتقاد ، ان
« الانجليز سيمهدون لهذه المفاوضات بالمجاملة وتنقية الجو لتشيع فيه روح
« الثقة المتبادلة رغبة فى تصفية الحساب القديم الذى بيننا ونحن فيه الدائنون
« وهم المدينون »

« ومن عادة المدين ، اذا ازف موعد دفع الدين ، وكان هو ينوى المطل
« والتسويف ، ان يترضى الدائن بكل مايملك من ظرف ولباقة لا ان يسخطه
« ويغضبه بالجافى من العبارات »

جلالة الملك يرفع علم مصر على قلعة الجبل

اصبحت قلعة مصر ، منذ انشأها صلاح الدين ، رمز البلاد السياسى . لهذا السبب ، احيط الاحتفال برفع علم مصر عليها بمظاهر رائعة ، وتفضل جلالة الملك بحضور هذا الاحتفال .

مفاوضات صدقى ــ بيفن

احتلال القوات البريطانية قلعة مصر سنة ١٨٨٢

وفى هذه الاثناء كان دولة صدقى باشا يواصل مفاوضته مع الهيئة الرسمية البريطانية برياسة اللورد ستانسجيت . ثم قرر صدقى باشا السفر الى لندن شخصيا لمفاوضة المستر بيفن مباشرة . وسافر فعلا فى ١٧ اكتوبر ١٩٤٦ وعاد من لندن فى ٢٧ منه ، وقال عند هبوط الطائرة ، لمندوب روتر : « لقد صرحت
« فى الشهر الماضى باننى سأجيء بالسودان الى مصر . واليوم اقرر اننى نجحت
« فى مهمتى ، ذلك ان الوحدة بين مصر والسودان تحت التاج المصرى قد تقررت
« بصفة نهائية . »

رفع قضية مصر امام مجلس الامن

وحدث ان استقال صدقى باشا لان هيئة المفاوضات رفضت اقرار المشروع الذى وقع عليه مع المستر بيفن بالحروف الاولى . ولما شعر بيفن باستحالة التوفيق بين وجهتى نظر مصر وانجلترا فيما يختص بالسودان صرح بان صدقى باشا خالف الحقيقة فى تعليقاته عن اتفاقية السودان . وهكذا فشلت المفاوضات مرة اخرى .

وجاء النقراشى باشا الحكم واعتزم رفع القضية المصرية امام مجلس الامن .

انجلترا تقرر فصل السودان عن مصر

خطوات ايجابية لفصل السودان عن مصر

عبثت انجلترا بحقوق مصر فى السودان عند ما امرت الجيش المصرى بالانسحاب من هناك اثر مقتل السردار ، ولم يكن ثمت علاقة بين مقتل سردار الجيش والحكم المصرى فى السودان . لكن مصر رضخت للقوة دون ان تتنازل عن حقها .

وعبثت انجلترا بحقوق مصر على السودان عندما انشات المجلس الاستشارى فى سنة ١٩٤٤ دون ان تستشير الحكومة المصرية .

وفى شهر سبتمبر سنة ١٩٤٧ ، اعلن المستر روبرتسون ، الحاكم العام للسودان بالنيابة ، عزم حكومة السودان ــ بعد فشل المفاوضات بين مصر وبريطانيا وعجز هيئة الامم حسم الخلاف بين الدولتين ــ المضى فى مشروعاتها فى سبيل انشاء جمعية تشريعية ومجلس تنفيذى وعدم السماح بالتدخل فى سياستها القائمة على سودنة التقدم الاقتصادى

وتناولت الاهرام هذا التصريح بالتعليق قائلة : « هذا ما تلقيناه من مراسلنا الخاص فى لندن ولا ندرى سبب عدم وروده من مراسلنا الخاص فى الخرطوم

اللورد ستانسجيت يقرأ الاهرام !

ولا يخفى على احد ما فى بيان الحاكم العام من الخطورة »

ولكن صاحب الجلالة روبرت هاو الاول ــ كما سماه سعادة فكرى اباظه باشا ــ عمل جاهدا وبكل حرية فى بحر سنتى ١٩٤٧ و ١٩٤٨ على اثارة شعور السودانيين ضد مصر وخلق جو يمهد للانفصال العملى والقانونى. فصاح فكرى اباظه باشا على صفحات الاهرام :

« أي والله . . . ملك واى ملك !
« ماذا ينقصه من حقوق الملوك وصولجان الملوك وعز الملوك وسلطة الملوك ؟
« لا شيء . . . بل قل معى : هيهات للملوك ان ينعموا بمثل سلطانه
« وبمثل صولجانه
« هو ملك من ملوك القرون الاولى والوسطى
« هو الذى اكد ووطد فصل الشمال عن الجنوب بجرة قلم ! وهو الذى
« وضع مشروع السودنة بجرة قلم ! وهو الذى وضع قوانين الانتخابات
« والتعيين بجرة قلم ! وهو الذى ينفذ قانون الجنسية السودانية بجرة قلم !
« صاحب الجلالة « روبرت هاو الاول » ملك السودان الشمالى والجنوبى
« وبحر الغزال ، لامعقب لحكمه اذا حكم وقال ، ولا معارض لامره اذا امر
« بالمحال وغير المحال .

وتحدث بعد ذلك عن الجمعية التشريعية التى تضم اعيان السودان وذوى الراى والعشيرة والمصلحة فيه ، فقال :

« ومع ذلك لا راى لهم . ففى وسع حاكم السودان ان يلغى قراراتهم وان
« يهمل رغباتهم وان يقول لهم بملء فيه : انا الدولة والدولة انا ، انا التشريع
« والتنفيذ والنقض والابرام ، انا الحاكم بامره فى الشمال والجنوب »
« ومع ذلك ، فالمعجزة الكبرى لاتزال المعجزة الكبرى : فجلالته بعرشه
« وتاجه وصولجانه لا يزال موظفا مصريا يجوز عليه العزل وتجوز عليه الاقالة
« كسائر الموظفين ولكن المعجزة الكبرى تقول : انه اذا صح هذا فى الحبر
« والورق والكلام ، فهو مستحيل فى دنيا الحقيقة »

ولم يكن سعادته فى هذا الوصف مبالغا فقد اتخذ حاكم السودان فى عام ١٩٤٨ عدة قرارات خطيرة نذكر منها :

(اولا) قانون السودنة الذى صدر فى ١٩ يونيو
(ثانيا) تأسيس الجمعية التشريعية والمجلس التنفيذى . وقد صدر فى ٢٥ ديسمبر البلاغ الرسمى التالى :
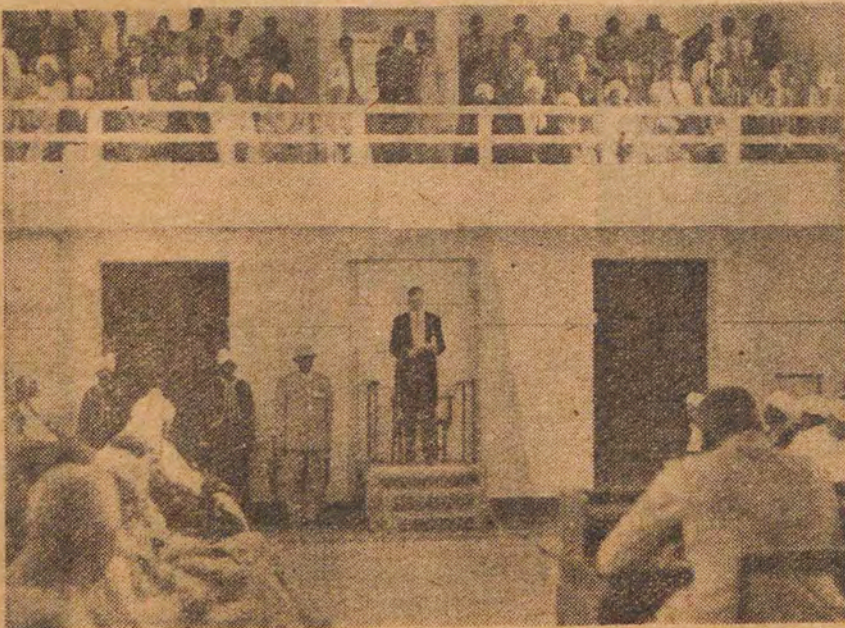
السير روبرت هاو يفتتح الجمعية التشريعية فى السودان

« انا السير روبرت ج . هاو ، حامل نيشان الامبراطورية من درجة فارس ،
« وحاكم السودان ، اقر بان المجلس التنفيذى والجمعية التشريعية قد اسستا
« فى هذا اليوم (العشرين من شهر ديسمبر) بمقتضى قانون المجلس التنفيذى
« والجمعية التشريعية لسنة ١٩٤٨ وهذا التاريخ هو المنصوص عليه فى المادة
« الرابعة من القانون »

واجريت الانتخابات وقال مراسل الاهرام فى الخرطوم ان نسبة اقبال

البقية صفحة ١٠٩

تطوّر المطاعم الوطنية
فى مدى ٥٠ عاما

مازال المعمرون من اهالى الاسكندرية (وانا والحمد لله منهم) يذكرون مطعم خميس الذى كان يمدق الصلاوى بالقرب من شارع الميدان فى اول القرن الحالى .

كان مطعما مشهورا . ذاع صيته . حتى تغنى به اهالى الاسكندرية وترنموا بذكره . كنت اذا دخلته وجدت محلا رحبا . تكاد تغطى جدرانه بالمرايات الكبيرة من السقف الى الارض . وبين كل مرآة واخرى . ساعة كبيرة كتلك الساعات التى تراها الآن فى المساجد .

ويضاء بمصابيح غازية كبيرة وفوق كل مصباح برنيطة من الصاج . وتتدلى من البرنيطة قطع من البلور المشطوف كالتى توجد فى الثريات .

اما الموائد فمن الخشب . وفوق كل منها قطعة من الرخام مستديرة الشكل . وعلى كل مائدة (قله) من الفخار . موضوعة فى سلطانية من الصينى مزخرفة بالالوان . وفوق كل قلة ليمونة (اضاليه) كبيرة .

ويخدم على الزبائن (سفرجية) يرتدى الواحد منهم (لباس) سروال وصديرى عنترى وفى وسطه حزام من الحرير الشامى . وعلى رأسه طاقية بيضاء مملوءة (بالكسر)

يقبل عليك هذا السفرجى . فتطلب منه ما تشاء . فينادى بصوت عالى . واحد ملوخيه . واحد رز . طاجن لحم على المونه وهكذا ينادى كلما طلب منه زبون طلبا . وقد يجمع فى ذاكرته جملة طلبات . ثم يقف وسط المحل . نافخا اوداجه كالديك الرومى وينادى بأعلا صوته . بنغمة تشبه الغناء ٧ بطاطس . ٣١ طاجن . ١١ رز . ٦ ملوخيه . ١٠ حلو .

وبعد الاكل . يذهب الزبون الى المغسل ليغسل يديه على حوض من الرخام . وبجوار الحوض تجد بشكيرا كبيرا . معلقا من اعلا الى اسفل . يمسح فيه الجميع ايديهم وافواههم .

ثم يخرج الزبون من المغسل . ويقصد الى حيث يجلس الحاج خميس والد الحاج خميس الحالى . بعمامته الغبانية على كنبة امام (البنك) . فيحضر السفرجى ويقول اربعة قروش وعشره (رز وملوخيه وطاجن وحلو)

وهكذا الحال مع كل زبون .

ولقد امتدت بى الايام حتى رأيت هذا المطعم الذى وصفته لك فى الاسطر الماضية بشكل اثار دهشتى واعجابى معا .

مطعم خميس الحالى

من مدة قريبة . دعانى صديق من اصدقائى المعمرين الى تناول العشاء بمطعم خميس بشارع الالفى بمصر . فرحبت بهذه الدعوة خصوصا وانا

الحاج على خميس

اعرف الحاج على خميس من ايام طفولته . ولان هذا الاسم . يذكرنى بأيام الشباب (وما اغلا ايام الشباب)

دخلنا المطعم . فاذا به كأحسن مطاعم اوروبا رونقا ونظاما . تناثرت فيه الموائد صفوفا صفوفا . وعلى كل منها مفرش ابيض ناصع وفوقه فوط وصحاف . وكوبات . وملاحه . واوانى للمسترده . كلها فى غاية الفخامة ويتوسطها حامل للورد . به مجموعة جميلة من الازهار . والارض مفروشة بالسجاد . ويسطع فى المطعم نور باهر منبعث من عشرات الثريات الكهربائية الجميلة الشكل المتنوعة الحجم . تدل على حسن الذوق والاختيار

وكان المحل يزخر بالطبقات العالية .

استقبلنا صاحب المطعم (الحاج على خميس . نجل الحاج خميس الكبير) بوجه بشوش واقبل علينا مسلما محييا . ثم ساعدنا على اختيار المائدة .

تقدم الينا بعد ذلك بكل ادب واحترام ندل يلبس (الاسموكن) لتلقى طلباتنا التى سرعان ما جاء بها على احسن حال .

كان المحل هادئا . ساكنا . والعمال تروح وتجىء دون ان يسمع لهم لغط او صوت . ويعمل فيه عدد كبير من الجرسونات بعضهم مصرى والآخر يونانى . تساعدهم طائفة من الشبان النوبيين بملابسهم البيضاء واحزمتهم الحمراء .

ويحاسب الجرسونات زبائنهم بقسائم من صورتين ، واحدة تعطى للزبون والاخرى لصاحب المحل

ويشرف على هذه الحركة ، مديران نشيطان لبقان ، احدهما نجل صاحب المحل والاخر (متردوتيل) عملهما تلبية اى اشارة من اى زبون ، والعمل فورا على تنفيذها

اما الطعام فكان من الجودة بمكان عظيم ، سواء فى صنفه او فى طهيه

وبعد ان اكلنا ماطاب لنا من الاكل قمنا لغسل ايدينا ، فدخلنا مغسلا تغطى حيطانه بالفسيفساء ، وبه ثلاث احواض من الصينى الابيض ، وعلى كل حوض حنفيتان ، واحدة للماء الساخن والاخرى للماء البارد

وبعد الغسيل يقدم لك منشفة صغيرة جميلة ، عامل صغير السن كثير الادب ، ولا تستعمل كل منشفة الا مرة واحدة

ثم تفضل صاحب المطعم ودعانا لزيارة القاعة العربية ، لتناول القهوة فيها ، فقبلنا

دلفنا الى صالة مربعة ، تحيط بجوانبها الاربع ارائك مريحة ، وبها موائد مستديرة واطئة ، على كل منها صينية من نحاس منقوشة نقشا عربيا جميلا مكتوب عليها آيات وحكم وتغطى جدران وسقف القاعة بقماش عليه صور من جمال ونخيل واشخاص من العرب بملابسهم البدوية ومكتوب عليه ابيات من شعر عربى لابن الخيام بخط بديع ، وتتدلى من السقف ثريات عربية الشكل (قناديل) متنوعة الالوان ، تضاء بالكهرباء وتعبق فى ارجاء القاعة رائحة هادئة من المسك منبعثة من مدفأ عربى جميل جلست على اريكة من تلك الارائك فى هذا الجو السحرى الذى ذكرنى بما وصفه الاصمعى فى كتابه الخالد (الف ليلة وليلة) عن مثل هذه القاعة الجميلة فى بيوت امراء العرب ايام هارون والمأمون ، وقارنت مارأته عيناى فى ليلتى هذه وبين ماكانت عليه المطاعم فى الزمن الماضى فعرفت مبلغ التطور العظيم الذى حصل فى عالم المطاعم الوطنية ، وادركت مبلغ تقدم الامة المصرية فى نصف القرن الماضى

حسن محمد ابراهيم
معاون سابق ببلدية اسكندرية

فى القاعة العربية بمطعم خميس

سعادة فؤاد اباظه باشا وبعض العظماء فى مطعم خميس

قصة نجاح احمد عبود باشا

كيفَ بدأ حياته العملية ـ كان يعمل فى المصانع اثناء دراسته فى انجلترا ـ عمله فى تركيا والعراق وسوريا ولبنان ـ تفوقه فى الاعمال الهندسية يجعله فى المقدمة دائما ـ تعطله عن العمل فى العراق ، واضطراره الى بيع خاتم قرينته لمواجهة مطالب الحياة ـ ميله الى الاستقلال وانصراف تفكيره الى الاعمال الكبيرة ، وتغلب وطنيته عليه فى كل مشروعاته

هل النجاح بعيد ؟

ان من يقف على المراحل التى مر بها احمد عبود باشا فى حياته المليئة بالجهاد وبالكفاح ، يستطيع ان يجيب على هذا السؤال ، بان النجاح فى متناول كل انسان يريد حقا ان يتمتع به ، فى اى ميدان من ميادين الحياة متى توفرت له شروط النجاح ، كما وفرها لنفسه احمد عبود ، فتمكن من ان يجمع بمجهوده وبتفكيره من المال ماجعله يعد الان اكبر مليونير فى مصر ، كما تمكن من ان يبلغ شهرة فى ميدان المشروعات والاعمال والصناعة والاقتصاد ، تجاوزت حدود مصر الى غيرها من انحاء العالم واصبح مجرد ذكر اسمه فى اى مكان مرادفا لعبارات الكفاءة والثقة والاطمئنان ، ومعادلا للنجاح فى كل ميدان

والواقع ان تعدد نواحى الميادين التى نجح فيها احمد عبود جعل البعض يظنون خطأ انه ليس له اى فضل فى ذلك ، وان المسألة لاتعدو ان الحظ بسم له ، والحظ اعمى ، كما يقولون ، وقد اختاره ، فاصبح لايدخل اى مشروع الا نجح فيه ولا يخطو خطوة الا وفق فيها ، وقد انتشر هذا الوهم بين كثيرين حتى اصبحوا يسعون الى مصافحته تبركا به .

ولعل القراء لمسوا ما يؤكد هذا من مبادرة الجمهور على اختلاف طبقاته الى تغطية الاكتتاب فى مشروعات عبود بمجرد فتح باب الاكتتاب فيها ، بدون اى انتظار الى الموعد المحدد لقفل باب الاكتتاب .

والحقيقة هى ان نجاح عبود فى اعماله ومشروعاته ليس من صنع الحظ ، بل وليد الكفاءة والمقدرة والارادة والمثابرة والكفاح المستمر .

ولد احمد عبود كأى انسان عادى لم يولد غنيا ، ومع ذلك فقد تمكن من ان يصبح اكبر مليونير فى مصر فى هذا الزمن ، ولعله من العشرة الاوائل بين اكبر اثرياء العالم ، فكيف تسنى له هذا النجاح الفائق وهذا الثراء العظيم ؟ وكيف تسنى له ان يصبح مالكا اكبر نصيب فى اعظم الشركات كشركة السكر وشركة بواخر البوستة الخديوية وشركة التقطير المصرية والشركة المصرية للاسمدة والصناعات الكيماوية وعضوا فى مجلس ادارة الشركة العالمية لقناة السويس وبنك مصر ، الذى يعد سعادته اكبر المساهمين فيه ، كما يعد من كبار المساهمين فى البنك الاهلى وغيره من المؤسسات والشركات التى يستند اليها صرح الاقتصاد والصناعة والزراعة فى مصر فى العصر الحاضر

حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم وهو يشاهد معروضات شركات عبود باشا بالمعرض الزراعى الصناعى بالقاهرة ويرى سعادته وهو يشرح لجلالته ما تنتجه شركاته ومصانعه للبلاد .

سعادة عبود باشا فى مكتبه الخاص ، ويلاحظ ان رجل الاعمال الكبير لم ينس انه اب قبل كل شىء ، فوضع امامه صورة كريمته الوحيدة السيدة عقيلة المهندس محمد على حسين بك

ان قصة حياة احمد عبود تتلخص فى مزايا شخصيته القائمة على الاعتزاز بالكرامة مع الاستناد الى ارادة حديدية تطاوعها مقدرة على الكفاح لاتعرف الملل ، حتى ليمكن القول ان « اليأس » ذاته مل من ثبات تلك الشخصية ذات الارادة الحديدية ثباتا جعله يبحث عن « فريسة » اخرى ، اكثر استسلاما اليه وخضوعا اليه ، فما كاد « اليأس » يغرب عن عبود حتى اقبل « النجاح » يطرق ابوابه طرقا ويرجوه ان يأويه اليه .

بدأ احمد عبود حياته بالالتحاق بالمدرسة التوفيقية بالقاهرة ، حتى اذا اتم دراسته بها سافر الى انجلترا والتحق بجامعة جلاسجو لدراسة الهندسة .. انظر اليه وهو طالب هناك . انه ليس من المجدين المجيدين الاوائل فحسب ، بل يعرف كيف يفيد من اوقات فراغه . انه يتردد على المعامل والمصانع ليكتسب خبرة عملية وها هو تردده عليها يعود عليه بشىء من الربح المادى ، اذ انه يكسبه ١٠ شلنات فى الاسبوع

ليس المهم هنا مقدار المبلغ ، بل الاهم هو ان « شخصية » عبود وهو طالب فى الجامعة ، امتازت عن شخصيات غيره من الطلبة ، فبينما قنع غيره بالدروس والمحاضرات ، وراح يلهو فى اوقات الفراغ ، انفرد عبود برغبته فى تطبيق النظريات فى المصانع والمعامل ، ليزداد علما وخبرة ، ويمتاز عن غيره ممن يدرسون معه . فهذه الرغبة فى التميز وفى الاستزادة من العلم ، تعد من الاركان التى قام عليها نجاح عبود باشا فى مشاريعه فيما بعد .

وكان عبود فى شبابه من انصار الحزب الوطنى ، وللظروف السياسية التى احاطت برجال هذا الحزب قبيل الحرب العالمية الاولى واثناءها ، آثر عبود الا يعود الى مصر ، فقصد الى تركيا ، حيث عمل ببلدة « سمسون » المشهورة فى الاناضول ، واشتهر فى الاوساط الهندسية بالدقة وبالبراعة وكان لذلك اثر فى ان يتقدم خطوة اخرى فى ميدان الحياة ، اذ انه استدعى للعمل كمهندس فى العراق ، عندما بدىء بتنفيذ مشروعات ويلكوكس الخاصة بالرى فى تلك البلاد التى كانت تابعة فى ذلك الوقت للدولة العثمانية

مضى عبود فى عمله فى العراق وذاع صيته فى الاوساط الهندسية كمهندس قدير ، وكان مرتبه يكاد يكفيه ، اذ انه كان شديد الحرص على ان يعيش هو وزوجته فى مستوى اجتماعى محترم ، وخاصة انه كان غريبا فى العراق ويعيش فى احد فنادق بغداد

وحدث ان نشبت الحرب العالمية الاولى ، بينما كان يباشر عمله فى العراق ، واضطرت الحكومة العثمانية الى اصدار « موراتوريوم » بتخفيض مرتبات جميع الموظفين التابعين لها بمقدار ٥٠ فى المائة . حاول عبود ان يقنع جاويد باشا ، والى العراق ، ان يبقى له مرتبه على ما هو عليه ، ولكن عبثا ، فآثر الاستقالة على ان يبيع جهده وعمله بأجر يعتقد هو انه غير متكافىء

وراح عبود يبحث عن عمل آخر دون ان ييأس او يضجر ، واضطر فى هذه الاثناء الى ان يعرض خاتما ماسيا كان تتحلى به قرينته الى البيع ، ليتمكن من مواجهة مطالب الحياة وليحتفظ فى الوقت ذاته بمستواه الاجتماعى . وقدم نفسه الى هنريخ ميتشنر باشا ، مدير الخط الحديدى الذى كان يصل بغداد باسطنبول ، وعرض عليه ان يعمل عنده فى اية وظيفة لها صلة بالعمل الهندسى ، ولو وظيفة ملاحظ ، بيد ان تعليمات الادارة العامة لذلك الخط كانت تقضى بعدم الحاق اى موظف جديد بالعمل ، نظرا لظروف الحرب ، فاعتذر له المدير من عدم امكانه الحاقه بالعمل ، ولكنه اغتنم فرصة وجود منصب شاغر ، فاستدعى عبود وعينه « ملاحظا » فى مدينة سماره التى تبعد ٦٠ كيلو مترا عن بغداد . ولم يكن ذلك مجاملة لعبود ، بل للاستفادة من مقدرته وخبرته .

ظل عبود باشا فى عمله الجديد ، يقوم به غير محتقر له ولا مقلل من شأنه ، وهذه صفة من الصفات التى عززت مكانته ، فلما ولى جميل باشا على سوريا ولبنان واراد مد خط من السكك الحديدية

الى مصر ،جندجميع المهندسين الفنيين، وكان عبود فى مقدمة من جندوا لما عرف عنه من خبرة ومقدرة . وهكذا انتقل عبود من بغداد الى سوريا ولبنان ، وسار مع القوافل ١٨ يوما الى ان استقر بالقرب من مستودعات الاسلحة والذخائر التى كانت مقامة عند زحله ، والتى كانت معرضة للهجمات الجوية التى بدىء بالالتجاء اليها فى ذلك الوقت .

فلما استولى الحلفاء على سوريا ولبنان بادر اللورد اللنبى بالاستفادة من خبرة عبود ومقدرته الهندسية كما سبق ان استفاد به جميل باشا وغيره ، ذلك لان الرجل القدير مطلوب دائما فى كل مكان وفى كل عهد .

وبعد ان وضعت الحرب اوزارها ، عاد عبود الى مصر فى عام ١٩٢١ ولم يقبل الالتحاق باية وظيفة او ان يعمل مهندسا كبقية المهندسين ، بل اراد ان يقتحم ميدانا هندسيا فنيا كان مقصورا فى ذلك الوقت على شركتين اجنبيتين لاعمال الكراكات .

وكان لمرقص حنا باشا الفضل فى اعطائه اول عملية تابعة لوزارة الاشغال، فشجع ذلك عبود باشا ، على المضى قدما فى عمله الحر الجديد ،ودخل فى المشاريع الكبيرة ، فقام بمشروع ترعة الفؤادية المتفرعة من خزان نجع حمادى، وكان لنجاحه فيه اثر طيب ، اذ قدر المغفور له الملك فؤاد مقدار الجهد الذى بذله سعادته فى القيام به مما رفع سمعة المصريين فى ميدان الاعمال والمشاريع الضخمة ، فانعم عليه جلالته بلقب الباشوية . ثم قام عبود باشا بمشروع طلمبات الصرف فى شمال الدلتا ، وهو اول واكبر مشروع للصرف والكهرباء فى مصر ، اذ يقوم بعملية الصرف لاكثر من مليون فدان من اراضى شمال الدلتا ، ويكفى لكى يتصور القارىء ضخامته ان نذكر له ان تكاليف انشائه بلغت قبل الحرب ثلاثة ملايين من الجنيهات .

وهكذا اخذت اعمال عبود تكبر وتتسع،واخذ صيته يظهر وينتشر فى ميدان الاعمال الكبيرة فقام بالجزء الاكبر من عملية التعلية الثانية لخزان اسوان

واستمر عبود يشق طريقه الى الامام مقتحما العقبات ومتغلبا على الصعاب فاشترى شركة بواخر البوستة الخديوية ، وكانت شركة انجليزية ، وهكذا تمكن سعادته من تمصيرها . وكان ذلك حدثا مزيدا فى تاريخ الملاحة المصرية ، ورفع من سمعة مصر والمصريين ، وقوى الروح المعنوية بين مختلف طبقات الشعب ، وخاصة بين اولئك الذين كانوا يتشككون فى مقدرة المصريين فى ميدان الاعمال الحرة الكبيرة واولئك الذين كانوا ينظرون فى أسى وحسرة ، وهم ساخطون لاحجام القادرين من ابناء البلاد على اقتحام ميادين الاعمال التى تعود على البلاد بالخير .

ولم ينس عبود فى غمرة نجاحه انه مصرى اولا وان مصر بلاد زراعية فى الاصل ، وان كل صناعة تقوم بها يحسن ان تكون لدعم الزراعة وتقوية الانتاج الزراعى ،فابتاع تفتيش ارمنت من الكونت دى فونتارس ، ثم اخذ يصلحه وينظمه وينسقه حتى اصبح تفتيشا مثاليا ، بل اصبح قطعة من الجنة فى صعيد مصر ، تدل على مايمكن عمله فى ميدان الزراعة،عندما يتوفر العزم الصادق على العمل المجدى المفيد ، وتبلغ مساحة هذا التفتيش ستة آلاف فدان تستغل كلها فى انتاج كل مايمكن ان تنتجه التربة المصرية من محصولات زراعية وفواكه وازهار ، مما جعل الجمعية الزراعية الملكية تمنحه مداليتها الذهبية

وجريا على عادته فى اقتحام ميدان الصناعات الكبرى ، ساهم فى شركة السكر ، ولم يلبث ان اصبح المحرك الاول لها . لم يكن احد يحلم بان فى امكان أى مصرى ان يتغلب على كل العقبات وان يجعل هذه الشركة الكبيرة فى ايد مصرية،ولكن احمد عبود بجراته، وبحسن تقديره ، وباغتنامه الفرص السانحة ، ضرب احسن مثل على انه

لايفوت عبود باشا الترفيه عن موظفى شركاته وعمالها ، وهاهو جانب من السينما الصيفية التى انشأها لهم فى ارمنت ، وبجانبها دار شتوية

رجل اعمال من طراز عالمى ممتاز .

والى عبود السير فى ميدان الاعمال الكبيرة والمشاريع المظيمة ، وظل ولا يزال يكافح كل ما يلقى من صعاب ويصبر على كل ما يصادفه من عقبات لم يقنع بانه اصبح يعد رجل الاقتصاد الاول فى مصر ، فرأى ــ وهو من كبار رجال الصناعة والزراعة ــ ان البلاد تفتقر الى السماد لكى تزيد غلة محصولاتها الزراعية،وحتى لاتتعرض الى مثل الازمة التى عانتها فى اثناء الحرب الماضية ، عند ما تعذر حصولها على السماد مما هدد حاصلاتها الزراعية بكل خطر، فأسس الشركة المصرية للسماد والصناعات الكيماوية ، ومصانعها تعد احدث مصانع من نوعها فى العالم ، ومن اكبرها ، وهي فى الواقع عدة مصانع جمعت فى شركة واحدة ، لها اغراض سلمية ، ولكنها تفيد البلاد عند الضرورة بما تنتجه من مواد تصلح لانتاج المفرقعات ، وهذه المصانع تعد النواة الاولى للصناعات الكيماوية الضخمة التى تعتبر الدعامة الاساسية للتصنيع الحقيقى للبلاد

ورأى ان ثمة صعوبات جمة فى الحصول على العدد والآلات اللازمة من الخارج فاستخدم نفوذه الشخصى فى الحصول على مالزم هذه الشركة من تلك العدد والالات ، من اوروبا وامريكا وكان لصلاته العالمية اثر كبير فى تيسير الحصول على تلك العدد والالات وفى الحصول على قرض بالدولارات من البنك الدولى ، وهو أمر عجزت حكومات كثيرة من الحصول عليه .

ثم رأى ان يستغل « المولاس » الناتج من مصانع السكر فى انتاج الكحول ، وكانت تحتكر انتاج هذه المادة احدى الشركات الاجنبية ، وفيما يشبه غمضة العين انشأ شركة التقطير المصرية وأقام لها المصانع وجعلها تنتج الكحول، ومشتقاته بالفعل وتقدمه الى الجمهور وتصدر الفائض منه الى الخارج،فتجلب بذلك الى البلاد قدرا من العملات السهلة والصعبة ،وكانت هذه الشركة فى مقدمة الشركات الصناعية فى مصر التى دفعت لمساهميها ارباحا كبيرة على الرغم من حداثة عهدها .

واتجه بفكره الذى لا يفكر الا فى كل مشروع كبير الى شركة وادى كوم امبو وهى اكبر شركة زراعية فى البلاد فوضع بعد اختياره رئيسا لمجلس ادارتها مشروعا لاصلاح ١٥ الف فدان من اراضيها التى كان ارتفاعها عن مستوى النيل من العقبات القائمة فى سبيل استصلاحها والانتفاع بها اما عبود وهو الرجل المكافح الذى لا توقفه الطبيعة عن التغلب عليها بالفعل وبالعلم ، فلم يرض بهذا الوضع فقرر تسخير العلم لرفع ماء النيل الى تلك الاراضى العالية باقامة محطة طلمبات ترفع الماء الى قناة صناعية عالية تمد تلك الاراضى بما تحتاج اليه من مياه تحولها الى جنة تزيد من انتاج البلاد الزراعى .

وعنى عبود براحة عماله وموظفيه، فأنشا لهم فى كل مشروعاته وشركاته المساكن الصحية المزودة بالمياه والكهرباء والمحاطة بالحدائق،كما يسر لهم الحصول على احتياجاتهم عن طريق الجمعيات التعاونية التى تقدم لهم مايريدون باسعار التكلفة . كذلك انشأ لهم الاندية وزودها بمختلف ادوات الالعاب الرياضية ، كما أنشا لهم حمامات السباحة ودور السينما والمكتبات والمستشفيات والمساجد والمدارس وما الى ذلك حتى لا يشعروا بانه تنقصهم فى حياتهم حاجة من الحاجات

وليس هذا هو كل مايعنى به سعادته ، فهو دائم التفكير فى انشاء مشروعات جديدة مفيدة للبلاد ولابنائها . وسوف لاينقضى وقت طويل قبل ان تفاجأ البلاد بانباء انشائها

هذه عجالة عن بعض النواحى التى تقوم عليها شخصية احمد عبود . وهى النواحى التى يمكن الاستدلال منها على سر نجاحه وسر تقدمه وتفوقه . وتجدر الاشارة فى ختام هذه العجالة الى ما آمتاز به سعادته من خلق رياضى جعله فى طليعة المهتمين بالحياة الرياضية فى مصر ، اذ آنه رئيس النادى الاهلى ، وهو اكبر نادى رياضى فى مصر ، وقد ازدهر فى عهد رياسته ازدهارا كبيرا . ولا شك أن لعناية سعادته بالرياضة واهتمامه بها وممارسته لها اثرا لا ينكر فى مقدرته على الاحتمال وفى ميله الى الكفاح والى مواجهة الصعاب .

هذا هو عبود الرجل ، كما يمكن الاستدلال عليه من كفاحه واعماله

شركة جريشام وضعت

نواة التأمين فى مِصر

رفعة سرى باشا
عضو المجلس الاستشارى بشركة جريشام

ادخلت شركة جريشـــام نظام التامين على الحيـــاة البريطـانى لاول مـــرة فى مصر عام ١٨٦٦ ، اى منـــذ خمسة وثمانين عاما ، وكان ذلك عن طريق وكلاء عموميين لها ، وفى بداية القرن العشرين اراد اللورد كرومر ان يحرر مصر من براثن المرابين ، فطلب المعونة من سوق لندن المالية ، وكانت « جريشام » من بين البيـــوت المالية التى اســتجابت للنـــداء ، فرصدت مليونا من الجنيهات لتوظيفها لهـــذا الغـــرض بمصر ، وانشـــأت مجـــلس مديرين محلى يتولى تقديم النصيحة للادارة فيما يتعلق بكيفيـــة استثمار مثل هذا المبلغ الضخم

وكان من جـــراء ازدياد مصـــالح الشركة واتســاع نطـــاق اعمالها بمصر ان رأت انشاء اول مكتب فرعى لها ، وكان ذلك فى عـــام ١٩٠٣ ، وسرعان ماتحول هذا المكتب الى مكتب رئيسى للشرق الاوسط ،وبذلك تولت القاهرة ادارة اعمال الشركة فى مصر وفلسطين وقـــبرص ولبنـــان وســـوريا وشرق الاردن والسودان

ويرى على هذه الصحيفة انموذج لاعـــلان ظهر فى جريدة الاهـــرام عام ١٩٠٤ ، وهـــو يبين كيفيــــة تاليف المجلس المحلى للمديرين فى هذا العهد ومنه يرى ان حضرة صاحب السمو الملكى الامير حسين كامل الذى اصبح فيما بعد سلطان مصر كان رئيســـا للمجلس ونوبار باشا عضوا به .

وقد توالى على ادارة اعمـــال « جريشام » منذ انشـــاء فرعها بمصر ثلاثة من كبار الخبراء البريطانيين فى التامين هم على التعاقب مستر روبرت ســـكوت ١٩٠٣ ــ ١٩٠٧ ومســـتر دونالد هارت ١٩٠٧ ــ ١٩٣٧ ومستر ماركس هيل المدير الحالى الذى تولى الادارة منذ ١٩٣٧ حتى اليوم .

وكان مكتب الشركة الفرعى للشرق الاوسط يشغل بناء مؤجرا بشـــارع قصر النيل ، ولكن الشركة انتقلت فى عام ١٩٠٩ الى عمـــارتها الفســـيحة « جريشام هاوس » بشارع سليمان باشا رقم ٢٠ ، التى كانت اول مبنى حديث فى القاهرة ، ولا تزال مـــكاتب الشركة تشغل طابقين كاملين فى هذه العمارة .

وباتســاع اعمـــال الشركة افتتحت مكتبا بالاسكندرية ثم باسيوط وجعلت لها توكيلات فى جميع المدن الرئيسية بالوجهين البحرى والقبلى واصبحت سمعتها من حيث عـــدالة معاملاتها وامتيـــاز خدمتها مضرب الامثـــال فى البلاد ان الـــناس اصبحـــوا يرددون عبارة « مضمون زي جريشام »

وما زالت الشركة تسير حتى اليوم على مبدأ تلقى النصيحة فيما يتعلق بجميع الامور التى تؤثر على العمل فى الشرق الاوسط ، وبصـــفة خاصـــة توظيف اموالها فى مصر . ويتـــكون مجلس مستشـــاريها المحلى الان من حضرة صاحب الســـعادة الاونورابل سير سيسل كامبل

وحضرة صاحب المقام الرفيع حسين سري باشا وحضرة صـــاحب العـــزة محمد سلطان بك

ومنذ عام ١٩٣٩ توالى التشريـــع تنظيم عملية التامين فى مصر ، فحل القانون رقم ١٥٦ لسنة ١٩٥٠ محل القانون رقم ٦٢ لسنة ١٩٣٩ والغرض من هذا القانون هو تدعيم مبدأ حفظ الاحتياطى الحسابى لاعمال التـــأمين على الحياة التى تبرم فى القطر المصرى فى مصر

ولقـــد رحبت « جريشام » بهـــذا التشريع لانها تملك فعلا المبالغ الضرورية وتستثمرها فى البلاد سواء فى عقارات او رهـــون . وســـتستمر الشركة فى اتباع سياسة الاستثمار المحلى هـــذه

ومن مميـــزات بوالـــص تأمـــين « جريشام » على الحيـــاة ان ٩٠ ٪ من ارباح «جريشام» تعود على حملة البوالص ذات الارباح ، وسجل ارباح الشركة لايوجد له مثيل فى هذه البلاد

ان اسم «جريشام» يتصل اتصالا وثيقا بتاريخ مصر الحديثة . وليس فى هـــا البلد الا عـــدد قليـــل من مؤسسات الاعمال اقدم من «جريشام» وهى ما ازلت حتى اليوم عاملا اقتصاديا هاما فى حياة الشعب المصرى

لقد بدأت الشركة مؤسسة صغيرة متواضعة ولكنها لم تلبث ان وسعت دائرة نشاطها . وهى تستخدم حاليا اكثـــر من مائة مصرى مدربين احسن تدريب لخـــدمة عملائها الراضـــين . ولا يزال ثلاثة من الذين التحقـــوا بخدمتهـــا حوالى عام ١٩٠٥ احيـــاء يحصلون على معـــاش ، بينما يوجـــد موظف التحق بخدمة الشركة منذ اكثر من اربعين عاما

الاونورابل سيسل كامبل
رئيس المجلس الاستشارى

صاحب السمو الملكى الامير حسين كامل (الذى اصبح فيما بعد سلطان مصر) رئيس المجلس المحلى لمديرى شركة جريشام فى عام ١٩٠٤

THE GRESHAM LIFE

شركة جريشام للتامين على الحياة

تاسست في لندره عام ١٨٤٨

حالة الشركة في ٣١ دسمبر سنة ١٩٠٣

رأس مالها الاحتياطي	٢١٧ر٢٠٦ر٠٥٢	فرنك
مدخولها السنوي	٣٣٣ر٠٣٢ر٥١	»
المدفوع للمؤمنين	٤٨٨ر٧٢٦ر٤٠٠	»

مجلس الادارة في القطر المصري

رئيس . سمو البرنس حسين باشا كامل — نائب رئيس السيرجون روجرس ك . س . م . ج
سعادة بوغوص باشا نوبار — ف . ت . ولات نائب محافظ البنك الاهلي المصري
الدكتور هربرت ملتون — ف . ه . رسل من محل الخواجات هور ورسل

اذا دفعت مبلغا جزئيا كل سنة لهذه الشركة فهي تضمن لك ذخيرة لشيخوختك او مهرا لابنتك او راس مال لابنك

وهي تعطي ايضا سلفيات على رهن عقارات بفوائد متهاودة جدا

وجميع الاستعلامات تطلب من فرع الشركة بالقطر المصري وفلسطين والشام وهذا الفرع كائن بشارع قصر النيل بالقاهرة

٩٩٩٥

انموذج لاعلان ظهر للشركة فى جـــريدة الاهرام عام ١٩٠٤

صاحب العزة محمد بك سلطان
عضو المجلس الاستشارى

مستر ماركس هيل
مدير شركة جريشام منذ ١٩٢٧ حتى اليوم

الاقتصاد والمال

ظلت مصر حقبة طويلة من تاريخها تجهل قواعد الاقتصاد وتهمل تاسيس الشركات والمصانع وانشاء الجمعيات التعاونية وتحسين طرق الزراعة وتنظيم الانتاج .

واول من اعتنى بالاقتصاد ، هو محمد على الكبير . الا انه عكف على معالجة تلك الناحية بعد عودة السلام اى عند ما اقترب من نهايته ، فلم تات جهوده بثمرة طيبة فى حياته .

وانجز سعيد باشا تشييد القناطر الخيرية التى احتفل محمد على بوضع حجر الاساس لها ، ثم خفف وطاة الضرائب على الفلاحين ولكنه لم يحاول التوسع فى الاعمال الانشائية .

اما الخديو اسماعيل فقد قام بعمل عظيم الا ان الازمة المالية اضطرته الى زيادة حصة الضرائب ، فتحمل الفلاح من جراء ذلك عبئا ثقيلا .

وروى المستر هوفر ، احد المزارعين فى مصر ، (الاهرام ٥ مارس ١٩١٤) كيف استدعى الخديو اسماعيل المزارع الالمانى ، ماكس ايت ، لتسيير اول محراث بخارى ، وكان ذلك من اسباب تقدم الزراعة القطنية ، « فانه عند نشوب الثورة الامريكية ، اراد اسماعيل انتهاز تلك الفرصة السانحة وتصدير اكبر كمية من القطن . ولما كان من المستحيل حرث جميع الاراضى اللازمة لذلك المحصول بايدى الافراد ، ابتاع الخديو العظيم اول محراث بخارى من محل بانجلترا ، ولكنه لم يصلح للعمل ، فاستدعى ماكس ايت الذى ادخل بعض تحسينات ضرورية على المحراث ثم سيره بنجاح »

واذا كان افراد الاسرة العلوية الكريمة قد ادركوا اهمية الاقتصاد فان الشعب ظل بعيدا عنه ، فقام الاجانب ، دون سواهم ، باعمال التجارة والصناعة والتصدير والاموال ، وذلك بعد الغاء نظام الاحتكار الذى فرضه محمد على ، واستيلاء الدائنين على منشئات الدائرة السنية الاقتصادية فى عصر اسماعيل .

ولم يدرك الشعب خطأ موقفه ، ولم يشعر بوجوب التدريب على الاعمال المالية ، الا بعد زوال القرن التاسع عشر ، وبخاصة بعد ارتقاء الملك فؤاد عرش مصر

المال

الضريبة على التركات

يعتقد الكثيرون ان الحكومة لم تقرر فرض ضريبة على التركات الا بعد الغاء الامتيازات . والواقع ان هذه المسالة شغلت اذهان الماليين منذ سنة ١٨٨٠ . ففى ٢٣ سبتمبر من هذا العام ، صدر دكريتو بفرض على المصريين ضريبة قدرها ٢ ٪ على التركات . نقول على المصريين فقط لان الدول صاحبة الامتيازات رفضت ان توافق على هذه الضريبة

وابطل دكريتو ٢١ يونيو ١٨٨٩ هذه الضريبة لمدة سنتين ولكن لم تفرضها الحكومة مرة اخرى بعد انتهاء المدة .

وفى سنة ١٩١٢ ، حاولت السلطات ان تقدم مشروعا بفرض ضريبة على المصريين والاجانب ، وقدمت تشريعا مقتبسا من التشريعات الاوروبية غير ان الدول الاوروبية لم تصدق عليه .

وفى سنة ١٩٣٧ ، اى بعد الغاء الامتيازات فورا ، شكل وزير المالية لجنة مؤلفة من فنيين مصريين واجانب واسند اليهم مهمة سن تشريع خاص بفرض ضريبة على التركات . فقدمت اللجنة مشروعا مقبولا . ولكن جاءت المعارضة فى هذه المرة من مجلس الشيوخ وقد ادعى ان الشريعة الاسلامية لاتجيز فرض ضريبة على ميراث المتوفى ، فكيف يجرؤ المشرع المصرى على مخالفة الشريعة ؟

لم تقتنع الحكومة بوجهة نظر المجلس وقدمت مشروعا معدلا لم ينظر فيه المجلس حتى شهر يونيو سنة ١٩٣٩!

ثم قدمت مشروعات اخرى فى السنوات ١٩٤٠ و ١٩٤٢ و ١٩٤٣ و ١٩٤٤ وقد وافق المجلس نهائيا على المشروع الاخير من حيث المبدا وادخل تعديلات فى جوهره .

واعتبرت الحكومة موافقة مجلس الشيوخ على المبدأ بعد معارضة دامت عدة سنوات ، انتصارا لها . وهى تفكر الان فى رفع نسب الضريبة لحاجتها الى المال .

النقود الفضية المصرية تظهر لاول مرة

لم يكن فى مصر حتى عام ١٨٨٥ ، نظام صريح للنقد ، وكنت ترى فى البلاد عملات انجليزية ونمساوية وفرنسية وعثمانية . ولم تحاول الحكومة فرض عملة مصرية او عملة عثمانية لتسهيل العمليات التجارية ، الى ان اصدرت دكريتو فى ١٤ نوفمبر ١٨٨٥ ، وحتم هذا الدكريتو :

١ ـ اتخاذ الجنيه المصرى وحدة للنقود المصرية

٢ ـ سك نقود فضية جديدة بمقادير كافية لتحل محل النقود الفضية الاجنبية التى سحبت تدريجيا من التداول ، ووضع حد اقصى لما يجوز للحكومة ان تسكه منها ، وهو ٤٠ قرشا لكل واحد من السكان

ولم تستطع السلطات اجبار اى شخص على قبولها اذا تجاوز مقدارها مائتى قرش ! .

٣ ـ سك نقود نيكلية وبرونزية وتعيين مقدار مايجوز سكه منها بثمانية قروش لكل واحد من السكان

وهكذا ظهرت فى هذا التاريخ لاول مرة ، النقود المصرية : الفضية والنيكلية والبرونزية .

وجاء بعد ذلك قانون رقم ٢٥ لسنة ١٩١٦ (١٨ اكتوبر) وقد نص على ان ضرب النقود محفوظ للحكومة دون سواها ، وان وزارة المالية تحدد شروط الضرب والكمية المقتضى سكها من فئات النقود المختلفة ، فجاء هذا القانون مخالفا لدكريتو سنة ١٨٨٥ اذ لم يحدد الكمية بل ترك الحكومة تسك ماتريده من هذه النقود

الازمة المالية

ارتفعت اسعار القطن والاوراق المالية ارتفاعا عظيما فى سنة ١٩٠٧ . احدث فيها رواجا كبيرا واخذت رؤوس الاموال الاجنبية تنهال على مصر عندما ارتفعت اثمان الاراضى وقد ادى الارتفاع العام الى تفشى حمى المضاربات العنيفة فى الاراضى وفى اسهم الشركات ، حتى ان اسعار الاسهم وصلت الى اربعة او خمسة اضعاف قيمتها الاصلية واخذت ملكية اراضى البناء فى المدن تنتقل من يد الى اخرى كلما زادت قيمتها الاسمية ، كما اخذت الاوراق المالية تنتقل يوميا من يد الى اخرى كلما زاد سعرها

الا انه حصلت فى هذه السنة ازمة اقتصادية فى اوروبا ، فانخفضت اسعار القطن والسندات واقفلت عدة بيوت مالية وبنوك . ورفض البنك الاهلى ان يشجع المضاربين بتقديم القروض اليهم ، بل اعلن عن استعداده لشراء الاوراق المالية المتينة باسعار مناسبة وهنا ظهر للناس انهم بالغوا فى التفاؤل واضطر الذين اقترضوا اموالا ، ان يبيعوا اسهمهم واراضيهم باى ثمن حتى يوفوا بتعهداتهم

وقد لام بعض النقاد سياسة الحكومة والبنك الاهلى فى ذلك الحين . وكانت « الاهرام » من انصار هذا الفريق اللائم ، اذ كتبت فى عددها المؤرخ ٥ يونيو سنة ١٩٠٧ : « السبب فى الازمة المالية ليس ضعف ثروة البلاد ، بل ضن اوروبا علينا بالاموال ... »

اول قانون لتنظيم اعمال البورصة

لم تعترف الحكومة المصرية حتى سنة ١٩٠٩ باقامة الاسواق المالية . وكان عدد من السماسرة قد انشأ فى سنة ١٨٦١ اول سوق مالية لتحديد سعر القطن وسائر المحصولات . فكانوا يجتمعون فى مبنى خاص فى شارع البورصة القديمة فى الاسكندرية .

وفى سنة ١٨٦٩ ، انشق فريق من السماسرة عن زملائهم وفتحوا سوقا اخرى على مسافة بضعة امتار من السوق الاولى . الا ان هذه الحالة الغريبة لم تستمر طويلا اذ اتفق جميع السماسرة على تاسيس نقابة لهم وتوحيد اعمالهم . واستمرت البورصة بدون رقابة او تدخل من جانب الحكومة حتى سنة ١٩٠٩ ، حيث ظهرت اول لائحة رسمية لتنظيم اعمالها

مشروع اتفاق لمد امتياز

ـ شركة قنال السويس ـ

كان من اثر ازمة سنة ١٩٠٧ المالية ان احتاجت الحكومة المصرية الى اقتراض بعض المال لسد نفقاتها . وطلبت من الباب العالى اعفاءها من استئذانه فى طرح هذا القرض . ولما علمت شركة القنال بذلك ، عرضت فى الحال مشروع اتفاق على اساس مد امتيازها

ودارت مخابرات طويلة بين الحكومة المصرية وشركة قنال السويس كشفت عنها « الاهرام » فى ٢٩ اكتوبر سنة ١٩٠٩ ، فقالت : «ان الشركة عرضت على السلطات المصرية مد اجل الامتياز مدة اربعين سنة ابتداء من اول يناير ١٩٦٩ لغاية سنة ٢٠٠٨ ، واتفق الطرفان مبدئيا بعد مفاوضات طويلة على ان تكون شروط مد الاجل كالاتى . تدفع الشركات ٢ ٪ من صافى الارباح سنويا ابتداء من سنة ١٩١١ ، ثم ٤ ٪ ابتداء من سنة ١٩٢١ ، ثم ٦ ٪ من سنة ١٩٣١ الخ .. ثم ٥٠ ٪ من صافى الارباح ابتداء من ١٩٦٩ وان تدفع الشركة فورا ـ زيادة على ذلك ـ مبلغ ٣٫٢٠٠٫٠٠٠ جنيها »

وعلقت « الاهرام » على هذا المشروع فقالت : « لايشك احد ولا يرتاب بان هذا البيع بخس ، مضر بمصلحة مصر وخزانتها اضرارا عظيما جدا » .

الا ان الخديو عندما افتتح الجمعية التشريعية فى فبراير سنة ١٩١٠ ،

مبنى البنك الاهلى قبل تجديده وتاميمه

القى خطبة اشار فيها الى مشروع هذا الاتفاق ووجوب اخذ رأى الجمعيةقبل الموافقة عليه . ورفضت الجمعية اقراره مدعية ان هذا الاتفاق قديسبب خسارة مالية عظيمة للحكومة المصرية

بوادر الازمة المالية

فى سنة ١٩٢١ ، هبط سعر القطن المصرى من٨٨ ريالا الى ٣٥ ريالا،على اثر الهبوط الكبير فى الاسعار العالمية للمواد الاولية . وهبطت كمية القطن المصدر الى الربع . وادى هذا الهبوط الى التوسع فى زراعة المواد الغذائية الى ان هبطت اسعار الغذائيات ، فعاد الفلاح الى زراعة القطن . ولكن سعر القطن هبط من جديد فى سنة١٩٢٦، فقررت الحكومة منح المزارعين السلفيات وتشوين المحصول فى مخازن انشئت لهذا الغرض .

وفى سنة ١٩٣٠ ، قررت الحكومة شراء القطن لحماية سعره . ولما كانت الازمة الدولية لا تسمح بالاكثار من الطلب ، فقد خسرت الحكومة من هذه العملية مبالغ طائلة ، لذلك فكر صدقى باشا ، حين استلامه زمام الحكم فى انشاء بنك التسليف الزراعى .

انشاء المجلس الاقتصادى

انشىء بقرار وزارى مؤرخ فى ٢ سبتمبر سنة ١٩٢٢ ، وفى ٣٠ ابريل سنة ١٩٢٣ نشرت الجريدة الرسمية اختصاص هذاالمجلس الذى ضم اشهر رجال المال من مصريين واجانب اكان عليه ان يرشد الحكومة فى مشروعاتها الكبرى

تمصير الشركات المساهمة :

كان الغرض من القانون رقم ١٣٨ لسنة ١٩٤٧ تمصير الشركات المساهمة بحيث يكفل الاغلبية للمصريين فى رأس المال ويضمن نسبة كبيرة للمصريين فى مجلس الادارة ويوجب تعيين اغلبية موظفى الشركات وعمالها من المصريين .

وقد استعرضت الاهرام القانون ببحث ناقد ختمته قائلة : « ولاشك « فى انه ليست العبرة بمايتضمن اى « تشريع من احكامه ، بل العبرة بمايبين « من تنفيذها ، فعندئذ فقط يمكن ان « يكون حكمنا على تشريع الشركات « الجديد مصيبا »

خفض قيمه الجنيه المصرى .

لماقررت الحكومة البريطانية خفض قيمة الاسترلينى بنسبة ٣٠ فى المائة ، واخذت بعض الدول الاوروبية تعيد النظر فى قيمة عملاتها بعد قرار الحكومة البريطانية ، اضطرت مصر ان تحذو حذوها ونشرت الحكومة فى شهر سبتمبر ١٩٤٩ البلاغ الرسمى التالى : « تعلن وزارة المالية انه تقرر تعديل قيمة الجنيه المصرى بالنسبة للدولار وبالنسبة للذهب ، وأصبح سعره الجديد بالنسبة للدولار هو ٢ر٨٧١ دولارا بدلا من ٤ر١٣٣ دولارا ووزنه الذهبى ٢ر٥٥١٨٧ جراما من الذهب الخالص بدلا من ٣ر٦٧٢٨٨ جراما ، على ان يسرى العمل بالسعر الجديد ابتداء من الساعة الاولى من صباح يوم الاثنين ١٩ سبتمبر ١٩٤٩

« هذا وقد قرر مجلس الوزراء تعطيل العمل فى البنوك يوم الاثنين ١٩ سبتمبر ١٩٤٩ وتعطيل العمل فى البورصات يومى الاثنين والثلاثاء ١٩ و٢٠ سبتمبر سنة ١٩٤٩ » .

وزارة الاقتصاد الوطنى .

انشاتها وزاره النحاس باشا الحالية حتى يتفرغ الوزير المختص لدراسة جميع المشروعات التى من شانها تنشيط حركة الاقتصاد ونموها .

انشاء المؤسّسات المالية الكبرى

تاسيس البنك الاهلى

امتنع المصريون عن تاسيس البنوك لاعتبارات دينية ، ولعدم خبرتهم فى الاعمال المالية . الا ان التطور الذى حدث فى مختلف نواحى الحياة الاقتصادية ، من توسع فى الزراعه والتجارة ، واكثار المال المتداول ، وتأسيس الشركات المساهمة ذات رؤوس الاموال الضخمة ، وانشاء الاسواق المالية،جعل المصريين يدركون ضرورة انشاء المصارف الكبرى

وكان الاجانب قد اسسوا فى مصر عدة بنوك صغيرة،وكسبوا من جراء ذلك عدة بنوك صغيرة وكسبوا من جراء ذلك أموالا طائلة . فلما ارتقى الخديو توفيق العرش، قدم له «الاستاذ اميل شميل» مشروعا لانشاء بنك اهلى ، وكانت «الاهرام» اول صحيفة نشرت نص ذلك المشروع على صفحاتها

ثم علقت مرارا على هذه المسألة الى ان كتبت فى١٧/٣/١٨٨٣: « كثيرا ما أثبتنا فى اعداد متفرقة من صحيفتنا جملا مسهبة بشأن احتياج هذا القطر السعيد الى أنشاء بنك وطنى مصرى على قواعد ثابتة وشروط مناسبة لظروف الزمان والمكان ، اذ لاخفاء ان اقامة مثل هذه البنوك كانت من المعدات الاولى لتأييد النجاح والنظام وايجاد الثروة وتسهيل الاعمال وتمهيد توسيع المصالح الى حد تحفظ به الخيرات الداخلية »

وفى هذه السنة ، فكر بعض الاعيان فى انشاء بنك وطنى مصرى تناط ادارته بالمصريين وتعود فوائده عليهم . ولكن لم ينشأ البنك الا فى سنة ١٨٩٨ ، اذ منحت الحكومة فى هذا العام الامتياز للمسيو سوارس ،وقرر ان يكون رأس مال المؤسسة الجديدة مليون جنيه . فتدخلت الدوائر المالية اللندنية فى الحال وفرضت على المشروع السير ارنست كاسل الذى اكتتب بنصف رأس المال بينما دفع الشريكان الاخران ـ المسيو سوارس والمسيو سالفاجو ـ النصف الاخر

وكان للبنك الاهلى، بناء على امر الخديو الصادر فى ٢٥ يونيو ، حق اصدار ورق النقد ، تحت رقابة الحكومة وبشرط ان يكون نصف الغطاء ذهبا والنصف الاخر سندات حكومية ،

ولم تبلغ كمية البنكنوت المصدرة فى السنة الاولى مائة الف جنيه ، كماان الكمية لم تبلغ حتى سنة ١٩١٤ ثلاثة ملايين من الجنيهات اى ١ ١/٢ ٪ من الكمية المصدرة اليوم ، اذ تبدلت الحالة بعد اعلان الحرب فى سنة ١٩١٤ ، كما سنبينه فيما بعد

وكان اول مدير لهذا البنك المستر الوين بالمر ، المستشار المالى للحكومة المصرية

ومالبث البنك حتى فتح عدة فروع فى اهم مدن الوجه القبلى والوجه البحرى، فساعد على تنشيط الحركة الاقتصادية فى الاقاليم المصرية

انشاء بنك مصر

يرتبط اسم طلعت حرب ارتباطا وثيقا بنهضة البلاد الاقتصادية ، واذا آمنت مصر اليوم ان الجانب الاقتصادى من حياتها لايقل اهمية عن الجانب السياسى، فان الفضل فى ذلك يرجع الى الجهود التى بذلها طلعت حرب باشا فى سبيل تاسيس بنك مصر والمنشئات الاقتصادية التابعة له .

اسس بنك الاهلى فى عصر توفيق ؛ ولكن سرعان مادخله النفوذ الاجنبى فاصبح مصريا اسما واجنبيا فعلا . ولما خطب طلعت حرب « بك » فى شهر مارس ١٩١٥ فى شركة التعاون المالى التجارية ، قال : « سمعنا اكثر من مرة نداء الامة بطلب بنك مصرى برؤوس اموال مصرية ، ولكن اسمحوا لى ان اقول لكم رايى بكل صراحة وحرية : لم تظهر فى وقت من الاوقات حاجة شديدة لايجاد بنك اهلى برؤوس اموال اهلية كالوقت الذى نحن فيه » (الاهرام)

وكان طلعت حرب قد انشا منذ سنة ١٩٠٨ شركة سماها « شركة التعاون المالى » واسند ادارتها الى الدكتور فؤاد سلطان . ولما عقد فى سنة ١٩١١ مؤتمرا لعلاج احوال البلاد الاجتماعية ، عرض طلعت حرب على الاعضاء فكرة انشاء بنك مصرى ، فقرر المؤتمرون صلاحية هذه الفكرة .

وفى سنة ١٩١٣ ، وضع طلعت حرب كتابا باللغة العربية عنوانه « علاج مصر الاقتصادى وانشاء بنك للمصريين » وهو اول كتاب باللغة العربية فى هذا الموضوع .

ولما اقدم على انشاء البنك فى سنه ١٩٢٠ دهش الجميع لهذا العمل الجرىء واخذوا يتساءلون عن مدى نجاح المشروع .

ولاداعى لذكر تفاصيل تاسيس البنك واعادة تاريخه المجيد . بل يكفى ان نقول انه لما وضع الحجر الاساسى للبناء الحالى ، صاحت « الاهرام » تحت عنوان « يوم فى التاريخ »
« اجل انه يوم فى التاريخ ، ذلك اليوم
« الذى شهدنا فيه حفلة وضع حجر
« الاساس فى بنك مصر ، لا لان هذا البنك
« يحمل اسم مصر العزيزة فقط ولا
« لانه عمل تجارى يقوم به جماعة من
« اصحاب المال ، بل لانه بنك مصرى
« اسسه جماعة من المصريين باموال
« المصريين ذاتهم ، ويتدرب فيه على
« الاعمال المالية طائفة من الناشئة المصرية
« التى لم يكن لهم بالامس من مصير غير
« دواوين الحكومة ومصالحها » .

ولا يخفى ان بنك مصر مرت به اوقات عصيبة ، حتى ان الحكومة اضطرت فى سنة ١٩٣٩ ان تمده بالاعانة ، الا ان تلك الازمات لامفر منها ، ولاسيما ان البنك كان يراعى فى مشروعاته الجانب المالى والجانب الوطنى معا . ولما توفى طلعت حرب باشا فى شهر اغسطس ١٩٤١ كتبت الاهرام :
« كان لنعيه رنة حزن واسف تردد
« صداها فى ارجاء البلاد جميعا ...
« ذلك ان طلعت حرب كان من اولئك
« الذين يقفون مواهبهم وجهودهم على
« خدمة امتهم والنهوض بها . ولقد ظل
« ذلك شانه طول حياته .. وكان الفقيد
« يؤمن ايمانا صادقا بان استقلال مصر
« لايكون ثابت الدعائم الا اذا شيد على
« اساس من الاستقلال الاقتصادى ،
« فاولى هذه الغاية النصيب الاوفر من
« جهوده ولبث يعمل لها حتى اقترن
« اسمه بذكر النهضة الاقتصادية
« الحديثة »

واذا ضربنا المثل بكبرى شركات بنك مصر ، وهى شركة مصر للنسيج والغزل فى المحلة الكبرى ، اتضح لنا ان الشركة تاسست سنة ١٩٢٧ براس مال قدره ثلاثمائة الف جنيه . وقد بدأت اعمالها فى نطاق متواضع لسد جزء صغير من حاجة البلاد . اما اليوم فهى تمد مصر باكثر من ٤٠٪ من حاجة الاستهلاك المحلى .

وساعدت الحرب على تحسن مركز الشركة . اذ كانت مدينه لبنك مصر فى سنة ١٩٤٠ بمبلغ ٢ر٧٩٣ر٠٤٥ جنيها فاصبحت فى سنة ١٩٤٥ دائنة له بحوالى مليونين من الجنيهات . وفى الوقت ذاته استهلكت من قيمة سنداتها نحو ٢٥٠ر٠٠٠ جنيه ، وسددت رصيد السلفة المالية باكملها .

ويقوم بالعمل فى هذه الشركة اكثر من سبعمائة موظف و ٢٥ر٠٠٠ عامل كما ان المرتبات والاجور تبلغ مليونا ونصف مليون جنيه فى السنة

الزراعة ، موضع عناية الأفراد والحكومات

الغاء نظارة الزراعة فى سبيل تقدم الزراعة !

هذا ماقرره مجلس الوزراء المنعقد فى ٢ سبتمبر ١٨٧٨ ، نورده نقلا عن الاهرام : « لما اتضح لمجلس الوزراء ان الاقتصاد الان لازم ، وكان وجود نظارة الزراعة والتجارة موجبا لنفقات باهظة يمكن ، والحالة هذه ، ان تعود من باب اولى بالنفع على مصالح البلاد الزراعية لو خصصت لمنافع اشد لزوما كادخال وتعميم الطرق الاكثر مناسبة لوسائل الفلاحة الجارية فى القطر المصرى الخ .. قرر المجلس فى جلسته المنعقدة بتاريخ ٢ سبتمبر الغاء تلك النظارة كمستقلة ، مع امكان تعديل هذا القرار فيما بعد عند سنوح الفرص المناسبة »

تثبيت ملكية الاراضى بمصر

استولى محمد على باشا على اراضى مصر الزراعية لتوزيعها بعد ذلك على الفلاحين ، ولكنه حدد ملكيتها بحيث لم يكن المزارع حرا فى استغلالها والتصرف بها

وعالج سعيد باشا هذه المسألة

قناطر محمد على عام ١٩١٢

علاجا جزئيا فى سنة ١٨٥٨ باصداره اللائحة السعيدية ، الا ان المزارع لم يتمتع بحقوقه الكاملة الا فى سنة ١٨٨٠ . فاصبح مالك الارض يؤجر ارضه ويرهنها ويبيعها كما يشاء ، واصبح من حق ورثته ان يتقاسموها بعد وفاته

ومن هذا التاريخ ، تعددت الملكيات الصغيرة وجاهد الفلاح لمضاعفة مايملكه آمنا مطمئنا

تأسيس بنك الرهونات

وفى هذا التاريخ ايضا ، تاسس البنك العقارى المصرى وشركة مصر للرهونات ، وذلك بعد ان اعترف القانون بالملكيات الصغيرة وبعد ان برهنت المحاكم المختلطة على استقلالها وحسن سيرها

فكرة المعارض الزراعية وكيف نبتت؟

اشتهر الامير حسين كامل بحبه للزراعة وعنايته بها . وفى شهر فبراير ١٨٩٦ ، نظم بعض الوجهاء معرضا صغيرا للازهار فى القاهرة لمدة يومين وبعد هذا المعرض خطر ببال بعض المهتمين بالزراعة فكرة تنظيم معرض زراعى كبير . وقالت الاهرام : «بلغنا « ان الامير حسين كامل المحب لوطنه « اعظم الحب ، الصادق الشفوق «بالفقراء الشديد الرغبة فى ترقية البلاد « وخصوصا بترقية الزراعة فيها ، قد « خطر له فكر هذا المشروع العظيم « وهو مشتغل به » (٢٦ فبراير)

وتم فى السنة التالية فعلا ، « فتح « معرض الازهار والثمار » ففتح به « باب صغير من ابواب الترويج « باصناف الزراعات فى هذا القطر . « ونعلم انه مشروع تنوى اعادته السنة « بعد السنة » (٢٧ يناير ١٨٩٧)

وكانت المعارض تنظم فى حديقة الازبكية ، وكان الخديو يفتتحها رسميا الا ان زياراته لم تكن تستغرق اكثر من ساعة واحدة ، لقلة المعروضات .

وقد اخذت المعارض تتسع بعد ذلك ، حتى ان « الجمعية » فكرت فى تنظيم اول معرض زراعى فى الاسكندرية سنة ١٩١٤ فى كازينو سان ستيفانو

وتحول المعرض الزراعى الى معرض زراعى صناعى تقيمه « الجمعية الزراعية الملكية » كل عشر سنوات .

انشاء الجمعية الزراعية

انشاها البرنس حسين كامل فى سنة ١٨٩٨ براس مال صغير جمع من اشتراكات اعضائها واعانة من الحكومة . ولما ارتقى الامير عرش اجداده ، تولاها برعايته ولقبها بالجمعية الزراعية السلطانية . ثم اعتنى بها الملك فؤاد واسماها فى سنة ١٩٢٤ : « الجمعية الزراعية الملكية » واحتفظت الجمعية بهذه التسمية حتى الان .

ولم تجعل الجمعية الربح المادى مقصودا لذاته ولكنها جعلت خدمة الزراعة هدفها الاول . فهى ليست شركة مساهمة ولا جمعية تعاونية . وليس لاحد من اعضائها حصة فى اموالها او ارباحها . بل ان كل زيادة فى اموالها ترصد لتحقيق الاغراض التى انشئت من اجلها ، كاستيراد الاسمدة الصالحة للزراعة ، وتجارب التقاوى والبذور وارشاد المزارع ، وتحسين الوسائل الزراعية وتربية الخيول ، والنهوض بالفلاح .

ويعد «متحف القطن» الذى افتتحته الجمعية فى سنة ١٩٢٦ مفخرة من مفاخرها ، اذ هو الفريد من نوعه فى العالم .

وللجمعية فى « كفر فاروق محطة لتربية الخيل بها اكبر وانقى مجموعة من الخيول العربية الاصيلة فى العالم »

ولم تقصر الجمعية فى النهوض بالزراع الذين هم عماد الانتاج فى مصر الزراعية ، بل انشات لهم فى تفتيش بهتيم ، ثلاث عزب نموذجية ومجموعة صحية ، جعلت منها مثالا لما ترجوه للريف المصرى من رعاية واصلاح .

وهى التى دعت الى انشاء النقابات الزراعية (جمعيات التعاون) والمعارض

جلالة الملك فاروق يشاهد معرضا للخضروات

ورصدت جوائز سنوية للعزب والمواشى .

انشاء وزارة الزراعة

ذكرنا من قبل ان الخديو اسماعيل انشأ وزارة الزراعة ، ثم الغاها لاسباب مالية .

ولم تفكر الحكومة بعد ذلك فى احيائها ، الا ان جهود الجمعية الزراعيه مهدت السبيل لانشاء مصلحة الزراعة فى سنة ١٩١٠ ، وسرعان ما تحولت الى وزارة فى سنة ١٩١٣ بعد ان ضم اليها اقسام الطب البيطرى والبساتين واقسام فنية اخرى

انشاء بنك التسليف الزراعى

صدر الامر الملكى باعتماد البنك الزراعى لحماية الحاصلات الزارعية ومؤازرة منتجيها فى شهر نوفمبر ١٩٣٠ .

ولكى ندرك اهمية بنك التسليف الزراعى ، يجب ان نعود الى سنة ١٩١٤ عندما نشبت الحرب قبيل حلول موسم القطن . فظلت الحكومة توجه مشكلة خطيرة جدا ، الا وهى تصريف محصول القطن . فظلت الحكومة تواجه مشكلة البنك الاهلى تقديم سلفيات لصغار الزراع علاوة على السلفيات الكبيرة التى قدمها البنك لكبار الزراع .

ولجات الحكومة الى هذا الحل فى سنة ١٩٢٦ ، كما اسلفنا القول . ولما نفذ اسماعيل صدقى باشا مشروع بنك التسليف الزراعى ، ارسل قلينى فهمى باشا الى الاهرام نبذة تاريخية يوضح فيها كيف نبتت فكرة انشاء هذه المؤسسة والاسباب التى دعته للجهاد فى سبيلها منذ خمسة عشر عاما .

اهتمام المغفور له الملك فؤاد بتربية المواشى

انشاء المتحف الزراعى

اشتهر الملك فؤاد بميله الى صبغ كل مشروع ، سواء كان اقتصاديا او اجتماعيا الخ . . بصبغة علمية . وكان من اثر عنايته بالزراعة ، انشاء متحف زراعى يظهر للامة مدى تطور الزراعة فى البلاد منذ عهد الفراعنة الى اليوم . وامر جلالته بشراء قصر شقيقته الاميرة فاطمة اسماعيل ، لاتخاذه متحفا زراعيا ، وعهد الى خبير مجرى فى المتاحف الزراعية تاسيس هذا المتحف فابدع فى تنسيقه .

وبدىء باعداد المتحف سنة ١٩٣١ بامر جلالة الملك وكان الغرض منه « تمثيل الزراعة المصرية فى شتى نواحيها وعرض نتائج الابحاث الفنية بالاسلوب الذى يتفق مع ادراك المزارع العادى »

والمتحف مكون من ثلاثة مبانى ، خصص المبنى الاول لمعروضات المملكه النباتيه من قطن وحبوب الخ . . وفيه ايضا بيانات عن اهم الحاصلات المصرية . وخصص المبنى الثانى لمعروضات المملكة الحيوانية ثم للمسائل الزراعية كالرى والظواهر الجوية والتشريع الزراعى وحياة الفلاح الاجتماعية اما المبنى الثالث ففيه المعرض التاريخى للزراعة المصرية منذ عهد ما قبل التاريخ الى ايامنا الحاضرة . وفيه ايضا مكتبة وقاعة للسينما والتمثيل والمحاضرات .

سياسة الرى

قرر اللورد كرومر ومهندسه غارستين تعميم الرى فى البلاد ، فامتاز عهده بانشاء الخزانات الضخمة . وبعد ان رمم قناطر الدلتا فى سنة ١٨٩٠ ، وضع حجر الاساس لخزانين احداهما فى اسيوط والاخر فى اسوان وتم العمل فى بحر اربع سنوات وافتتح الخديو الخزانين فى سنة ١٩٠٢ . وسارت الحكومة المصرية على هذه الخطة فيما بعد ففى سنة ١٩٠٨ افتتحت قناطر زفتى وفى ١٩٢٧ قناطر نجع حمادى ، وفى ١٩٣٦ انتهت من التعلية الثالثة لقناطر اسوان ، وفى ١٩٣٧ انتهت من خزان جبل الاولياء وهو يمد مصر بماء قدره ٢ر٠٠٠ر٠٠٠ر٠٠٠ طن . وهى تفكر الان فى تخزين مياه اوين فولز وانشاء خزانات اخرى فى الاراضى المصرية

منشأة فاروق الاول للزراع المعدمين

امتازت سنة ١٩٤٨ بخطوة ايجابية فى سبيل تحقيق العدالة الاجتماعية ومكافحة المبادىء الهدامة . فقد اتجهت عناية الفاروق الى الاخذ بيد الطبقات الفقيرة والنهوض بالاقتصاد الاهلى وتنمية الدخل القومى فى آن واحد .

ومسايرة لهذا الاتجاه الكريم ، أعدت وزارة المالية برنامجا للبدء فى بيع الاراضى الحكومية الصالحة للزراعة فى مختلف انحاء القطر لصغار الزراع ، وتخصيص جانب من هذه الاراضى للتوزيع على المعدمين ، على أساس خمسة أفدنة ومسكن صحى لكل اسرة ، واعانة مالية لشراء الماشية والتقاوى .

واختارت الوزارة جهة كفر سعد لتطبيق هذا المبدأ الطيب ، واشرف جلالة الملك فاروق على توزيع الاراضى . وسميت المنشاة الجديدة « منشاة فاروق الاول ، وهى مكونة من ثلاثة الاف فدان موزعة على اربع قرى تقيم بها ٥٩٧ عائلة

وبلغت تكاليف هذه المنشاة حوالى ٣٠٠ر٠٠٠ جنيه .

وصرف لكل منتفع فى البداية سلفة قدرها ١٤ جنيها عن كل فدان لمشترى المعدات الزراعية ولتأثيث المنزل ولنفقات المعيشة فى السنة الاولى .

واعطيت الارض بعقد ايجار لمدة عشر سنوات ، يتحول فى نهايتها الى عقد تمليك ويخصم ما دفعه الفلاح من ايجار من اصل الثمن .

ولضمان عدم تفتت الملكية مستقبلا ، اجازت الشروط المعقودة بين الحكومة والطرف الاخر ، لكل ولد من اولاد المشترين ، الحصول على انصبة الباقين بعد تعويضهم .

الجمال تشترك فى تشييد خزان اسنا

شركة الجابرى
المركز الرئيسي : ٥١ شارع ابراهيم باشا
بالقاهرة تليفون ٤١١٥٩ - ٥٠٤١٨
ص. ب. ٥٦٠ - ٧
فرع الاسكندرية : ١٥ شارع سيزوستريس
تليفون ٢٧٦٨١
ص. ب. ٩٤٥ - ٤
تحمل إلى الشرق
أجود منتجات الغرب
وكلاء وموزعون ومستوردون
لأكبر المصانع العالمية
Arrow قميص رجالى
Eberhard Faber أدوات كتابية
Evans الهدايا ولوازم التدخين
H.&H. الأدوات الكهربائية
Sir الشراب الرجالى
Schiaparelli الشراب الحريمى
Fiancée « «
Cannon « «
Emerson راديو
Gym-Tog ملابس داخلية
Goodrich اطارات
Chicklets اللبان الأمريكى
Heather مستحضرات التجميل
Louis Philip مستحضرات التجميل
Libbys فواكه محفوظة
Camay صابون
الخ ... الخ ...
اطارات جودريتش
Les bas FIANCÉE
K.Z

مثل يحتذى فى عالم التجارة :
ابناء شكر الله جاهل

فى عام ١٨٩١ اسس المرحوم شكر الله جاهل محله بمدينة الاسكندرية لاستيراد الفحم والحديد . . ولهذا فانه يعتبر من اقدم البيوتات التجارية بهذه المدينة اذ انقضى على تاسيسه حوالى ٦٠ سنة . . وقد استطاع فى خلال هذه المدة الطويلة ان يساهم بنصيب كبير فى تقدم الاسكندرية ، اكبر موانىء القطر المصرى

ولقد ظلت تجارة الفحم والحديد هى عمل المؤسسة الرئيسى حتى عام ١٩١٤ ، اذ تعذر وقتئذ استيراد الحديد ، فراى المرحوم شكر الله الاستعاضة عن بيع الحديد ببيع البويات والزيوت المعدنية

وكانت المؤسسة تسير من نجاح الى آخر بخطى مطردة . وذلك بفضل السياسة التجارية الرشيدة التى اتبعها مؤسسها . فلما توفى المرحوم شكر الله جاهل عام ١٩١٩ كانت المؤسسة قد وطدت اقدامها فى الميدان التجارى

وخلفه ابناؤه فى عمله على حداثة سنهم ، اذ ان اكبرهم لم يكن قد تجاوز العشرين من عمره . واستطاعوا بفضل حسن التنشئة وقوة الاخلاق ان ينهضوا بالعبء الكبير الذى القى على عاتقهم . فلم يلبث العمل ان اتسع نطاقه عاما بعد عام حتى اصبحت مؤسستهم اكبر مستورد للفحم الحجرى بثغر الاسكندرية .

ولعل ابلغ دليل على مدى ما اصابته هذه المؤسسة من نجاح منقطع النظير ان يذكر ان كميات الفحم التى استوردها ابناء شكر الله جاهل فى السنوات الثلاث التى سبقت الحرب الاخيرة بلغت حوالى مائة وخمسين الف طن سنويا . ومثل هذه الكمية الهائلة المستوردة فى عام واحد تحتاج فى نقلها من موطن انتاجها الى مصر ما لا يقل عن ثلاثين باخرة كبيرة ، كما ان نقلها الى داخل البلاد يستلزم ١٥٫٠٠٠ عربة سكة حديد !

فلما وضعت الحرب الاخيرة اوزارها وبدات المصانع تستغنى عن الفحم وتستعمل البترول ومشتقاته فى ادارة الآت الصناعة ، مما ادى الى خفض الكميات المستهلكة من الفحم راى ابناء شكر الله جاهل ان تجارة الفحم لم تعد تتلاءم مع ضخامة استعداد مؤسستهم وعدد موظفيهم . فانشأوا فرعين جديدين لمؤسستهم ، احداهما لاستيراد الاسمدة الكيماوية والثانية للحصول على توكيلات بعض الشركات الاوربية الصناعية الفخمة

ومنذ انشاء فرع الاسمدة الكيماوية استطاع برغم حداثته ان يحتل مكانة مرموقة ، فاستورد كميات ضخمة من الاسمدة كانت البلاد فى مسيس الحاجة اليها وبخاصة عقب انتهاء الحرب . فقد كانت انقطاع الوارد من الاسمدة الكيميائية خلال سنى الحرب من الاسباب التى ادت الى اجهاد الارض فى مصر .. ويعنى فرع السماد هذا باستيراد كميات وافرة من نترات الجير النرويجى التى تنتجها الشركة النرويجية للازوت وهى شركة تتمتع بشهرة عالمية فى انتاج الاسمدة الكيماوية ، كما انه يستورد سلفات النوشادر التى لا غنى عنها لزراعة الارز ذلك المحصول الرئيسى فى مصر من اهم مصادره فى العالم . وعلاوة على ذلك ، فهو الوكيل والموزع الوحيد فى مصر لمناجم بوتاس الالزاس وهى من اهم مناجم البوتاس فى العالم . .

ولهذا الفرع مكتبين احدهما بالقاهرة والثانى بالاسكندرية . ويمتد نشاط المكتبين الى جميع انحاء القطر

وعلاوة على توكيلات الاسمدة المتعددة ، فان مؤسسة ابناء شكر الله جاهل استطاعت الحصول على عدد كبير من توكيلات الشركات العالمية

المغفور له شكر الله جاهل

الكبرى نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ما يلى :

★ شركة باريس اكسبورت آند تريدنج Paris Export and Trading Coy. بلندن ، وهى احدى المؤسسات الانجليزية الكبرى لتجارة وتصدير الفحم ، وتتبع شركة باول دوفرين Powell Duffryn التى كانت قبل تاميم صناعة الفحم ببريطانيا اكبر مجموعة من مناجم ويلز الجنوبية . وقد قامت هذه المؤسسة بتوريد الفحم اللازم لمصلحة سكة حديد الحكومة المصرية لعدة سنوات بمقتضى عقود ، كان احدها يقضى بتوريد نصف مليون طن

★ متجر الخيوط الصناعية الفرنسية . وهى مؤسسة تسيطر على ٧٠ ٪ من انتاج فرنسا من الخيوط الصناعية ، ولقد وردت هذه المؤسسة الى مصر ــ بواسطة ابناء شكر الله جاهل ــ ما مقداره ٢ ١/٢ مليون كيلو جرام من الحرير الصناعى خلال العامين الاخيرين . وتبلغ قيمتها حوالى مليون جنيه

★ شركة Compagnie Générale d'Electricité ، وهى مجموعة مكونة من خمسين مصنعا فرنسيا يتخصص كل واحد منها فى احد فروع الصناعات الكهربائية ، وهكذا فليعمل العاملون

انعاش الصناعة بعد الاستقلال

انشاء وزارة التجارة والصناعة

. قرر مجلس الوزراء فى سنة ١٩٣٥ فصل مصلحة التجارة والصناعة عن وزارة المالية وتحويلها الى وزارة مستقلة نظرا لاتساع اعمالها

كهربة خزان اسوان

اول من تنبه الى استغلال شلالات اسوان كقوة مائية ، هو اسماعيل العظيم .

لكن هذا المشروع ظل حبرا على ورق الى ان فكرت الوزارة الوفدية الرابعة فى احيائه ، بعد ابرام معاهدة سنة ١٩٣٦ . فلم يوافق جميع الوزراء على تصرفات وزارة الاشغال ، ونشبت مجادلات عنيفة على صفحات « الاهرام » فى صيف سنة ١٩٣٧ بين مكرم عبيد باشا ومحمود غالب باشا ، كل منهما يدافع عن وجهة نظره . واهمل المشروع بعد استقالة الوزارة الوفدية . وبعد عشر سنوات اولته وزارة النقراشى باشا عنايتها وطرحت المناقصات ووزعت الاعمال على عدة شركات ، الا انه اتضح بعد بداية الاشغال بان الاعتمادات التى قدرتها الوزارة بعشرين مليون جنيه لا تكفى لتنفيذ المشروع باكمله . وحدث بعد ذلك ان اضطر النقراشى الى الاستقالة ، فاهمل المشروع ثانية الى ان جاءت الوزارة الحالية وفكرت فى بحثه من جديد بعد ان اوقفت الاعمال

وكذلك ، ضاعت على البلاد ثمرات وفيرة بسبب المناقشات الحزبية والروتين الحكومى .

البنك الصناعى .

تقدمت الصناعة بعد الحرب العالمية الاولى وتقدمت ايضا اثناء الحرب العالمية الثانية . ولكن عودة السلام واعادة المواصلات بين جميع البلاد هددت الصناعات الصغيرة بالزوال . ولم تجرؤ الحكومة على رفع الرسوم الجمركية لحماية الصناعة المصرية ، اذ ان هذا الاجراء كان يؤدى حتما الى رفع مستوى المعيشة . لذلك اصبح انشاء البنك الصناعى ضرورة من الضرورات ، بل اصبح الحل العملى الوحيد لتثبيت اقدام الصناعات الناشئة .

وفى ٢ مايو سنة ١٩٤٩ صدر الامر بانشاء البنك . ورأس ماله الاصلى مليون ونصف مليون جنيه ، وقد ساهمت الحكومة فى ٤٩ ٪ من هذا المبلغ .

واتخذ البنك مقرا له المبنى القديم لصندوق الدين .

ظهور نقبات العمال

يرجع تاريخ الحركة النقابية فى مصر الى سنة ١٨٩٩ حيث تأسست نقابة عمال السجاير المختلطة . وبعد تسع سنوات تبعتها نقابة عمال الترام

ولما ظهرت الدعاية الشيوعية بعد حرب سنة ١٩١٤ وقبض البوليس على انصار الشيوعية ، كافحت الحكومة نقابات العمال لاعتقادها ان تلك النقابات تربة خصبة لانتشار المبادىء الهدامة ، فكادت تقضى عليها

وانتعشت الحركة مرة اخرى حينما تزعمها النبيل عباس حليم غير ان العمال انقسموا على انفسهم فى سنة ١٩٣٥ وانضم كل فريق الى حزب سياسى . وبعد سنة ١٩٤٤ اعيد تنظيم النقابات تحت اشراف الحكومة

انشاء مكتب العمل والعناية بالعمال

انشىء هذ المكتب فى اواخر سنة ١٩٣٠ ولحق بادارة الامن العام بوزارة الداخلية ، وكان لهذا الترتيب مغزى خاص لفت نظر الناقدين . ولكن كان الخوف من الشيوعية عظيما فى ذلك الوقت ، وكان المسؤولون يظنون ان كل حركة عمالية يجب ان تقترن برقابة بوليسية . وسرعان ما ادركت الحكومة خطاها . فلما انشئت وزارة التجارة والصناعة سنة ١٩٣٥ ، الحق بها مكتب العمل

وفى سنة ١٩٣٢ دعت الحكومة المستر باتلر ، وكيل مكتب العمل الدولى لزيارة مصر وبحث حالة الصناعة والعمل فيها فاشار بضرورة انشاء مجلس استشارى اعلى لمعاونة الحكومة على اعداد قوانين العمل وارشادها فيما يتعلق بشئون العمال فانشىء هذا المجلس فى آخر سنة ١٩٣٢

انشاء الجمعية المصرية لتنشيط السياحة

ولدت فكرة تشجيع السياحة فى مصر على اثر الازمة المالية التى انتابت البلاد فى سنة ١٩٠٧ ويرجع الفضل فى تحقيق الفكرة الى سمو الامير احمد فؤاد (جلالة الملك فؤاد) لاقتناع جلالته ان مصر تصلح مشتى عالميا وانها تستطيع ان تكسب مبالغ طائلة من السياح .

وانشئت جمعية مصرية لتنشيط السياحة وقامت بالاعلان عن مصر بشتى الوسائل التى توفرت لديها . فطبعت الكراسات والمنشورات ونظمت الحفلات الاجتماعية والرياضية واسبوع الطيران

جلالة الملك يرسى بيده الكريمة حجر الاساس لمبنى محطة توليد الكهرباء من خزان اسوان، وقد ظهر خلف جلالته ابراهيم عبد الهادى باشا وعبد المجيد ابراهيم صالح باشا (بتصوير رياض شحاته)

جلالة الملك فاروق يرسى حجر الاساس لمبنى محطة توليد الكهرباء باسوان

ومن الطريف ان نذكر الاحصائيات التي نشرتها « الاهرام » في ٥ يوليه سنة ١٩٠٤ للمصريين الذين يسافرون كل عام الى اوروبا للاصطياف :

« في العام الماضي بلغ عدد « الذين سافروا من مصر الى اوروبا « للاصطياف ٤٥ الف شخص وهذا « العدد يزداد في هذا العام . . « فاذاكنامدينين لاوروبا بفصل السياح «ولايتجاوز عددهم عشرة الاف سائح « في كل عام ،فان اوروبا مديونة لنا « بخمسة واربعين الفا »

ولما تولى جلالة الملك فؤاد العرش امر بانشاء مكتب حكومي للعناية بشئون السياحة ، وحول هذا المكتب الى مصلحة كبيرة فيما بعد

وفي شهر فبراير سنة ١٩٣٢ ، انعقد في القاهرة مؤتمر للسياحة . وانتهز الملك فؤاد هذه الفرصة ليعلن عن تأسيسه جائزة سنوية لاحسن لوحة سياحية . كما امر جلالة الملك الراحل بتوزيع المداليات الفضية والبرونزية لمن يشتركون في هذه المسابقات

الحرب العظمى الأولى وآثارها

الجنيهات الذهبية تختفى

كانت مصر ، حتى سنة ١٩١٤ ، تتجاهل التعامل بورق النقد (البنكنوت) الذي يصدره البنك الاهلي ، فكان مرتب الموظف والمستخدم والعامل يدفع ذهبا ، وكان الناس يحملون في جيوبهم الجنيهات الذهبية ويتحلون بها

ولما نشبت حرب ١٩١٤ ، احتاجت الدول المتحاربة الى الذهب لدفع مشترياتها ، فاستولت مصارفها وخزائنها على جميع النقود الذهبية وابدلتها بأوراق النقد . فارتفع سعر الذهب حتى أن الحكومة المصرية رات ان تقتفى آثار الحكومات الاخرى وكانت الحاجة الى هذا المعدن ، عند نشوب الحرب ، ماسة لسببين : حلول موسم القطن ودفع ثمن المحصول ، ثم ضرورة الاكثار من الذهب لاستيفاء جميع الطلبات . لذلك صدر امر في ٢ اغسطس عام ١٩١٤ بوقف دفع قيمة البنكنوت ذهبا .

وكان الجمهور غير مرتاح لهذا القرار ، واضطرت الحكومة الى ان ترسل في سنة ١٩١٥ تعليمات جديدة مشددة «الى فروع الخزينة السلطانية والاقاليم « بوجوب الاحتفاظ بما تقبضه من « العملة الذهبية وتوريد كل ما يجتمع « لديها منها الى الخزينة العامة، وان « تقتصر في معاملتها مع الجمهور « والدوائر الرسمية على صرف النقود « الفضية والبنكنوت »

ولاحظت «الاهرام» بهذه المناسبة « ان الجمهور في القطر المصري لم «يكن معتادا على حمل البنكنوت وخزنه « في محل الذهب في أوائل الازمة « الحاضرة . فكان اكثر الناس حتى في « البيوت المالية ، يفضلون الجنيه « الذهبي على الورقة التي بقيمته ، « والذي يصل الذهب الى يده كان « يستبقيه فيها، فلا يعود يصرفه الا « عند الضرورة القصوى . اما الان « فقد قل الولع بالذهب » .

وقد حدث مثل هذا للنقود الفضية اثناء حرب سنة ١٩٣٩، فقد اختزنها الناس ظنا ان قيمة الفضة تزيد عن قيمة الورقة ، او عن قيمة النقود البرونزية ، فاضطرت الحكومة ان تعاقب المختزنين .

قانون التسعير الجبرى

وارتفعت اثمان المواد الغذائية بالتدريج ، حتى اضطرت « لجنة » التموين ان تفرض التسعير الجبرى. وفي شهر مايو سنة ١٩١٦ ، « اقرت « وزارة الداخلية لجنة التموين على « اقتراحها الخاص بتكليف البوليس « المصرى مراقبة الباعة بالجملة والمفرق « وانفاذ قانون التسعير الاجبارى فيهم «بلا طلب ، وبعبارة اخرى ان يقيم من « تلقاء نفسه الدعاوى على كل من « يخالف منهم هذا القانون في شيء « بدون ان ينتظر تقديم الشكاوى « عليهم من الجمهور »

نسبة غلاء المعيشة في سنة ١٩١٨

وبالرغم من التدابير الحازمة التي اتخذتها السلطات ، ارتفعت الاسعار بعد سنوات الحرب الاربع، واليك بعض الارقام التي نشرتها جريدة « الاهرام » في عددها الصادر في فبراير ١٩١٨ ، وقد اعتبر فيه الرقم ١٠٠ سعرا لكل صنف في شهر يوليو ١٩١٤ .

اسعار الجملة :

	١٩١٦	١٩١٧	١٩١٨
السكر	١٤٥	١٥٣	٢٥١
الدقيق قمح	١٣٣	١٨٨	٢٦١
الفول السودانى	٩٨	١٣١	١٥٤
الطماطم	٥٦	٩٢	١٣٢
الموز	١١٧	١١٧	١٢٥
البيض	١٩٩	١٦٩	٢٧٢

صورة تذكارية لانشاء خزان اسوان

	١٩١٦	١٩١٧	١٩١٨
المسلى	٩٦	١١٤	١٤٩
الارز	٨٨	١٢٠	١٦٩
الصابون البلدى	١٣٥	١٩١	٣٩٥
البترول	١٥٤	١٧٥	٢١٢

أسعار القطاعى :

	١٩١٦	١٩١٧	١٩١٨
اللحم الضأن	١٢٢	١٤٥	٢١١
اللحم البقرى	١١٠	١٤٠	٢٠٥
الخبز البلدى	١٠٦	١٤٤	٢٦٧
الارز	٩١	١٠٦	١٤٥
الزيت	١٠٩	١٢٠	١٨٣

واذا قارنا هذه الارقام بالارقام الحالية، تحسرنا على حالتنا . ومعذلك لم تتردد « الاهرام » فى عددها المؤرخ ١١ فبراير ١٩١٨ ، فى التماس عطف السلطات على حالة الموظف المزرية ، فقالت : « استحكمت الفاقة وعم البؤس ، بسبب الحالة الحاضرة جميع الموظفين ، واصبحوا فى حالة تستدر الدموع »

الشركات تحقق مكاسب باهظة ولاتخضع للضريبة الاستثنائية

وكان من حسن حظ الشركات ان الحكومة اهملت سن التشريعات اللازمة لفرض ضرائب استثنائية . ولفتت « الاهرام » نظر السطات الى ذلك فكتبت فى نوفمبر ١٩١٨ :

« اثرت شركات التجارة الاوروبية « والمختلطة فى هذا القطر اثراء لم تكن « تحلم بمثله قبل الحرب . ومن « الغريب ان تستفيد الشركات مثل « هذه الارباح العظيمة بسبب الحرب « وبواعثها ولا تستفيد الحكومة شيئا « من ارباح الحرب مع ان الحكومات « الاوروبية قد فرضت الرسوم « العديدة على « ارباح الحرب » « وجعلت تتناول من كل ربح غير « عادى حصة تضمها الى مال الامة « فى خزينتها »

ولما نشبت الحرب فى سنة ١٩٣٩، تنبهت الحكومة الى اخطائها الماضية واصرت على ان تشارك التجار فى ارباحهم ، ففرضت عليهم ضرائب استثنائية باهظة ، واستردت ماضاع منها فى حرب ١٩١٤ واحتاطت ايضا للمستقبل !

ورق النقد من فئة عشرة قروش

ومن اوجه الشبه بين الحرب العمظى الاولى والثانية ، اصدار ورق نقدى قيمة الورقة عشرة قروش . الا ان الحكومة سحبت هذه الاوراق اثر انتهاء الحرب الاولى »

اول نشرة للدعاية للسياحة .. طبع عام ١٩١٢

١٩٤٣ على هذا الاقتراح ، وقدمه الى الجمهور كقرض وطنى اذ كان غرضه : (اولا) تخفيض دين مصر العام بنحو ٩ ملايين من الجنيهات كما ترتب عليه وفر فى الفائدة السنوية بلغ ٧٠٠,٠٠٠ من الجنيهات (ثانيا) استبدال قرض اجنبى بقرض داخلى . وعلقت الاهرام على هذا القرار بجملة قوية اذ قالت: « اصبح المشروع نافذا ، فاصبح « نجاحه هدفا قوميا » .

وقد تلقى وزير المالية كتابا من ناظر الخاصة الملكية يقول فيه انه يسر نظارة الخاصة ان تساهم فى مشروع القرض الوطنى الجديد بمبلغ مائة الف جنيه فى سندات من القرض الطويل الاجل بفائدة ٣/٤ فى المائة

وكان موقف جلالة الملك احسن ضمان لنجاح القرض .

مشروع مدينة الاوقاف .

فى خريف سنة ١٩٤٤ اعلن معالى عبد الحميد عبد الحق باشا ، وزير الاوقاف مشروعه الخاص باستغلال اراضى الاوقاف الموجودة فى قلب العاصمة ، وتحويلها الى مدينة نموذجية تتوفر فيها جميع شروط العمارة الحديثة. وكان الوزير يقصد من ذلك استثمار اراضى الاوقاف والتخفيف من ازدحام مدينة القاهرة وحل ازمة المساكن .

ودخل المشروع فى دور التنفيذ وتحمس الجمهور له لتوفر الاموال المتداولة ورغبته فى تحسين احوال معيشته . كما اثنت « الاهرام » على صاحب الفكرة .

الحرب العظمى الثانية والتضخم المالى

الملك فاروق يناشد الوزراء توفير المواد الغذائية للبلاد

كان الاقتصاد المصرى ، حتى حرب ١٩٣٩ ، مبنيا على التبادل بين الدول. هذا لان مصر الزراعية تحتاج الى استيراد حاجاتها من الخارج . ثم انها كانت تزرع اكثر اراضيها قطنا بدلا من الحبوب . وادركت السلطات متاخرة هذا الخطأ وعالجته بتحديد المساحات القطنية الا ان هذا العلاج كان يحتاج الى بعض الوقت قبل ان ينتج ثمره .

وفى هذه الاثناء كانت البلاد تعيش على ما خزنته من بضائع ومواد اخرى اثناء سنين السلم . فتحرجت الحالة لما نشطت طائرات العدو وغواصاته فى البحر المتوسط والمحيط الاطلنطى ، ولما استعملت جل سفن الحلفاء لنقل المواد الحربية للقوات المعسكرة فى الشرق الاوسط . ثم ان مصر آوت فى السنوات الاولى من الحرب اكثر من مليون جندى ، استهلكوا كثيرا من المواد الغذائية حتى ان اثمان البضائع والماكولات ارتفعت بل كادت السلع تختفى من الاسواق ، وضجر الشعب بهذه الحالة وارتبكت الوزارة بعد ان رفضت السلطات الحربية تخصيص بعض السفن لتموين البلاد بالقمح والاقمشة ، فشرف جلالة الملك دار الرياسة فى ٢٩ اكتوبر ١٩٤١ ولاول مرة رأس المليك اجتماع مجلس الوزراء ليقول للوزراء مجتمعين : « اود ، وانتم تبحثون مسالة « التموين ، ان تجعلوا نصب اعينكم « رخاء الشعب واطمئنانه الى اسباب « معيشته ، وان تحرصوا على سمعة « مصر الزراعية ، فليس من المقبول ، « وتربة مصر شديدة الخصب ، « كثيرة الخيرات ، ان يقصر اهلها فى « انتاج كفايتهم من المواد الغذائية ، « وبخاصة فى هذه الظروف العصيبة »

الاحتفال بالغاء صندوق الدين

جاء فى عدد الاهرام المؤرخ ١٦ اغسطس ١٩٤٠ : « كانت النية متجهة « الى الاحتفال بتوقيع حضرة صاحب « الجلالة الملك القانون الخاص بالغاء « صندوق الدين احتفالا يليق بهذا « الحادث القومى وعلى الطريقة التى « احتفلت بها مصر منذ ستين عاما « يوم انشىء هذا الصندوق بعد « قانون التصفية . ولكن لوحظ ان « ظروف الحرب الدقيقة التى « يجتازها العالم لا تساعد على « الاحتفال على الوجه المطلوب. فلهذا « اكتفى باحتفال بسيط .

« ففى الساعة الثانية عشرة ظهر « امس ، وقع حضرة صاحب الجلالة « الملك فى مكتبه الخاص بقصر انشاص « القانون بامضائه الكريم ، بحضور « بعض موظفى القصر .

« وقد قال جلالته بعد التوقيع « من نعم الله وتوفيقه أن كل معاهدة « تمت فى عهدى كانت تحطم قيدا « من قيود استقلال بلادى المحبوبة»

« وعندئذ ، صدرت الاوامر الى « قيادة المدفعية المصرية ، فاطلق ٢١ « مدفعا من القلعة والعباسية « والاسكندرية وبورسعيد وغيرها « من المواقع . »

قرضا القطن

فى اغسطس ١٩٤٠ ، اعلن رئيس الوزراء عزم الحكومة البريطانية على شراء اية كمية من القطن تعرض عليها من محصول سنة ١٩٤٠ - ١٩٤١

وفى العام التالى ، اعلنت الحكومة المصرية بدورها انها ستشترى محصول سنة ١٩٤١ - ٤٢ وقدرت المبلغ اللازم لهذه العملية بخمسة عشر مليونا من الجنيهات. فاقترضت هذا المبلغ بالاكتتاب العام . ونجحت عملية القرض نجاحا باهرا بسبب كثرة الاموال فى البلاد وصعوبة استثمارها .

وفى سنة ١٩٤٣ ، طرحت الحكومة القرض الثانى للقطن وكان الاقبال عليل شديدا ايضا .

استهلاك الدين العام وتحويله

كذلك فكر وزير المالية فى هذه السنة ان يطرح قرضا كبيرا لسداد الباقى من سندات كل من الدين المضمون والقرض العثمانى ، سنة ١٨٩١ وسنة ١٨٩٤ ، وقرض القطن. ووافق مجلس الوزراء فى شهر سبتمبر

الاهتمام بالمسائل المالية بعد الحرب

المؤتمر الاقتصادى الاول

نظم نادى التجارة الملكى اول مؤتمر اقتصادى ، على ان يعقد بين ١٨ و ٢١ ابريل سنة ١٩٤٦ . وتفضل جلالة الملك وشمل المؤتمر برعايته السامية نظرا لاهمية اعماله . والغرض من هذا المؤتمر تحديد اهداف مصر القومية الاقتصادية . وقسم البحوث الى اثنى عشر بحثا تناولت السياسة التجارية والجمركية ، والسياسة الصناعية، وسياسة الاقتصاد الزراعى وسياسة الضرائب والسياسة المالية العامة ، وشئون التعاون والسياسة النقدية ، وسياسة النقل والتعليم الفنى ، ورفع مستوى المعيشة ، والعلاقات الاقتصادية مع الدول العربية ، والروابط الاقتصادية بالسودان .

انشاء دار الضرب الجديدة .

من علامات سير مصر فى طريق الاستقلال الاقتصادى ، عزم الحكومة على انشاء دار جديدة لسك النقود . وكان محمد على الكبير قد خصص دارا للضرب فى مدينة القلعة . وبعد عصر اسماعيل لم تسك هذه الدار لحساب الحكومة المصرية الا قليلا من النقود فقد اعتادت الحكومة ان تعهد بها الى بعض دور الضرب فى اوروبا .

ولكن الاصوات كانت ترتفع بين حين وحين لمطالبة الحكومة بانشاء دار ضرب حديثة فى القاهرة تعهد اليها سك النقود المصرية .

واخيرا استجابت الحكومة لرغبة الشعب وفتحت اعتمادا كبيرا ووضعت التصيمات لبناء جديد يكون مقره فى العباسية .

الاحوال المالية عام ١٩٥٠

كان من أثر صعوبة الاستيراد خلال الحرب ونفقات الجيوش المتحالفة فى البلاد والخدمات التى أدتها مصر الى تلك الجيوش ، ان تراكمت الارصدة الاسترلينية من ودائع واسهم .

وتنبهت السلطات المصرية الى هذه المشكلة وحاولت تخفيف أثرها السىء ، فاتصلت بحكومة لندن وبعد مباحثات طويلة وشاقة ، أبرمت فى سنة ١٩٤٧ اتفاقية جزئية ، اعقبتها اتفاقية اخرى فى اوائل سنة ١٩٥١ .

وفى سنة ١٩٤٧ أيضا ، قررت الحكومة فصل الجنيه المصرى عن الجنيه الاسترلينى . ويعتبر هذا القرار أول خطوة نحو انشاء عملة مصرية مستقلة لها مكانتها فى الاسواق المالية الدولية . واقترن هذا القرار بقرار أخر خاص بمراقبة النقد. فاشتدت رقابة الحكومة على جميع العمليات مع الخارج حتى تحفظ للجنيه المصرى مكانته وتدخر العملات الصعبة وتمنع تسرب الاموال

ونجحت مراقبة النقد الى حد ما ، واستطاعت الحكومة ان تدخر عملات صعبة انفقت جزءا منها على شراء كميات كبيرة من الذهب والاسهم الامريكية ، واحتفظت بالجزء الاخر لمواجهة الطوارىء .

ومن المسائل المالية الكبرى التى شغلت الحكومة بعد الحرب ، مسألة تمويل المشروعات الكبرى ، كمشروع خزان اسوان وفتح الطرق وتعميم مياه الشرب وتجميل المدن وتوزيع الاراضى على المعدمين. وتستلزم هذه المشروعات رفع قيمة الضرائب والرسوم الجمركية . وقد بلغت ميزانية الدولة فى السنوات الاخيرة ارقاما قياسية

الرجل الذى حارب الغلاء

تستحق سير بعض العاملين التسجيل لتكون نبراسا وهدى للطامحين من شباب الجيل الجديد وسيرة حضرة محمد بك رزق مؤسس شركة المنسوجات المصرية من هذه السير

ففى عام ١٩٢٢ كان حضرته مديرا عاما لمحلات السيوفى لمؤسسها عبدالحميد

حضرة الوجيه الاستاذ محمد رزق

بك السيوفى وهو اول تاجر مصرى انشأ محلا للبيع بالقطاعى بشارع قصر النيل خلاف محلاته الرئيسية بالغورية وبقى محمد بك رزق يؤدى عمله بمحلات السيوفى حتى راى المغفور له طلعت حرب باشا زعيم النهضة الاقتصادية المصرية ان يفيد من كفايته الممتازة فحمله على الاستقالة من عمله بمحلات السيوفى ليعهد اليه بادارة شركة بيع المصنوعات المصرية عند انشائها فى عام ١٩٣١

وقد قام محمد بك رزق بادارة هذه الشركة فازدهرت ونجحت وتم انشاء ١٦ فرعا لها فى مختلف انحاء القطر ، وكان لرحلاته فى الخارج واتصاله باهم المصانع وخبرته الفضل فى نجاح هذه المؤسسة مدة ادارته لها .

واستمر محمد بك يؤدى واجبه بشركة بيع المصنوعات المصرية على خير وجه الى ان راى ضرورة استغلال نشاطه فى عمل خاص يتولى هو تاسيسه فاستقال من عمله بشركة بيع المصنوعات فى عام ١٩٣٩ وبدا يفكر فى المكان الذى يؤسس فيه مشروعه الجديد ، ونظرا لانه كان يهدف الى انشاء مؤسسة شعبية فى احد شوارع القاهرة الكبرى فقد وقع اختياره على شارع فؤاد الاول ، ومع انه خشى بادىء الامر الا يتمكن من منافسة المؤسسات العريقة التى اشتهر بها هذا الشارع الا انه ادرك ان نجاحه فى انشاء مؤسسة فى هذا الشارع بالذات وازدهار هذه المؤسسة سوف يعود على الامة بالنفع العظيم ، وعندئذ لم يتردد واقدم على افتتاح شركة المنسوجات المصرية فى عام ١٩٣٩ .

واخذ الجميع يراقبون هذه المؤسسة الناشئة ليروا كيف ستتمكن من الوقوف على قدميها ومضت الايام واذا بالشركة تتقدم بخطى واسعة نحو النجاح حتى اضطر محمد بك رزق الى توسيعها ثلاث مرات فاضاف اليها الطابق الذى يعلو المؤسسة ثم شقتين فصالة للمفروشات .

هذا ملخص للجهد العظيم الذى بذله ذلك العصامي الكبير محمد بك رزق لبلوغ اهدافه الوطنية الجليلة

وقد ادت هذه المؤسسة المصرية خدمات جليلة للشعب المصرى

قلنا ان محمد بك رزق اراد ان ينشىء مؤسسة تجارية شعبية فى شارع فؤاد الاول ، ولقد وضع حضرته نصب عينيه ان تكون مؤسسة هذه فى خدمة الشعب ونظرا لان الشركة اسست عام ١٩٣٩ وهو العام الذى بدات فيه الحرب العالمية الثانية ،

واخذت الاسعار تتجه الى الصعود فقد رسم محمد بك رزق لشركته الجديدة سياسة تهدف الى مساعدة الجمهور فى الحصول على ما يحتاجه من منسوجات بارخص الاسعار ولو ادى ذلك الى التضحية بالقسط الاكبر من ارباحه .

وطالت الحرب ، وبدات السوق السوداء فاكتوى الجمهور بنارها وتعذر الحصول على الاقمشة الشعبية بعد ان ادرجت فى البطاقات وارتفعت الشكوى فى كل مكان وعندئذ انبرى محمد بك رزق للقضاء على هذه الازمات المفتعلة ومحاربة التجار الجشعين فكانت حربا لا هوادة فيها انتهت بانتصار الحق واستطاع الشعب ان يحصل على ماكان يحتاجه من اقمشة باسعار لا ارهاق فيها على الاطلاق وكان تقدير كبار رجال الدولة وفى مقدمتهم معالى وزير التموين لهذا العمل الوطنى الجليل ، عظيما ، حتى لقد كان معاليه اول من تفضل بزيارته لتهنئته على هذه الخطوة المباركة ،

ولم يكتف محمد بك رزق بهذه التضحية المحمودة ، وراى ان يرفقها بتضحية اخرى اهم فرسم سياسة استيراد البضائع من مصادر الانتاج راسا حتى يستطيع الحصول عليها باقل الاسعار ثم طرحها للبيع فى مؤسسته قانعا من الربح باقله

وكانت ضربة معلم كما يقولون .. اذ ادرك الجمهور ان الرجل يعمل لمصلحته فعلا فكان اقباله على الشراء من شركة المنسوجات المصرية يفوق الوصف .

وعاد محمد بك رزق يفكر فى القيام بتضحيات جديدة للجمهور فكان يقوم بين الحين والحين بالاعلان عن حملة كبرى لمحاربة الغلاء ويطرح فى هذه الفرص النادرة كميات هائلة من السلع للبيع باسعار مدهشة للغاية .. ولقد نالت هذه التضحيات تقدير الجميع ورضاءهم ، وتفضل حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الاكبر شيخ الجامع الازهر فبارك هذه الخطوة حين زيارته لمقر الشركة

وهكذا استطاع هذا العصامى الكبير ان يحارب الغلاء ولا يقل محمد بك رزق اهتماما بموظفيه عن اهتمامه بمصلحة الجمهور فهو يحدب على هؤلاء الموظفين ويرعاهم ويعمل على راحتهم ولا يدخر وسعا فى التفريج عنهم وتقديم كل مساعدة فعالة لهم ذلك لانه يعلم ان قيام التعاون الوطيد بين صاحب المؤسسة وبين العاملين فيها يعود على الطرفين باجزل الفوائد ولهذا يحرص مساعدوه دائما على القيام بكل مافيه مصلحة العمل وبالتالى مصلحة الجمهور

وعلاوة على ماتقدم فقد رأى محمد بك رزق ان يرسم سياسة انشائية جديدة فى الاعمال التجارية تهدف الى تشجيع الشباب المصرى الناهض على النزول الى ميدان العمل الحر بعد ان ظل الشبان المصريون يحجمون عن كل عمل تجارى ويتكالبون على وظائف الحكومة ظنا منهم أنها تحقق لهم الاستقرار

واستطاع محمد بك رزق ان يقنع بعض الشبان ممن كانوا يعملون فى وزارات الحكومة بالتخلى عن وظائفهم والانضمام الى مؤسسته وقد نجحوا نجاحا عظيما فى الاعمال التى وكلت اليهم ، وبذلك حقق محمد بك رزق السياسة التى رسمها وبث فى شباب هذا الجيل روح التوثب والطموح

ولمثل هذا فليعمل العاملون

صورة أخذت لسعادة عبد الحميد عبد الحق باشا اثناء توليه وزارة التموين عند زيارته لشركة المنسوجات المصرية ليهنىء الاستاذ محمد رزق صاحب الشركة على جهوده الموفقة فى محاربة الغلاء

الشركة التى رفعت علم مصر خفاقاً فى البحار

كانت الحكومة المصرية قد انشات فى عهد ساكن الجنان الخديوى اسماعيل مصلحة للنقل البحرى اطلقت عليها اسم « مصلحة البوستة الخديوية » . وكان ذلك فى عام ١٨٧٣ ولكنها اضطرت الى بيع كل ما كانت تملكه هذه المصلحة من سفن وارصفة واحواض ومخازن الى احدى الشركات الانجليزية التى غيرت اسم هذه المصلحة المصرية الى « شركة البوستة الخديوية »

وقد ظل الحال على هذا المنوال الى ان اتيحت لسعادة احمد عبود باشا فى عام ١٩٣٤ الفرصة لشراء وتمصير هذه الشركة من جديد ، فاغتنم هذه الفرصة بما عرف عنه من جراة واقدام، وكان لتشجيع المغفور له الملك فؤاد الاول اكبر الاثر فى دفع عبود باشا الى المضى قدما فى هذا المضمار الذى مكن مصر من ان ترفع علمها خفاقا عبر البحار والمحيطات بفضل السفن العديدة التى ضمها الى الشركة بعد ان مصرها ، وجعلها تقوم بخير دعاية للوطن فى البلاد الاجنبية العديدة التى ترسو سفننا المصرية بموانيها

وانه لمما يدعو الى الفخر والغبطة ان رفع العلم المصرى على منشآت تلك الشركة المصرية قد تم فى عهد جلالة الملك فاروق المعظم ، وان جلالته اعزه الله هو الذى تفضل برفع العلم المصرى لاول مرة عليها

ان الخدمات التى اداها عبود باشا للوطن فى البر قد دعمت مركز البلاد الاقتصادى والصناعى . لا مراء فى ذلك . وها هو يمد نشاطه الى البحار ، فيرفع العلم المصرى فوقها بكل زهو وافتخار بالسفن الانيقة المتينة السريعة التى يتكون منها اسطول شركة بواخر البوستة الخديوية وهو اسطول يحول دون تسرب جزء كبير من اجور السفر الى الخارج الى الشركات الاجنبية ، فهو يعمل على حفظ ثروتنا القومية ، كما يعمل بما يجتذبه الى مصر من الركاب الاجانب على الحصول للوطن على قدر كبير من العملات الاجنبية الصعبة

تملك شركة بواخر البوستة الخديوية عدة بواخر بعضها مخصص لنقل الركاب والبعض الاخر مخصص لنقل البضائع . وفى مقدمة سفن الركاب التابعة لهذه الشركة ، الباخرة « الملك فؤاد » وتعد اسرع واجمل باخرة فى البحر الابيض المتوسط كله . ثم الباخرة « محمد على الكبير » و « الخديوى اسماعيل » وتعملان فى نقل الركاب والبضائع بين مصر وامريكا ثم « الروضه » و« الزمالك » و « تالودى » و « الطايف » و « الفؤادية » و « سقاره » وكلها من السفن الفخمة المتينة المتوفرة بها جميع اسباب الرفاهية والراحة والخدمة الممتازة.

وقد زادت هذه الشركة الملاحية المصرية الكبيرة خطوطها البحرية ، فاصبح لها خط لاوروبا ويصل الاسكندرية بجنوى ومرسيليا فى رحلات منتظمه وسريعة ، وتعمل عليه الباخرة « الملك فؤاد » . ثم خط لامريكا وتعمل عليه الباخرة « محمد على الكبير » من الاسكندرية الى نيويورك عن طريق نابولى وجنوه ومرسيليا

وهناك خط ثالث يصل الاسكندرية بموانىء اوروبا الشمالية مثل دنكرك وانفرس وروتردام وبرمن وهامبورج عن طريق جنوه ومرسيليا ، وتعمل على هذا الخط الباخرة « الخديو اسماعيل » .

ولم يفت الشركة ان تصل الاسكندرية بموانىء الشرق ، فنظمت خطا سريعا الى بيروت تعمل عليه الباخرة « الملك فؤاد » والباخرة « فؤادية » التى تصل ايضا الى بور سعيد وقبرص .

ولدى الشركة خط آخر يعمل بانتظام بين موانى البحر الاحمر فيصل الاسكندرية وبورسعيد والسويس بجده وبورسودان ومصوع وعدن وجيبوتى ، وتعمل على هذا الخط البواخر « الطايف » و « وتالودى » و « سقاره » و « الزمالك » .

وبديهى انه كان يمكن لهذه الشركة ان تخدم مصر اكثر من ذلك لو ان الحكومة اولتها عنايتها كان تشترط ان تقوم سفن هذه الشركة المصرية بنقل ما تصدره مصر او تستورده من بضائع او لو ان الحكومة تساهلت فحتمت نقل ٥٠ فى المائة على الاقل من تجارة الصادر والوارد بين مصر والخارج على السفن المصرية ، اذ مما لا شك فيه انه لو شجعت الحكومة شركات الملاحة المصرية بهذا الشكل لاتاحت لها الفرصة للتوسع فى اعمالها ونشاطها فتزيد بواخر اسطولها التجارى الذى لا ينكر احد فوائده زمن السلم والحرب على السواء .

اننا نذكر هذا لاننا نعلم تمام العلم ان مجموع ما ينقل من تجارة الصادر والوارد بين مصر والخارج على السفن المصرية لا يزيد على ١٠ فى المائة من ذلك المجموع ، بينما ينقل الباقى وقدره ٩٠ فى المائة على السفن الاجنبية . ولاشك ان فى ذلك كسب لتلك السفن الاجنبية وخسارة للسفن المصرية ، وهى خسارة لها اثرها السىء فى تقدم البلاد ، لانها تعيق الشركات المصرية عن التقدم ، كما تسىء الى سمعة البلاد وخاصة اذا عرف ان الحكومة المصرية نفسها لا تثق بالسفن المصرية وتؤثر عليها السفن الاجنبية. فلعل اولى الامر يتداركون هذه الحالة ويفكرون جديا فى ملافاتها ، ردا لاعتبار الشركات المصرية وحفظا على سمعتها وكرامتها وخاصة انها اثبتت انها جديرة بكل ثقة بدليل ان كثيرا من الحكومات الاجنبية تعهد الى هذه السفن المصرية بنقل منتجاتها وبضائعها فمن العجيب ان تثق الحكومات الاجنبية بشركات الملاحة المصرية وان تغض الحكومة المصرية الطرف عنها ، كما لو كان نجاحها لا يعود على الوطن وابنائه بكل الفوائد المادية والادبية

ومع ذلك ، فان سعادة عبود باشا رأى ان يمضى قدما نحو التقدم بمجهوده الخاص ، خدمة للوطن فلما رأى ان الموانىء المصرية محرومة من حوض جاف كبير يتسع للبواخر

البقية صفحة ٨٠

جلالة الملك فاروق اعزه الله فى حفلة رفع العلم المصرى على منشآت شركة بواخر البوستة الخديوية . ويحيط بجلالته سعادة احمد عبود باشا والمغفور له احمد حسنين باشا وكبار رجال الدولة والحاشية .

الباخرة الفخمة « الملك فؤاد » احدى تحف اسطول شركة بواخر البوستة الخديوية وهى اسرع واجمل باخرة فى البحر الابيض المتوسط

المواصلات والنقل

السيارات والطرق

سبقت مصر كثيرا من الدول فى استعمال السيارات . وكان الخديو عباس وشقيقه حضرة صاحب السمو الملكى الامير محمد علي ، على رأس الذين استوردوا السيارات من الخارج . ويذكر عن الخديو عباس انه كان يقود سيارته بسرعة فائقة (حوالى خمسين كيلو مترا فى الساعة) وكانت عربته فضية اللون. اما الامير محمد على ، فقد روت الاهرام فى عددها المؤرخ ٢١ سبتمبر سنة ١٩٠١ حادثا اصابه . قالت « بينما كان دولة البرنس محمد على « باشا خارجا من حفلة قران دولة « الامير على بك فاضل بعربته « الاوتوموبيل ، وبمعيته دولة رءوف « بك ثابت ، قابلت عربته عربة نقل « عند منعطف الشارع تحمل اخشابا « طوالا . فلما رأى رءوف بك ان « الاخشاب كادت تصدم عربة دولة « الامير ،مداليها يديه ليدفعها ،فوفق « الى ذلك بلطف الله ، ولكن خشبة « اصابت فخده ، فجرحته جرحا « خفيفا » .

ولكن حوادث السيارات كانت قليلة، نظرا لقلة عدد السيارات المستعملة . ولما تحسنت صناعة السيارات وزادت سرعتها ، اضطر محافظ القاهرة أن ينشر قرارا بتوقيعه ، نقلته الاهرام عن الوقائع المصرية بتاريخ ٢٥ مايو سنة ١٩١٧ وجاء فى هذا القرار انه «ممنوع سوق السيارات « بسرعة تزيد عن عشرين كيلو متر « فى الساعة فى شوارع المحروسة »

انشاء نادى السيارات الملكى

ويجب أن نعترف بأن الاقبال على السيارات لم يكن عظيما فى بادىء الامر وان الناس كانوا يؤثرون ركوب (الحناطير) . لذلك انشا بعض الوجهاء فى ابريل سنة ١٩٢٤ جمعية مدنية ليس لها اغراض مادية ، بل كان غرضها ترويج استعمال السيارات فى السياحة والرياضة بمصر ، وذلك بتنظيم الاجتماعات والجيمخانات والمسابقات الخاصة واصدار دليل سنوى يحوى كل البيانات التى يحتاج اليها قائدوا السيارات ، كما انشا هذا النادى، قسما للاستعلامات الفنية والبيانات الخاصة بطرق السياحة

وانتقل النادى فى سنة ١٩٣٦ الى مقره الحالى بشارع قصر النيل ، وافتتحه مجلس الوصاية رسميا .

حضرة صاحب الجلالة الملك اثناء زيارته لمعرض السيارات الذي تفضل بافتتاحه بعد ظهر امس . ويرى الى يسار جلالته محمد طاهر باشا رئيس نادي السيارات الملكي المصري . وسعيد ذو الفقار باشا . وظهر وراءهم الامير محمد عبد المنعم وحافظ حسن باشا

الملك فؤاد يفتتح معرض السيارات الاول

معرض السيارات الدولى

وفى سنة ١٩٢٧ نظم نادى السيارات اول معرض دولى للسيارات فى القاهرة فى حديقة الجمعية الزراعية الملكية . « وطلبت ادارة المعرض ان يفتح مكتب لتداول مراسلات البريد بجوار المعرض . (الاهرام ٤ يناير ١٩٢٧) .

وقد تفضل جلالة الملك فؤاد بافتتاح هذا المعرض .

وفى سنة ١٩٥٠ افتتح جلالة الملك فاروق المعرض الثانى الدولى فى حديقة الجمعية الزراعية الملكية

توسيع الشوارع وانشاء الطرق

ادى ادخال العربات بمصر فى عصر محمد على الى تغيير نظم المرور فى المدن المصرية . فقد اعتنت السلطات بشق الشوارع الواسعة وتعبيدها . ولما ظهرت السيارات ، اهتمت الحكومة بحماية ارواح المارة وانشأت الارصفة على جانبى كل شارع . ولما اشتدت حركة المرور وتزاحمت السيارات و (الحناطير)، اتخذت السلطات اجراءات عديدة منها توسيع الشوارع الموجودة وطلاؤها بالاسفلت وافتتاح شوارع جديدة . حتى اذا تحسنت السيارات وازدادت سرعتها ومال الجمهور الى استعمالها فى السفر والرحلات ، قررت الحكومة انشاء شبكة من الطرق لوصل المدن الكبرى فيما بينها

واهم عمل قامت به الحكومة قبل معاهدة سنة ١٩٣٦ ، هو انشاء طريق صحراوى بين القاهرة والاسكندرية ، بالاتفاق مع شركة شل وقد انتهت الشركة من عملها فى سنة ١٩٣٦ . وطول الطريق ١٨٦ كيلو مترا . ومع ان المسافة بين المدينتين لم تقصر عن الطريق الزراعى الا بعشرين كيلومترا ، الا ان الاقتصاد الوقت محسوس جدا . وكانت صعوبات نقل الحجارة والاسفلت والماء للعمال عظيمة جدا ولكن الشركة تغلبت عليها .

وبعد معاهدة سنة ١٩٣٦ ، اضطرت الحكومة بمقتضى اتفاقها مع السلطات العسكرية البريطانية ، ان تنشيء طرقا عديدة عرفت وقتئذ بطرق المعاهدة . واذا كانت هذه الطرق قد خدمت الجيوش الانجليزية اثناء الحرب العظمى الثانية ، فانها فى الوقت نفسه خدمت التجارة الداخلية

الاوتوبيس

اتسعت القاهرة والاسكندرية فى اواخر القرن التاسع عشر ، وشعر الذين لا يملكون وسائل خاصة للنقل بصعوبة الانتقال بين نقطة واخرى . فأذنت الحكومة فى سنة ١٨٨٤ للخواجه شارل نجار « بانشاء عربات أومنيبوس فى محروسة مصر تسهيلا للذهاب والاياب فى جهة المدينة بدون مشقة وبقليل من النفقة» (الاهرام ٥ فبراير ١٨٨٤)

وجاء فى المذكرة التفسيرية« ان هذا المشروع سيكون تحت مسئولية الشارع (اى الخواجة نجار) ولا يترتب على تصريح الحكومة ادنى مسئولية عليها ، ولا يخول حق الامتياز او الاحتكار ومن اللازم ان تكون العربات مبخرة، وان تؤخذ عليها عوائد ضريبة ضعف العوائد المقررة على عربات الاجرة فى المحروسة

اما الخيول فتؤخذ عليها نفس العوائد المقررة على خيول عربات الاجرة

والعربات السيارة فى الفروع المذكورة لايزيد طولها عن اربعة امتار اما التى تمر بشارع الموسكى ، فلا يزيد طولها على ثلاثة امتار وعرض كل واحدة منها جميعا لايتجاوز ١٫٨٠ متر .

اما الاجر للخط ، فهو قرش واحد فى الدرجة الاولى ونصف قرش فى الثانية . وكذلك نصف قرش على كل تذكرة انتقال من خط الى آخر بالدرجة الاولى وعشر بارات فى الثانية.

سيارة لوجيه مصرى عام ١٩١٢

شارع ابراهيم باشا قبل ظهور السيارات

الترام

سار الترامواى فى القاهرة لاول مرة فى سنة ١٨٩٦ ، ولم تنكر الاهرام مزايا هذا المشروع ولكنها كانت فى نفس الوقت قلقة على مستقبل الحمارة والحمير معا !!

قالت فى ١٨٩٦/٧/٢٣ : « كل « مشروع خبرته الدول قبلنا « واستزادت منه واقرته على انه مفيد « قولا وعملا وجعلته اداة من ادوات « التقدم ووسيلة من وسائل ترويج « المدنية . فهو صالح ونافع ونحسب « وجوده فى قطرنا من نعم الله .

« وعندنا ان انشاء الترامواى فى « مصر انما هو من هذا القبيل ، فنحن « نستحسنه من حيث المشروع بذاته . « ولو عادلنا بين فوائده ومضاره ، « لوجدنا غاية ضرره انه يعطل بعض « الحمارة الذين يستطيعون ان يشتغلوا « بمهن اخرى كثيرة ، وكذلك بعض « الحوذيين واصحاب العربات

« اما فوائده ، فالراحة والسرعة « والرخص فى الانتقال وعدم اضاعة « الوقت الثمين فى هذا العصر لكل « الناس وتخفيض اجر المنازل التى « اصبح غلاؤها لا يطاق »

الدواب بدل الكهرباء !

ثم عادت الاهرام فندمت على اطرائها الترامواى ، بل تراجعت عن رايها الاول ، قائلة : « بما ان مصر بلاد « زراعية قبل كل شيء ، كان الافضل « ان يسير فيها ترامواى تجره الخيول « بدل الكهربائية التى وضعت فى « القاهرة ، على ان استخدام البغال « والخيول لا يقتضى نفقة جسيمة وكان « يفيد المزارعين والمربين » (الاهرام ٢٦ اغسطس ١٨٩٦) .

ولكن سنة التطور قضت بان القوة الصناعية ستنتصر على القوات الطبيعية وان الانسان والحيوان سيخضعان للالة الكهربائية ، فنجح مشروع الترامواى نجاحا باهرا ولم تمض بضعة اشهر على سيره حتى قرانا فى الاهرام يوم ٢٥ يناير ١٨٩٧ ، ان « مجلس النظار قرر الترخيص « لشركة الترامواى بمد خط من كوبرى « الاعمى الى الاهرام ، وردم الخليج « ومد خط حديدى مزدوج فوقه ، « وامتداد خط العباسية الى المحاجر »

ومرت قطارات الترامواى فعلا بعد عام واحد على الكوبرى الذى بجوار الكوبرى الاعمى كما افتتح خط الخليج فى منتصف شهر ديسمبر سنة ١٨٩٩ (الاهرام ١٦ نوفمبر سنة ١٨٩٩) ، وفى ذلك التاريخ ورد الخبر الاتى : « كتبت نظارة المالية « الى نظارة الاشغال تسألها مباحثة « شركة الترام فى مد خطها من مصر « العتيقة الى الساحل الذى انشيء « حديثا فى ذلك القسم ، وبين بولاق « الى ساحل روض الفرج المجاور « لها ، وان تضع مركبات لنقل « البضاعة على هاتين الوصلتين »

وفى عدد الاهرام المؤرخ ٢٣ يوليو سنة ١٩٠٥ : « امتدت خطوط الترام « من محطة مصر الى السبتية ومن « كوبرى امبابة حتى روض الفرج ، « ومن كوبرى غمرة على الخليج الى « شارع عباس ومن اخر مصر العتيقة « الى اثر النبى ، ومن اخر شبرا « الى ترعة الاسماعيلية ، ومن الجيزة « الى مصر العتيقة فوق كوبرى « الروضة ، ومن خط القلعة الى « الامام الشافعى . »

وهكذا سار الترام فى طريقه حتى غزا جميع اقسام القاهرة .

اما فى الاسكندرية ، فقد سار اول ترام فى سنة ١٨٩٨ ، وقد افتتحه الخديو عباس الذى « وصل الى ميدان سانت كاترين حيث استقل المركبة الاولى التى كانت مزدانة بالورد والزهور وتبعه رجال حاشيته وسائر المدعوين فى اربع عربات اخرى مزدانة ايضا بالزهور ، وقام الموكب الى محطة المكس ثم الى محطة كرموز قبل ان يعود الى ميدان سانت كاترين »

مترو مصر الجديدة

اختار البارون امبان وبوغوص نوبار باشا موقعا بعيدا عن العاصمة لانشاء مدينة جديدة باسم مصر الجديدة .

وكانت المواصلات بين الضاحية والعاصمة معدومة فى بادىء الامر . وقال لنا المهندس حبيب عيروط ، الذى قام منذ اول لحظة ببناء منشأتها انه كان يركب دراجته كل يوم فى الصباح الباكر حتى يصل الى مقر عمله ، ولا يعود الا عند غروب الشمس .

واتفقت الشركة مع شركة الترامواى على نقل سكان مصر الجديدة من العباسية ، على ان تتولى هى انشاء خط يقوم من لوكاندة هيليوبوليس بالاس حتى العباسية .

وفى ٧ مايو سنة ١٩٠٨ ، « سمحت « الحكومة للشركة بان تمد خط « الترامواى التابع لها محاذيا لخط « سكة حديد المطرية ، ولكن الشركة « طلبت من الحكومة مهلة ثلاثة اشهر « لتدبير النفقات » (الاهرام فى ٨ مايو) .

وانتهى الخط فى منتصف سنة ١٩١٠ وبدأت الشركة فى تسيير قطاراتها السريعة على الخط الجديد يوم الاثنين ١١ يوليو ١٩١٠ .

مركبة « سوارس » تجرها البغال

حسين الراعى .. يقدم خدماته لبلاده – فى صور ناطقة

فى ميناء الإسكندرية لنقل السياح

تعتبر مصر اغنى بلاد العالم بآثارها وتلزمها الدعاية الصادقة التى تجلب السياح ، ولقد قام حسين الراعى بمشروع سياراته البولمان التى خصصها للسياحة والرحلات والتى سدت نقصا كبيرا وسهلت على السائح الكثير من المتاعب ، فالواجب على الحكومة ان تشجعه وتعضده بتطبيق النظام المتبع لمثل هذه السيارات فى الخارج .

أعضاء الوفد الباكستانى فى زيارة الإسكندرية

البولمان الفاخر فى مطار فاروق

فى استقبال السياح داخل محطة مصر

أمام الجامعة فى عيدها الفضى

السكك الحديدية

فكرت مصر فى استعمال السكك الحديدية منذ عصر محمد على ،ولكنها لم تحقق امنيتها الا فى عصر عباس حيث انشأ المهندس الانجليزى ستيفنسن، بالاتفاق مع الحكومة المصرية ، جزءا من الخط بين القاهرة والاسكندرية

ثم تعددت الخطوط فى عصر اسماعيل ، الا ان الازمة المالية حدت من نشاط الخديو فى هذا المضمار ، واوقفت الاعمال بعد نزول اسماعيل عن العرش ، ولم يفكر الخديو توفيق فى استئنافها الا بعد ان تحسنت الاحوال العامة ، اى فى سنة ١٨٨٨

فاطرة استخدمت فى مصر عام ١٨٧٨

وفى هذا التاريخ ، كانت القاهرة والاسكندريه فى حاجة الى خطوط مواصلات داخلية ، ذلك لان الترام لم يكن قد ظهر بعد ، ولان خطوط الاتوبيس كانت بطيئة . لذلك قررت مصلحة السكك الحديدية وصل العاصمة بالضواحى . ففى سنة ١٨٨٨ ، مدت الخط من قبة الحمامات الى المطرية وخط النزهة الى الاسكندرية ، وفى سنة ١٨٩١ انشأت خط شبرا الى بولاق ثم خط الإسكندرية الى رشيد .

ولكن هذه المشروعات لم تمنعها من التفكير فى مد خطوطها الى مدن الوجه البحرى ثم الى الوجه القبلى . ففى سنة ١٨٩١ مدت الخط من اسيوط الى جرجا ، وفى سنة ١٨٩٣ من جرجا الى قنا ، وفى سنة ١٩٠١ اوصلت خط الصعيد الى الواسطى وهلم جرا

واضطرت المصلحة الى انشاء عدة كبارى فوق النيل . واليك قائمة بالكبارى التى انشاتها فيما بين سنتى ١٨٨٩ و ١٩١٠ .

١٨٨٩ : كوبرى امبابة واعيد تثبيته فى سنة ١٨٩٨
١٨٩١ : كوبرى المنصورة
١٨٩٢ : كوبرى دسوق
١٨٩٤ : اعادة بناء كوبرى بنها
١٨٩٧ : كوبرى كفر الزيات
١٩٠٤ : كوبرى زفتى
١٩٠٧ : كوبرى القناطر
١٩٠٩ : اعادة بناء كوبرى المنصورة

محطة باب الحديد

انشئت هذ المحطة فى عصر سعيد باشا ، وكانت صغيرة جدا بالنسبة للمحطة الحالية . وفى سنة ١٨٨٢ التهمتها النيران من اثر ضربها بالقنابل ولم تفكر الحكومة فى اعادة بنائها الا فى سنة ١٨٩١ . وفى سنة ١٩٠٤ وضعت الحواجز حول المحطة « وسائر المحطات » وصرفت تذاكر دخول .

المؤتمر الدولى للسكك الحديدية

وفى سنة ١٩٣٣ انعقد مؤتمر السكك الحديدية فى القاهرة ، وشرف جلالة الملك فؤاد فى ١٩ يناير حفلة الافتتاح بدار الاوبرا ، وختم المؤتمر اعماله يوم ٣١ يناير وتناقش الاعضاء فى شتى الموضوعات منها السكة والاشغال ، والوابورات والعربات وحركة القطارات

متحف السكة الحديد

ولهذه المناسبة ، امر الملك فؤاد بانشاء متحف للسكة الحديد فى بناء خاص شيد لهذا الغرض بجانب المحطة الرئيسية ، وقد تم تشييده فى اكتوبر سنة ١٩٣٢ .

واهم ما يحوى المتحف : القاطرة الخفيفة التى بناها وليم مردوج سنة ١٧٨٤ وهى مركبة ذات ثلاث عجلات وبها القزان والاسطوانات ، اشترتها الحكومة من احد احفاد مردوج .

وفى المتحف ايضا نماذج للقطارات التى استعملت فى مصر ونماذج للقطارات الخديوية والملكية ومجموعة وثائق وصور .

محطة سكه حديد الرمل

الطيران

المناطيد فى سماء مصر :

كانت الطائرات مجهولة قبل القرن العشرين ، اما المناطيد ، فقد عرفها المصريون فى آخر القرن الثامن عشر ، لما اطلق الفرنسيون منطادا فى ساحة الازبكية فنشروا الذعر بين الاهلين ..

وقرأنا على صفحات الاهرام انه فى ٨ مارس ١٨٩٠ « طير منطاد فى الساعة « الرابعة والنصف بعد ظهر امس ، « وصعد معه اربعة اشخاص ما عدا « القبطان ، ولما علا حتى صار فى حجم « البطيخة الكبيرة ، رمى القبطان القبة « التى تستعمل لنزول المنطاد عند ما « يصيبه عطل ، وهى على هيئة « شمسية ، فنزلت بكل بطء حتى بلغت « الارض عند جبل الجيوشى ثم نزل « المنطاد وركابه على مقربة من القلعة « بجوار المدافن » .

وارتفع المنطاد مرة اخرى فى ٤ اغسطس ١٨٩٠ وفى سنة ١٨٩٩ روت الاهرام ان منطادا كبيرا ارتفع فى سماء الاسكندرية « بحضور عدد غفير من اهالى « البلدة وكان حاملا ستة اشخاص بقيادة « القبطان سبلترينى على انه لم يرتفع « كثيرا حتى سقط فى الملاحة وقد « اخرج منها بمشقة » .

تقدم الطيران ودعوة الطيارين الى مصر

وفى شهر مارس سنة ١٩٠٦ ، وصلت الانباء الى مصر بان اول طائرة فى سماء فرنسا ارتفعت ٥٠ سنتيمترا عن سطح الارض وحلقت مسافة ١٢ مترا قبل ان تهبط على الارض محطمة •

وفى سنتى ١٩٠٧ و ١٩٠٨ ، تقدم الطيران حتى استطاع الطائر الفرنسى الشهير « بليريو » فى سنة ١٩٠٨ ان يطير مسافة ٢٧ كيلو مترا .

وفى ٣١ اغسطس سنة ١٩٠٩ ، نشر « انطون الجميل » مقالا على صفحات الاهرام لمناسبة تجارب الطيران فى مدينة « ريمس » الفرنسية واحتشاد مئات الالوف لمشاهدتها ، فقال : الا ترى الحكومة المصرية ، والحالة هذه ، ان تحالف الطائرين عليه ، فتدعوهم الى اجراء اختباراتهم فى جو بلادها الصافى وهواؤها ؟ اقتراح نعرضه على الجرائد لتبحث فيه وتفيه حقه من التمحيص ، وجدير بشركة هليوبوليس ان تاخذ على عاتقها هذا المشروع الجليل الذى يعود عليها وعلى البلاد بفوائد لا تقدر » •

واخذ انطون الجميل يوافى الاهرام بمقالاته عن الطيران ، حتى اقترح فى العدد المؤرخ ٧ سبتمبر ١٩٠٩ : « ان « يدعى اصحاب الطيارات الى بر مصر « فى الشتاء ، فيكون لهم فيه مطار جميل « لا نظير له فى اوروبا ، لا تزعجهم « فيه الاهواء والعواصف ، وان تخصص « للمتسابقين فى الطيران جوائز مالية « ترغبهم بالمجىء الى هذه الديار » واستحسنت جمعية تنشيط السياحة هذه الفكرة فاتفقت مع شركة مصر الجديدة على تنظيم اسبوع للطيران فى « رمل هليوبوليس » •

اول طائرة فى سماء مصر

وفى شهر ديسمبر سنة ١٩٠٩ ، جاء مصر الطائر الفرنسى « البارون دى كاتيرس » • وسألته الاهرام :

ــ كيف رأيتم الاحوال الجوية وموافقتها للطيران فى مصر ؟

فاجاب :

ــ لم نر بلادا اكثر ملاءمة للاختبارات من هذه البلاد الجميلة • فهى من هذه الناحية تفوق كل ما سواها •

وقال البارون : ان من مميزات مصر ان الطائر يستطيع ان يحلق كل يوم بدون استثناء • ولكن لما اراد الطيران فى اليوم التالى ، بحضور عدد من الناس ، هبت صدفة رياح شديدة كادت تمنعه من الطيران • ونوع للاهرام وصف

المنطاد (جراف تسبلين) اثناء مروره فوق دار الاوبرا وظهر الى اليسار تمثال ابراهيم باشا فوق جواده (تصوير رياض شحاته)

« جراف تسيبلين » يحلق فوق القاهرة

التجربة اذ كتب بتاريخ ١٩ ديسمبر : « احتشد منذ الساعة الثالثة بعد الظهر « جمع غفير لمشاهدة البارون دى « كاتيرس يطير فى طيارته فى حى العباسية « بين المستشفى والمدرسة الحربية • « وكان المكان مزينا بالاعلام والموسيقات « تصدح بانغامها الشجية •

« وكان الهواء شديدا ، وبلغت سرعة « الريح ١٢ مترا فى الثانية . فتعذر « على البارون الطيران فى مثل هذه « الظروف لانه كان يخشى على طيارته « الثمينة • وكان قد مضى على الجمهور « ساعتان وهو بالانتظار ، حتى استولى « الضجر على السواد الاعظم منه • « وعند الساعة الرابعة ونصف ، « خرجت الطيارة ليشاهدها الحاضرون « وعند الساعة الخامسة ، كانت سرعة « الريح قد اصبحت ٦ او ٧ امتار . « . . . علت الطائرة عن الارض « الى علو يتراوح بين ١٥ و ٢٠ مترا ، « فصفق القوم هاتفين للبارون » • وختمت الاهرام قائلة : « اربع دقائق « قضاها هذا الطائر البشرى فى الهواء ، « ولم تكن سرعة الطيارة تنقص عن « الكيلو متر فى الدقيقة » •

طيارة تصنع فى مصر فى سنة ١٩٠٩ !

وفى سبتمبر ١٩٠٩ ، شهد اهل الاسكندرية ما شهده اهل القاهرة • مع فارق هام هو ان الطائرة التى طارت فى سماء الاسكندرية ، صنعت فى الاسكندرية . كتبت الاهرام بتاريخ ٩ سبتمبر : « قام فى الاسكندرية من يطير « ويحلق فى الجو اقتداء ببلاريو وزملائه « من طيارى اوروبا .

والقائم بهذه الحركة الان فى الثغر « اثنان من المهندسين المعروفين هنا « هما المسيو سيفيلتى والمسيو فليكس • « اصطنع هذان الشخصان من مدة قريبة « طيارة بحجم ٢٨ مترا مربعا وجعلا « يعالجان ما كمن فيها من قوة الطيران « بتسييرها شيئا فشيئا على علو قليل « فوق ارض رملية ، وما زالا فى الممارسة « حتى تمكنا من اخضاع الآلة لارادتهما « اخضاعا تاما . وفى يوم الاثنين الماضى ، « ارادا اختبار مبلغ قوة المكينة المستخدمة « فى الطيارة ، فذهبا الى سهل رملى « فى المكس بقرب مخزن الطلمبات « وسير الطيارة مسافة ٢٠٠ متر بعلو « خمسة او ستة امتار ، فنجحت تجربتهما » •

تاسيس نادى الطيران

وفى تلك السنة ، اسس فى القاهرة نادى الطيران • وكان الغرض منه تشجيع الطيران فى مصر •

الحادث الاول

كتب الاهرام بتاريخ اول فبراير سنة ١٩١٠ : « جرت فى واحة عين شمس « هذا الصباح ان طيارا اسمه سنجير « كان يجرب طيارته ، فتعطلت وهوت « به عن علو ٤٥ مترا ، فانكسرت رجله وتداركه الاطباء فى الحال » .

اسبوع الطيران

وكان هذا الطيار قد جاء ليشترك فى اسبوع الطيران الذى بدا فى رمل هليوبوليس يوم ٥ فبراير سنة ١٩١٠ ودام حتى يوم ١٢ فبراير . وكلل هذا الاسبوع بالنجاح •

مصر تكرم مخترع الطيران المجهول

لويس مويار . . . تاجر النبيذ فى حى الموسكى ، الفرنسى الجنسية ، كان يمضى اوقات فراغه فى مشاهدة الطيور . فكان يذهب الى جبل المقطم حيث ينظر بعينيه او بوساطة منظاره كيف تحلق الطيور فى السماء •

ودرس فى بادىء الامر اجنحة الطير واستنتج ان الطير الذى له اجنحة طويلة يمكنه ان يطير فى السماء مهما يكن وزن جسده • فدون ثمرة مشاهداته فى كتاب عنوانه « السيطرة على السماء » وطبعه فى سنة ١٨٨١

ولما بحث « الكوليج دى فرانس » نظريات مويار ، قرر انها ترتكز على اساس فنى وانها جديرة بكل عناية •

وتوفى مويار ، دون ان يحقق بناء اول طائرة فتالفت فى مصر لجنة لتخليد ذكراه وانتهت الى تشييد تمثال له فى ضاحية مصر الجديدة ، ازاح الستار عنه سمو الامير احمد فؤاد •

اول طائرة تحلق فوق العاصمة

وكانت الطائرة حتى سنة ١٩١٢ تتجنب المدن فتؤثر الطيران فوق المناطق الصحراوية حتى لا تصطدم بالابنية وتعرض الارواح للخطر . ولما تحسنت الآلات الطائرة ، وتمكنت من الارتفاع عن سطح الارض ارتفاعا كبيرا ، لم يتردد الطيارون من التحليق فوق المدن •

واول من حلق فوق العاصمة هو الطيار بورب : « قام من مطار هليوبوليس « ثم اتجه نحو القاهرة ، فاهرام الجيزة « وكان الهواء شديدا فلم يصل الى « الاهرام الا فى ٢٥ دقيقة ، وكان فوق « القاهرة على ارتفاع ١١٠٠ متر ، فلما « اجتاز النيل ، تدنى حتى صار على « علو ٨٠٠ متر . وفى العودة اجتاز « الاربعة والعشرين كيلو مترا فى ثمانى « دقائق »

وفى فبراير سنة ١٩١٤ طار بورب الى السويس واجتاز المسافة كلها فى ٧٠ دقيقة ونزل فى ضواحى السويس (الاهرام ٣ فبراير سنة ١٩١٤) •

وفى تلك السنة نشر « شوقى » قصيدته عن الطيران •

الطيران فى الحرب

تقدم الطيران اثناء حرب سنة ١٩١٤ وساهمت الطائرات فى جهود القوات المقاتلة وظهرت مرارا فى سماء القاهرة والاسكندرية وبور سعيد فضربت هذه

Grande Semaine d'Aviation d'Heliopolis

برنامج اسبوع الطيران « ١٩١٢ »

عبّود باشا يمصّر صناعة الكحول

انشاؤه مصنعًا عصريًا فى الحوامدية يمد البلاد بحاجتها من الكحول والخل

ظلت صناعة الكحول فى مصر فى ايدى الاجانب زمنا طويلا ، ثم راى سعادة احمد عبود باشا ، بثاقب فكره ، واستجابة لتوجيه جلالة الملك المعظم برفع مستوى المعيشة بين ابناء الوطن عن طريق انشاء صناعات وطنية فى البلاد ، ان يمصر هذه الصناعة وخاصة انها تعتمد اعتمادا كليا على « المولاس » اى العسل الاسود الصناعى الناتج من صناعة السكر ، وهى صناعة اخرى اصبحت مصرية مائة فى المائة بفضل المجهود الجبار الجرىء الذى بذله عبود باشا فى هذا السبيل

وماكادت هذه الفكرة تختمر فى راسه ، حتى وضع نواة لمشروع تمصير صناعة الكحول فى مصر ، والاستفادة من « المولاس » الذى تنتجه شركة السكر ولم تمض ايام حتى اخرج عبود فكرته العظيمة الى حيز الوجود ، فقام بتنفيذها وانشأ المبانى اللازمة لها بسرعة فائقة ، فدلت سرعة التنفيذ ودقة الخطة وعظمة المشروع وسمو اهدافه الوطنية على انه اول مشروع ضخم كامل نفذ بهذه السرعة الجبارة . والحقيقة التى لاتحتمل اى جدل هى ان مقدرة عبود باشا وهمته كانتا كفيلتين بنجاح الفكرة وتحقيق هذا النصر الصناعى المبين فى ذلك الوقت القصير ، فعلى مقربة من مصانع التكرير التابعة لشركة السكر بالحوامدية ، يرى الانسان الان مصنع شركة التقطير المصرية ، تدب فيه حياة مباركة وتسرى بفضله نهضة صناعية جديدة فى البلاد .

ولم يلبث هذا المصنع المصرى الجديد ان احتل ، على حداثته ، مكانا مرموقا بين الصناعات القائمة فى مصر ، فهو مشروع ثابت الاركان ، ومستند الى مقدرة وكفاءة تحتميان وراء وطنية احمد عبود وعبقريته فى ميدان الصناعة والاعمال .

يكفى انتاج هذا المصنع حاجة مصر كلها من الكحول والخل ، ويصدر الفائض منه الى الخارج ، فى أوروبا وامريكا ، فيجلب لنا قدرا كبيرا من العملات السهلة والصعبة ، فهذا المصنع لا يحقق لمصر ربحا ماديا وكفى ، بل فتح امامها ايضا اسواقا تجارية ، لنا من ورائها دعاية عملية واسعة النطاق تفوق كل الدعايات الكلامية غير العملية .

وقد انشأ عبود باشا هذا المصنع برأسمال لا يزيد على ثلاثة ارباع مليون جنيه ، الا ان من يزوره ويدرك حقيقة ما فيه من آلات ومنشآت يستطيع ان يجزم بان تكاليف انشائه وثمن ما اضيف اليه تباعا لا يمكن ان يقل عن مليون جنيه ، والواقع انه ليس فى وسع اى انسان غير عبود باشا ان يقوم بمثل هذه المعجزات فى عالم الصناعة ، فهو رجل يتوخى دائما صالح المساهمين معه فى اعماله
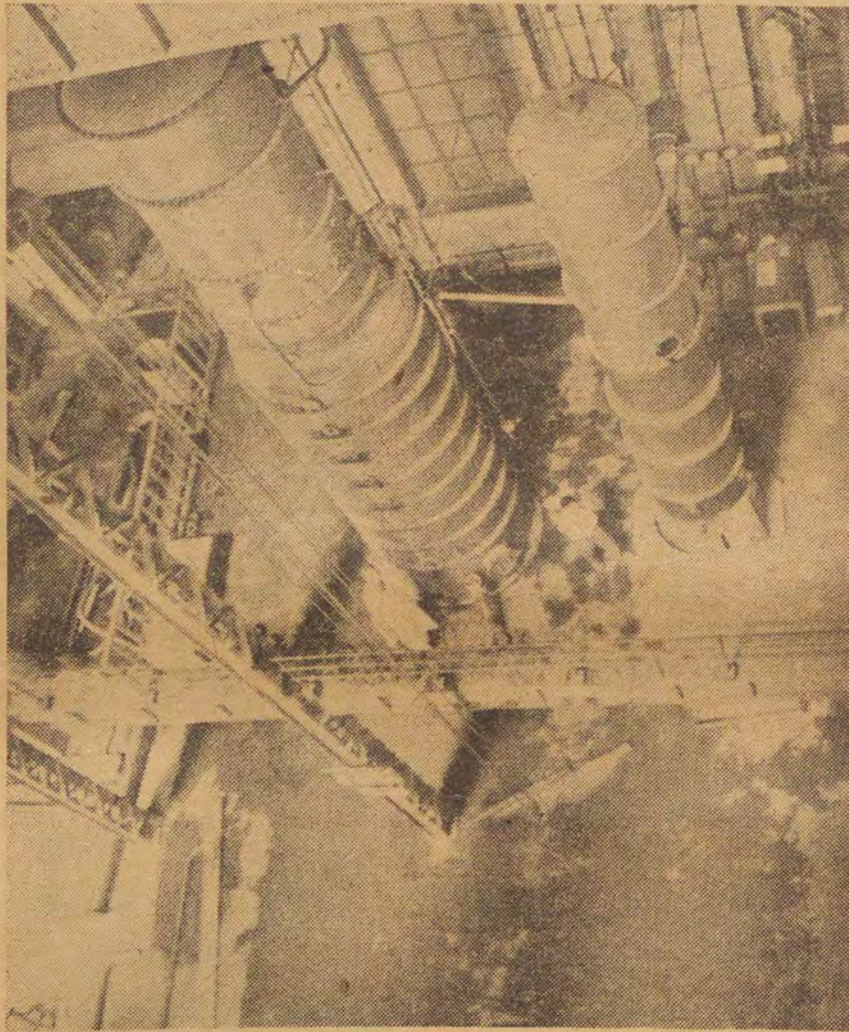
احد الاجهزة الضخمة فى مصانع شركة التقطير المصرية ، ويمكن للقارىء ان يتصور ضخامته بالقياس الى العامل الظاهر الى جانبه .

ومشروعاته العظيمة ، فيضع خبرته وتجاربه ونفوذه ، ليتم تنفيذ تلك المشروعات باقل تكاليف

ولا ادل على ثقة الجماهير بمشروعاته من انه ما كادت تطرح أسهم شركة التقطير المصرية فى السوق حتى تهافت الناس عليها من جميع الطبقات ، فنفدت فى ساعات ، والسر فى ذلك هو ان الناس يعتقدون ان من يملك سهما فى اى مشروع من مشاريع عبود ، فكأنه يملك منجما من مناجم الذهب وقد تحققت آمالهم فقد سجلت هذه الشركة رغم حداثة عهدها نجاحا يعد الاول من نوعه فى تاريخ الشركات المساهمة فقد وزعت فى نهاية ميزانيتها الاولى ١٠ ٪ من قيمة الاسهم الاسمية

انشأ مصانع شركة التقطير المصرية فى الحوامدية على مساحة من الارض قدرها ١٤ فدانا . ويتكون مصنع التقطير نفسه من بناء مؤلف من اربعة ادوار متصلة كلها ببعضها بعضا وتتم فيها عملية توليد البكتريا والتخمير والتقطير وفق احدث الطرق العلمية وبآلات كبيرة عصرية . ويتولى الاشراف على هذه العمليات كيمائيون مصريون متخصصون ، اختارهم عبود باشا واوفدهم فى بعثات على حسابه الى الخارج ليتخصصوا فى صناعة الكحول

وقد ادخل فى هذا المصنع العصرى طريقة « القصور الذاتى » وهى احدث الطرق العلمية العالمية فى هذه الصناعة . والحق بمصنع التقطير معملا خاصا لتحليل الكحول واستنباط منتجات جديدة

وينتج من عملية تقطير الكحول ثانى اوكسيد الكربون ، وهناك معمل خاص لتحويله الى سائل بطرق الضغط والتبريد الفجائى ثم تعبئته فى اسطوانات لاستخدامه فى صناعة المياه الغازية .

ولما كانت صناعة الخل تعتبر مكملة لعملية صناعة الكحول فقد رأى سعادة عبود باشا ببعد نظره وحرصا منه على مصلحة مواطنيه ان يلحق بمصنع التقطير مصنعا لانتاج الخل بطرق صحية نظيفة وتقديم انتاجه الى الجمهور بسعر شعبى . وقد وفق سعادته فى انشاء هذا المصنع الاضافى وتزويده بالآلات الكهربائية التى تعد الاولى من نوعها فى مصر .

وقد الحقت بهذه المصانع ورشة خاصة لصنع الآلات الصغيرة والقيام بالاصلاحات واعمال اللحام والبرشمة وما اليها .

وتدار مصانع التقطير بتيار كهربائى مستمد من مصانع تكرير السكر ، ومع ذلك ، فقد زودها سعادة عبود باشا بآلة قوية خاصة بها لتوليد القوى الكهربائية فى حالة توقف الكهرباء التى تصل اليها من مصانع شركة السكر ، وذلك تمشيا مع السياسة التى يتبعها سعادته فى كل مشروعاته ، وهى ان يكون كل مشروع مستقلا بنفسه تمام الاستقلال وغير معتمد على غيره .

ويتخلل مبانى هذه المصانع حدائق انتشرت فيها الورود والازهار مما جعلها تشبه جنة فى أعين الناظرين . وعلى مقربة من المخازن العامة ، اقيم مكان ليؤدى فيه العمال والموظفون فروض الصلاة ، وسيبنى قريبا فى ذلك المكان مسجد شركة التقطير المصرية .

وتعمل هذه المصانع ليل نهار طوال ايام السنة ، وانتاجها هائل لدرجة انه يزيد على حاجة الاستهلاك المحلى زيادة تسمح بتصدير الفائض الى الخارج .

وقد سمح سعادة عبود باشا لموظفى وعمال هذه الشركة بالسكن مجانا فى

البقية صفحة ٥٧

منظر عام لمصانع شركة التقطير المصريه بالحوامدية ، وهى الشركة التى انشاها فى شهور معدوده سعاده عبود باشا لانتاج الكحول

المدن واحدثت بعض الاضرار الطفيفة واتخذت السلطات عدة اجراءات لوقاية المدنيين واستعملت المدافع السريعة الطلقات لابعاد الطائرات المغيرة •

وكان تقدم الطيران واضحا حتى ان الطيار لوى بورغة تنبأ بقطع المسافة بين باريس والقاهرة فى أحدى عشرة ساعة • فقال : « انى لا اخشى الآن ان اراهن من اراد المراهنة » (الاهرام ٥ مارس ١٩١٩) •

وتحققت نبوءته فى الحرب العالمية الثانية •

« الاهرام » تشترك فى رحلة المنطاد « جراف تسبلن »

وحدث فى مارس سنة ١٩٢٩ ان المنطاد الضخم « جراف تسبلن » اعلن خبر وصوله الى مصر • وقررت الاهرام الاشتراك فى رحلته وانتدبت الاستاذ محمود ابو الفتح لركوب هذا الحوت الطائر • ثم استأجرت سفينة خاصة

« بها الطيارات ،وفى كل صباح ومساء
« تسمع ازيزها او ترى انوارها ،ولكنها
« تظل منصرفة الى شؤونها •

« اما اليوم ، فكلها عيون الى الجو
« وكل قلب فى كل صدر خافق ، لترى
« صدقى وتقول لفتاها صدقى :الحمد
« لله على سلامتك ،اهلاوسهلا ومرحبا»

الملك فؤاد يستقبل النسور المصرية

وفى سنة ١٩٣٢ ، قررت وزارة الحربية شراء عشر طائرات حربيةلتكون نواة الاسطول الجوى المصرى • واوفدت عشرة طيارين الى لندن لقيادة الطائرات الى مصر • وفى ٢٤ يوليو سنة ١٩٣٢ ، كتبت الاهرام : « من غريب
« ماوصل الينا ان هذه الطيارات
« ستصل الىمصربالصناديق ، فلماذا ؟
« اما كفتهم التجربة الاولى وثورة الراى
« العام المصرى حتى اعادوا الطيارات
« من جبل طارق الى انجلترا حيث ركبها

فى مطار الماظة

العزة القومية - عرض الجيش - افتتاح المطار - وصول النسور المصرية - فى حضرة الملك - تفاصيل الرحلة

المغفور له جلالة الملك فؤاد يستقبل نسور مصر

لمشاهدته فى عرض البحر وانتظار اكياس منه . وما لبثت الجريدة ان اعلنت ان الانجليز يمنعون وصوله الى مصر وان المنطاد عدل عن السفر •

وفى السنة التالية ، وصل المنطاد وحلق فوق القاهرة وسائر المدنالمصرية، وهبط بعد ذلك فى مطار الماظة حيث استقبل استقبالا عظيما •

اول طيار مصرى

طار محمد صدقى من اوروبا الىمصر فوصلها سالما يوم ٢٥ يناير سنة ١٩٣٠ • ووصفت الاهرام وصوله وفرح الامة بفوزه ، فكتبت غداة وصوله - ٢٦ يناير - : « هبط صدقى فى ارض
« آبائه ، فى ارضه وبلاده ، وكأنها
« تبتسم له وتبسط ذراعيها لتلقيه ••
« يلقى نظرة على المدائن والقرى فيجد
« امة ترسل نظراتها الى السماء لالترى
« طائرا ولا لترى طائرة ، وفى كل يوم
« وفى كل ساعة يمر بها الطيارون وتمر

« الطيارون المصريون وجاءوا بها الى
« مصر ؟ »

وبعد مفارضات ، قبلت الحكومة البريطانية ان يركب الطيارون المصريون الطائرات العشر واستعد الشعب لاستقبال النسور . ولما وصل الطيارون الى مطار ليبورجيه بالقربمن باريس ، احترقت احدى الطائرات وتوفى الطياران اللذان كانا بها . وكانت نكبة مروعة اصيبت بها الاجنحةالمصرية، واحتفلت الحكومة الفرنسية بتشييع جنازتهما رسميا ، كما شيعت مصر جنازتهما رسميا فى آخر شهر نوفمبر •

وفى ٧ ديسمبر ١٩٣٢ تفضل جلالة الملك فؤاد واستقبل الطائرات بمطار الماظه وهنأالطيارين المصريينبوصولهم •

الاهرام تشجع الطيران

نظمت الاهرام فى شهر فبراير سنة ١٩٢٧ سباقا للطائرات على ارض مصر وخصصت جائزة قدرها ٢٥٠ جنيها

خريطة تبين خط سباق الطائرات الذى نظمته الاهرام

للفائز الاول . واشتركت فى هذه المسابقة الدولية ٤١طائرة ،وفاز بالجائزة البارون فون سترنبرج .

وفى نفس العام ، اهدت الاهرام كاسا لاول طائرة شراعية تحلق فوق الهرم الاكبر • وفاز بالكاس الكونت الماشى •
(الاهرام اول ابريل ١٩٣٧)

انشاء مدرسة الطيران

وكان اهتمام مصر بكل مايتعلق بالطيرانواضحا ، وقد امتازتسنة١٩٣٧ بانشاء مدرسة عليا لتدريب الطيارين .

وكان ، قبل ذلك التاريخ ، يتم فى مدرسة الطيرانالبريطانية بابى صوير . اما المتفوقون فكانوا يرسلون الى الخارج للتخصص .

ولما انشئت مدرسة الطيران العالى ، الحق بها خريجو الكلية الحربية الملكية، حيث يمضون سنة يحصلون بعدها على شارة الطيران .

ولما نشبت حرب فلسطين ، قررت الحكومة تدعيم السلاح الجوى بانشاء كلية للطيران وفق احدث النظم المعمول بها فى الخارج .

وبدىء فى انشاء كلية الطيران فى سنة ١٩٤٨ بالماظة ولما كانت هذه المنطقة مزدحمة بالطائرات المدنية والحربية ولما كانت قريبة من المدينة ، تقرر نقل الكلية الى بلبيس . وقد افتتحها جلالة الملك رسميا فى اواخر شهر فبرايرسنة ١٩٥١ .

انشاء شركة مصر للطيران

هذا عمل جليل قام به بنك مصر • واقتصر نشاط الشركة فى بادىء الامر على السفر داخل البلاد ، ولكنها مالبثت ان امتدت خطوطها الى البلاد العربية

انشاء شركة سعيدة

وبعد الحرب العالمية الثانية ، اسست شركة مدنية للنقل الجوى باسم شركة سعيدة ، الغرض منها وصل العاصمة المصرية بمدن اوروبا وبخاصة روما وباريس .

وكذلك اخذ العلم المصرى يرفرف فوق بلدان اوروبا كما ان وجود هذه الشركات الجوية ساعد على زيادةاقبال المصريين على الطيرانوتحسين تدريبهم .

« مويار » مخترع الطيران فى مصر على فراش الموت

أربعون عاما فى خدمة مصر

سر النجاح هو الجهاد الصادق المتواصل فى خدمة الجمهور

تاريخ جهاد صحيفة « الاهرام » فى الخمس والسبعين عاما من حياتها الحافلة يمتزج بتاريخ عملائها الذين ساهموا فى النشر على صفحاتها ، وساهمت هى فى الاعلان عن منتجاتهم فتعاونا معا على تعريف الجمهور الى أفضل المنتجات العالمية

ومن بين هذه المؤسسات التى تعتز «الاهرام» بالاعلان عنها هى مؤسسة معتوق اخوان التى قامت منذ أربعين عاما فسجلت خلال تلك السنوات جهودا مشكورة فى سبيل رواج التجارة بين مصر والخارج

تأسست سنة ١٩١١

ففى سنة ١٩١١ انشئت محلات معتوق لتحل محل بيوتات تجارية أجنبية قديمة يرجع تاريخ انشائها الى فتح قنال السويس، وكان الهدف الرئيسى الذى ترمى اليه المؤسسة منذ بداية عهدها هى ان تقدم للجمهور افضل المنتجات العالمية والماركات المشهورة التى تفيد الصحة وتتفق مع الذوق السليم فلم يكن مثل هذا العمل سهلا ميسورا اذ كان يقتضى ان تفوز المؤسسة اولا وقبل كل شىء بثقة المنشآت والمصانع الاوربية والامريكية لتحصل على توكيلاتها فى المملكة المصرية

ثقة الجمهور .. سر النجاح

وقد نجحت المؤسسة فى تحقيق غاياتها فنالت ثقة المعامل وثقة الجمهور فكانت هى الوسيط الامين بين المنتج والمستهلك ، تبذل اكبر مجهود فى تصريف اكبر كمية من البضائع لخدمة المنتج وكان شعارها مع المستهلك الصدق فى المعاملة ، والتضحية فى الارباح وخدمة المستهلك بان تقدم اليه الصنف الجيد الاصيل .

ابتداء نشاط الشركة

استهلت مؤسسة معتوق عملها فى استيراد المشروبات والمأكولات ، فكان دأبها الحصول على الاصناف الجيدة

نموذج لاعلان ظهر للمؤسسة بجريدة الاهرام عام ١٨٩٥

منها ذات الشهرة العالمية ، حتى توصلت الى ان تكون وكيلة لاكبر البيوتات الاوروبية

ولما كان الجسم يفتقر فى بعض الاوقات الى الراحة ، كذلك بعض الحفلات والمناسبات تفتقر فى بعض الاحيان الى البهجة والجو المشبع بالسرور ، وهذا النقص لا يكمله سوى الشراب الجيد المنعش للجسم المفيد للصحة وهذا هو الشراب الذى تقدمه مؤسسة معتوق من أشهر الماركات العالمية كأوتار وويسكى بلاك اند هوايت والمياه المعدنية من بريية وفيشى والفرموت من سنزانو والنبيذ من جناكليس والشاى من ليونس .

استيراد المستحضرات الطبية

وقد خاضت مؤسسة معتوق سوق المستحضرات الطبية منذ زمن بعيد ، ولم يكن الدخول فى هذا المضمار بالامر الهين، ولكنها استطاعت فى فترة قصيرة ان تضرب فيه بسهم وافر ، فاصبحت تلك المؤسسة اليوم اولى الشركات فى القطر المصرى سواء من حيث تمثيل اكبر عدد من الشركات العالمية او من حيث مقدار مبيعاتها الضخمة

توكيل معامل ليدرلى الامريكية

وكانت مؤسسة معتوق اول شركة نالت توكيل معامل « ليدرلى » الاميركية الشهيرة التى تنفق على ابحاثها فى اليوم الواحد اكثر مما تنفقه بعض الحكومات ، اذ بلغ مقدار ما انفقته هذه المعامل على الابحاث والتجارب خمسة ملايين من الدولارات ، ومعامل ليدرلى هى التى اخترعت احدث العقاقير الطبية واعجبها مثل السلفاديازين والاوروميسين فقلبت نتائجها السحرية الاوضاع والمبادىء الطبية

معامل « باير »

كما كانت مؤسسة معتوق اخوان اسبق المؤسسات المصرية الى استيراد الادوية الالمانية بعد الحرب وخصوصا من مصانع باير الالمانية الشهيرة التى استنبطت معظم الادوية والعقاقير لعلاج الامراض المتوطنة فى مصر ،ومن هذه الادوية الفؤادين لعلاج البلهارسيا و « الاتربين » لعلاج « الملاريا » والكانتبين « لعلاج السل » واخيرا البيرستون او البلازما الصناعية

معامل واندر السويسرية

ولم تغفل مؤسسة معتوق التقدم العظيم الذى بلغته الابحاث الطبية فى سويسرا ، ولاسيما بعد الحرب الاخيرة ، فتعاقدت مع معامل «واندر» المشهورة على تمثيلها فى القطر المصرى وهى المعامل التى نالت ثقة الاطباء فى جميع انحاء العالم بما تنتجه من ادوية وعقاقير ، حتى لقد أصبح الطبيب يصف منتجاتها وهو مطمئن الى نتائجها السريعة المضمونة

مجلة طبية علمية شهرية

وتساهم معامل واندر المشهورة ، الى جانب ذلك ، مع مؤسسة معتوق فى اصدار نشرة طبية شهرية باللغتين الانجليزية والفرنسية لتعريف الاطباء والمرضى بأحدث العقاقير والادوية التى تستوردها المؤسسة لنفعهم وبكل ما يستجد من مخترعات علمية جليلة فى عالم الطب . وتلك النشرة تعد من أنفس النشرات التى تصدر فى الشرق

« اوفالتين » طعام مركز بالفيتامينات

ولم تكتف مؤسسة معتوق بهذه الجهود الجبارة التى تبذلها فى سبيل مكافحة الامراض بل وجهت اهتماما

جانب من المعرض الذى اقامته مؤسسة معتوق لمعروضات مصانع كريستوفل الشهيرة بفندق سميراميس ، وترى فى الصورة سمو الاميرة فايزه اثناء تفقدها المعرض والى جانبها سعادة قرينها الوجيه محمد على رؤوف وهما يستمعان الى شرح الاستاذ بشاره معتوق .

عظيما فى الوقت نفسه الى المحافظة على الصحة العامة والنشاط الجسدى فقدمت للجمهور المصرى مشروبا نافعا هو « الاوفالتين » الذى يهب القوة والحيوية للضعفاء ، كما يهب الصحة للاطفال فينمون أشداء أقوياء تعتز بهم البلاد

أهمية الدعاية الطبية

ومما يستحق الذكر فى هذا المقام ان لمؤسسة معتوق اخوان معهدا خاصا للدعاية والابحاث الطبية يعمل بالتعاون مع المعاهد الحكومية والاهلية فى سبيل تزويد الاطباء والمستشفيات بجميع الابحاث التى تمت فى أوروبا وأمريكا وبالقيام بتجارب فى مصر للتأكد من صلاحية هذه الابحاث والانتفاع بها فى علاج الامراض المتوطنة فى مصر ويقوم باعمال هذا القسم اكثر من عشرين طبيبا وصيدليا مصريا يعاونهم خبراء من الالمان والامريكيين للبحث عن احدث الاختراعات الطبية وانجع طرق العلاج .

تجارة وفن

وقد تقدم فى هذا العصر ذوق الجمهور وتطورت عقليته فلم يعد يطيق الا الدعاية الفنية ذات الذوق السليم ، ولم يكن المعرض الكبير الذى اقامته مؤسسة معتوق لفضيات كريستوفل فى فندق سميراميس فى الشهر الماضى الا نوعا جديدا من هذه الدعاية الفنية التى من شانها ان تهذب ذوق الجمهور وترشده الى اقتناء الفضيات الفاخرة التى تفيض بجاذبيتها ورونقها على كل مائدة

معدن الالومنيوم

وبمؤسسة معتوق قسم فنى بمعدن الالومنيوم ، ولا شك فى أن الفضل الاول فى ادخال هذا المعدن الى مصر يعود لمؤسسة معتوق اخوان فبهذا المعدن نمت وازدهرت صناعة الاوانى فى مصر وغيرها من معدات البناء التى يدخل فيها هذا المعدن الجيد

استيراد البذور والتقاوى

وقد كانت المؤسسة خلال الاربعين عاما الاخيرة توجه عناية فائقة الى شئون الزراعة حتى تمكنت فى السنوات الاخيرة من انشاء قسم خاص لاستيراد البذور والتقاوى لزراعة الخضروات ورفع مستوى انتاجها وكمياتها بحيث تتمشى مع الازدياد المطرد فى عدد سكان البلاد

انتاج السماد من القمامة

وحسبنا فى الختام ان نشير الى ان مؤسسة معتوق كانت الاولى والوحيدة التى عملت لانقاذ مصر من خطر القمامه ، اذ كانت مصدرا كبيرا لانتشار الامراض والاوبئة الفتاكة ، فقد تعاونت المؤسسة مع الحكومة على انشاء شركة مصرية لتحويل هذه القمامة الى سماد نافع مفيد يستخدم فى الزراعة فيزيد محاصيل البلاد ، وينمى ثروتها

مؤسسة وطيدة الاركان

ولاشك فى ان كل من يتصفح الخمس والسبعين سنة من حياة الاهرام الصحفية يجد اعلانات معتوق تحتل المقام اللائق بها فى مختلف اعداد الجريدة منذ عام ١٨٩٥ ، لانها كانت من اسبق المؤسسات الى ادراك اهمية الاعلان مع علمها بان الاعلان فى حد ذاته لا يأتى بالثمرة المرجوة منه الا اذا تناول منتجات فاخرة ، لذلك تجنبت مؤسسة معتوق الاعلان عن اى صنف قبل التأكد من جودته

وتضم تلك المؤسسة الزاهرة مائة واربعين موظفا يسهرون على ارضاء اكثر من الفين وخمسمائة عميل فى الشرق الاوسط ، فهنيئا لتلك المؤسسة الضخمة بما صنعت ، وما اجمل من ان تستقبل العام الواحد والاربعين من حياتها الطويلة راضية مطمئنة البال تؤيدها الثقة وتعززها اعمالها المجيدة لهذا الوطن العزيز .

اللاسلكى

زيارة ماركونى لمصر

لعل أول ما يجب ذكره فيمايختص باللاسلكى ، زيارة العالم ماركونى لمصر فى سنة ١٩٠٢ ، وقد اذاعت فى جريدة الاهرام بتاريخ ١٨ مارس نبأزيارته. فقالت : « فى ٢٥ الجارى يحضر الى « الثغر المسيو ماركونى ، مخترع « التلغراف دون أسلاك ، وفى نيته « ان يجعل فى بورسعيد والاسكندرية « محطات لتلغرافه »

مصر تتصل لاسلكيا بالخارج

وفى ٢٢ يونيو ١٩٣٢ ، افتتحت مصر خط التليفون اللاسلكى بين القاهرة ولندن . وخطب دولة صدقى باشا رئيس الوزراء وبعض الوزراء ، كما جرى الحديث بينهم وبين المستر بلدوين .

اما المحادثة الاولى ، فقد أعطيت لجريدة الاهرام وتحدثت الجريدة الى مدير مكتبها بلندن مدة ١٢ دقيقة

المؤتمر الدولى للمواصلات السلكية واللاسلكية

وهذا خبر أخر يستحق الذكر . ففى اول فبراير سنة ١٩٣٨ ، افتتح جلالة الملك بدار الاوبرا ، المؤتمر الدولى للمواصلات السلكية واللاسلكية . وقد أشار معالى وزير المواصلات فى الحفلة الافتتاحية بان « مصر ملتقى المواصلات العالمية بطبيعة موقعها وكانت أسبق الدول الى استخدام المواصلات التلغرافية »

بين العاصمتين المصرية والسودانية

جلالة الملك يستمع لكلمة معالى حاكم السودان

جلالة الملك فاروق يفتتح الخط التليفونى مع السودان

التليفون

اهم ما يذكر عن تاريخ التليفون فى القطر المصرى ان الحكومة المصرية منحت ترخيصا ، بتاريخ ٢٦ يناير سنة ١٨٨١ للمستر الكسندر جراهام الامريكى بانشاء خطوط تليفونية فى مصر والاسكندرية

وفى ابريل من تلك السنة ، تنازل « جراهام » عن هذا الترخيص ونقل الامتياز الى شركة التليفون الشرقية وهى شركة انجليزية ، مقرها مدينة لندن — وقبلت الحكومة هذا التنازل

وفى ٣٠ يناير سنة ١٨٨٣، رخصت الحكومة للشركة بمد التليفون الى بور سعيد والاسماعيلية والسويس والزقازيق والمنصورة وطنطا

ونشرت الاهرام فى عددها المؤرخ ١١ فبراير سنة ١٨٨٣ الخبر الاتى :

«سرنا مابلغنا من اخبار العاصمة « عن اهتمام شركة التلفون فى مد « اسلاكها فى المحروسة (القاهرة) « وعن توفر عدد المشتركين الذين « بلغوا الى الان نحو الخمسين وهم « على ازدياد متواصل يؤمل الشركة « باتم النجاح .

« ولاخفاء ان التليفون فى عاصمتنا « اهم من وجوده فى اية المدن المصرية « نظرا الى بعد مسافة الاماكن وحر « الصيف فيها ، وهذا مايمنع كثرة « التجول التى يستغنى عنها بواسطة « التليفون

« وقد اتصل بنا ان من نية هذه « الشركة انشاء خطوط اخرى لها فى «الرمل ، وقد اتخذت لها مركزا فى «العاصمة فى بيت رومولى بالقرب من « الاوبرا

وهذا اعلان طريف « لشركة انونيم التلفون المصرية » يستحق ان نورده بأكمله نقلا عن الاهرام فى ١٨٨١/٤/١ :

« تعلن الشركة للبنكيرية (الصيارفة)، « والتجار والسماسرة واصحاب « الحوانيت والبيوت العائلية الخ .. « بانها مستعدة لايصال علاقاتهم « البرقية مع مركز الشركة، بواسطته « يقدرون ان يتخابروا توا بانفسهم « مع اى كان مشتركا وباية اللغات « ومركز الشركة مفتوحا ابوابه يوميا « من الساعة السابعة صباحا الى « الساعة العاشرة مساء وسينظر عما « قليل فى جعل الخدمة دائمة ليل « نهار

« اما قيم الاشتراك السنوى ، « فمعينة كما ياتى :

« ٣٠ جنيه استرلينى للبنكيرية ، « والتجار من الطبقة الاولى ، و ٢٠ « جنيه استرلينى للتجار من الطبقة « الثانية والسماسرة ومن ١٢ الى ١٥ « لاصحاب الدكاكين والبيوت « الخصوصية

« وليس على المشترك ادنى مصروف « خلاف القيمة المعينة السنوية، فانه « يدخل ضمنها مصروف انشاء الخط « الى محله واقامة الالة عنده الخ ..

احدى السيارات التى كانت تستخدم لنقل البريد

« مع التعهد بحسن تنظيم ذلك .

« ومن اراد الاستفادة عن اى امر « من هذا القبيل فعليه بالحضور الى « مركز الشركة العمومى بوكالة زغيب « بشارع الكنيسة الانكليزية ، « بالاسكندرية . او بوكالة تياترو « رومولو بالقرب من الاوبرا فى الازبكية « بمحروسه مصر »

وفى سنة ١٨٨٥ ، تنازلت هذه الشركة عن خطوط التليفون كلها لشركة التليفون المصرية

وبعد ثلاث سنوات « جرى تجريب « سلك التليفون بين العاصمة وبين « حلوان ، وهى ابعد مسافة مد فيها « هذا السلك فى القطر المصرى »
(الاهرام ٢٣ فبراير سنة ١٨٨٨)
وكان ذلك بحضور جماعة من كبار العاصمتين وقد نجحت التجربة

وفى ١٧ فبراير ١٨٩٩ كتبت الاهرام « علمنا انه قدتم مد الاسلاك التليفونية « بين راس التين والمنتزه وبين تفاتيش « الجناب العالى فى ادفينا ، والهمة « مبذولة فى ايصاله الى قصر القبة »

وفى سنة ١٩٠٠ شرع فى انشاء مواصلات تليفونية داخلية بين المدن والاقاليم

واخيرا اشترت الحكومة الشركة فى ٢٠ يناير سنة ١٩١٨ بمبلغ ٧٥٥ الف جنيه وحولتها الى مصلحة التليفونات والتلغرافات التى يراسها حتى اليوم مدير السكك الحديدية

واذا نظرنا الى جدول التليفونات الذى اصدرته المصلحة فى سنة ١٩٣٠ الفيناه من الحجم الصغير لا تتجاوز صفحاته الخمسين اما اليوم فالمصلحة تواجه ضغطا عنيفا تعجز معه عن تلبية الوف من طلبات الاشتراك فى التليفون، واصبحت مهمتها شاقة ، خصوصا وانها مضطرة الى ان تستورد آلاتها من الخارج .

البريد

يرجع تنظيم البريد بالوسائل الحديثة الى عصر محمد علي . ثم احتكرته بعد ذلك الايادى الاجنبية الى ان اشترى الخديو اسماعيل البوستة الاوروبية من الايطالى آ جياكومو موتسي » وحولها الى مصلحة بريد اميرية . ومن ذلك الحين سار البريد فى طريق التقدم

توزيع البريد

وكان الجمهور ، فى عهد البوستة الاوروبية يضطر الى ان يتسم خطاباته من مكاتب البريد الرئيسية ، كما كان يضطر الى تسليم خطاباته الى تلك المكاتب .

ولما اشترى الخديو اسماعيل المصلحة ، عالج مسألة استلام الخطابات من الجمهور ، فوضع فى القاهرة ١٣ صندوقا توضع فيها الخطابات المرسلة الى مدن الوجه البحرى . اما الخطابات الموجهة الى الوجه القبلى ، فكان يقتضى تسليمها الى مكاتب البريد

وعممت المصلحة نظام الصناديق فى سنة ١٨٧٤ وبلغ عددها اليوم ٥٠٠٠ صندوق .

اما المسالة الاخرى ، وهى الخاصة بتسليم المراسلات الوادرة فى شبابيك المكاتب الرئيسية ، فقد حاولت المصلحة ان تعالجها فى سنة ١٨٧٨ ، فتعهدت بتسليم المراسلات الى اصحابها بوساطة سعاة المصلحة نظير دفع أشتراك سنوى قدره ٢٠٠ قرش . ولكن لم يهتم بهذا العرض الا ثمانية اشخاص فقط . فألغته المصلحة ، ولم تفكر فى اعادته من جديد الا بعد ترقيم المنازل فى سنة ١٨٩٠ ، فسلمت الخطابات الى اصحابها دون مقابل

طوابع البريد

كان المتبع ان يذهب الذى يريد

عربة نقل البريد قبل استخدام السيارات

مثل يحتذى

الرجل الذى انشأ عدّة صناعات فى مصر والشرق العربى

وتعدت جهوده حدود مصر الى انجلترا وايطاليا

لو انك لقيته لما شعرت بتلك القوة الكامنة فى شخصيته ، وتساءلت احقا هذا الرجل المتواضع هو ذلك العصامى الذى كان له الفضل الاكبر فى ادخال صناعات رئيسية عديدة فى المملكة المصرية؟ ذلك هو الوجيه احمد ابراهيم البنا الذى يعتبر بحق عصامى الصناعة المصرية

بدا حياته مجاهدا ، واتجه الى الصناعة ، فهاله أن يرى مصر تستورد حتى حجر طلاء الاحذية وطباشير الكتابة ، وبادر بادخال هذه الصناعة فى مصر ، فلما ازدهرت وتتلمذ على يديه كثيرون ترك لهم هذه الصناعة ليتشىء لبلاده صناعة اخرى ضرورية هى صناعة زهرة الغسيل ، فانشا اول مصنع مصرى لانتاج هذا الصنف اللازم لكل منزل ، وكان من نتيجة الاتقان فى انتاج هذه المادة ان اقبل الناس على شرائها مما دفع رجل الصناعة الانجليزى الكبير اللورد كولمان الى ايفاد مندوب خاص ليساومه على شراء هذا المصنع ، وانتهت المفاوضات بشراء المصنع بثلاثين الف جنيه عام ١٩٣٥ علاوه على عشر الاف جنيه ثمنا لسر تركيب الزهرة كما هو ثابت ومسجل فى المحاكم المصرية

وجريا على عادته فى انشاء صناعات جديدة فى البلاد ، راى الوجيه احمد ابراهيم البنا انشاء اول مصنع للكبريت فى مصر ، بل فى الشرق كله ، ولكن ملك الكبريت فى العالم جعل الشركات تمتنع عن توريد الالات اللازمة لصنع الكبريت ، بيد ان ذلك لم يفت فى عضده او يثبط من عزيمته فراح يعمل بجد ومثابرة حتى وفق الى صناعه الالات المطلوبة محليا ، فكان ذلك نصرا مبينا ، وايذانا بظهور صناعة جديدة .. ومع ان الوجيه احمد ابراهيم البنا لاقى فى سبيل تحقيق هدفه اشد العنت ، الا انه – وهو الرجل المؤمن بربه ، المطمئن الى كفايته – صمد للتجربة القاسية ، وسار قدما فى طريق النجاح ، فهال ذلك ملك صناعة الكبريت فى العالم المليونير المعروف كرويجر ، فجاء الى مصر على متن اول طائرة ، ومضى يتوعد صاحب المصنع الناشىء بنسف مصنعه مهما كانت الظروف او مهما بذل له من حماية ولو بلغت الالاف . وعندئذ اشفق جميع من حول الاستاذ البنا واصدقاؤه وكبار رجال مصلحة الصناعة على هذه القصبة الضعيفة ان تجرفها رياح المنافسة العالمية . ولكن الله كتب لمصر ان تخرج ظافرة من هذه المحنه. ولقد ساهم المغفور له دولة صدقى باشا بنصيب مشكور فى تحقيق هذا النصر ، اذ امر باعفاء الصناديق العشرة الاولى التى تنتجها هذه المصانع يوميا من ضريبة انتاج الكبريت ، اى ثمانون جنيها يوميا

وكان من اثر هذا النجاح ان سعى كبار الماليين فى الاقطار الشقيقة الى الاتفاق مع الاستاذ البنا لانشاء مصانع لانتاج الكبريت فى بلادهم ، فرحب بالفكرة ، ولازالت هذه المصانع قائمة للان تؤدى اكبر الخدمات واجلها للبلاد التى انشئت فيها ، ونذكر منها فلسطين العربيه بمدينة نابلس ، وبيروت بلبنان وبغداد بالعراق ، الموصل ..

ولما فشل المليونير كرويجر فى القضاء على مصانع البنا للكبريت ، عرض عليه ان يساهم معه فى المصنع مقابل شروط مغرية سخية ، وبشرط ان يمتنع الاستاذ البنا عن توريد الالات اللازمة لصناعة الكبريت الى الاقطار العربية الشقيقة ، كذا سحب الالات الموجودة فعلا هناك ليشل حركة المصانع ، ولكن الاستاذ البنا رفض هذا العرض مفضلا ان يرى هذه الصناعة تزدهر وتنمو فى مصر العزيزة والبلدان العربية الشقيقة على الحصول على بضعة الوف من الجنيهات

وقد ظل المصنع ينمو ويتسع حتى استطاع ان يمون البلاد بجزء كبير من حاجتها من الكبريت والابلاكاش بالرغم من المنافسة غير المشروعة التى يلاقيها الكبريت المصرى من الكبريت المستورد من الخارج ، فبينما المواد الاولية الداخلة فى صناعة الكبريت محليا تؤدى عنها الرسوم الجمركية ، فان الرسوم الجمركية التى تؤدى على الكبريت المستورد من الخارج تافهة لاتكاد تذكر ، فكانه لاتوجد اية حماية للكبريت المحلى مع ان الضريبة فى بلدان اوربا توازى خمسة اضعاف الرسوم التى تحصل فى المملكة المصرية حماية للصناعات الموجودة فى البلاد ، وقد دفعت هذه العقبات هذا الرجل الذى لايكل ولا يتأثر باية صعاب ، والمعتز بوطنيته الى ان يساهم فى مصنع ايطالى لانتاج الكبريت واستيراده الى مصر بعد ذلك

وولى الوجيه احمد ابراهيم البنا وجهه شطر ميدان جديد من ميادين الصناعة الحديثة ، اذ انشأ مصنع (الكنترا ابلاكاج) فسد فراغا كبيرا خصوصا اذا عرف ان جميع المواد المستخدمة فى هذه الصناعة من الانتاج المحلى ، وبفضل هذه الصناعة الجديدة ارتفع سعر طن خشب الاشجار المحلية ، التى لم تكن تستعمل الا فى الحريق من خمسين قرشا الى عشرة جنيهات

واستطاع الاستاذ احمد ابراهيم البنا بفضل الابحاث العديدة التى قام بها ان يتوج جهوده المتواصلة باختراع مادة (البناتكس) التى يمكن بواسطتها بناء المنازل بسرعة وسهولة ، والتى بفضلها ايضا امكنه ان يعاون وزارة المعارف فى انشاء فصول كثيرة ساهمت بالنصيب الاوفر فى تفريج ازمة المدارس ، وانشاء الكثير من المستشفيات ، وقد سجل هذه المادة تسجيلا عالميا ، فاهتمت بذلك وزارة الاشغال البريطانية وبدأت تفاوض مصانع البنا لانشاء مصنع كبير فى لندن لانتاج هذه المادة

ولكى يثبت الاستاذ البنا للجميع صلاحية مادة (البناتكس) فى انشاء المنازل ، اقدم على انشاء مدينة كاملة منها فى سيدى بشر منذ عشرة اعوام وقد اصبحت هذه المدينة ملتقى الاسر المصرية الراقية ، كما جاء انشاؤها دليلا على متانة هذه المادة المصرية الفريدة ، وتحملها للتقلبات الجوية ، اذ ان الناظر الى المدينة الان ، وبعد مضى هذه المدة الطويلة ، لايملك الا ان يعجب لسر هذه الصناعة الفريدة وربما اعتقد انها صنعت امس ، هذا بالرغم من ان منازل هذه المدينة صنعت من مادة البناتكس قبل ادخال كثير من التحسينات عليها خلال السنوات العشر الاخيرة ، وقد حفز هذا النجاح الكبير الاستاذ البنا على انشاء مدينة بحلوان على طراز مدينة البنا بسيدى بشر بالاسكندرية وسيكون لهذه المدينة اعظم الاثر فى احياء هذا المشتى العالمى

ومما هو جدير بالذكر ان كثيرين من اقطاب الصناعة الاجانب يحرصون دائما على زيارة مصانع البنا التى طبقت شهرتها الآفاق . فاذا ما اتموا زيارة المصانع المقامة على مساحة قدرها اربعة افدنة . وعلموا ان هذا العمل العظيم هو وليد ارادة رجل واحد ، تولاهم الذهول ، وادركوا ان صاحب هذا العمل رجل يستحق كل اعجاب وتقدير .

ولقد استطاع الوجيه احمد ابراهيم البنا ان ينتج اخيرا مادة (الكونترتكس) وامكنه ان يقدمها الى الاسواق بسعر زهيد تشجيعا لصنع الاثاث الشعبى

وبعد . فهذا بعض من الجهود التى بذلها الرجل فى ميدان الصناعة خدمة لبلاده ، وهو لم يعد بحاجة الى المزيد من المجد والثراء بعد ان اصاب منها حظا موفورا ، انما كل ما يسعى اليه هو زيادة خدماته لبلاه ومليكه ، ولهذا جعل من مصنعه مدرسة عملية لتلاميذ المدارس الصناعية يزورونه لتطبيق العلم على العمل .

ان هذا الرجل المكافح يستحق نظرة تقدير من الحكومة . عليها ان تفيد مما يقدمه من خدمات ذات اثر جليل وبخاصة مشروعه لإنتاج المنازل التى تعد اجزاؤها سلفا والتى نحن فى مسيس الحاجة اليها لتفريج ازمة المساكن ، وايجاد مساكن شعبية رخيصة التكاليف ملائمة لكل مكان وبخاصة فى الريف المصرى

لقد تبينت الاقطار الشقيقة ما لهذه المادة الجديدة من مزايا عظيمة فى انشاء المنازل ، واستوردت عدة منازل منها ، وفى مقدمة هذه البلاد الاقطار الحجازية

فلعل مصر أن تحذو حذوها ويتسع نطاق تشييد المنازل بهذه المادة الرخيصة

عبود باشا يمصر صناعة الكحول

بقية المنشور فى صفحة ٥٣

بيوت شركة السكر وبتعليم ابنائهم فى مدارس « أحمد عبود باشا » مجانا ايضا اما البنات فقد انشئت لهم مدرسة خاصة تلتقى فيها ابنة المدير بابنة الموظف والعامل وتتلقين فيها جميعا دروس التدبير المنزلى واللغات والموسيقى .

خزانات التخمير ، حيث تتوالد الباكتريا ويخمر فيها المولاس وينتج ثانى اوكسيد الكربون وهو من العناصر التى تستعمل فى كثير من الاغراض الصناعية .

ويبتاع عمال وموظفو هذه الشركة مايحتاجون اليه فى حياتهم اليومية بسعر التكلفة من الجمعيات التعاونية الخاصة بشركة السكر وتذبح الذبائح لهم ثلاث مرات فى الاسبوع وتباع لحومها بسعر التكلفة وهو اقل كثيرا من السعر الذى يباع به اللحم فى بقية المدن المصرية . وهكذا تتوفر للموظفين والعمال فى هذا المصنع مزايا لو ترجمت الى ارقام لتجاوزت مرتباتهم .

ويعالج المرضى من الموظفين والعمال وافراد أسراتهم مجانا فى المستشفى الذى انشأه هناك لذلك الغرض وزوده بعيادة عين لها أطباء وممرضين للسهر على صحة « سكان » المصنع الذى استوعب عددا كبيرا من الايدى المصرية العاملة وفتح مجالا واسعا امام الشباب المصرى للعمل فى صناعة جديدة لم يكن يمارسها احد من المصريين قبل ان يقتحمها عبود باشا ويمصرها ويدعم بها الحياة الاقتصادية والصناعية فى مصر

وينتظر ان تتفرع صناعات جديدة عن صناعة الكحول ، كصناعة الكولونيا والعطور وما اليها سنرى منتجاتها قريبا فى الاسواق المصرية .

موتسى بك

ارسال خطاب ، الى احدى مكاتب البريد ويسدد هناك الرسم ، فيختم الوكيل خطابه ويضعه فى الصندوق

واراد « اسماعيل » محاكاة البلاد الاوروبية ، فامر بطبع طوابع البريد . وظهرت هذه الطوابع لاول مرة فى عام ١٨٦٦ وكانت تحمل رسم الاهرام ، او الهلال والنجمة ، او رسم ابى الهول وفى عام ١٩١٤ ، استبدل منظر ابى الهول والهرم بمجموعة من الصور والآثار . وعندما اعلن استقلال مصر ، زينت الطوابع بصورة جلالة الملك فؤاد ثم جلالة الملك فاروق

وكانت الطوابع تطبع فى اول عهدها فى ايطاليا . ولكن الخديو اسماعيل امر ان تطبع فى مطابع بولاق الاميرية . وبعد احتلال مصر ، طبعت فى لندن . وفى عام ١٩٢٥ ، امر الملك فؤاد بطبعها فى مصلحة المساحة

وكان الخطاب المرسل من القاهرة الى الخارج ، يرسل اولا الى الاسكندرية بطابع مصرى ، ثم الى الخارج بطابع خارجى . والغى مؤتمر البريد فى سنة ١٨٧٤ هذا الوضع الشاذ ، واعترف بالطوابع المصرية .

وحدث فى عام ١٩١٧ ان شكا الجمهور من أن (كومسارية عربات الامنيبوس يعطون الركاب طوابع بريد بدلا من النقود من فئة المليمين والمليم وقد ضج الناس من ذلك — الاهرام ١٧ يناير ١٨١٧) . وهذا شبيه بما نشكوه فى سنة ١٩٥٠ من تقديم علب كبريت واوراق تمغة بدل المليمين .

استعمال وسائل النقل الحديثة

سايرت مصلحة البريد تطور وسائل النقل ، فاستعملت اولا عربات الخيل ، ثم السيارات ، وهى الان فى طريق تعميم الطائرات لنقل الرسائل بين المدن ، والمنظور ان تستعمل عما قريب طائرات الهيليكوبتير اسوة ببعض البلاد الاوروبية والامريكية .

المقر الرئيسى لمصلحة البريد

انشأت البوستة الاوروبية اول مكتب بريد لها فى الاسكندرية وظلت هذه المدينة بعد ذلك المقر الرئيسى للبريد المصرى باعتبارها اهم مركز للتجارة المصرية .

وفى سنة ١٩٣١ ، رؤى نقله الى العاصمة بعد مفاوضات دامت عدة سنوات ، وبعد أن جددت مبانى القاهرة .

متحف البريد

يرجع الفضل فى انشائه الى عناية جلالة الملك فؤاد والى رغبته فى ان يكون لمصلحة البريد متحف يجمع وثائقها .

وتحقيقا للرغبة الملكية السامية ، افردت مصلحة البريد لمتحفها جناحا خاصا فى الطابق الاول من ادارتها العامة يتكون من قاعتين وبهو وصالة . واهتمت المصلحة بافتتاح المتحف قبل انعقاد مؤتمر البريد بمدينة القاهرة عام ١٩٣٤

الطوابع فى عصر اسماعيل

السفن التجارية

اذا اردنا ان نطلع على تاريخ موجز لشركات السفن التجارية المصرية فى العصر الحديث ، فلنقرأ الخطبة التى القاها سعادة احمد عبود باشا امام جلالة الملك عندما شرف جلالته حفلة رفع العلم المصرى على الباخرة «محمد على الكبير » اى حفلة تمصير بواخر الشركة الخديوية ، وقد نشرت الاهرام نص هذه الخطبة فى عددها الصادر فى ١٦ اغسطس سنة ١٩٣٧ ، ونقتبس منها ما يلى :

فى عهد سعيد باشا ، انشئت اول شركة بحرية للنقل واطلق عليها اسم الشركة المجيدية (نسبة الى السلطان عبد المجيد) ، وفى عهد اسماعيل ، سميت الشركة العزيزية تذكارا لزيارة السلطان عبد العزيز لمصر ، وفى سنة ١٨٧٣ ، حولت الشركة الى مصلحة حكومية وسميت شركة البوستة الخديوية ، وفى سنة ١٨٩٨ ، باعت الحكومة سفن هذه المصلحة ، وكان عددها ١٣ سفينة ، كما باعت ارصفتها واحواضها ومخازنها فى الاسكندرية والسويس الى شركة انجليزية سميت شركة البوستة الخديوية ، واثار خروج هذه الشركة من يد مصر ضجة استنكار عالية واعتراضا شديدا من الراى العام . وفى سنة ١٩٣٤ ، اتيحت الفرصة لاحمد عبود باشا ، فسيطر عليها وعمل على تمصيرها .

اول فوج من ضباط البحرية التجارية المصرية

وللشركة اليوم ثلاث سفن رئيسية : « محمد علي الكبير » و « الخديو اسماعيل » و « الملك فؤاد » تقوم بنقل الركاب صيفا وشتاء ، وتعتبر درة من درر البحر الابيض المتوسط

المدرسة البحرية الفاروقية

وكان الملك فؤاد يرغب فى انشاء اسطول مصرى ، حربى وتجارى ، ويود — كما جرت العادة — ان تستعد البلاد لقيادة الاساطيل قبل اقتنائها . وفى شهر اغسطس سنة ١٩٢٥ ، امر جلالته بانشاء مدرسة بحرية للايتام وابناء السبيل ، وكانت الغاية منها تخريج بحارة لتغذية البواخر البحرية . وتبرع جلالته لهذا الغرض بهبة مالية قدرها ١٢ الف جنيه ، كما تبرع الامير محمد على ابراهيم بيخته الخاص لتمرين التلاميذ ، اذ كانت الرغبة الملكية ترمى الى خروجهم الى عرض البحار وافهامهم الدروس البحرية علميا وعمليا .

مؤتمر الملاحة الدولى الرابع عشر

انعقد هذا المؤتمر فى القاهرة فى ديسمبر سنة ١٩٢٦ ، وكانت وزارة الخارجية قد كتبت الى جميع الدول واللجان والمعاهد الكبرى النهرية والبحرية بتاريخ ١١ مارس تدعوهم الى الاشتراك فى اعمال المؤتمر . فلبى الدعوة ٢٨ دولة وست لجان ومعاهد .

وافتتح جلالة الملك فؤاد المؤتمر فى ٩ ديسمبر بدار الاوبرا ، وقسمت الاعمال الى قسمين : قسم الملاحة النهرية وقسم الملاحة البحرية .

والقى زيور باشا ، رئيس المؤتمر ، الخطبه الافتتاحية فاشار الى « ان مصر التى اعتبرت النيل فى اقدم عصورها مصدرا الهيا لثروتها ، هى فى مقدمة المهتمين بهذه المشكلات وبالحلول التى يهتدى المؤتمر اليها لان مركزها الجغرافى يطلب منها ان تعتبر البحر والنيل وقنال السويس عوامل اصلية ليسرها ورخائها . »

عندما كان الحمار وسيلة النقل الرئيسية

موقف للحمير ... فى ميدان الاوبرا

ملك الظروف في الشرق

لا اظن احدا من الناس ينسى تلك الازمة الشديدة التى عانتها البلاد ابان الحرب العالمية الاخيرة فى ظروف الخطابات ، حتى لقد اضطر الكثيرون الى استعمال الظرف الواحد مرات عديدة فى مراسلاتهم . بل وقد اضطر الى ذلك ايضا عددكبير من المؤسسات والمنشئات الحكومية والاهلية على السواء .

ولا ريب فى ان هذه الازمة الحادة قد استلفتت انظار الكثيرين وجعلتهم يلمسون حاجةالبلاد الماسة الى مصنع للظروف يمدهم بما يحتاجون اليه ويسد تلك الثغرة الواسعة بين الانتاج والاستهلاك . ولكن الحرب الدائرة الرحى فى ذلك الوقت حالت بين التفكير والتنفيذ

وخمدت نيران الحرب وعادت الحياة الطبيعية تدب شيئا فشيئا فى مرافق البلاد فنسى الناس ماعانوه خلالها من ازمات ، ولكن رجلا عصاميا واحدا ظل يذكر تلك الازمات ، ولاسيما ازمة الظروف واثرها السىء على بنى وطنه ، وماكانت تسببه من متاعب للافراد والمؤسسات

وهذا الرجل العصامى الفذ هو الاستاذ عارف ابراهيم الصوص الذى استهل حياته العملية فى تجارة الورق فى سنة ١٩٢٨ فما لبث ان برز فى هذا الميدان واشتهر فيه بطول الباع والخبرة والامانة والاستقامة فما كادت تضع الحرب اوزارها حتى عمد الى دراسة الصناعة التى ينوى الاضطلاع بها دراسة عملية فنية منظمة فوجد ان الجمهور المصري يستهلك من ظروف الخطابات فى مراسلاته المحلية فى اليوم الواحد عددا لا عد له ولا حصر ووجد ايضا ان البلاد تستورد الشطر الاكبر من هذه الظروف من الخارج وتسد ما بقى من حاجتها من المصانع المحلية ذات النشاط المحدود ، وكانت اغلبها فى ايد اجنبية فعقد العزم على ادخال هذه الصناعة الى مصر على نطاق واسع شامل يضمن سد حاجات البلاد الى اكبر حد ممكن . ولكنه ، وشأنه فى ذلك شأن الرجل المتزن العاقل ، لم يركن على غير نفسه فيما اعتزم القيام به ، فشد رحاله الى الخارج وطاف بأهم مصانع الظروف فى العالم واختار منها احدث وافضل الالات والادوات ثم قفل عائدا حيث افتتح مصنعه الضخم فى سنة ١٩٤٠

ومنذ ذلك الوقت اخذت منتجات المصنع من الظروف المختلفة الاحجام والمقاسات والالوان تتدفق بمئات الالاف الى الاسواق فتتلقفها ايدى الجمهور المتلهف ثم زاد انتاج المصنع وزاد معه تلهف الجمهور لتلك الصناعة المصرية الصميمة حتى بلغ انتاجه فى الوقت الحاضر ما يعادل ٧٥ فى المائة من مجموع الاستهلاك المحلى .

على ان الانتاج فى خد ذاته لم يكن السبب الوحيد فى ازدهار هذا المصنع وبلوغه ما بلغ من المكانة السامية التى جعلته بحق اكبر مصنع فى الشرق لانتاج الظروف . ولكن السبب الرئيسى الحقيقى هو جودة الانتاج . وجودة الانتاج التى كانت دائما ابدا هدف صاحب المصنع الاستاذ عارف ابراهيم الصوص هى التى جعلته موضع ثقة جميع المصالح الحكومية واكبر الشركات والمؤسسات والبنوك حتى اصبحت تعهد اليه وحده بصنع كل ماتحتاج اليه من ظروف ومطبوعات على اختلاف انواعها واحجامها ومقاساتها .

وقد اتيحت لنا منذ اجل قريب فرصة زيارة هذا المصنع وتفقد العمل فيه فى جميع مراحله فألفينا ماكنا نتوقعه من حسن النظام واكتمال النظافة ورأينا العمال المصريين المهرة وهم يقومون بأعمالهم فى دقة فائقة واخلاص مكين ونشاط كبير مما يجعلهم بحق مثلا رائعا لنهضة العامل المصرى فى القرن العشرين

وقد بدانا الطواف بأقسام المصنع حسب مراحل العمل حتى لا يفوتنا منها كبيرة او صغيرة ، فدخلنا اول الامر غرفة الالات الكهربائية الضخمة التى تقوم بقص الورق على جميع المقاسات المطلوبة . وتستطيع كل آلة منها ان تقص فى دفعة واحدة خمسمائة ظرف ، وشاهدنا العمال وهم يديرونها بمهارة ودقة تسترعيان النظر . والى جانب الات القص الات كهربائية اخرى

الوجيه عارف ابراهيم الصوص

لتطبيق الظرف وتصميغها ، ثم نقلها بطريقة اوتوماتيكية الى جهاز خاص لتجفيف الصمغ

وينتج هذا المصنع الان كل ماتحتاج اليه السكك الحديدية والتلغرافات والتليفونات وغيرها من المصالح الحكومية من الظروف على اختلاف احجامها واغراضها ويقدر ما تطلبه المصالح الحكومية من هذا المصنع فى العام الواحد بنحو ٤٠ مليون ظرف .

ويعمل فى هذا المصنع الضخم مائة وثلاثون عاملا يعملون على حوالى ٣٠ ماكينة وبه من الاستعداد مايمكنه من انتاج اربعمائة الف ظرف فى اليوم الواحد اذا دعت الحاجة الى ذلك .

ويضم المصنع الى جانب ذلك ، جناحا مستقلا لانتاج المطبوعات التجارية والكراسات والدفاتر التجارية وغيرها

وقد انتهزنا فرصة زيارتنا لهذا المصنع الوحيد من نوعه فتحدثنا الى صاحبه هذا العصامى الفذ الاستاذ عارف ابراهيم الصوص عن مؤسسته العظيمة التى اضافت لمصر صناعة وطنية جديدة بفضل جهوده الجبارة وسهره المتواصل ومثابرته على العمل . وتطرق بنا الحديث – والحديث ذو شجون – الى موضوع الورق واسعاره المرتفعة فى الوقت الحاضر . فقال انه على الرغم من اشتداد ازمة الورق فى مصر وفى العالم باسره فانه لا يألوا جهدا فى بث ارصاده فى جميع البلدان المنتجة للورق للحصول على كل مايحتاج اليه مصنعه منه فى الحاضر والمستقبل لكى تواصل هذه الصناعة الناشئة السير فى طريقها قدما نحو الازدهار ولكى لايصاب الانتاج بأى عجز يضر بمصلحة المستهلك العادى لاسيما وان الظروف تكاد تدخل فى كل عمل يباشره الناس

ولقد ادهشنا حقا ان يقوم فرد واحد بمثل هذا المجهود الجبار الذى كان من الاحرى ان يوزع بين افراد عديدين فتقوم به شركة مساهمة تعمل على نموه وازدهاره وتقدمه ، بحيث يبلغ من التوسع والانتشار ما هو جدير به لا لسد تلك الثغرة بين الانتاج والاستهلاك المحلى فحسب ، بل ولكى تكون مصر فى طليعة البلدان المصدرة للظروف الى الشرق الاوسط باسره ، لا سيما وان تلك الصناعة الحديثة فى مصر ، بلغت على يدى الاستاذ الصوص وبفضل نشاطه وجهوده المثمرة حد الكمال سواء من ناحية الاتقان ودقة الصناعة او من ناحية الفخامة وسلامة الذوق . فاذا قامت مثل هذه الشركة فى المستقبل فلن يكون امامها سوى السير قدما فى الطريق الذى مهده الاستاذ عارف الصوص ، مع العمل لتوسيع نطاق الانتاج وتنظيم شئون التصدير لمختلف البلدان العربية الشقيقة

ويجب ان لا يغرب عن البال ان استهلاك ظروف الخطابات مضطرد فى الزيادة باضطراد انتشار التعليم فى البلاد . ونحن نعرف ان التعليم فى مصر قد اصبح اجباريا ومعنى ذلك انه اصبح فى متناول كل فرد من افراد الامة مما سيؤدى بلا شك الى ازدياد عدد المتعلمين ومن ثم الى ازدياد عدد الاشخاص الذين يجعلون من التراسل بينهم وبين اصدقائهم واقاربهم عادة يثابرون عليها . زد على ذلك انه سينجم عن هذا التوسع فى الانتاج زيادة فى التصدير الى الخارج تعود بالنفع الجزيل على مصر من الناحيتين المادية والمعنوية على السواء ، وفى ذلك ما فيه من ربح مادى وكسب ادبى يعود على مصر العزيزة من قيام مثل هذه الشركة

تاريخ حافل بالوطنية والأعمال الصناعية المجيدة

أسرة محمد الشناوى باشا بالمنصورة

المرحوم محمد بك الشناوى فى مكتبه ببيت الامة بالمنصورة وجلس بجواره سعادة على باشا الشناوى عضو مجلس الشيوخ الحالى

تعد اسرة الشناوى باشا فى مقدمة الاسرات المصرية الكبيرة التى ادت لمصر خدمات جليلة فى ميدان الصناعة . ولا ادل على ذلك من المشاريع العديدة التى قامت بها هذه الاسرة العظيمة فى مديرية الدقهلية بوجه عام وفى المنصورة بوجه خاص ، حيث بدأ المغفور له **محمد باشا الشناوى** ، منذ حوالى ٧٠ سنة ، يهتم بما يعود على مديريته بالخير والنفع. فانشأ محلجا للقطن ومضربا للارز فمطحنا للدقيق فمعصرة للزيت فمصنعا للحلاوة والحلويات .

وقد كتب الله التوفيق لهذا الرجل العظيم ، فنجحت مشروعاته وكبرت اعماله ، واتسعت ممتلكاته ، وخاصة الممتلكات العقارية ، حتى زاد عدد البيوت التى امتلكها فى المنصورة وحدها على السبعين بيتا ، مما جعل الناس يقولون عنه انه الرجل الذى يملك نصف المنصورة .

وقد تمكن من جمع ثروة ضخمة من جهاده وكفاحه فى ميدانى الزراعة والصناعة ، ومع انه ادى واجبه نحو الوطن من الناحية العملية المفيدة ، فانه ساهم فى الحركة الوطنية بنصيب يذكر له حين تذكر تضحيات المجاهدين فى الحركة الوطنية وكان بيته فى المنصورة كعبة الوطنية ومنتدى زعماء الحركة الوطنية فى هذا الاقليم

وجاء من بعده نجله المغفور له **محمد محمد الشناوى بك** فسار فى خطى والده العظيم ، ونهج نهجه ، فكبر مضرب الارز ، حتى اصبح من اكبر المضارب فى المملكة المصرية ، وانشأ مصنعا للثلج لتزويد الاهالى بحاجتهم من هذه المادة فى زمن الصيف ، كما سار على نهج والده فى طريق الجهاد الوطنى حتى اطلق على سرايه فى المنصورة « بيت الامة » اسوة بما اطلق على بيت سعد زغلول زعيم الحركة الوطنية فى القاهرة

ولما توفى سعادته فى عام ١٩٣٩ حمل الراية من بعده ولداه المغفور له **زكى بك**

المغفور له زكي بك الشناوي الذي كان فى طليعة العاملين على تصنيع مديرية الدقهلية

الشناوى ، نائب المنصورة السابق **سعد بك الشناوى** مع عمهما على باشا الشناوى ، العضو بمجلس الشيوخ

وكان **زكى بك الشناوى** شعلة من الهمة والنشاط فسار على الطريق الذى سار عليه والده العظيم فوجه همته الى صناعة جديدة هى صناعة الطوب وادوات البناء كما عمل على تكبير (مضارب ارز الشناوى الحديثه) .

وكان لمجهوده العظيم اثره فى تفريج

مدخل مصانع الشناوى للثلج والتبريدات والمياه الغازية بالمنصورة

مصانع الشناوى للطوب وادوات البناء بالمنصورة وهو المصنع الذى ضاعف انتاجه فى عهد الاستاذ سعد بك الشناوى مما كان له اثر كبير فى تخفيف حدة ازمة المساكن فى البلاد

الوجيه الاستاذ سعد محمد الشناوى بك ، صاحب المشاريع الحيويه العظيمة فى الدقهلية ، وهى المشاريع القائمة على سياسة « التكامل فى الاقتصاد »

مضارب ارز الشناوى الحديثة بالمنصورة ، وهو مضرب عصرى تستخدم فيه الآلات الحديثة ، ويستطيع ان ينتج يوميا مقادير كبيرة من الارز المضروب الممتاز الذى تستخدمه البلاد فى التصدير الى الخارج

الضائقة الاقتصادية التى حلت بالبلاد اثناء الحرب فكان يعمل على مكافحة الغلاء فى منطقته عاملا كل ما فى طاقة البشر لايقاف الخراب ان يمتد الى البيوت العريقة فكانت اعماله الخيرية وهباته للكثير من الناس حائلا دون ان ينشر الفقر والعوز جناحيه على كثير من البيوت . فلما توفى وهو فى ريعان الشباب،ركز اخوه**سعد بك الشناوى** اهتمامه فى دعم المشروعات العديدة والاعمال العظيمة التى بدأتها اسرته ، فاهتم بتقوية صناعة الثلج .

وانشأ معملا لصنع المياه الغازية كما انشأ الثلاجات التى تحفظ فيها الماكولات والمحصولات فتحميها من التلف ، وتبقيها ثروة دائمة للبلاد وتحفظ ثمنها لمنتجيها ، فادى **سعد بك** بذلك المشروع الجليل فوائد جمة لوطنه ولمواطنيه

ولم يهمل مضارب الارز فكبرها حتى اصبحت اكبر مضارب من نوعها فى البلاد ، فهى تنتج الفى شوال يوميا من ارز الدرجة الاولى الذى تستعين به البلاد فى الحصول على العملات الصعبة بما تصدره منه للخارج

ووجه عنايته الى مصانع الطوب فكبرها واضاف اليها منشآت جديدة على مساحة قدرها ١٤ فدانا ، كما انشأ لعماله مدينة للعمال ، مما جعلهم يضاعفون نشاطهم ويزيدون فى انتاجهم ، وقد اصبحت هذه المصانع تنتج فى اليوم الواحد حوالى ٨٠ الف طوبة ، مما كان له اثر كبير فى تفريج ازمة المساكن فى مديرية الدقهلية والمديريات المجاورة

وكان فى نيته ادخال تحسينات على مصنع الغازوزة وتزويده بالالات الحديثة ، فسافر الى امريكا لهذا الغرض ، غير انه بعد ان اطلع على مابلغت اليه هذه الصناعة فى تلك البلاد رأى ان ينشىء مصنعا جديدا عصريا، بادوات جديدة ، وستنعم البلاد بانتاجه العظيم فى القريب العاجل كما تم له انشاء مصنع جديد للثلج بالقرب من المصنع القديم

ويسير سعد بك على سياسة رشيدة فى مشروعاته واعماله فهو يهدف الى تحقيق « التكامل فى الاقتصاد » عن طريق سلسلة من المصانع والمشروعات التى تعود على المواطن بكل فائدة فى المنطقة التى يقيم بها ، وياحبذا لو ظهر فى كل مديرية من مديريات البلاد رجل مثله ، يعمل على خدمة مديريته ووطنه ، كما يعمل **سعد بك الشناوى** فى مديرية الدقهلية .

ومما يذكر بالفخر لاسرة الشناوى انها ضربت اكبر مثل على الاريحية ، فهى ليست صاحبة الفضل الاكبر فى تصنيع الدقهلية وجعلها مديرية مستكملة لكل المقومات الاقتصادية والصناعية ، بل يرجع اليها الفضل ايضا فى انشاء معهد المنصورة الدينى الذى تبرعت لانشائه بالكثير من مالها ومن اراضيها ، ممادعا فضيلة الاستاذ الاكبر المغفور له الشيخ مامون الشناوى الى التنويه بهذه الاريحية الجليلة وذلك العمل العظيم .

وقد نال جهادهذه الاسرة فى ميادين الصناعة والبر تقدير وعطف ملوك مصر فانعموا على افرادها بارفع الالقاب فى مختلف العهود

هذه امثلة من اعمال اسرة الشناوى فى المنصورة ، وادلة على ما يقوم به الاستاذ **سعد بك الشناوى** من جهود لدعم الاعمال العظيمة التى بداتها اسرته ورعاها افرادها جيلا بعد جيل ولا شك ان طموحه وتدفقه بالحيوية والنشاط كفيلان بان يبلغاه ما يصبو اليه من مجد ونجاح فى خدمة مديريته ووطنه بالاعمال لا بالاقوال

سراي سعد بك الشناوي بالمنصورة وقد اطلق عليها من عهد الحركه الوطنيه « بيت الامه » بالمنصوره

هذه اسرة عاش اربعة اجيال من ابنائها فى دنيا الذهب. فالموا بخفاياها ودقائقها، وذاقوا حلوها ومرها حتى اصبحوا من الثقاة فى تجارة الذهب .

كان ذلك عام ١٨٤٠ ، حين اسس المرحوم اسحق يوسف ليشع محلا لتجارة الذهب والفضة الخام منها والمشغول . وكان يعاونه فى عمله ابنه المرحوم يوسف، وقد اختارا لعملهما محلا بالصرفية وانصرفا الى العمل بكل قوتهما ، فاثمر مجهودهما اعظم الثمرات ، ونمت تجارتهما نموا كبيرا

وضاق محل الصاغة بحركة العمل المتزايدة. . اذ رؤى انشاء ورشة لتحليل الذهب والفضة .

ومات يوسف قبل ابيه فى ٢٠ فبراير عام ١٨٨٦ . وكانت صدمة للمرحوم اسحق، ولكن عزاءه كان فى احفاده فاهتم بتربيتهما واعدادهما لتولى هذا العمل الكبير فى الوقت المناسب .

وكبر الحفيدان **زكى وباروخ ليشع** وكانا قد اكتسبا كثيرا من المعلومات التجارية عن جدهما واصبحا على استعداد لحمل المسئولية والاضطلاع بها .

وفى عام ١٨٨٨ رؤى نقل المحل من مكانه القديم الى مكان آخر بالصاغة وتولى **زكى وباروخ ليشع** ادارة المحل حتى عام ١٩١٧ فاثبتا انهما خير خلف لخير سلف .

وتمضى السنوات . . ويزداد نطاق العمل اتساعا . . والجمهور مقبل على معاملة هذه المؤسسة لما تبينه فى اصحابها والمشرفين عليها من الاهتمام بمصلحته الهامة والعناية بمطالبه .

وعندئذ . . وفى عام ١٩١٧ نقلت ادارة المحل الى شارع (القومصانجية سابقا) **وهو شارع المعز لدين الله بالجواهرية حاليا .**

ومرة اخرى تشهد المؤسسة جيلا جديدا من ابناء هذه الاسرة، يتولى العمل، ويتحمل نصيبه ، ويبذل الجهد لتظل لهذه المؤسسة العريقة مكانتها الرفيعة فى دنيا **الذهب والفضة الخام والبلاتين والماس ومجموعة حجارة ثمينة متنوعة .**

هؤلاء هم زكى باروخ ، ودافيد زكى وكليمان زكى . .

لقد اشربت نفوسهم حب العمل ، والتفانى فيه . .

وهذه الصفات اهم دعامات النجاح فى العصر الحاضر، وبخاصة فى دنيا التجارة .

وهم يتطلعون الى المستقبل بملء الثقة والاطمئنان .

ذلك انهم يعلمون ان الاهتمام برغبات الجمهور هو سلاح التاجر وعدته . وهم لايتوانون عن تحقيق كل هذه الرغبات .

انهم يبذلون قصارى الجهد حتى يتمكنون من ان يقدموا للعملاء حليا تتصف بدقة الصناعة وجمال المنظر **مع الاخلاص فى العمل .**

وقد اشتهرت مؤسستهم باستخدام نخبة من صناع الحلى القديرين . كما انهم يحرصون دائما على ان يكون الماس الذى يعرضونه فى مؤسستهم من الانواع الممتازة، وهم يستندون الى خبرتهم الطويلة فى عملهم لاختيار افخر احجار الماس واكثرها علية للعرض فى مؤسستهم العريقة .

لقد نجح الجدود ، وسيلازم النجاح الاحفاد .

تولى **الجيل الرابع** اذن الاشراف على حركة العمل بالمؤسسة منذ عام ١٩٤٥ ومنذ ذلك الحين وهم يبذلون لعملهم كل جهد وعناية رغبة منهم فى ان يزداد قوة ونجاحا ، وليحافظوا على التراث المجيد الذى خلفه لهم اسلافهم .

واذا كان الماضى يلقى دائما ضوءا على الحاضر والمستقبل ، فان ماضى هذه المؤسسة يدل على انها ستظل وطيدة الدعائم ، متينة البنيان . . وان اجيالا اخرى سوف تساهم فى الابقاء على هذه المؤسسة الناجحة .

الجامعة الازهرية

كانت صحيفة الاهرام وما زالت منبرا هاما لشئون الازهر . فقد عاصرته فى حقبة انتقاله وتابعت خطوات تطوره واصلاحه

وفيها تقرأ الكثير فى مختلف شؤونه كما تقرأ تاريخه ونصوص قوانينه كاملة ، واخبار شيوخه وعلمائه

فى الخمس والسبعين عاما الاخيرة من حياة الازهر تمت اهم الاعمال العمرانية فيه ، ما بين اصلاحات واضافات

ففى سنة ١٨٨٨ م ، اجريت فيه اكبر عمارة كان لها فضل صيانته ، فقد عنى الخديو محمد توفيق باشا بتجديد ايوان عبد الرحمن كتخدا مع قسم كبير من الايوان الشرقى القديم ورواق الصعايده ورواق الحرمين ، والعقود حول الصحن فقد رممت واعيدت اليها زخارفها

وفى سنة ١٨٩٠ جددت عقود اكتاف مؤخر الايوان الغربى بكتاباته الكوفية وزخارفه

ولما ولى الخديو عباس حلمى الثانى ، كانت اعمال الاصلاح جارية فى عقود صحن الجامع فادى فيه فريضة الجمعة فى شهر جمادى الاولى سنة ١٣١٠ هـ ١٨٩٢ م وامر بالسير فى تتميم العمارة كما امر باصلاح الحواجز الخشبية حول الصحن

وفى سنة ١٣١٤ (١٨٩٦) امر بانشاء مكتبة الازهر فاختير لها بقايا المدرسة الاقبغارية فاصلحت وجمعت لها الكتب من بعض اروقة الازهر

وفى عهد الخديو عباس جددت الواجهة الغربية للازهر ، واصلح الباب الغربى الكبير ، وادخلت عليه تعديلات وانشىء الرواق العباسى واحتفل بافتتاحه فى سنة ١٨٩٨ م

وكان عصر المغفور له الملك فؤاد على الازهر عصر خير وبركة : فقد اكتشف فى عصره المحراب الفاطمى القديم . والى اكتشافه اشارت الاهرام فى عددها الصادر فى ١١/٧/ ١٩٣٣ ونشرت صورا له

وتم فى عصره انشاء مساكن الطلبة والادارة العامة للمعاهد الدينية

وقد تابع الفاروق حفظه الله خطوات والده العظيم فعنى بالازهر وبعلمائه وقربهم منه ، واستن سنة حسنة باستماعه الى الدروس الدينية ، وتشريفه الاحتفال باول العام الهجرى ، واذاعة كلمته السامية يوجهها الى شعبه المخلص

وفى عهده الزاهر اصلحت قمة منارة قايتباى ، واكملت منارة المدرسة الاقبغاوية وفرشت جميع اراضيه بالرخام ثم فرش بالسجاد الفاخر على نفقة جلالته وقد بلغ مقاس السجاد ٣٨٩٣ مترا قيمتها ٧٠٠٠ جم

وقد اتمت وزارة الاشغال بناء قاعة المحاضرات وكلية الشريعة ، وما زالت جادة فى بناء بقية الكليات واقسام التخصص ، والمستشفى ، ودار الكتب الازهرية

الشيخ محمد عبده واصلاح الازهر

ان نهضة الاصلاح فى الازهر مقترنة باسم الامام الشيخ محمد عبده ، فقد تزعمها اثر قيام العلماء ضد الشيخ محمد الانبابى شيخ الازهر وهى الحركة التى انتهت بصدور الامر العالى فى الثامن من شهر جمادى الثانية سنة ١٣١٢ هـ (١٨٩٠) بتعيين الشيخ حسونه النواوى وكيلا لمشيخة الازهر ثم صدر امر عال بتشكيل مجلس ادارة الازهر فى ٧ رجب سنة ١٣١٢ م

وكان من اعضاء ذلك المجلس الشيخ محمد عبده والشيخ عبدالكريم سلمان فتعاونا على النهوض بالازهر . ولم يلبث ولي الامر ان عين الشيخ حسونه شيخا للازهر وقرر المجلس زيادة مرتبات العلماء والمرتبات السنوية لبدل الكساوى

وفى ذلك الوقت وضع القانون الصادر فى ٢٠ محرم سنة ١٣١٤ هـ (١٨٩٦) . وقد شمل هذا القانون وجوه الاصلاح التى رؤى انها كفيلة بالنهوض بالازهر ، فادخلوا فيه مواد جديدة هى الاخلاق ومصطلح الحديث والعلوم الرياضية وعلوم البلاغة

وجعل التاريخ الاسلامي والانشاء واللغة ومبادىء الهندسة وتقويم البلدان ، مواد اختيارية يفضل محصلها على غيره .

وقام الاستاذ الامام بالقاء دروس فى (التوحيد والتفسير والبلاغة والمنطق) وبهذه الدروس كون جيلا واعيا من تلاميذه ولكن تلك النهضة خمدت بخروج الاستاذ الامام من مجلس ادارة الازهر ، ثم وفاته فى سنة ١٩٠٥

لم تكن وفاة الشيخ محمد عبده نكبة على الازهر فحسب بل كانت نكبة على العالم الاسلامى ومما نعته به الاهرام :

« مات الشيخ الكبير والاستاذ النحرير والعالم الشهير مفتى الديار المصرية . وكيف لا تكون الخسارة كبيرة وقد كان فى الشورى صاحب الفكر النقاد والرأى الصائب المقدم على كل رأى . وفى اللجنة التشريعية صاحب المقام الاول ، وفى المجلس الاعلى للاوقاف الهادى المرشد ، وفى الجمعية الخيرية الاسلامية الرئيس المحيى ، وفى مجلس ادارة الازهر المصلح الهادى ، وفى عالم الادب المعلم الذى يشار اليه بالبنان ، وفى اصلاح المحاكم الشرعية العامل المجد العاقل ، وفى كل امر كبير الرجل المقدم المفضل ، فلا يتم فى مصر عمل كبير الا ويده فيه »

كما افسحت الاهرام صدرها لكلمات الادباء وقصائد الشعراء ، ومنها قصيدة المرحوم حافظ ابراهيم ومطلعها :

سلام على الاسلام بعد محمد

سلام على ايامه النضرات

وكان لحركة الاصلاح التى بداها الاستاذ الامام اثرها فى توجيه افكار الطلاب الى النهوض بالازهر ومكافحة الخمول الذى عاوده ، فقد اضرب الطلاب فى مستهل سنة ١٩١٠ وامتنعوا عن تلقى دروسهم مطالبين بتعديل برنامج الدراسة والسير فى تدريس العلوم الحديثة

وفى ١٥ اكتوبر سنة ١٩١٠ فتح الازهر الشريف ابوابه وعاد اليه طلبته املين ان تنجز الحكومة وعودها باصلاحه وتحسين نظمه .

وقد اسفرت تلك الجهود عن القانون رقم ١٠ لسنة ١٩١١ الذى وضعه المغفور لهم « فتحى زغلول باشا وعبدالخالق ثروت باشا واسماعيل صدقى باشا » . وهو يعتبر اهم قوانين الازهر واكثرها عناية بتنظيم مناهجه قسم هذا القانون الدراسة فى الازهر الى ثلاث مراحل ، وحدد مدة كل مرحلة وعين المواد التى تدرس فيها ، وانشا مجلسا اعلى للازهر ، كما انشا جماعة كبار العلماء

وقد عنى هذا القانون بتنظيم اداره الازهر من تعيين مدرسين ومشايخ للمذاهب ومجالس ادارة للمعاهد المتفرقة ، فكثر الاقبال على الازهر ووجدت معاهد اخرى فى عواصم المديريات وبعض المحافظات جرت على نهجه حتى صار عدد الطلاب فى سنة ١٩١٧ اكثر من ٢٠٠٠٠

وكانت تلك القوانين وما ترتب عليها من نظم حديثة مثار نقد وتحبيذ تصدى لها كثير من الناقدين نذكر منهم الشيخ عبدالعزيز جاويش الذى القى محاضرة فى معالجة شؤون الجامعة الازهرية لخصتها الاهرام فى ٢٨ مايو سنة ١٩٢٧ ومما جاء فيها :

« يكاد ينحصر القصد الاساسى من هذه المدرسة الكبرى منذ نشأتها الاولى ، فى حفظ الشريعة الغراء ودرس سائر علومها بامعان فى تفاصيلها واستقرار لاصولها وفروعها . ولقد جمع علماء الاسلام فى كل زمان ومكان الى تلك العلوم ما اعتبروه الات لفهم الشريعة ووسائل لادراكها كالعلوم العربية والرياضية وكالتاريخ وتقويم البلدان والميقات والمنطق والفلسفة واشباهها ..

وجملة القول ان الازهر كان منذ نشأته ينبوعا لطلاب علوم الدين وما يتوقف عليه فهمها من الالهيات لا سيما علوم اللغة العربية

فالازهر لم يخرج فى طور من اطواره مهندسا ولا مساحا ولا طبيبا ولا طبيعيا ولا كيمائيا ولا جغرافيا . ولكنه كان يخرج فطاحل رجال الفقه والحديث والادب ....

رأى الاهرام فى قوانين الازهر

للاهرام رأى صريح فى قوانين الازهر وقد كتبت فى ٢٩ نوفمبر سنة ١٩٢٧ تحت عنوان « اصلاح الازهر » :

« قرر صاحب الدولة عبد الخالق ثروت باشا تأليف لجنة لاصلاح الازهر والمعاهد الدينية . وقد تلقى الناس فى الازهر وفى خارج الازهر هذا النبا بالارتياح . وهو محقق لما سبق ان اقترحناه مرارا على صفحات الاهرام كما هو انفاذ لمشيئة البرلمان

« منذ بعيد نشات مسالة اسمها مسالة الازهر والازهريين ومطالب الازهريين . ونذكر فيما نذكر مظاهرات الازهريين فى العصر الخديوى العباسى فينتظمون فى المتنزهات بالجزيرة ويطوفون بالوزارات ودور الاحزاب والصحف مقدمين مطالب فى اصلاح حال المعاهد والطلاب والعلماء من الوجهة العصرية والصحة والثقافة . ومن تحسين مرتبات المتخرجين

« وقد الفت لجنة لوضع قانون جديد للمعاهد الدينية وكان فيها المغفور له فتحى زغلول باشا واسماعيل صدقى باشا ، ووضعت قانونا للازهر . على ان هذا القانون لم ينفذ فى الواقع بل اضعف بالاستثناءات الكثيرة . كما انه لم يكفل للازهر اصلاحا حقيقيا ، اذ هو قد ابقى العلوم الدينية كاملة تدرس فى الكتب القديمة والمطولات ، واضاف اليها علوما مما يدرس فى المدارس الابتدائية والثانوية واسميت بالعلوم الحديثة كالجغرافية والحساب والجبر والهندسة والانشاء والتاريخ . فكان طالب الازهر يدرس برنامجا كبيرا جدا من علوم دينية متنوعة ومن علوم حديثة

« على انه على اللجنة الجديدة التى

منظر داخلى للجامع الازهر

تخريج عدد يصلح للقيام بهذه المهمة. فاذا ما وفقت اللجنة الى تحديد مهمة الازهر وضعت برنامجا جديدا لادارة المعاهد الدينية وعدد الطلبة ووضعت منهاجا للدروس التى تلقى فى الازهر بحيث تهيىء طلابا مثقفين قادرين على البحث وعلى قدسية ذلك المعهد الدينى العظيم الذى كان لشيوخه مقام كبير . وكان يزارون ويلتمس منهم الدعاء الصالح. وكانوا لايعرفون غير بيوت العلم ثم بيوتهم لا يشاركون بقية الناس فى زخرف الحياة »

قانون رقم ٤٩ لسنة ١٩٣٠

كان من توجيهات المغفور له الملك فؤاد الاول ، مراجعة قوانين الازهر ووضع قانون جديد لتزويد طلابه باكبر قسط من الثقافة العامة دون ان يؤثر ذلك على طابع الازهر الدينى واللغوى . وقد وافقت تلك الرغبة ما يجيش فى نفس شيخه الاكبر المغفور له الشيخ محمد مصطفى المراغى فأعد مشروع قانون لاصلاح الازهر . ولكن الظروف حالت دون النظر فى هذا المشروع ،فانصرف الشيخ المراغى عن مشيخة الازهر وتولاه الشيخ محمد الاحمدى الظواهرى فى اكتوبر سنة ١٩٢٩ ووكل اليه النظر فى مشروع قانون الجامع الازهر فوضعه واعتمد ونفذ فى سنة ١٩٣١ ، وافتتحت كليات الازهر ـ التى انشئت بذلك القانون ـ رسميا سنة ١٩٣٣ بحضور جلالة الملك ـ وهى كليات الشريعة واصول الدين واللغة العربية

وقد نص هذا القانون على انشاء اقسام التخصص بعد نيل الشهادة العالمية من الكليات . واستدرك ما كان فى القوانين السابقة من نقص فى مواد التعليم على اختلاف مراحله ، فجعل من مواد الدراسة فى الكليات تاريخ التشريع الاسلامى ، ومقارنة المذاهب . وفن الحديث دراية ، واداب اللغة العربية وتاريخها ، وفقه اللغة ، وتاريخ الامم الاسلامية وعلم النفس ، والفلسفة مع الرد على ما يكون منافيا منها للدين . وما الى ذلك من مواد لم تكن تدرس فى القسم العالى من قبل

الشيخ المراغى واصلاح الازهر

عقب تولية الاستاذ الاكبر الشيخ محمد مصطفى المراغى سنة ١٩٣٥ راى أن يضع مشروع قانون لاصلاح الازهر ودراسة الفنون التى تطابق مقتضيات العصر ، فتقدم بمشروع صدر به مرسوم بقانون تحت رقم ٢٦ لسنة ١٩٣٦ مع مذكرة ايضاحية .

وفى هذا القانون جعلت مراحل التعليم فى الازهر اربعا ، وجعلت دراسة احدى اللغتين الانجليزية أو الفرنسية اختيارية . ومما جاء فى مذكرته الايضاحية بهذا الخصوص : وصار من الواجب الحتم على علماء المسلمين أن يحيطوا علما بكل مايوجه الى الاديان عامة والى الاسلام خاصة من مطاعن . وأن يردوا تلك المطاعن التى توجه الى الاسلام ويذودوا عن عقيدتهم بادلة ناصعة واسلوب مقنع ممتع .

وهنالك فائدة أخرى لتعليم اللغات ، وهى انها تساعد على معرفة طريقة وضع الكتب ، وعلى معرفة الاسلوب الحديث فى التاليف والتفكير ، وطريقة عرض المسائل على انظار المتعلمين .

وقد حقق هذا القانون مصالح الازهر وقضى على الشكوى ، وضمن للطلاب مستقبلهم ، ويسر لهم سبل الثقافة والتعليم وحقق لهم مناصب يلتحقون بها بعد انتهاء دراساتهم

وبعد عامين نشرت الاهرام فى ١٠/٣/١٩٣٨ التعديلات الجديدة فى قانون الازهر فى مشروع مرسوم ملكى بها مع مذكرة الاستاذ الاكبر الى مجلس الوزراء

وبهذا المرسوم ادخلت تعديلات على بعض مواد قانون سنة ١٩٣٦ تناولت موارد الميزانية وشروط القبول فى قسم التخصص وشهادة الدراسة العالمية والمواد التى تدرس

مدخل الجامع الازهر قبل تجديده ...

لنيلها وقوانين الامتحان . وغير ذلك من تعديلات لمواد الدراسة فى كليتى اللغة العربية واصول الدين

وقد وافق المجلس الاعلى للازهر فى جلسته المنعقدة يوم الاربعاء ٩ فبراير سنة ١٩٣٨ على تلك المقترحات وعلى مشروع مرسوم بمشروع قانون يحذف المواد ٧٧ ، ٨١ ، ٩١ وزيادة مادة مكررة رقم ٢٧ بقانون رقم ٢٦ لسنة١٩٣٦ وبتعديل الجداول رقم ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ من الجداول الملحقة بهذا القانون

وبهذه القوانين أصبح الازهر يتألف من ثلاث كليات عالية واحد عشر معهدا للتعليم الازهرى الابتدائى والثانوى فى القاهرة والاسكندرية وطنطا والزقازيق وشبين الكوم والمنصورة واسيوط ودسوق ودمياط وقنا وسوهاج

كما يشرف على أربعة معاهد حرة للتعليم الابتدائى فى سمنود وبلصفورة وجرجا وطهطا .

البعثات الازهرية

اوفد الازهر بعثات من ابنائه المتفوقين الى فرنسا وانجلترا والمانيا، ليتزودوا من الثقافة الاروبية ويجيدوا اللغات الاجنبية وليدرسوا الفلسفة والتاريخ . وكان حظ فرنسا اوفر من غيرها . وقد عاد منهم علماء اجلاء انتفع بهم الازهر فى تدريس اللغات الاجنبية بالجامعة الازهرية ، ومنهم ملحقون ثقافيون بالسفارات المصرية

وكان لهذه الخطوة الطيبة احسن الاثر فى نشر الدين الاسلامى ودحض مفتريات المتقولين عليه .

وقد توسع الازهر فى دراسة اللغات الشرقية ، فاضاف السريانية والفارسية والعبرية والتركية ، وتدرس الاخيرة بصفة اختيارية

الدعوة للدين الاسلامى

ومن اهم ما عنى به الازهر فى العهد الحديث ، ايفاد نخبة من علمائه لتثقيف الامم الاسلامية والدعوة الى الاسلام فى البلاد التى تدين بالوثنية فأرسل بعوثه الى الصين والى الحبشة وجنوب افريقيا والهند واليابان . وكان لهم أحسن الاثر فى نشر مبادىء الاسلام . واختيرت بعثات الى جنوب السودان وغرب افريقيا

(الاهرام ١ اكتوبر سنة ١٩٥٠)

كما اشترك فى المؤتمرات العلمية والقانونية والدينية نذكر منها مؤتمر القانون المقارن الدولى المنعقد بمدينة لاهاى فى اغسطس سنة ١٩٣٧ وقد اصدر القرارين التاليين :

١ — اعتبار الشريعة الاسلامية شريعة مستقلة كل الاستقلال عن الشرائع الاخرى والاعتراف بانها ليست منقولة او مقتبسة من القانون الرومانى

٢ — ان الشريعة الاسلامية تحمل العناصر الكامنة التى تجعلها صالحة للتطور مع حاجة الزمن والمدنية .

كما نذكر مؤتمر تاريخ الاديان الذى انعقد فى بروكسل صيف عام ١٩٣٨ ومثل مصر فيه المغفور له الشيخ مصطفى عبدالرازق ، والاستاذ امين الخولى بك

واعاد الازهر بعض علمائه الى الاقطار الشقيقة فقد سافر الكثير منهم الى العراق والمملكة العربية السعودية وسوريا ولبنان وامارة الكويت والسودان واسمرة والبحرين ، للتدريس فى معاهدها والوعظ والارشاد . وكان لرسالتهم اثر كبير فى تدفق طلاب البعوث الاسلامية على الازهر من مختلف الاقطار ، فشملهم الفاروق برعايته وخصصت لهم المساكن والمرتبات وقد كرس الشيخ المراغى الفترة من سنة ١٩٣٥ الى سنة ١٩٤٥ لتنفيذ برنامج اصلاحه

ومن آثار انشاؤه مكتب البحوث والثقافة الاسلامية فى يوليه سنة ١٩٤٥ . وقد بدأ عمله فى عهد المغفور له الاستاذ الاكبر الشيخ مصطفى عبد الرازق

ولهذا المكتب نشاط ملحوظ :

... وبعد تجديده

تعتبر مؤسسة محمد عثمان من اقدم المؤسسات التجارية ، ولهذا فمن حقها ان تسجل حياتها .

بدا محمد عثمان صاحب محلات محمد عثمان المعروفة بالبواكى حياته عاملا صغيرا فى احد المصانع الكبرى لصناعة القمصان حتى الم بكل نواحى الصناعة وبقى على هذا المنوال حتى عام ١٩٢٠ حينما فكر فيما حصل عليه من معلومات كاملة بعد صناعة القمصان ، وكان يعتبرها فنا جميلا وايقن ان المامه بهذا الفن يتيح له ان يستقل بعمله فافتتح لنفسه مصنعا صغيرا واشرك معه عاملين فى بادىء الامر وما زال العمل فى هذا المصنع يزدهر وينمو حتى راى محمد عثمان نفسه غير قادر على تلبية كل الطلبات المطلوبة منه فتوسع فى العمل بالحاق عمال جدد بالمصنع كما زاد من آلاته حتى سنة ١٩٣٢ ففكر فى ان يوسع دائرة نشاطه حتى يمكن عملاء القطاعى من الحصول على ما يلزمهم مباشرة من انتاجه فافتتح محلاته المعروفة بالبواكى ومضت السنون ومحمد عثمان منصرف الى عمله بهمة ونشاط ودائرة العمل آخذة فى التوسع والنمو حتى عام ١٩٣٤ حين بدا يستورد بضائعه من اشهر المصانع بالخارج وفى عام ١٩٣٦ اشترك فى المعرض الزراعى الصناعى المصرى بعرض انتاجه فحاز على المداليا الذهبية وفى سنة ١٩٤٠ عين عضوا بالغرفة التجارية حتى سنة ١٩٤٥ واخيرا سافر الى ايطاليا وفرنسا وتعاقد مع عدة شركات هناك

الاستاذ محمد عثمان

على ارسال انتاج مصانعها اليه راسا دون وسطاء حتى يقتصد من تكاليفها ويعرضها بمحلاته باسعار معتدلة وفى عام سنة ١٩٥٠ اشرك نجليه معه وهما من الشباب المثقف فعدلى افندى يشرف على ادارة المصنع للقمصان بينما يشرف فؤاد افندى مع والده فى ادارة محل القطاعى للخردوات بالبواكى .

واخيرا هذا موجز سريع يبين مجهود رجل كافح فى حياته ولم يترك لليأس مجالا مدى ستة وثلاثين عاما بلغ بعدها الى مرتبة ممتازة بين التجار .

محل القطاعى : ٥ شارع البواكى بمصر ت ٥٠١٢٣

ارسل بالكتب الاسلامية المترجمة الى كثير من المفوضيات المصرية ،واشرف على انشاء مكتبة اسلامية فى بكين وفى انجلترا والباكستان،هذاعدا مجموعات كبيرة من المصاحف ارسلت الى جهات مختلفة من البلاد الاسلامية

انتقل الشيخ المراغى الى رحمةالله تعالى فى ٢٢ اغسطس سنة ١٩٤٥ وهو قرير العين بما اسداه الىالازهر من اصلاح وبما قام به من نهضة آتت ثمراتها . وخلفه فى مشيخة الازهر المغفور له الاستاذ الشيخ مصطفى عبد الرازق وكانت مصر الحديثة تعقد عليه آمالا كبارا فى النهوض بالجامعة الازهرية ولكن المنية عاجلته قبل ان يحقق هدفه ، حيثانتقل الى رحمة الله فى ١٥ فبراير سنة ١٩٤٧ . وقد خلفه المغفور له الشيخ محمد مامون الشناوى . فانشا ثلاثة معاهد جديدة فى المنصورة وسمنود والمنيا، وعمل على تشجيع البعثات العلمية الى اوروبا . ولما انتقل الى رحمة الله تعالى فى ١٩٥٠/٩/٤ خلفه الاستاذ الاكبر الشيخ عبدالمجيد سليم .

نشرت الاهرام فى ٩ اكتوبر سنة ١٩٥٠ الامر الملكى رقم ٤٥ لسنة ١٩٥٠ الصادر بتعيين شيخ الازهر الجديد الشيخ عبد المجيد سليم مع صورة له بريشة الفنان الازهرى الشيخ وافى

مشيخة الازهر

اول من تولىمشيخة الازهر الامام ابو عبد اللهمحمد بكعبد الله الخرشى

وقد عاصرت الاهرام عددا كبيرا من هؤلاء المشايخ ، ابتداء من الشيخ محمد المهدى العباسى، ونشرت صور الكثير منهم مع تراجمهم واعمالهم فى الازهر وافسحت صدرها لآراء العلماء وتوجيهاتهم الدينية ونشر فتاويهم ونداءاتهم فى كثير من الظروف والمناسبات ، وتوجيهاتهم لمكافحة التهتك ومنها سلسلة مقالات لفضيلة الشيخ محمود ابو العيون تحتعنوان

الشيخ الامام محمد عبده

مذابح الاعراض وموضوع البغاء وقد كان لها اكبر الفضل فى القضاء عليه

هذا عدا الاحاديث الدينية التى تنشرها لهم فى (حديث الصيام) فى رمضان من كل عام

تاريخ الازهر

وكذلك نشرت مقالات عن تاريخ الازهر فى فترات مختلفة للمغفور له احمد زكى باشا فى ٥ يوليه سنة ١٩٢٩ عن الازهر ومتى كانتاسيسه ونشرتفى ١٤ يناير سنة ١٩٢٨ مقالا عن تاريخ الجامع الازهر : اول جامع فى مدينة القاهرة . ثم مقالا ثانيا فى ٢٥ سبتمبر سنة ١٩٣٨ ، وثالثا فى ٤ اكتوبر سنة ١٩٤٠ عن الجامعالازهر ومآثر الاسرة الملكيةفيه

العيد الالفى للازهر

كان اول من اثار هذا الموضوع حضرة الاستاذ عزيز خانكى بك فقد نشر فى اهرام ٢٢ يونيه سنة ١٩٣٣ مقالا قيما عنوانه : ذكرى مرور ١٠٠٠ سنة على تأسيس مدينة القاهرة والجامع الازهر

وقد عقب المغفور لهداود بركاتبك على هذه المقالة بكلمة رائعة حبذ فيها الفكرة كما حبذها ودعا لها حضرة صاحب الفضيلة الشيخ احمد ابو رحاب بمقالة نشرت فى اهرام ٢٥ يونيه سنة ١٩٣٣

واحدث ما نشرته الاهرام حول مقترحات هذا العيد ، صدى قويا ، مهد للدعوة التى وجهتها ادارة المعاهد الدينيةفى١٩٣٤/٣/١١ لوضع تاريخ رسمى شامل للجامعة الازهرية

ثم تصريح مصدر دينى كبير فى ١٩٣٤/٣/١٢ بان رغبة ملكية ابديت لوضع هذا التاريخ

وفى١٩٣٤/٥/٢٩ نشرتالاهرام قرار المجلس الاعلى بتحديد موعدالاحتفال بهذا العيد سنة ١٣٦٠ مع مذكرة شيخالازهر للمجلس الاعلى ،واعتبرت الاهرام بانها اسبق الصحف جميعافى اذاعة ما استقر عليهراى ولاة الامور فى الاحتفال ببلوغ الازهر الالف سنة

ثم اخذت الاخبار تتواتر عنتاليف اللجان واختيار الاشخاص الذين يساهمون فى هذا المهرجان .

وكما هى عادة كل اللجان فانها لم تحتفل بالعيد فى الميعاد الذى حدد له وهو سنة ١٣٦٠هـ ، واخذ الكتاب ينشرون اراءهم حول تحقيق موعد الاحتفال الى ان صدر قرار مجلس الوزراء فى جلسة ٢٩نوفمبر سنة ١٩٣٨ وبه يحدد شهر يناير سنة ١٩٤٣ (شهر ذى الحجة سنة ١٣٦١) موعدا للاحتفال بمرور الف عام هجرى على تأسيس القاهرة

واخيرا ، اذيع برنامج الاحتفال بالعيد فى ١٣ سبتمبرسنة١٩٤٣،قيل فيه ان الحكومة مهتمة باقامة احتفال محلى كبير على قدر ماتصل اليه الطاقة فى الاحوال الحاضرة ، وان جلالة الملك المعظم سيصلى الجمعة ٧ رمضان فى سنة ١٣٦١ بالجامع الازهر

وفى الوقت الذى كانت تتخذ فيه

ابناء

شكر الله جاهل

حدث بعض التباس بمقال ابناء شكر الله جاهل المنشور بصفحة ٤٤ من هذا العدد راينا اعادة تصحيحه . فهم وكلاء عن :

(١) شركة ماريس اكسبورت وليس باريس اكسبورت

Maris Export and Trading Company.

(٢) وان متجر الخيوط الفرنسية الذى يمثلونه قد وزد لمصر ١ ١/٢ مليون كيلو من الحرير الصناعى وليس ٢ ١/٢ كما ذكر بالمقال فلذا لزم التنويه .

من دعائم نهضة مصر الاقتصادية

شركة الشرق للغزل والنسيج

لا يسع من يزور مؤسسة شركة الشرق للغزل والنسيج بامبابة الا ان يبذل اعجابه وتقديره بذلك المجهود العظيم الذى بذله المسئولون عنها حتى اصبحت مصانعها من اكبر مصانع الاقمشة الصوفية والحريرية فى حوض البحر الابيض المتوسط .

يرجع تأسيس هذه الشركة الى ابريل عام ١٩٤٦ ، وكان رأس مالها وقتذاك ثلثمائة الف جنيه ، ثم اخذ يتزايد تدريجيا حتى بلغ اخيرا ستمائة الف جنيه

وتشغل الشركة مساحة قدرها ثمانية افدنة بمدينة امبابة ،وتشتمل على اربعة اقسام رئيسية هىاقسام الغزل ، والنسج والصباغة والتجهيز

ويبلغ عدد موظفى الشركة وعمالها ١٢٠٠ جميعهم من المصريين

ان الحركة الدائبة التى يراها الزائر لمصانع الشركة تدل بوضوح على وفرة النشاط وكثرة الانتاج . ولا عجب ، فقد بذلت الشركة جهودا كبيرة حتى استطاعت ان تزود مصانعها باحدث الالات ..

ويوجد بقسم الغزل ١٠٠٠٠مغزل لغزل الصوف وتهيئته للنسج فى احدث الماكينات

ويضم قسم نسج الصوف ١٣٥ نولا ميكانيكيا

ولم يقتصر اهتمام الشركة على انتاج الاقمشة الصوفية ، بل تعداه الى انتاجالاقمشة الحريريه ،فانشأت لها قسما به ٧٢ نولا

ولقد حرصت الشركة على تزويد مصنعها باحدث ماكينات الصباغة العالمية نظرا لاهمية هذه العملية فى صباغة انتاجها ..

ان من حق الاقتصاد الوطنى ان يفخر بهذه المؤسسة الناشئة التى استطاعت ان تنتج اقمشة صوفية تضارع افخر الاقمشة التى تنتجها مصانع الخارج .. ولقد كان لذلك النجاح العظيم اثره الكبير فى السوق المحلى ، اذ فطن العملاء الى ماتتمع به الاقمشة التى تنتجها شركة الشرق للغزل والنسج من مزايا هامة فاشتد اقبالهم عليها . كما اشتد اقبالهم على انتاجها من اقمشة الشركة الممتازة وهكذا استطاعت الشركة ان توطد اقدامها فى السوق المحلى وتثبت ان رجال الصناعة المصرية قد بلغوا مستوى ممتازا

اما سياسة الشركة فى توزيع منتجاتها فتنطوى على كثير من الحكمة وبعد النظر .. ذلك انها تحتفظ للسوق المحلى بالاولوية ، ثم تصدر الفائض من انتاجها الى اسواق الاقطار العربية كسوريا ولبنان وشرق الاردن والحجاز .. حيث يشتد الطلب على انتاجها هناك مثلما يشتد عليه فى مصر .

بل ان بعض اسواق الخارج تقدمت الى الشركة بطلبات لاستيراد كميات كبيرة من انتاجها ولا زالت هذه الطلبات قيد البحث والتنفيذ

هذا من ناحية انتاج الشركة والجهود التى تبذلها بلاتوقف او فتور للنهوض بهذا الانتاج الى اعظم مستوى من الكمال الفنى .

وهنا لابدمن كلمة عن موظفى وعمال الشركة الذين يضطلعون بهذا العبء الكبير

لقد عملت الشركة على تدريب عدد كبير من عمالها على هذه الصناعة الحديثة . فكان من نتيجة ذلك ان حل اغلب هؤلاء العمال محل العمال الاجانب الذين اضطرت الشركة الى الاستعانة بخبرتهم فىبادىء الامر .. اما الآن فقد اصبح العمال جميعا من المصريين

وتعمل الشركة على توفير كل سبل الراحة والرفاهية لموظفيها وعمالها .. فتمنحهم مرتبات سخية ، وتنظم لهم مواعيد العمل .. وكان من اثر هذه المعاملة الطيبة ان تفانى الجميع فى خدمة الشركة . مما ادى الى وفرة الانتاج واطراد زيادته .

وعلاوة على ذلك فقدانشأت الشركة لعمالها الاميين مدرسة ليلية بداخل المصانع ، لتعلمهم القراءة والكتابة وتوسع مداركهم وتزودهم بكثير من المعلومات التى تفيدهم فى عملهم وحياتهم الخاصة . وهى تعد العدة لانشاء ناد لعمالها وموظفيها وغير ذلك من المنشئات الاجتماعية النافعة

منظر عام لمصانع شركة الشرق للغزل والنسج بامبابه وتعد المصانع الاولى فى الشرق لغزل ونسج وصباغة وتجهيز الصوف والحرير

اجراءات الاحتفال طرات ظروف أجلت هذا الاحتفال خصوصا ، وان صحة المليك كانت تدعو جلالته الى الاعتكاف بضعة ايام .

وقد اذاع ديوان كبير الامناء يوم الاربعاء ١٦ سبتمبر سنة ١٩٤٢ ان حضرة صاحب الجلالة الملك يشكو منذ ايام من التهاب اللوزتين ممايدعو جلالته الى الاعتكاف لبضعة ايام . ولهذا فان مأدبة الافطار التي ستقام بقصر عابدين العامر يوم الجمعة ٧ رمضان الحالي وكذلك احتفال الازهر الشريف بعيده الالفي سيؤجلان الى موعد يحدد فيما بعد » ز

وفي ١٩٤٨/٢/٢ ، نشر الاستاذ حسن عبد الوهاب كلمة نادى فيها باحياء العيد الالفي للازهر ولمدينة القاهرة . فأثار الموضوع من جديد ، حيث عقد محرر « الاهرام » في ٢٦ مارس سنة ١٩٤٨ حديثا مع وزير الاشغال حول ما اعدته وزارته للعيد الالفي للازهر ، ثم ومقال طريف لاستاذنا عزيز بك خانكي يذكر فيه بدعوته الاولى

وفي ١٩٥١/١/١٥ نشرت الاهرام تحت عنوان « جلالة الملك يبدى رغبته السامية في الاحتفال بالعيد الالفي للازهر » :

« استقبل حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الاكبر شيخ الجامع الازهر في مكتبه بالادارة العامة في صباح امس، صاحب السعادة حسين حسني باشا السكرتير الخاص لجلالة الملك ولبث مجتمعا به نحو الساعتين

وقد علم مندوب « الاهرام » الخاص ان سعادته قد حمل الى فضيلة الاستاذ الاكبر شيخ الجامع الازهر ، الرغبة الملكية الكريمة في الاحتفال بالعيد الالفي للجامع الازهر . وقد كانت هذه الرغبة مشفوعة بتوجيه ملكي كريم يقضي بان يكون هذا الاحتفال عالميا اسلاميا على غرار جامعي يليق بمكانة الازهر كأقدم جامعة في العالم ادت رسالتها الدينية والثقافية في مختلف الازمنة والعصور الاسلامية على نحو

محمود كريم

ترجمة القرآن

كانت ترجمة القرآن الكريم او ترجمة معانيه ـ ولا زالت ـ محل جدل بين العلماء . وقد سجلت الاهرام اهم مادار حول هذا الموضوع. ففي ١٩٣٢/٣/٢٣ نشرت الاهرام **رأى الازهر** في ترجمة القرآن

« ان جميع الآراء الدينية الرسمية قد اجمعت على جواز ترجمة معاني القرآن او تفسير معانيه على ان لا تسمى تلك الترجمة قرآنا .

«اما ترجمة القرآن حرفيا وان تكون الترجمة هي القرآن بلفظه فذلك ما لايجوز مطلقا . وما اجمع فقهاء المذاهب الاربعة على عدم جوازه » .

ثم اثير الموضوع في سنة ١٩٣٦ . ونشرت الاهرام في ٦ مارس من تلك السنة تحت عنوان (ترجمة القرآن الى اللغات الحية) ،نبا اعتراف الدولة بهذه الترجمة والاشراف على طبعها، ومما جاء في هذا النبا :

« شرع محمد علي علوبه باشا وزير المعارف منذ ايام في محادثة بعض الاخصائين في هذا الصدد ، كما انه شرع في الوقت ذاته بالاتصال بالدوائر الدينية الرسمية العليا ، وقابل من اجل ذلك فضيلة شيخ الازهر ولبث يتحدث مع فضيلته في هذا الموضوع طويلا .

« ومن رأى **شيخ الازهر** اننا لا نستطيع مقاومة هذه التراجم لانها ظهرت في بلاد لا سلطان عليها . فلم يبق الا ان توضع ترجمة رسمية لمعاني القرآن الكريم على ان تقوم الحكومة بطبعها » .

ثم نشرت الاهرام في ١٩٣٦/٣/١٩ ان شيخ الازهر ارسل الى رئيس الوزراء « خطابا يذكر لدولته فيه الضرورة التي تقضي بايجاد ترجمة رسمية لقرآن الكريم » .

ونشرت في ١٩٣٦/٣/٢٥ راى **سمو الامير محمد علي :**

« نود ان تراعى في هذه التراجم اعتبارات شتى اهمها الموسيقى اللفظية . وانت تعلم ان لكل لغة خصائصها فلا يمكنك مثلا ان تنقل خصائص لغة الى لغة اخرى . ولهذا ارى ان ترجمة معاني القرآن الكريم سنحتاج الى وقت طويل والى جهود شاقة وعنيفة » .

كما نشرت في ١٩٣٦/٣/٢٦ **رأى** فضيلة **الشيخ عبد المجيد سليم** مفتي الديار :

« ارى ان ترجمة معاني القرآن بطريقة ان يفهم معنى الآية من القرآن ثم يصاغ في عبارة عربية سليمة اولا ويترجم بعد ذلك الى لغة غير عربية جائز شرعا بل هو مطلوب شرعا ، اما الترجمة الحرفية فغير ممكنة » .

وقد انبرى الى مناقشة آراء المؤيدين للترجمة ، المغفور له **الشيخ محمد سليمان** وحارب الفكرة قدر ما استطاع :

ومما جاء في حملته التي وجهها الى نواب الامة على صفحات الاهرام في ١٩٣٦/٥/٢٣ :

« ان الدعاية الاسلامية لم تقم ولم تكن يوما بترجمة القرآن ، والله قد ارشدنا اليها في قوله تعالى : « قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين » .

وانبرى للرد على فضيلة المفتي بقوله :

« اذن يكون لمعاني القرآن بحسب هذا الرأى المقترح صيغتان تؤديانها، صيغة القرآن الكريم وصيغة اللجنة الموقرة ! » .

ورغم تلك المناقشات صدر قرار مجلس الوزراء ، ونصه :

« بعد الاطلاع على كتاب فضيلة شيخ الجامع الازهر وكتاب سعادة وزير المعارف العمومية بشأن ترجمة معاني القرآن الكريم » .

« ومع تقدير مجلس الوزراء لمشقة هذا العمل وصعوبته ، ومنعا لاضرار التراجم المنتشرة الان ، راى بجلسته المنعقدة في ١٠ ابريل سنة ١٩٣٦ الموافقة على ترجمة معاني القرآن الكريم ترجمة رسمية تقوم بها مشيخة الجامع الازهر بمساعدة وزارة المعارف العمومية وذلك وفقا لفتوى جماعة كبار العلماء واساتذة كلية الشريعة .

لكن حملة المرحوم الشيخ محمد سليمان اثمرت الى حين ، فارجئت الترجمة واسدل عليها الستار الى ان نشرت الاهرام في ١٩٣٨/٣/١٥ ان مشيخة الجامع الازهر اخذت منذ ايام تدرس مشروع ترجمة معاني القرآن الى اللغات الاجنبية من جديد»

وحتى هذا العام ـ ١٩٥٠ ـ لم يتم شيء حاسم في الموضوع .

البقية في صفحة ١١١

الشاب الطموح

هو شاب في العقد الثالث من عمره، تلقاه فتأخذك قوة شخصيته ، ودماثة اخلاقه . فاذا حدثك كشف لك عن علم غزير ، وقوة ادراك ، وطموح لن تستطيع العقبات ان تحول بينه وبلوغ الاهداف العظيمة التي يضعها نصب عينيه .

هذا هو حليم حتحوت ، الشاب الذي يحمل ليسانس الحقوق من الجامعة المصرية منذ سنة ١٩٤٠ .. ولكن نظرا لتأصل الروح التجارية فيه، فقد راى ان ينزل الى السوق ليكون تاجرا .. ولكنه كان حريصا على ان يلم بكل صغيرة وكبيرة في دنيا التجارة، فانضم الى محل يملكه والده وعمه لتجارة اصواف البدل بالزقازيق . ودأب على دراسة خفايا هذه التجارة، وقد ساعدته روحه التجارية على تحقيق الهدف الذي ينشده. فلما اطمأن الى قدرته على اقتحام السوق ، جاء الى القاهرة وافتتح له مؤسسة خاصة بتجارة اقمشة البدل الصوفية ، والحريرية، جلب لها كل مبتكر ممتاز من هذه الاقمشة واتخذ محله هذا في اكثر احياء القاهرة التجارية حركة ونشاطا ، وهو شارع محمد بك فريد (عماد الدين سابقا) ١١٦ امام محلات سنجر ، حيث اعده اعدادا عصريا جذابا وانفق في سبيل ذلك مالا كثيرا وجهدا كبيرا حتى اصبح المحل تحفة في منظره من الداخل والخارج وماكادت المؤسسة تفتتح حتى اقبل الجمهور عليها اقبالا عظيما لما لمسه من تضحية صاحبها . ذلك ان السياسة التي رسمها هذا الشاب المجد لمؤسسته تقضي بالاكتفاء بربح قليل مع كثرة البيع. ولذلك فان جميع المعروضات التي تباع بمؤسسته انما تباع بالاسعار القديمة بالرغم من الارتفاع الجنوني الملحوظ في اسعار الاقمشة الصوفية.

هذا ويحرص الاستاذ حليم حتحوت ومعاونوه على ان يقدموا لحضرات

الاستاذ حليم حتحوت

العملاء كل التسهيلات المستطاعة ليرشدوهم الى خير انواع الاقمشة واكثرها اقتصادا . ولا شك ان هذه سنة جديدة في السوق المصرية تستحق كل تقدير

اكثر الله من امثال هذا الشاب المثقف الطموح ليحققوا للوطن استقلاله الاقتصادي

تأسيس نادى السلاح الملكى :

هو اول ناد رياضى ، انشىء فى مصر عام ١٨٨٩ تحت رعاية بعض افراد العائلة الملكية الكريمة

وانتقل النادى فى سنة ١٩٢٧ الى حديقة الازبكية حيث اعد له مبنى خاص وافتتحه جلالة الملك فاروق رسميا فى ٦ فبراير من العام المذكور

تأسيس أول اتحاد للاندية بمصر :

فى سنة ١٩١٠ تأسس بالاسكندرية « الاتحاد المختلط للاندية الرياضية » الذى اطلق عليه سنة ١٩١٤ اسم « الاتحاد المصرى للاندية الرياضية » وشرع يساهم فى بعض الالعاب ويشرف عليها

اشتراك مصر فى الالعاب الاولمبية :

كان اول اشتراك لمصر فى الالعاب الاولمبية الخاصة التى اقيمت فى استكهولم فى سنة ١٩١٢ ، وكان اشتراكها بلاعب واحد فى مسابقات السلاح ، هو احمد حسنين باشا

واشتركت مصر بعد ذلك فى الدورة الاولمبية السابعة التى اقيمت بانفرس فى سنة ١٩٢٠ ، وكان اشتراكها باثنين وعشرين فردا

واشتركت فى الدورة الثامنة التى اقيمت بباريس فى سنة ١٩٢٤

وفى الدورة التاسعة التى اقيمت بامستردام فى سنة ١٩٢٨ ، فاز الاستاذ سيد نصير بالبطولة الاولى فى رفع الاثقال من وزن خفيف الثقيل . وفاز الاستاذ ابراهيم مصطفى كذلك بالبطولة الاولى فى المصارعة جريكو — رومان

وامتنعت مصر عن الاشتراك فى الدورة العاشرة سنة ١٩٣٢ لاسباب تتعلق بكرامتها اذ رفضت اللجنة الدولية الاولمبية ان يكون عضوها فى مصر من المصريين دون الاجانب

وفى سنة ١٩٣٦ ، اشتركت فى الدورة الحادية عشرة التى اقيمت ببرلين وفاز كل من محمد مصباح انور من وزن الخفيف وخضر التونى من وزن المتوسط بالبطولة الاولى فى رفع الاثقال

وكانت نتائج المباريات تعلن اولا باول ، فيتقدم الاول الى قاعدة خاصة فى داخل الملعب ، فيقف فى الوسط وعن يمينه الثانى وعن يساره الثالث ، وتتقدم ثلاث فتيات يحملن اكاليل النصر ، فيلبسن اياها فوق رؤوسهم ويرتفع علم الدولة الاولى الفائزة مع النشيد القومى والجميع وقوف والكل يحيى

واشتركت مصر اخيرا فى دورة لندن سنة ١٩٤٨

وصدرت الارادة السنية بان يتشرف ابطال مصر بالمقابلة الملكية . وكان للفتة السامية اثر حميد فى تشجيع الرياضة والرياضيين ، فقد اراد جلالته ان يظهر لشعبه ان الرياضة ليست شيئا هينا فى تكوين الامم والشعوب

وبعد هذه الدورة ، اجتمعت اللجنة الاولمبية وانتهت الى ان حالة الرياضة فى مصر وصلت الى مايوجب بذل جهود جبارة لمحاولة انتشالها من الكساد التى آلت اليه نتيجة لضعف الاعتمادات المخصصة للرياضة فى مصر وحرمان الرياضيين من المدرسين الاكفاء .

اول سباح شرقى يجتاز المانش :

بهذا العنوان بشرت « الاهرام » قراءها يوم ١٩٢٨/٩/٢ بان السباح اسحق حلمى فاز فى سباحته عبر بحر المانش ، فقالت :

« بعد ماقضى حلمى بك الليل بطوله يكافح مياه المانش الباردة ، وصل اخيرا الى الشاطىء عند فولكستون ، وقد قضى فى الماء ثلاثا وعشرين ساعة واحدى وخمسين دقيقة . وقد احتشد جمهور غفير لاستقباله والترحيب به وكانت جسامة بدنه موضع الاهتمام الشديد »

افتتاح ملعب الاسكندرية

افتتح جلالة الملك فؤاد هذا الملعب رسميا فى ١٧ نوفمبر سنة ١٩٢٩ فكتبت « الاهرام » لهذه المناسبة :

« شاهد المشاهدون دارا للرياضة البدنية بالغة من جمال الهندسة وفخامة البناء وحسن الموقع وبدع التنسيق مالم يبلغه ملعب عصرى آخر فى بلد من البلدان الخارجية كما شهد الذين يعرفون اعظم الملاعب الاولمبية فى الخارج

« ان هذا الملعب الجديد سيضاف الى ما اشتهرت به الاسكندرية من الاماكن والاثار »

نشأت فكرة هذا الملعب عندما شرف عظمة السلطان فؤاد الحفلة الرياضية الكبرى التى اقيمت اكراما لعظمته فى ٢٧ اكتوبر ١٩١٨ ، وقد راى جلالته اذ ذاك ان ينشا للرياضة البدنية ميدان خاص فى هذه المدينة . ولم تكد تلك الرغبة تظهر حتى انبرى لتحقيقها بعض سراة المدينة وكبار الرياضيين فيها وتبرع جلالة الملك بمبلغ ثلاثة آلاف جنيه للمشروع

اللجنة الاهلية للتربية البدنية

لما رفضت مصر الاشتراك فى الدورة الاولمبية العاشرة فى سنة ١٩٣٢ ، لاستمساكها بجعل التمثيل مصريا بحتا ، لم يشأ جلالة الملك فؤاد ان تبقى الرياضة المصرية معرضة لمثل هذه الاهانات ، فاصدر مرسوما ملكيا فى ٩ مايو سنة ١٩٣٤ بتاليف لجنة اهلية للرياضة البدنية ،

ومن اغراض هذه اللجنة اعداد دور الاندية والهيئات الرياضية بحيث تصبح لائقة باللاعبين ، ومراجعة القوانين واللوائح للاندية والاتحادات وضبط حساباتها ، والبحث عن المدربين الكفاة والحاقهم بالاتحادات ، وتشجيع الرياضيين وتعميم الرياضة فى البلاد

واخذت اللجنة منذ هذا التاريخ تهيمن على الحركة الرياضية فى مصر

فوز مصر ببطولة السكواش راكيت

فى بحر سنة ١٩٣٥ فاز عمرو باشا ببطولة لعبة السكواش راكيت واثار اعجاب الانجليز

وفى ٢٢ فبراير سنة ١٩٤٨ فاز محمود عبد الكريم ببطولة هذه اللعبة

جلالة الملك يفتتح اجتماع اللجنة الاولمبية :

عقدت اللجنة الاولمبية الدولية فى ١١ مارس ١٩٣٨ فى القاهرة اجتماعها الدورى وتفضل جلالة الملك بافتتاح هذه الدورة .

المؤتمر الاول للتربية البدنية :

لما عقدت اللجنة الاهلية للرياضة البدنية اجتماعها السنوى فى اكتوبر ١٩٤١ ، اقترح احد اعضائها اقامة مؤتمر للتربية البدنية . وحازت الفكرة قبول جميع الاعضاء وتناقش المؤتمر فى شتى الموضوعات التى تخص التربية البدنية وانتشارها ، كما درست احوال التربية البدنية فى بعض البلاد الاجنبية

وانتهى المؤتمر الى مشروع برنامج قومى للتربية البدنية فى مصر . وهذا المشروع ينص على

١ — ضرورة انشاء مجلس اعلى للتربية البدنية لتنسيق اعمال الهيئات المشرفة على هذه الناحية وتوحيد جهودها

٢ — اتباع الاتجاهات الحديثة للتربية البدنية

٣ — سير العناية بالناحيتين الصحية والاجتماعية مع العناية بالناحية الرياضية

٤ — انشاء مؤسسات رياضية شعبية

٥ — استكمال النقص البين فى استعداد المدرسة المصرية للتربية البدنية

٦ — تخصيص حصة يومية للتربية البدنية فى المدارس الاولية والابتدائية

اسحاق حلمي بك
الذي عبر بحر المانش سباحة

٧ — اعادة النظر فى برنامج وطرق تنفيذ التدريب العسكرى بالمدارس

٨ — زيادة الاعتمادات المخصصة للتربية البدنية

بناء استاد محمد على الكبير :

ارادت اللجنة الاهلية للرياضة البدنية تخليد الذكرى المئوية لوفاة محمد على الكبير . وقررت بالاتفاق مع الحكومة بناء استاد كبير يحمل اسم مؤسس العائلة الملكية . وتفضل حضرة صاحب السعادة محمد طاهر باشا مندوب جلالة الملك ورئيس اللجنة الاهلية بوضع الحجر الاساسى للاستاد فى ٢٦ نوفمبر سنة ١٩٤٩

فوز السباحين المصريين الباهر :

فى صيف سنة ١٩٥٠ اجريت مسابقة دولية بين السباحين لعبور المانش وقد فاز حسن عبد الرحيم المصرى بتسجيل رقم قياسى عالمى فى سباحة المانش .

وفاز مرعى حماد بالجائزة الثانية .

ولما كان حضرة صاحب الجلالة الملك مقيما فى فرنسا ، استقبل الابطال وهنأهم لرفعهم سمعة مصر فى الخارج

جيمخانة فى ساحة السباق بالاسكندرية فى عصر توفيق

مساهمة الأهرام فى النهضة الرياضية

وسألنا الاستاذ « جهينة » كيف ساهمت « الاهرام » فى نهضة مصر الرياضية ، فقال لنا :

لم تكن لمصر قبل سنة ١٩١٠ نهضة رياضية ذات أوضاع ونظم مرسومة ، ولم تتصل مصر بالمنظمات الدولية قبل ذلك ، ولكن هذا لا يعنى أن الحركة الرياضية كانت معدومة أو غير مرعية الجانب من شباب مصر والذى عرف وايدته المراجع ، ان المعاهد والمدارس المصرية كانت ذات عناية منظمة بنشر الرياضة البدنية

تكريم بطل العالم فى لعبة سكوش راكتس

مصر تكرم عبد الفتاح عمرو ، بطل السكواش راكيت

بين شباب الطلبة ، وأن الشعب كان هو الاخر يتولى نشاطا رياضيا فى تشكيلاته الاهلية . ولكن الذى لم يعرف هو : هل كان نشاط الدعاية للرياضة ومظاهر نهضتها يصل الى صحف مصر بطريقة دورية منظمة تساير هذا النشاط وتتابع أنباءه وتسجل فنونه ؟

❖

اما «الاهرام» فبدأت توالى النهضة الرياضية بعنايتها وتساهم فى نشاطها ابتداء من سنة ١٩٢٢ ، أى بعد أن تمصرت النهضة الرياضية وبدأت فى تكوين الاتحادات المصرية ، فأنشأت « الاهرام » قسما خاصا للالعاب الرياضية عاصر النهضة الحديثة بعد تمصيرها ، وتولى نشر نواحى النشاط فى مختلف الاتحادات والهيئات الرياضية وأنديتها

وكان « قسم الالعاب الرياضية » المرجع الوحيد لتعريب القوانين ووضع الاصطلاحات ونقل التقاليد الرياضية الحديثة لقراء « الاهرام » . ثم كان العون القوى لاستنباط أحدث النظم والتشريعات الرياضية من البلاد المتحضرة ذات المدنيات المتقدمة

وكانت مكاتب «الاهرام» ومراسلوها فى الخارج يهتمون بانباء الرياضة الخارجية ، ويبعثون بها الى قراء « الاهرام » فى حينها ، كما كان قسم الالعاب الرياضية بالجريدة يذيل هذه الانباء بمختلف البيانات والارقام القياسية وما الى ذلك من غذاء للقراء ، مما جعل هذا القسم مورد غذاء دسم للشباب الرياضى فى البلاد .

والى جانب هذا عنيت «الاهرام» بايفاد مندوبيها لحضور الدورات الاولمبية العامة ، وموافاة قراء الجريدة بشتى النتائج والمقارنات والارقام القياسية مشفوعة بالصور والرسوم البيانية .

وكانت « الاهرام » أسبق الصحف المصرية الى فتح هذا الباب فى مصر ، ولهذا السبق أثره فى أحداث ثورة فكرية بين شباب مصر الرياضى وهيئاته وتشكيلاته : فهى التى عربت الاصطلاحات المختلفة وركزتها ــ الى يومنا هذا ــ وأجرتها على ألسن شباب العروبة فى البلدان العربية جميعا

وهى التى عرضت مختلف البحوث الرياضية ، المحلية والدولية ، على الشباب المصرى الرياضى لينتفع بها فى محيط نهضته ، وهى التى وفقت الى عرض أهم المسابقات والمباريات الدولية فى مختلف اللعبات بالشرح والبيان والتعليق على النتائج مشفوعة بالتاريخ والمقارنة ، فكانت مصر تمشى فى ركب النشاط الدولى جنبا لجنب دون تخلف أو ابطاء .

وقد عنيت « الاهرام » بمساعدة الاتحادات الرياضية المصرية فى مرحلة انشائها فأمدتها بأصول التشريعات ، وعاونتها على التنشئة والتكوين ، واذاعت قراراتها وقوانينها ولوائحها ، ونتائج مسابقاتها ومبارياتها اولا باول

وكان « للاهرام » بصفة خاصة نصيبها فى ثورة مصر الفكرية ضد التمثيل الدولى وضرورة احترامه للكرامة المصرية وحصره فى العناصر القومية المصرية ، وقد حملت «الاهرام» عبء الدعوة الى انشاء نظام اللجنة الاهلية الذى ركز شخصية الرياضة المعنوية فى هيئة أهلية . وعاصرت تكوين هذا النظام ووالته بالتشجيع وتأييد مبادئه حتى تركز وأثمر فى حضانة نهضة مصر الرياضية

وساعدت « الاهرام » الاتحادات والهيئات والاندية على الرياضة انماء مواردها ، بالدعاية لها ، والدفاع عنها ونشر شتى المسابقات والمباريات بين الجمهور الذى تضاعف ونما فأمسى يمول كل هذه الهيئات

وعنيت « الاهرام » بايفاد مندوبيها الى الخارج لمرافقة البعثات الرياضية المصرية فى كل ميدان دولى ، فكانوا يوالون قراءها بأنباء هذه المسابقات ونتائجها مشفوعة بالصور والتعليق ، ونقل ماينشر عنها على صفحات البلاد التى نظمت المباريات ، فكان لهذا فضل كبير فى اقبال الشباب على الرياضة لبلوغ شرف تمثيل بلاده ، ومن ثم ظفرت مصر بعناصر ممتازة ، لتمثيلها فى العالم الرياضى

وتذكر مصر « للاهرام » عنايتها بنشر الرياضة بين البيئات العسكرية والبوليسية ، ودعوتها الى نشر الرياضة بين شباب المصانع والشركات والوزارات والمصالح ، فتسربت الروح الرياضية الى هذه البيئات وكان « للاهرام » الفضل الاول فى تركيز هذه الحركات التى نمت وترعرعت فأنشأت الاندية والملاعب هنا وهناك .

و « للاهرام » نصيبها المشكور فى الحياة الرياضية بجامعات مصر : ساهمت فى الدعوة اليها ، وشجعت خطواتها الانشائية ، وتتبعت برامجها ونتائجها بالنشر والصور حتى تركزت بين الشباب الجامعى ونمت

ولم تكن عنايتها بنهضة الرياضة فى المدارس المختلفة دون ذلك ، بل تعهدتها بالنشر والتشجيع والصور والبحوث والتعليقات التى كان لها اثر فى تمكين مراقبة التربية البدنية من تركيز نهضة المدارس . ولم تحرم المدارس الحرة والمعاهد الاخرى من التشجيع بشتى الوسائل حتى نمت وجارت المدارس الاميرية فى نهضتها

وعند ما برزت حركة الكشف فى مصر ، كانت « الاهرام » سندها فى نشر دعايتها بين شباب البلاد ، وقد عاونت جمعية الكشافة فى اذاعة مبادئها وقراراتها ولوائحها مما عمل على تقوية رسالتها بين الفرق فى انحاء البلاد .

وكذلك وقفت « الاهرام » الى جانب حركة المرشدات المصريات وتبشر باهدافها وتنشر اخبارها وحفلاتها مشفوعة بالصور ، حتى نمت وانتشرت بين فتيات مصر

وكانت « الاهرام » فى كل وقت سند الاتحادات والهيئات والاندية فى تشجيع ضيافة الفرق الاجنبية ، والاهتمام بحفلاتها ، ونشر نتائجها ، ووصف منافساتها ، مما عاون على تغطية نفقاتها باقبال الجماهير عليها

وساهمت « الاهرام » فى دورة برلين الاولمبية سنة ١٩٣٦ فسهلت لنحو ١٥٠ مصريا القيام برحلة شيقة الى برلين لمشاهدة تلك الدورة . وقد مر أعضاء الرحلة ببلاد كثيرة ، نظمت « الاهرام » لهم فيها رحلات داخلية ممتعة ، دون أن تكلف الفرد أكثر من ٢٢ جنيها فى نفقات رحلة كاملة استغرقت ٣٣ يوما ، وحصلت هذا المبلغ الزهيد من أكثر المشتركين بطريقة الادخار الشهرى فلم يشعروا به

❖

وساهمت كذلك فى اهداء الكؤوس المختلفة للناشئين لتكون موضع منافسة تشجع هؤلاء الناشئين على تخطى معابر النبوغ ، مما هيأ بعضهم الان لنيل شرف تمثيل البلاد دوليا

ولم تقصر قط فى تنشيط التبرعات لمختلف المنشئات والرحلات الرياضية فى شتى المناسبات . وبهذا كله سجلت اسمها فى حياتنا الرياضية ، مقرونا بالتقدير والثناء .

جلالة الفاروق يستقبل قاهرى المانش

البطل حسن عبد الرحيم اثر عبوره المانش

من عامل إلى صاحب اكبر مصنع فى الشرق

كان الحاج محمد خلف عاملا باحدى المطابع بالقاهرة حتى سنة ١٩٢٥ وقد مرت به فى حياته فتره من الوقت بدون عمل ، فاضطر ان يبيع كل ماكان يملك فى بيته الصغير حتى اذا اتى عليه دون أن تظهر «شمس الحظ» لجأ الى حلى زوجته فباعها ايضا ليتمكن من مواجهة مطالب الحياة

ودارت الايام ، فاذا به اليوم يملك اكبر مصنع فى الشرق لانتاج الكراسات المدرسية واكمل ورشة عصرية للتجليد ، علاوة على المطابع والالات الحديثة

الحاج محمد خلف
صاحب مطبعة خلف وولده

ولد هذا الرجل العصامى فى درب الاقماعية بحى باب الشعرية ، ولعله من المصادفات العجيبة انه ولد فى البيت ذاته الذى ولد فيه احد كبار زعماء الاقتصاد والصناعة فى مصر فى الوقت الحاضر ، فكان القدر شاء ان يبرز من هذا الحى رجلان يؤديان الى مصر خدمات جليلة، كل فى ميدانه الذى اختاره للعمل والجهاد

اما كيف تمكن من انشاء ذلك ، وهل للحظ دور فيه ام انه نتيجة مجهود جبار يرتكز على ارادة حديدية فهذا هو مايجيب عليه هو بنفسه فى الحديث التالى

شاءت ظروفى ان اكسب قوتى من عملى فى المطابع وورش التجليد فى ايام شبابى ، وكنت اميل الى التقدم فى عملى ، واتضح لى انه لاسبيل للتقدم الا اذا امتزت على غيرى ، فحرصت على ان ازيد معلوماتى على قدر الامكان ، وقد استدعى ذلك ان انتقل بين كثير من المطابع والورش ، وان كنت لا انتقل من ورشة الا الى احسن منها

وهكذا يمكن ان اقول انى اخذت من كل ورشة احسن مافيها من فنون تتعلق بعملى ، ثم جمعت كل تلك الفنون فى راسى ، وبدات امزجها مع بعضها بعضا اثناء قيامى بعملى ،حتى اصبحت معروفا بانى من العمال الممتازين

فلما انشأ المرحوم طلعت حرب باشا مطبعة مصر فى سنة ١٩٢٣ ، احضر لها بعض الخبراء الاجانب ليعلموا الشبان المصريين الفنون المطبعية الحديثة،واستدعانى مديرها للعمل بها على سبيل التجربة فى ورشة التجليد ، بالالات الجديدة التى لم يكن احد يستخدمها ، فقبلت « التجربة » وامكننى ان اشغل هذه الماكنات وان انجز كمية العمل التى كانت متأخرة بالمطبعة ، وهكذا عينت رئيسا للعمال

ولكن حدث ان ترك المدير العمل لخلاف بينه وبين طلعت باشا ، وفى هذه الظروف اضطررت انا ايضا الى ترك العمل ، وبقيت مدة عاطلا ، واضطررت الى بيع كل ما املك فى بيتى

وفى الوقت ذاته كنت اتردد على المطابع المختلفة باحثا عن عمل ، ولكن حالة المطابع المالية كانت لا تسمح لها بدفع اجره عالية لي ، فكان اصحابها يعتذرون لى ، واخيرا اضطررت الى اخذ بعض العمليات مقاولة من بعض المطابع ، بعد ان عرضت عليها اسعارا لا يمكن لاحد ان ينافسنى فيها على الاطلاق ، بدليل انى اخذت مرة عملية بسعر منخفض جدا ، واضطررت ان استعير ٣٠ قرشا من احد معارفى لتكملة مصاريفها ، وكانت تلك القروش زيادة على السعر الذى قبلت به العملية ولكنى كرجل يحترم كلمته تحملت الفرق ، اي انى لم اكسب منها،وتعبت فيها ، واضطررت الى الاستدانة ايضا

ولحسن الحظ ان « الصبى »الذى اخذ الشغل لتسليمه لصاحبه ،اخطأ فسلمه الى مكتبة مجاورة ،فلما رأى صاحب تلك المكتبة الشغل ودقته ونظافته ، بعث يستدعينى لاعمل معه فكان ذلك بداية الخير ، لانى ظللت مستقلا ، وشعرت بان ثقة اصحاب المطابع فى جعلتهم يكلفونى باعمال التجليد الخاصة بانتاجهم ، هكذا بدأت اكتسب من جديد

فلما كثرت الطلبات علي استأجرت احدى المطابع لا"وم فيها بالاعمال المطلوبة منى ،وكانت هذه الاعمال من الكثرة الى درجة انها عرضتنى الى ازمة نفسية اذ انى وجدت ان سمعتى كعامل مجيد وامين فى فنه ومواعيده وتقديره لصالح الغير، اصبحت مهددة اذا لم اف بالتعهدات التي اخذتها على عاتقى من جميع النواحى الادبية والمادية

ولم يطل بى التفكير فى مخرج من هذه الازمة ، فقد كنت ملما بعملى واسراره من الالف الى الياء وهدانى تفكيري الى الاستعانة بالالات الحديثة فهي لا تخطيء ، ولا تهمل ، وان كانت لاتعرف «العاطفة» ، فان من يشغلها يستطيع ان يكسب عملها لونا فنيا جميلا ، كاللون الذى يمتاز به انتاج الانسان ن انتاج الالة

وكانت هذه الفكرة حاسمة . بها بدات نقطة تحول هامة فى حياتى العمليه ، هى النقطة التى نمت وتطورت حتى اتخذت شكل المصانع والورش والمعامل التى استعين بها فى تلبية طلبات عملائى وانتاج الكراريس والدفاتر التجارية التى تحتاج اليها المدارس والشركات والمحال التجارية

لقد بدات مصعانعى هذه فى عام ١٩٣٠ وهدانى تفكيرى الى التخصص فى انتاج الكراريس والدفاتر التجارية لانى لاحظت ان البلاد كانت تستورد حاجتها من هذه الادوات م ن الخارج ، ولم يكن احد من اصحاب المطابع فى مصر يفكر فى انتاجها فى مصر

واستطيع ان اذكر بكل سرور انه منذ ان دخلت هذا الميدان انقطع الوارد من الخارج ،اذانى بذلت مجهودا كبيرا فى انتاج القسم الاكبر مماتحتاج اليه البلاد ، وفى الوقت ذاته عنيت بان يكون الانتاج المصرى ليس اقل جودة او اتقانا عن المستورد من الخارج فلما حاز الانتاج المصرى اقبالا ، شجع ذلك غيرى على الحذو حذوى ،وهكذا نشطت صناعة الكراريس والدفاتر التجارية والمسطرة فى مصر .

ويقول الحاج خلف انه على الرغم من رضاء الجمهور عما تنتجه مصر من دفاتر وكراريس ومطبوعات تجارية ، فانه يرى ان هذه الصناعة لاتزال فى حاجة الى مزيد من العناية من اهل الفن والصناعة من ناحية ، ومن السلطات الحكومية من ناحية اخرى ، وانه شخصيا قد اعد عدة مشروعات للتقدم بفن الطباعة فى مصر وبصناعة الدفاتر والمطبوعات التجارية وانه سيعمل فى هدوء الى ان يفاجيء الجمهور بما سيقدمه له من تجديدات وابتكارات حديثة .

امافيما يتعلق باهل الفن والصناعة فالملاحظ انهم قانعون بالتقليد دون التفكير فى التحسين او التجديد ، ولا شك ان وقوفهم عند حد التقليد سيكون له تأثير سيء مع الزمن فى هذه الصناعة ، فلابدمن ادخال التحسينات والتجديدات حتى تتمشى هذه الصناعة مع مستلزمات العصر ومطالبه ولا تقف جامدة بينما الدنيا تسير الى الامام .

واما فيما يتعلق بما على السلطات الحكومية ان تبذله من مجهود لحماية هذه الصناعة وتشجيع المشتغلين بها على سد حاجة البلاد ، فانه ينحصر فى العمل على تمكينهم من الحصول على الورق اللازم لهم ، اذ المعروف ان المدارس المصرية وخاصة بعد ان ازداد عددها، وتقرر ان يكون التعليم فى بعضها مجانا ، قد ازدادت حاجتها الى الكراريس ، حتى ان المنتظر ان تستهلك فى العام الدراسى المقبل حوالى ٢٧ مليون كراس فى المدارس التابعة لوزارة المعارف وحدها ، يلزم لصنعها حوالى ٢٦٠٠ طن من الورق ، وهذا هو ماستقوم المطبعة الاميرية باعداده للمدارس الحكومية

ومعنى هذا ، من الناحية العملية ان المدارس المصرية محتاجة فى العام الدراسى المقبل الى مالايقل عن ضعف هذا المقدار من الكراريس اذ جرت العادة ان يبتاع كل طالب ، علاوة على ماتصرفه له مدرسته ، عددا آخر من الكراريس و « الكشاكيل» للاستعانة بها فى واجباته المدرسية .

فمن اين سيحصل الطلبة على حاجتهم من تلك الكراريس و«الكشاكيل» اللازمة لهم لتحصيل العلم ، اذا لم تقدمه لهم المصانع المحلية التى لايمكن لاحد ان ينكر انها تقدم خدمة جليلة لابناء الوطن تسهل عليهم تحصيل العلوم

ان البلاد معرضة لازمة فى الكراس وستتجلى هذه الازمة فى فصل الصيف ، وقبيل افتتاح العام الدراسى الجديد ، اذا لم تبادر الحكومة بتمكين اصحاب مصانع الدفاتر والكراريس من الحصول على الورق اللازم لانتاجها .

والواقع ان مصانع خلف وولده اثبتت اهميتها من قبل، فقد استطاعت خلال الحرب الماضية ، حينما انقطع الوارد من الخارج وشح الورق ، وكادت وزارة المعارف ان تقع فى ازمة، بسبب عدم استطاعة المطبعة الاميرية انتاج ملايين الكراسات اللازمة للمدارس ، ان تؤدى للبلاد خدمة

علي خلف
مدير مطبعة خلف وولده

جليلة ،فقد لجأت اليها وزارة المعارف لتنقذها من ذلك الموقف الحرج ، فساهمت « مصانع خلف وولده » بأكبر نصيب فى تفريج الازمة بما قدمته للوزارة من دفاتر وكراريس سدت حاجة الطلبة والمدارس .

وليس ادل على جدارة هذه المؤسسة المصرية العظيمة من ان جريدة « الاهرام »تعهد اليها بتجليد ماتصدره من اعداد خاصة ، وذلك لثقتها فى مقدرتها على العمل فى المواعيد المحددة له ، ولانه اتضح انه ليس فى البلاد ايةمؤسسة اخرى تستطيع القيام بهذا العمل ، ولاسيما اذا كانت الكميات المطلوب تجليدها ضخمة ، كما هو الحال فى الاعداد الخاصة التى تصدرها « الاهرام »

ولا شك فى ان الفضل فى ذلك راجع الى الحاج محمد خلف نفسه فهو لايكتفى بان عمله منتج ومثمر ، بل يساير العصر ، ويطلع على كل جديد نافع لفنه وعمله ، وفضلا عن ذلك فهو وطنى من النوع العملى . لا يتكلم وانما يعمل فى هدوء ، وهو لا يعمل الا ما هو مفيد للوطن ولابناء الوطن

ويعاون الحاج خلف فى عمله الضخم نجله الاستاذ على خلف ، الذى انصرف الى الميدان العملى ، بعد ان حصل على دبلوم التجارة ، فمزج العلم بالخبرة فى الاشراف على العمل العظيم الذى بداه والده فافتتح به ميدانا جديدا فى عالم الصناعة المصرية ، بعد ان جعل منه مدرسة علمت جميع المصريين الذين يعملون الان فى صناعة الكراريس والدفاتر التجارية وفن الطباعة

التعليم العالى والجامعي

نظم محمد على التعليم العالى قبل ان يهتم بالتعليم الابتدائى والثانوى ، لحاجته الماسة الى الضباط والمهندسين والاطباء الخ ... وظل التعليم العالى دون سواه ، محل عناية الولاة . ولم يحاول الخديو اسماعيل الذى اسس بعض المعاهد العليا واعادة تنظيم المعاهد الاخرى ، ان يفتح مدرسة تجهيزية (اى ثانوية) واحدة علاوة على المدرسة التجهزية الكائنة بالقاهرة

لذلك اقتصر تقرير على باشا ابراهيم فى سنة ١٨٨٠ ، واقتصر عمل القومسيون الذى شكل لبحث هذا التقرير ، على تحسين الدراسة فى المدارس العليا او انشاء معاهد اخرى لسد النقص فى التعليم العالى . الا ان معظم الكتاب والمفكرين شعروا بان التعليم العالى لن يتقدم دون انشاء جامعة وطنية

الجامعة المصرية

كان اول من نادى بانشاء جامعة مصرية هو المغفور له مصطفى كامل باشا فقد اقترح فى اكتوبر سنة ١٩٠٤ انشاء جامعة مصرية باموال الامة

وفى يناير سنة ١٩٠٥ عاود الدعوة الى المشروع واقترح ان تسمى الجامعة كلية محمد على لمناسبة مرور مائه سنة ميلادية على تولى محمد على الكبير عرش مصر

وقد رحبت الصحافة المصريه بدعوته وافسحت الاهرام صدرها لتلك الدعوة فى عصر مصطفى كامل وبعده . حتى اصبحت صفحاتها اوفى سجل للجامعة المصرية دون حوادثها منذ الدعوة الاولى لانشائها . واول كلمة لها فى هذا الصدد ما نشرته فى ١٧ يناير سنة ١٩٠٥ تحت عنوان «كلمة مصرية وطنية باسم محمد على».

« سئل بسمرك يوما بماذا غلبت
« فرنسا ؟ فاجاب بالعلم . ونسال كل
« مصرى عاقل بماذا ترقى امتك
« وتنفض عنها غبار الخمول وتستقل
« بامرها وتمتلك ناصية شؤونها ؟
« فيجيب بالعلم

« ولقد نهض رصيفنا الغيور
« صاحب اللواء يحث الهمم
« ويستنهضها ويثير النفوس الكريمة
« ويستنبط الاكف ويستندبها لانشاء
« كلية وطنية . فتجاوبت الاصداء
« باقتراحه وتناولت الاقلام مطلبه »

خطوة ايجابية

وفى ٣٠ سبتمبر سنة ١٩٠٦ ارسل حضرة صاحب العزة مصطفى كامل الغمراوى بك الى الصحف نداء يدعو فيه الى انشاء الجامعة وقرن نداءه بمبلغ خمسمائة جنيه كانت النواة الاولى لدعوته التى لباها الكثير

وقد لبى دعوته رجال الاصلاح فى مصر سعد زغلول بك . قاسم امين بك . حفنى ناصف بك . محمد فريد بك . على فهمى بك . حسين سعيد بك . زكريا نامق افندى . الشيخ عبد العزيز شاويش . احمد رمزى بك . حسن جمجوم بك . حسين السيوفى باشا . محمد عثمان اباظه بك . محمد راسم بك . حسن ابو حسين بك . محمود الشيشينى بك . محمد يوسف بك . حنفى ناجى بك . محمد هاشم بك . وتشاوروا فى حماسة ويقين . وقد بلغت المبالغ التى اكتتب بها الحاضرون ٤٤٨٥ جنيه وقرروا انتخاب لجنة تحضيرية من حضرات سعد زغلول بك وكيلا ، وقاسم بك امين سكرتيرا ، وحسن سعيد بك امينا للصندوق ، واجلوا انتخاب الرئيس

وقد اذاعوا منشورا جاء فيه « ان المقصود هو انشاء مدرسة علوم وآداب لكل طالب مهما كان جنسه ودينه بدون مداخلة فى السياسة . وستلقى فى هذه الجامعة دروس ادبية وعلمية وفلسفية تنير عقول الطلاب وتربى ملكاتهم وتهذب عواطفهم »

فترة ركود

ثم اصاب المشروع الركود على اثر تعيين سعد باشا وزيرا للمعارف فى ٢٨ اكتوبر سنة ١٩٠٦ وانسحابه من رياسة اللجنة رغم مساعدته لها واستغلال مركزه كوزير

اسناد الرياسة للامير احمد فؤاد

وحينما اسندت رياستها الى الامير احمد فؤاد (المغفور له الملك فؤاد) فى سنة ١٩٠٨ دبت فيها الحياة فاخذ يعمل على انفاذ المشروع وافتتاح الجامعة .

وكانت دعوته للاكتتاب لها دعوة عملية بما اقترن بها من هبات وكان لها سحر استهوى اهل مصر على مختلف الطبقات فسارعوا الى الاكتتاب ما بين طلبة مدارس واعيان وموظفين وهيئات وافراد

وقد امدتنا الاهرام باسماء الكثير من المتبرعين وتابعت حركة الاكتتاب مع الاشادة بفضل المكتتبين

سنة ١٩٠٧

٤٨٧ر٥٠٠ ج حسن محسن باشا
٩٧ر٥٠٠ ج حافظ المشاوى باشا

واعلن غيور استغناءه عن شرب الدخان والتبرع بثمنه لانشاء الجامعة وتبرعت طلبة المدارس

٧ ابريل سنة ١٩٠٨

تبرع المثرى الكبير حسين بك زايد من اعيان المنوفية بوقف خمسين فدانا من اجود اطيانه على الجامعة

المكتبة الخديوية مقر الجامعة

تنازلت الحكومة للجنة الجامعة المصرية عن الدور الاسفل فى المكتبة الخديوية لتبتدىء فيه دروس الجامعة فى اول الموسم بعد حضور الاساتذة الذين يختارهم جناب مسيو ماسبيرو . وسعادة ارتين باشا من فرنسا وانكلترا . ويعلم هؤلاء الاساتذة اداب اللغة الفرنسية واداب اللغة الانجليزية وتاريخ العرب والتاريخ العام ويكون حضور الدروس المحكى عنها مباحا للجميع.
(الاهرام ١٤ ابريل سنة ١٩٠٨)

الخديو يشجع الجامعة

كان امس يوم الجامعة العظيم بل فاتحة عصر جديد لهذا المعهد العلمى الجليل . فامس عرفنا ان الحكومة وافقت على اعطاء الخمسة الاف جنيه التى صدر امر الخديو بها لهذا المشروع من اموال الاوقاف . بل جعلها وقفا على الجامعة ما دامت قائمة .

وان حسن بك زايد منح خمسين فدانا

وان ابراهيم باشا مراد والسيد بك حسين وعدا باعانة الجامعة اسوة بحسن زايد

وانه ذهب خمسون عينا وذاتا برئاسة فؤاد باشا الى سراى حسن بك زايد واقام لهم حفلا كبيرا ، وقد تبارى الخطباء فى شكره على هبته
(الاهرام ١٨ ابريل سنة ١٩٠٨)

الامير فؤاد ، مدير الجامعة المصرية ، بين لفيف من الاساتذة

الجامعة تعمل

قررت الجامعة المصرية البدء بعملين ، الاول الارسالية والثانى التدريس . والغرض من الارسالية اعداد عدد من الطلبة ليكونوا اساتذة فى المستقبل وقررت ان يكون عددهم عشره منهم ٥ لتلقى العلوم وخمسة لتلقى الاداب (١٨ ابريل سنة ١٩٠٨)

٢ مايو سنة ١٩٠٨

لخصت الاهرام اخبار الجامعة فى ايجاز :

امس تقرر ان تطلب الجامعة محل جامع الظاهر لبناء الجامعة فلم تبد الحكومة اقل معارضة فنحن نعتبر ذلك فى حيز المقرر

وامس ابلغ قنصل جنرال ايطاليا اللجنة ان حكومته امرته ان يبلغ اللجنة انها تبرعت للجامعة بمجموعة كبيرة من الكتب والمؤلفات

وامس تقرر ان يعين سعادة عبد الخالق ثروت باشا فى عضوية اللجنة خلفا للمرحوم قاسم امين

وامس تقرر ان يكون احمد زكى بك سكرتيرا للجامعة وان يدرس تاريخ التمدن الاسلامى

وامس تقرر ان يدرس احمد بك كمال تاريخ الشرق القديم

وامس تقرر ان يدرس الاستاذ الفرنساوى اداب اللغة الفرنسية

اوقات التدريس

تقرر ان تكون اوقات التدريس من الساعة الخامسة الى الثامنة مساء وان يكون تدريس كل مادة اربعين درسا على الاقل فى كل اسبوع درس منها . وكل حصة ساعة وربع ويقبل فيها خريجى المدارس العالية وطلبة الازهر ودار العلوم والقضاء الشرعى ورسم الدخول الى قاعات الدروس سنويا ٤٠ قرشا للطالب ، و ١٠٠ قرش لغير الطلبة
(الاهرام ٤ مايو سنة ١٩٠٨)

الجامعة لا تعنى بالشهادات

قال زكى بك سكرتير الجامعة المصرية :

ليس القصد من دروس الجامعة المصرية ان يتخذها الطالب وسيلة لاحتراف مهنة يعيش منها وليس له من ورائها امل كبير . وانما الغاية التى نرمى اليها فى كل البلاد هى اسمى من هذا المقصد التافه العادى الذى يمكن الوصول اليه بقليل من العلم فى المدارس المعتادة

(الاهرام ٦ مايو سنة ١٩٠٨)

حافظ ابراهيم يقوم بالدعاية للجامعة

نشرت الاهرام فى صدرها القصيدة العصماء التى انشدها حضرة الشاعر حافظ ابراهيم فى تياترو برتانيا مساعدة للجامعة ومطلعها

حياكم الله أحيوا العلم والادبا
ان تنشروا العلم ينشر فيكم العربا
ولا حياة لكم الا بجامعة
تكون اما لطلاب العلا وابا

(الاهرام ٩ مايو سنة ١٩٠٨)

الاهرام لا تسمح بانتقاد الجامعة الناشئة .

خصصت الاهرام افتتاحية عددها المؤرخ ١٢ مايو لانتقاد من يسبطون همة الجامعة ولا يعملون ، ومن ياخذون عليها النقص وهى ناشئة . فكتبت تحت عنوان : (عاشت الجامعة)

« فان كان هذا العمل ناقصا .
« فالزمان كفيل باتمامه وما سمعنا
« ان مسافرا طمع فى اجتياز الطريق
« كله قبل ان يخطو الخطوة الاولى
« من منزله »

« فحياكم الله يا رجال الجامعة
« اعملوا فحولكم تلتف القلوب وبكم

« مناط الامال واذا ما عبتم بنقص
« فلله وحده الكمال »

البعثة الجامعية الاولى

نشرت الاهرام فى عددها المؤرخ ٣٠ مايو اسماء المرشحين لارسالية الجامعة ومن بينهم : حسن كامل الشيشينى ومراد محسن ومحمد كامل حسين وعبد الحميد بدوى ومحمود عزمى ومنصور فهمى

ونشرت فى ٣ سبتمبر : « يسافر اعضاء البعثة فى ١١ سبتمبر ويقابلهم فى باريس دولة البرنس فؤاد باشا ، رئيس الجامعة ، ويعد لهم الاماكن اللائقة لنزولهم

وخطب احمد زكى باشا فى حفلة التكريم التى اقيمت بالاسكندرية لاعضاء البعثة ، وهى خطبة فياضة خاطب فيها الطلبة المسافرين بقوله

« ياذخيرة الوطن ياامل المستقبل
« تودعكم مصر بقلب حنون خفوق
« يشيعكم بنو مصر ويعلقون بكم
« الامال ، تزفكم الجامعة الى اوروبا
« وهى ترتجى منكم ان تكونوا اساتذة
« المستقبل فهل انتم فاعلون ؟ اما
« نحن فانا منتظرون . »

افتتاح الجامعة

وصفت الاهرام الاحتفال بافتتاح الجامعة واشترك فى هذا الاحتفال طلبة المدارس حيث اصطفوا على جانبي الطريق من قصر عابدين الى وزارة الاشغال

وافتتح الامير احمد فؤاد الاحتفال بكلمة وقد اجاب الخديو على خطبته بكلمة اعرب فيها عن اغتباطه بانقاذ المشروع

وفى هذه الحفلة، قدم زايد باشا قسط وقفه وتساءل الناس اين احمد بك الشريف واين وقفه ؟

وفى ساعة الاحتفال ، ورد على دولة الرئيس تلغراف من اخوان ويصا باسيوط مع تحويل بمبلغ ١٥٠٠ جنيه تبرعا من عائلتهم ، وارسل سعادة السيد باشا ابو حسين تلغرافا الى الجامعة متبرعا بخمسمائة جنيه

مقر الجامعة

كانت اول دار للجامعة المصرية سراى جاناكليس (الجامعة الامريكية الان) ثم انتقلت الى دار محمد صدقى باشا بميدان الفلكى

محاضرات نسائية فى الجامعة

كثر اقبال السيدات على سماع محاضرات الجامعة ، مما جعلها تخصص محاضرات لهن ، فقد نشرت الاهرام فى ٨ يناير سنة ١٩١٠ :

« اخذت المحاضرات النسائية التى
« تلقيها الاستاذ « لوكوفرير » فى
« الجامعة المصرية دورا خطيرا فى
« منازل المتعلمات وبين السيدات
« والعقائل الكريمات ، ونذكر فضل
« الاميرات الجليلات اللائى كن فى
« مقدمة المنشطات لهذه الدروس
« وبالثناء على العقائل المتعلمات
« للاقبال على محاضرات الاستاذة ،
« وكان موضوع محاضراتها « المراة
« فى جميع ادوار التاريخ »

استقالة الامير فؤاد واسبابها

ومن الاسف ان المصريين لم ينظروا الى الجامعة كمعهد ثقافى بل ارادوها كبقية المدارس العليا تمنح شهادات تعترف بها الحكومة والا انصرفوا عنها وهذا ماحدا بالامير احمد فؤاد ان يعمل على ارضاء اهل عصره ، فطلب على مضض منه من الحكومة ان تعترف رسميا بالدبلومات التى ستمنحها الجامعة خشية ان يهجرها الطلبة
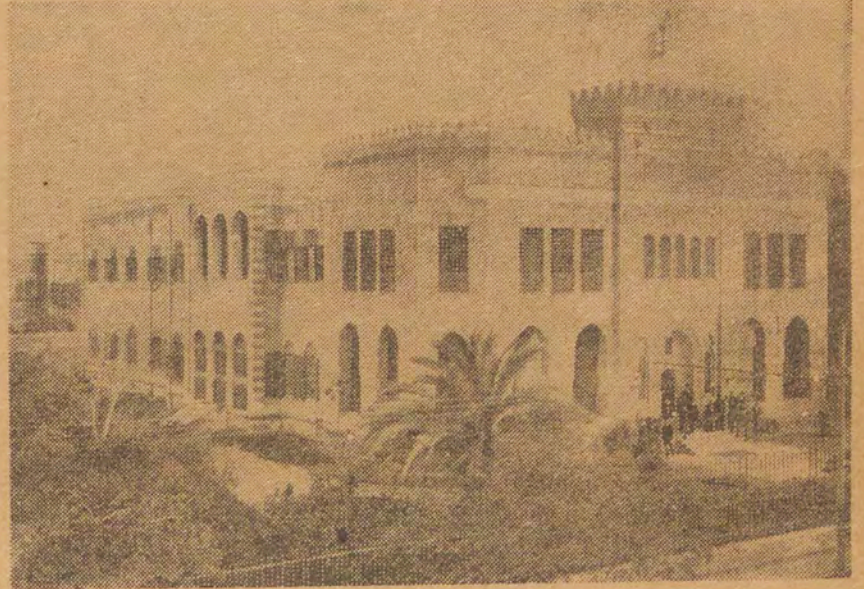
مقر الجامعة الاول بشارع قصر العينى

وهذا ماجعله يزهد فى هذه المؤسسة ، واجترا بعض ذوى الاهواء على انتقاد الامير العميد ، وقامت صحيفة الاهرام تسخر فى عددها الصادر فى ٣ فبراير سنة ١٩١٢ من الانتقادات الواهية التى كانت توجهها الى الامير بعض الصحف المغرضة وبعض الجهات الرسمية

حيث قالت

« لاشك عندنا فى ان الجمهور
« العاقل يقدر جهد الامير حق قدره
« ويشكره على عنايته وافضاله
« وجده ، لان الامير فؤاد لم يدخر
« فى سبيل الجامعة وسعا ولم يضن
« بمال او راحة او عناية ، فالذين
« يرون العمل حتى الان ناقصا لم يبلغ
« درجة الكمال التى يتوق اليها الجميع
« وفى مقدمتهم دولة الامير ذاته —
« هم الذين يريدون ان يولد الطفل
« رجلا وان تصير الحبة التى زرعت
« فى الصباح شجرة فى المساء »

ثم ناشدت الجريدة الشعب ليساهم مع سمو الامير بالتبرع بالمال والمواظبة على الدراسة وقالت : يحزننا ان نرى الاوروبيين اكثر انتفاعا بها من المصريين مع ان المصريين هم اكثر من جميع امم الارض حاجة الى هذه الدروس والعلوم

ونشرت الاهرام فى ٢ مايو سنة ١٩١٣ كتاب استقالة الامير الذى جاء فيه : « اؤكد لكم باننى مااقدمت على ذلك الا وانا آسف على ترك تلك الجامعة التى كنت اود ان اشركها حياتى واراها فى اعلى درجات النجاح وافتخر برقيها وتقدمها ولكن لما لم يكن لدى من الوقت مايسمح لى بتحقيق امنيتى رايت من الواجب على ان اقدم على الاستقالة من رئاستها »

وقد رشح الامير يوسف كمال رئيسا بعد البرنس فؤاد ، فاعتذر ورشح لرئاستها المغفور له حسين رشدى باشا

وقف عظيم على الجامعة

« البرنسيس فاطمه هانم اسماعيل
« تبنى الجامعة المصرية بمالها وتوقف
« ٦٦١ فدانا للريع ، ٦ فدادين فى
« الجيزة للبناء ، ١٨ الف جنيه لاقامة
« البناء وتخرج نفسها من الحقوق
« العشرة وتعين اربعة من اعضاء
« مجلس ادارة الجامعة لاختيار ناظر
« الوقف » .

تحت هذا العنوان اللافت ، نشرت الاهرام فى ٤ يوليه سنة ١٩١٣ مانصه: استدعت امس صاحبة العصمة البرنسيس فاطمه هانم افندى اسماعيل ، اصحاب السعادة محمد علوى باشا وعبد الخالق ثروت باشا وعلى بك بهجت وحسن بك سعيد واحمد باشا عزت من اعضاء الجامعة وابلغت الخبر السار وهى انها وقفت ٣٣٠٦ افدنة من املاكها فى سندوب على اعمال خيرية فخصت الجامعة المصرية بخمس هذه الاطيان اى ٦٦١ فدانا وخمس فدان

وخصت الجمعية الخيرية الاسلامية بخمسة اسهم من هذه الاطيان . وخصت المدرسة الحربية العثمانية بأربعين سهما يتعلم من دخلها بعض التلاميذ فى تلك المدارس . والباقى خصصته للاعمال الخيرية وفقراء الحرمين .

ولما كانت الجامعة بحاجة الى ارض تبنى عليها ، فقد وقفت عليها فوق ما تقدم ٦ افدنة فى الدقى على طريق بولاق الدكرور والمؤدية الى قصرها فى الجيزة .

وبما ان خزانة الجامعة لاتستطيع القيام بنفقة البناء فهى تبرعت من الآن بمبلغ ١٨ الف جنيه لهذا الفرض وسلمته لحضرات مندوبى مجلس ادارة الجامعة ثم امرت بكتابة تلك الحجة واستدعت حضرة القاضى الشرعى فى الساعة الثامنة والنصف ليلا فسجلت الحجة

زيارة الجامعة للاميرة

لم يسع الجامعة من مجلس ادارة واساتذة وطلبة الا ان يحجوا الى قصر الاميرة فى شتى المناسبات ليعبروا عن شعورهم لها نحو هبتها الكبيرة. وقد وصفت الاهرام فى عددها الصادر فى ١٦ فبراير سنة ١٩١٤ زيارتهم لها برئاسة حسين رشدى باشا عقب عودتها من السفر وقد القى كلمة الجامعة الشيخ محمد الخضرى :

« ان طلاب العلم فى القطر كله يرحبون بمقدمك السعيد ويسألون من الله العمر المديد . فقد طوقت اعناقهم بالمنة العظمى واغدقت عليهم الاحسان الجليل »

ثم تلاه حضرة الاستاذ الشيخ طه حسين خريج الجامعة المصرية وتلا ابياتا عامرة ترحيبا بالاميرة مطلعها

سلى مصر اذ اقبلت كيف ابتهاجها
بمقدمك السامى وكيف سرورها
وكيف ازدهاها البشر حين دنا لها
يحدثها ان قد دنوت بشيرها
سليها تحدثك اليقين فما حدا
بنا نحو هذا القصر الا شعورها

وكانت هذه الوقفية محفزة لاحمد بك الشريف بانجاز وعده فقدم للجامعة المائة فدان التى وقفها عليها

وعلقت الاهرام ١٩١٣/٧/٧ على تلك الهبة الكبيرة بقولها

يذكرنى خبر وقف الاميرة الجليلة على الجامعة المصرية بكلمة للمرحوم الاستاذ المصلح الشيخ محمد عبده اذ كان يقول :

نحن المصرية نحب الخير ولكن لانعرف ولا نتعلم ان نوقف الا على انشاء المساجد مع ان المساجد فى بعض الاحياء صارت اكثر من المصلين . ومتى تعلمنا ايقاف اموالنا على الاعمال الاخرى الخيرية كالتعليم والتهذيب والمستشفيات كما كان يفعل آباؤنا فى ايام رقيهم ، يكون ذلك من اكبر الادلة على رقينا وادراكنا الحقائق »

وبعد تشرفهم بالمقابلة اخذت لهم صورة فوتوغرافية

اهداء مكتبة شفيق بك منصور الى الجامعة

تفضلت صاحبات الدولة الاميرات سنيه هانم افندى وبهيه هانم افندى حرم سعادة عزيز عزت باشا والاميرة توحيده هانم افندى والامير داود باشا يكن باهداء المكتبة الثمينة التى تركها شفيق بك العالم الرياضى الى الجامعة ، وهى مكتبة عظيمة مجلدة تجليدا فخما .

رئاسة الجامعة

انعقد مجلس الجامعة فانتخب سعادة حسين رشدى باشا ناظر الحقانية رئيسا للجامعة ، لان دولة البرنس يوسف كمال كان قد اعتذر عن قبول هذا المنصب فانتخب عضوا فى مجلس الادارة

وقبل المجلس استعفاء يعقوب ارتين باشا ولوزينا بك . وانتخب اسماعيل باشا حسنين ومستر ايموس ناظر الحقوق عضوين بدلهما .

(الاهرام ١٢ مارس ١٩١٤)

وفى ٢٨ مارس سنة ١٩١٤ نشرت الجامعة البلاغ التالى :

تنازل الجناب الخديوى المعظم فقبل ان يتصدر بذاته الشريفة الاحتفال الذى ستقيمه الجامعة لوضع الحجر الاساسى لدارها الحديثة ، على الارض التى وقفتها لذلك ربيبة المجد وربة الكرم صاحبة الدولة والعصمة الاميرة فاطمة هانم كريمة ساكن الجنان اسماعيل باشا الخديوى الاسبق بقرب قصرها ببولاق الدكرور فى الساعة الرابعة والنصف من يوم الاثنين ٣ جمادى الاول سنة ١٣٣٢ الموافق ٣٠ مارس سنة ١٩١٤ وستعطل الدراسة بالجامعة المصرية فى ذلك اليوم .

مقر الجامعة الثانى بميدان الفلكى

الاميرة فاطمة اسماعيل

الاحتفال بوضع الحجر الاساسى للجامعة

نشرت « الاهرام » فى ٣٠ مارس سنة ١٩١٤ : « اليوم يضع سمو « الخديوى المعظم حجر الاساس « للجامعة المصرية فى ارض وهبتها « عمته الجليلة لهذا المعهد العلمى « المفيد النافع ومال تبرعت به لتشييد « هذا البناء الفخيم وارض وقفت « ريعها للانفاق عليه

« واليوم يتمم بيت الامارة نعمته « الجديدة على العلم واليوم تخطو « الجامعة الخطوة الثانية من حياتها . « وكل شىء يبدو صغيرا ثم يكبر . « فتبارك الله بعقول فكرت فى هذا « المشروع الجليل وبايد امتدت لابرازه « من حيز الفكر الى حيز الوجود . « وبكرماء تبرعوا بالمال ليحيى ويعيش

« واذا ذكرنا فضل الاميرة فاطمة « فانا نذكره الى فضل والدها والى « فضل بيتها الرفيع العماد . « بالامس كانت الجامعة فكرة تجول « فى الصدور . ثم صارت دارا بالاجرة « ثم انتقلت اليوم الى ان تكون دارا « فخمة البناء مشيدة الاركان . ينفق « على البناء الاساسى منها ٢٦ الف « جنيه من مال الاميرة فاطمة على « ارض لاتقل مساحتها عن ٣٦٠٠ « متر

« وغدا يجتمع حول هذه الواسطة « من العقد بنايات اخرى تتسع « وتمتد باتساع الجامعة وتقدم العلم « فيها »

ونشرت فى يوم ٣١ مارس ، وصفا للاحتفال وقد حضره الف مدعو فى صيوان فخم تحملت الاميرة نفقاته بل وجميع نفقات الحفل . وقد حضر الامراء والوزراء والعلماء ورئيس الجمعية التشريعية وقناصل الدول واعضاء مجلس ادارة الجامعة

وقد افتتح الحفلة الشيخ احمد ندا بما تيسر من القران وقد وضع الخديو حجر الاساس وقد وضع فيه الجرائد والنقود ثم غطى بلوح رخامى كتب عليه « الجامعة المصرية ، الاميرة فاطمة اسماعيل سنة ١٣٣٢ هجرية »

ثم تلا سعادة حسين رشدى باشا رئيس الجامعة خطابا فى هذا الاحتفال

وكذلك قرا زكى باشا المحضر . وفيه اشاد بفضل الاميرة ومآثرها على الجامعة

وفى الحفل انشد احمد شوقى بك قصيدة عصماء مطلعها

بارك الله فى عباس من ملك
وبارك الله فى عمات عباس
ولا يزل بيت اسماعيل مرتفعا
فرع اشم واصل ثابت راس
وبارك الله فى آساس جامعة
لولا الاميرة لم تصبح باساس
ياعمة التاج ما بالنيل من كرم
ان قيس بحرك الطامى بمقياس

وبعد الحفل ذهب اعضاء مجلس الادارة بالجامعة من اساتذة وطلبة الى قصر الاميرة ورفعوا الى دولتها عبارات الشكر وقدموا لها المطرقة ، والقصعة التى استخدمها سمو الخديو فى حجر الاساس وهما فى علبة من الفضة فسرت دولتها بذلك

الدكتوراه للشيخ طه حسين

وفى اوائل مايو سنة ١٩١٤ نشرت الاهرام مايلى :

فى الساعة الخامسة من مساء يوم الاثنين الموافق ٤ مايو سنة ١٩١٤ ، سيعقد امتحان علنى بدار الجامعة للدكتوراه فى قسم الاداب سيتقدم اليه الشيخ طه حسين

وتتألف لجنة الامتحان من ثلاثة اعضاء من اساتذة الجامعة المصرية ، وعضوين من نظارة المعارف

اما موضوعات الامتحان فتشمل المسائل الاتية :

اولا — مناقشة شفهية فى علم الجغرافيا عند العرب ، والمقارنة بين الروح الدينى للخوارج فى شعرهم وفى كتب المتكلمين

ثانيا — مناقشته فى الرسالة التى وضعها فى « حياة ابى العلاء المعرى »

(الاهرام)

ثم نشرت فى ٩ مايو سنة ١٩١٤ تحت عنوان « جائزة علوى باشا للنابغين فى الجامعة » امتحنت الجامعة المصرية فى اداب اللغة العربية الاستاذ طه حسين فنجح فى الامتحان فمنحته لقب دكتور فى اداب اللغة ، وكان موضوع امتحانه ابى العلاء المعرى . وبعد فوزه ونجاحه اعد سعادة العالم الفاضل محمد علوى باشا وليمة فى داره اكراما للدكتور حضرها اعضاء الجامعة وسلم له بعد الوليمة جائزة كان وقفها على روح المرحوم ولده تقدم للنابغين من طلبة الجامعة سنويا

وقد صرف له مكافاتى عام ١٩١٣ ١٩١٤ نظرا لما ابداه من الكفاية التى اعجب بها الجميع

هل تكون لنا جامعة ثانية ؟

هذا عنوان لمقال نشرته الاهرام فى ١٢ يناير سنة ١٩١٧ جاء فيه ... والذى تتحدث به المقامات الخاصة الان مانقله الينا مراسلنا عن تفصيل رحلة عظمة السلطان وقول عظمته فى معصرة سمالوط « انه عازم على انشاء كلية جامعة فى مصر وانه سيبذل قصارى جهده فى نشر التعليم »

فاعادت كلمته الى الاذهان ماشاع فى دور التعليم منذ عهد بعيد مابدور فى خلد ولاة الامور ان يجمعوا المدارس العالية ويؤلفوا منها مدرسة كلية جامعة تضارع اكبر الكليات والجامعات فى البلاد الاوروبية

مشروع الجامعة الكبرى السلطانية

واقر مجلس الوزراء المنعقد فى ٢٧ فبراير سنة ١٩١٧ المشروع الخاص بتاسيس جامعة كبرى سلطانية وقرر تكوين لجنة من وكيل المعارف ونظار المدارس العالية ، وقد اجتمعت اللجنة فى وزارة المعارف تحت رياسة عدلى يكن باشا وزير المعارف

وقد خطب فيهم منوها باهمية موضوع الجامعة وان لم يبق لابرازها الى حيز الفعل سوى استنهاض همتكم وان عظمة السلطان سيلحظ بعين العطف تاسيس هذه الجامعة وتدرجها فى مراقى الفلاح

فتاة الاميرة فاطمة اسماعيل

كانت الحرب الكبرى سببا فى اقامة [illegible]ه خارج القطر ، وما ان عادت الى [illegible]فاف النيل حتى دعاها خالقها اليه [illegible]ى الساعة الثالثة بعد ظهر الخميس

١٨ نوفمبر سنة ١٩٢٠ فذهبت الى ربها راضية مرضية فبأحسانها وبرها قدمت للاخرة خير ذخر وابقت فى دنياها اجمل ذكر « الاهرام »

وقد اشتركت الجامعة فى تشييع الجنازة ممثلة فى حضرات اعضاء مجلس ادارة الجامعة واساتذتها وموظفيها والطلبة

وقررت الجامعة اقامة حفلة تأبين لها فى الساعة الرابعة بعد ظهر الجمعة ٣١ ديسمبر سنة ١٩٢٠ بالجامعة

وكذلك كانت الحرب سببا فى ايقاف البناء فى الجامعة ثم استولت عليها الحكومة مقابل جزء من الارض التى قدمتها الى الجامعة لمبانيها الحالية بحديقة الاورمان بالجيزة

وعلى اساس الجامعة القديمة شيدت وزارة الزراعة

تسليم الجامعة المصرية لوزارة المعارف

وبفضل المغفور له الملك فؤاد وتوجيهه اجابت الحكومة طلب ضم الجامعة اليها ووزعت على الجرائد المحضر الرسمى لجلسة تسليم الجامعة المصرية الى وزارة المعارف. وقد نشرته الاهرام فى ٣ يناير سنة ١٩٢٥

« نظرا الى ان الجامعة المصرية
« طلبت الى وزارة المعارف العمومية
« أن تعتبر شهاداتها كالشهادات
« العالية التى تخول التوظف فى الحكومة
« فأجابت الوزارة بما يلى: ليس فى
« وسع وزارة المعارف الاعتراف
« بالشهادة التى تمنحها الجامعة
« لخريجيها بالكيفية المرغوبة مادامت
« بعيدة عن الاشراف على الدراسة فيها

« ولما كانت وزارة المعارف معتزمة
« انشاء جامعة اميرية فسيكون
« بالضرورة من بين اقسامها كلية
« للاداب قد تنافس كلية الاداب
« الجامعة المصرية

« ولا بأس من ضم كلية الاداب
« بالجامعة المصرية الى وزارة المعارف
« فتصبح نواة لقسم الاداب بها

« وقد تم الاتفاق على تسليمها الى
« الحكومة على أن تتنازل الجامعة
« عن كل ما تمتلكه من منقول وعقار
« الى وزارة المعارف، وكان أهم شرط
« للجامعة القديمة ان يكون الدكتور
« طه حسين أحد أساتذة الجامعة
« الجديدة »

هذه نهاية المطاف بالجامعة المصرية الاولى التى وضعت دعائم ثقافتنا الحديثة .

منظر عام للحفل التاريخى فى مناسبة افتتاح جامعة فؤاد الاول ... المدعوون والطلبة فى انتظار تشريف المغفور له جلالة الملك فؤاد

جامعة فؤاد الأول

فى ٢٤ ديسمبر سنة ١٩٢٤ اصدر معالى وزير المعارف قرارا بانشاء جمعية عمومية لاساتذة كلية الآداب فى الجامعة المصرية

وقد قضى المرسوم الصادر فى ١١ مارس سنة ١٩٢٥ بادماج كلية الآداب فى جامعة فؤاد الاول. ثم ضمت اليها فى شهر اكتوبر سنة ١٩٢٥ مدرسة الآثار التى كانت تابعة وقتئذ لمدرسة المعلمين العليا . وافتتحت الدراسة بالكلية فى قصر الزعفران بالعباسية

اما بقية الاقسام فقد كانت عامئذ : العلوم ، والطب ، والحقوق

وفى شهر مارس سنة ١٩٢٥ صدر المرسوم الملكى بتعيين حضرة صاحب السعادة لطفى السيد باشا مديرا للجامعة

وقد اهتمت الاهرام بجامعتنا الاولى منذ نشأتها، فوصفت لنا فى يوم ١٦/١٠/١٩٢٥ حفلة افتتاح الجامعة كما نشرت فى ١٧ اكتوبر سنة ١٩٢٥ فقرات مختارة من الخطب والكلمات التى القيت فى حفلة الافتتاح .

نالت الجامعة الجديدة رعاية كبيرة من المغفور له الملك فؤاد . كما نالت كثيرا من الخير على يديه، فهى صفحة مجيدة من صفحات نهوضه بشعب مصر .

وتنفيذا لرغباته السامية، لم تضن الحكومة عليها بالاموال اللازمة لمشروعاتها ، ومنحتها الارض اللازمة لتشييد الجامعة الجديدة وقدرها ٩٠ فدانا تقريبا كى تشيد عليها مدينة العلم وقررت القيام بنفقات البناء

وكذلك خصصت لكلية الطب ومستشفاها ارضا اخرى بمنيل الروضة مساحتها ٤٤ فدانا

هذا هو البرنامج الذى اعلنه معالى وزير المعارف حينئذ موجها الخطاب الى المليك فى حفلة وضع حجر الاساس لبناء الجامعة فى ١٥ شعبان سنة ١٣٤٦ – ٧ فبراير لسنة ١٩٢٨ .

وكانت حفلة مشهودة وضع فيها ملك ناهض مخلص، دعائم العلم فوطد اركانه

وفى هذا اليوم كتب المرحوم الاستاذ داود بركات فى افتتاحية الاهرام استعراضا تاريخيا لنشأة الجامعة ومراحل حياتها .

وفى اليوم التالى لحفلة وضع الحجر الاساسى نشرت الاهرام : « وقد شاء
« الله للجامعة ان تقوم مشروعا اهليا »
« على يدى صاحب السمو الامير »
« احمد فؤاد . وان تقوم مشروعا »
« حكوميا على يد صاحب الجلالة »
« الملك فؤاد ، وهما اثر جليل من »
« آثار الجهود التى بذلها اولا وآخرا »
« فى سبيل النهضة العلمية »

فى هذا اليوم الخالد اجريت تقاليد وضع الحجر الاساسى ووضعت فيه مجموعة من النقود المتداولة والصحف وكراسة وقع عليها المليك والامراء والوزراء ورسم على غلافها اله الحكمة وكتب عليه ما نصه

« بعون الله تعالى قد وضع حضرة صاحب الجلالة الملك فؤاد الاول ملك مصر المعظم الحجر الاساسى فى بناء الجامعة المصرية يوم الثلاثاء ١٥ شعبان سنة ١٣٤٦هـ – ٧ فبراير سنة ١٩٢٨ »

والحجر الاساسى واقع فى بناء كلية الآداب . وقد وضع عليها بعد الفراغ من بنائها لوحة لذكرى المحسنة الكبيرة الاميرة فاطمة اسماعيل .

وبعد الفراغ من وضع حجر الاساس التفت جلالته الى حضرة صاحب المعالى مصطفى النحاس باشا وقال له :

« ان شاء الله يكون هذا العمل لخير المستقبل واساسا متينا لرقى كبير للبلاد »

ومشروع الجامعة وقت وضع حجر الاساس كان يشمل ثلاث كليات . الاداب . والعلوم . والحقوق . وخصص قسم من الارض ليقام عليه فى المستقبل مدينة جامعية بها مساكن للطلبة والطالبات واماكن للاجتماعات العامة .

وفى اكتوبر سنة ١٩٢٩ انتقلت كلية الاداب من قصر الزعفران الى المبنى الجديد المخصص لها بالجامعة بالجيزة .

اول عميد مصرى لكلية الاداب :

نشرت الاهرام فى ١٦ نوفمبر سنة ١٩٣٠ : اعتمد معالى مراد سيد احمد باشا وزير المعارف تعيين الدكتور طه حسين عميدا لكلية الآداب وهى اول مرة يتعين فيها عميد مصرى لهذه الكلية

ومن هذا التاريخ الى الوقت الحاضر تعددت كليات الجامعة . اما بادماج معاهد ومدارس عليا قائمة او بانشاء معاهد جديدة . ففى اغسطس سنة ١٩٣٥ ادمجت مدرسة الهندسة الملكية ومدرسة الزراعة العليا والطب البيطرى فى الجامعة واعتبرت من كلياتها

واعترافا بفضل الفاروق على الجامعة منحته الدكتوراه الفخرية

وفى الوقت الحاضر تتكون جامعة فؤاد الاول من تسع كليات . هى : كليات الاداب والعلوم والطب والحقوق والهندسة والزراعة والتجارة والطب البيطرى ودار العلوم والمعهد الملكى لعلوم البحار ومعهد الدراسات السودانية .

وبلغ عدد الطلبة ١٥٤٤٦ من المصريين ، ٦٢٨ من البلاد العربية

مبنى جامعة فؤاد الاول وتظهر من خلفه اهرامات الجيزة ..

(تصوير سليم يوسف)

والشرقية ٢٩٠ طالبا من البلاد الغربية
(الاهرام ١٩٥٠/١٢/٢٧)

اطلاق اسم الملك فؤاد على الجامعة

فى ٢٣ مايو سنة ١٩٤٠ صدر قانون باطلاق اسم فؤاد الاول على الجامعة المصرية تمجيدا لذكراه

المدينة الجامعية .

تفضل حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق الاول فوضع الحجر الاساسى لبناء هذه المدينة بالاورمان فى يوم الثلاثاء ١٢ فبراير سنة ١٩٤٦ ، وعلى اثر ذلك وضعت التصميمات لاعداد مشروع عام لمبانى المدينة روعى فيها ان يكون بها الى جانب الملاعب الرياضية ست مبان لمساكن الطلاب ومسكن للطالبات ومطعم يسع الفا وخمسمائة طالبة فى الدفعة الواحدة وناد ومكتبة ومبنى لادارة المدينة

مكتبة جامعة فؤاد .

للجامعة مكتبة كبيرة حافلة بمختلف المؤلفات فى مختلف اللغات لانواع العلوم والفنون . نواتها مكتبة الجامعة القديمة ثم زادت قيمتها بمكتبة المغفور له « الامير ابراهيم حلمى » وقد أهداها لها المغفور له الملك فؤاد وتبلغ مجلداتها ١٦٠٠٠ مجلد فى تاريخ مصر بخاصة والشرق بعامة . ثم ضمت اليها مكتبة « الاستاذ يونكر » فى الاثار المصرية ومختارات من مكتبة « الدكتور ماكس مايرهوف » . هذا عدا ٤٠٠٠ مجلد اهداها اليها المغفور له « الامير كمال الدين حسين » فى الادب والجغرافيا والرحلات .

ويبلغ رصيدها نحو ١٩٢٠٠٠ مجلدا منها ١٤٧١٧٢ بلغات مختلفة ، ٤٤٦٥٧ للغة العربية بينها ٥٠٤٧ مخطوطا .

هذا عدا مكتبات الكليات ، فلكل منها مكتبة غنية بشتى المؤلفات وبخاصة المادة الاساسية للكلية

اليوبيل الفضى لجامعة فؤاد :

كان يوم ٢٧ ديسمبر سنة ١٩٥٠ بدء اسبوع الاحتفالات التى اقيمت لمناسبة اليوبيل الفضى لجامعة فؤاد واليوبيل الماسى للجمعية الجغرافية الملكية ، وافتتاح معهد الصحراء

وقد شاركت الاهرام مصر فى الحفاوة بتلك الاعياد فخصصت صفحتين يوميا للحديث عن الجامعة والجامعية فى مصر ، ووصف حفلات عيدنا العلمى كما نشرت لمحات من اخبار الاعضاء الوافدين الى مصر ؛ فقد دعت وزارة المعارف الى حضور الاحتفال بالعيد الفضى مائة وستين من وزراء وعلماء ومستشرقين ومديرى جامعات ، من مختلف انحاء العالم .

جامعة فاروق الأول

فى سنة ١٩٤٢ افتتحت جامعة فاروق الاول بالاسكندرية ، فاعادت الى الاسكندرية ماضيها العريق ومجدها العلمى .

وفى ١٢ فبراير سنة ١٩٥٠ وضع حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق ، الحجر الاساسى للجامعة التى تحمل اسمه . وقد قدر لها ٢٥ فدانا

فى هذا الاحتفال ، تقدم معالى الدكتور طه حسين باشا وزير المعارف ، فارتجل امام جلالته كلمة قيمة سجلتها الاهرام فى عددها الصادر فى ١٣ فبراير سنة ١٩٥٠ .

مولاى صاحب الجلالة :

يا مولاى ما كتب الله لك من التوفيق فى كل ما يأتى من الامر وما يسر لك من النجح فى كل ما تريد من الخير لشعبك . فقد اراد الله الا تهم بشىء الا بلغته كأحسن ما تحب

« هذه الجامعة يامولاى التى شرفتها بزيارتك الاولى ، ولم يكن لها الا أشهر قلائل ، وكان لى فخر الحياة وشرف العمر بان استقبل جلالتك واهدى اليك باسمها درجتها الفخرية الاولى . فى ذلك اليوم يامولاى قلت لجلالتك ان هذه الجامعة ابنتك . نفخت فيها من روحك ومنحتها اسمك الكريم ، فالنجاح مكتوب لها تيمنا بهذا الاسم والفوز مكتوب لها لانك اردت ان تكون

وختمها بقوله :

« عش للعلم يا مولاى ، وعش للبر والخير تنشرهما فى اقطار هذا الوطن . وعش لهذا الشعب تقوده موفقا الى المجد لا تقصر فى قيادته ولا تسمح لغيرك بالتقصير فى هذه القيادة

كلمة مدير الجامعة :

كما نشرت « الاهرام » آنذاك ، كلمة سعادة محمد صادق جوهر بك (باشا) مدير الجامعة ، ومما جاء فى هذه الكلمة :

لقد افتتحت هذه الجامعة فى سنة ١٩٤٢ والحرب العالمية على اشدها . ولذلك عانت صعوبات جمة فى شق طريقها .

« وهذه الجامعة على حداثة عهدها قد عنيت بالدراسات العليا فى مختلف كلياتها . فقد انشئت فى كلية الحقوق دراسة لدبلومى القانون العام والقانون الخاص . وستنشأ بها فى العام القادم دراسة لدبلوم الاقتصاد مع الاعداد

جلالة الملك مرتديا الزى الجامعى وهو يتحدث الى الدكتور ابراهيم شوقى بك مدير جامعة فؤاد الاول فى حفلة افتتاح مبنى المدينة الجامعية ويرى الى يمين جلالته دولة ابراهيم عبد الهادى باشا ، واللواء عبد الله النجومى باشا والى يسار جلالته مصطفى فهمى باشا مدير بلدية الاسكندرية ، والهامى حسين باشا

جلالة الملك يفتتح المدينة الجامعية

المدالية التذكارية لافتتاح جامعة فاروق

للبحوث والحصول على الدكتوراه ، وانشىء فى كلية الاداب معهد للدراسات الاجتماعية وينتظر ان يكون لهذه الدراسات اثرها الخاص فى خدمة البلاد ، كما انشئت الدراسات للدبلومات العليا المختلفة بكلية الطب»

الجامعة فى عامها الدراسى ١٩٥٠–٩٥١

نشرت الاهرام فى عددها الصادر فى ٤ ازار ١٩٥٠ فى مستهل العام الدراسي ان الضغط على كليات الجامعة شديدا وخاصة كلية الطب فقد تقدم للالتحاق بها نحو ٩٠٠ طالب

وان الجامعة ما برحت فى نمو واتساع مطردين ، سواء من حيث عدد الطلبة أم هيئات التدريس ام المعاهد الجديدة التى انشئت فيها فقد بلغ عدد طلبتها فى العام الدراسى الماضي ٥٥٠٠ طالب من بينهم ٢٦٧ طالبة وينتظر ان يزيد هذا العدد فى العام الحالى على ستة الاف .

ومن ذلك الحين ، والاهرام تتابع نمو جامعة فاروق ، وتسجل مظاهر نشاطها ومراحل تقدمها .

المعاهد التى تتبع الجامعة

وقد اصبح لجامعة فاروق عدة معاهد خاصة ، مثل معهد الدراسات الاجتماعية بكلية الاداب ، ومعهد الضرائب بكلية التجارة ، وقسم دراسة المحيطات والبحار علاوة على معهد الكيمياء الصناعية الملحق بكلية العلوم . ومن المقدر ان تستقل هذه المعاهد يوما ما على نحو ما حدث فى جامعة القاهرة ، فيصبح كل منها وحدة مستقلة لها مبناها وميزانيتها الخاصة .

جامعتا ابراهيم ومحمد على

جامعة ابراهيم

جاء فى الكلمة التى القاها معالى الدكتور طه حسين بك (باشا) فى حفلة وضع حجر الاساس لجامعة فاروق :

« تلقيت من ابيك العظيم جامعته الاولى فحبوتها من الحب والتشجيع ماجعلها من كبريات الجامعات فى العالم ، ثم سلكت طريقه ونهجت نهجه وانشأت جامعتك ومنحتها اسمك واعدت الى الاسكندرية مجدا قديما ...

« ثم لم تقتنع بهذا وما ارى انك ستقنع بشىء فى سبيل الخير ، فهذه جامعة محمد على تنشئها فى العام الماضى . وهذه جامعة ابراهيم تنشئها فى هذا العام ومن يدرى اى جامعة تنشىء فى العام المقبل يا ابن فؤاد وحفيد اسماعيل . »

وقد نشرت الاهرام فى عددها الصادر فى ١٩٥٠/٢/٢١ :

« تتوقع الدوائر الجامعية ودوائر التعليم ان ينظر مجلس الوزراء فى اجتماعه اليوم ، مشروع انشاء جامعة ابراهيم بالقاهرة . وقد سبق للاهرام ان اشارت اليه من قبل . ومما يذكر ان الجامعة المذكورة لن تكلف الدولة فى الوقت الحالى مالايذكر . ذلك انه بمثابة ضم كليات قائمة بالفعل بعضها الى بعض من حيث الادارة ومن حيث وجود الطلاب وهيئات التدريس وكذلك العدد والالات فى الكليات غير النظرية .

« وقد تحدث مسئول عن سياسة التعليم الجامعى الى مندوب الاهرام فقال ان ضم كلية طب العباسية الى جامعة ابراهيم ليس معناه ان تفقد الكلية او الاساتذة او الطلاب اى حق من الحقوق المكتسبة لهم وانما يتم الضم فى حدود كل مالهم الان من حيث الاعتراف بدرجاتهم العلمية فى الخارج ومن حيث الصلة بالاخت الكبرى « جامعة فؤاد »

ويشاء الله ان يصدر هذا العدد التذكارى ، وقد وجدت « جامعة ابراهيم » فعلا ، وانتظمت الدراسة بكلياتها ومعاهدها بالقاهرة ، ابتداء من الموسم الدراسى الحاضر (اكتوبر ١٩٥٠) ، وكان لها — فى تلك الفترة القصيرة — مظاهر نشاط رياضى واجتماعى ، سجلتها « الاهرام » فى حينها .

جامعة محمد على

ولم يمض غير اعوام قليلة على انشاء جامعة فاروق ، حتى اذيع فى مصر نبأ الشروع فى انشاء « جامعة محمد على » بأسيوط ، على ان تمنح الجامعة الجديدة فترة تمهيد مداها خمس سنوات تستكمل خلالها اعداد مبانى الكليات ، واختيار الاساتذة ، وايفاد بعثات الى اوربا . وقد صدر مرسوم ملكى فى مستهل عام ١٩٥٠ باختيار حضرة الدكتور حسن ابراهيم حسن ، الاستاذ بكلية الآداب بجامعة فؤاد ، مديرا لجامعة محمد على باسيوط .

وتطالعنا الاهرام من آن لآن ، بخطوات المشروع ، واسماء مرشحى الجامعة لبعثات فى الخارج ، لينهضوا بعد عودتهم بمهمة التدريس فى كليات جامعتنا الثالثة .

وفى اول فبراير ١٩٥٠ ، نشرت الاهرام :

« ان مشروع الميزانية الجديدة — ١٩٥٠ : ١٩٥١ تضمن اعتماد مائتى الف جنيه لمبانى السنة الاولى لجامعة محمد على ، وستستكمل هذه الجامعة مبانيها ومؤسساتها بين اربع سنوات وخمس ، فى حدود مليونى جنيه او ثلاثة ملايين على اكثر تقدير .

التعليم العام

والآن وقد فرغنا من عرض تاريخ موجز للتعليم الجامعى فى مصر ، ننظر الى غيره من مراحل التعليم الاخرى ، فنرى « الاهرام » قد حفظت لنا كثيرا من اخبار التعليم خلال الاعوام الخمسة والسبعين التى قطعتها من عمرها — الطويل ان شاء الله —

تقرير على باشا ابرهيم عام ١٨٨٠

واول تقرير عن التعليم ، حدثتنا الاهرام عنه ، كان التقرير الذى قدمه على باشا ابراهيم ناظر المعارف الى مجلس النظار فى شهر مايو ١٨٨٠ واوضح فيه مدى ما اصاب اسس التعليم من تقويض اثرا لاضطراب الحالة فى اواخر حكم اسماعيل

ثم اقترح بضع وسائل لنشر المعارف وتوسيع دائرتها واصلاح المدارس الاميرية واخراجها من الحالة السيئة التى وصلت اليها بسبب ضعف ميزانيتها وافتقارها الى الاساتذة الاكفاء . فاقترح تنظيم الدروس وتحسينها والتوسع فى التعليم الابتدائى لانه لم ينشر فى اية جهة سوى المحروسة ، وانتخاب تلامذة نجباء مستعدين للتعليم التجهيزى ، واعطاء الشهادات الدراسية ، وبذلك يمتنع انتقال اى تلميذ غير مستوف التعليم الى فرقة او مدرسة اعلى ، او خروجه من المدارس العالية قبل الزمن المقرر لخروجه منها .

وكان لهذا التقرير نصيب كبير من عناية الحكومة ، ورفعة رياض باشا رئيس مجلس النظار الى الخديو توفيق باشا ، ملتمسا تكوين قومسيون لفحصه

وفى ١٩ ديسمبر سنة ١٨٨٠ ، قدم القومسيون تقريره مقترحا زيادة عدد المدارس الابتدائيه ورفع مستوى المعلمين بانشاء مدرسة خاصة لتكوينهم ولما كانت المدرسة التجهيزية الموجودة فى القاهرة هى المدرسة الثانوية الوحيدة فى القطر المصرى ، اقترح القومسيون فتح مدارس تجهيزية فى الاسكندرية وطنطا واسيوط وسائر المدن

ونشرت «الاهرام» فى اول ابريل سنة ١٨٨١ ، نقلا عن الوقائع المصرية ، الامر العالى الصادر فى ٢٨ مارس بتشكيل المجلس العالى بنظارة المعارف ، لينظر فى جميع الطرق التى من شأنها تحسين سير المدارس وتقدم العلوم والفنون فيعطى المجلس المذكور رايه فى مشروعات القوانين واللوائح المختصة بالتعليم وخصوصا فى المدارس الاميرية ، وفى فتح المدارس الجديدة وتوزيع الاعانات المالية ، وفى كتب التعليم الخ .

وتحقيقا لرغبة قومسيون تنظيم المعارف ، [illegible] حت النظارة عدة مدارس ابتدائية بين سنتى ١٨٨١ ، ١٨٨٢ ، كما انشأت قلم الترجمة ومدرسة الالسن

تشكيل تفتيش المدارس

كان محمد على قد انشأ هيئة تفتيشية للمدارس فى عام ١٨٣٦ ولكن تلك الهيئة لم تقم بواجبها الا فى عام ١٨٧١ بعد ان اعاد دوربك تنظيمها ، ثم لم تستمر فى عملها بعد وفاته

واعاد عبد الرحمن رشدى باشا ويعقوب ارتين اشا تنظيمها بين سنتى ١٨٨٥ ، ١٨٨٨ لاقتناعهما بفائدتها ، وحاولا بسط نفوذها على المدارس الاجنبية ، ولما تولى النظارة «على باشا مبارك» فى عام ١٨٨٨ اهمل هذه الهيئة اذ كان يظن ان اختصاصاتها كانت تتعارض مع اختصاصات الوزير

وكان عدد المفتشين وقتئذ ، يتراوح بين ٦ و ١٥ مفتشا وزاد عددهم كثيرا بعد ان اقتنعت الوزارة نهائيا بفائدة عملهم وتعددت المدارس فى انحاء القطر

تعديل نظام الاجازات فى المدارس

كانت الاجازة السنوية فى المدارس المصريه ، منذ عهد محمد على حتى سنة ١٨٨٥ ، تاتى بعد تادية الامتحان النهائى فى غضون شهر شعبان ، وكانت المدارس تغلق ابوابها بعد ذلك ، من اواخر شهر شعبان حتى اخر رمضان سواء كان هذا الشهر يقع فى الصيف ام فى الشتاء

وادركت نظارة المعارف فى سنة ١٨٨٥ ان اشتغال الطلبة فى الحر اللافح لا يفيدهم ، فعدلت نظام الاجازات وجعلته اكثر ملاءمة لظروف الجو .

انشاء كادر للمدرسين

فى سنة ١٨٨٦ ، ترتب لاول مرة كادر خاص بالمدرسين فانشئت درجات لموظفى ومدرسى نظارة المعارف ، وجعل اول مرتب للمدرس اربعة جنيهات واقصى مرتب له ٢٥ جنيها

تنظيم اختيار المؤلفات الدراسية

بدات الوزارة لاول مرة فى سنة ١٨٨٧ تختار المؤلفات المدرسية وتامر بطبعها اذا دل فحصها على موافقتها ومطابقتها لما اشتملت عليه البرامج الجديدة .

وكانت الوزارة تقصد من ذلك تنظيم توزيع الكتب على الطلبة وتوحيدها ، وتشجيع المؤلفين من المدرسين وحثهم على تحسين مؤلفاتهم .

تنظيم الامتحانات :

نشرت الاهرام فى ٣ اكتوبر سنة ١٨٩١ : « قررت وزارة المعارف

جلالة الملك يستقبل فى قصره المتفوقين والمتفوقات من الطلبة

صورة تذكارية للمغفور له جلالة الملك فؤاد الاول فى زيارة مدرسة محمد على الملكية للبنات» ويرى الى يسار جلالته معالى محمد حلمى عيسى باشا والمرحوم زكى الابراشى باشا وسعادة كريم ثابت باشا

« وجوب اعطاء الشهادة لدارس
« الدروس الابتدائية لكى يتمكن من
« الدخول الى المدارس العليا بدون
« امتحان كما هو جار فى اوروبا »

وانشئت هذه الشهادة اولا لتخريج الموظفين

وقد سبق هذا القرار ، قرار آخر صدر فى عام ١٨٨٧ بتنظيم الامتحانات للمرحلة الثانوية . ولم يستطع الطالب ، بعد هذا التاريخ ، أن يلتحق بمدرسة عليا بدون الشهادة الثانوية . ولكن هذه الامتحانات كانت فى الواقع اجراءات شكلية وكان الطالب الذى يرسب فى الامتحان يستطيع ان يلتحق باية مدرسة عليا ، على شرط ان يتقدم مرة اخرى الى امتحان الشهادة الثانوية

وفى سنة ١٨٩١ ، قررت الوزارة التشديد فى الامتحانات الثانوية . فهبط عدد الناجحين ، فى امتحان هذا العام الى ٢٨ من ١٢٨ طالبا بعد ان كانت نسبة النجاح فى عام ١٨٨٧ ، ٤٧ من ٦٣ طالبا .

واذ ذاك شعر الطالب بوجوب العناية بدروسه . اما الوزارة ، فقد رأت ، بعد تحسين النتائج فى سنتى ١٨٩٢ و ١٨٩٣ ، الغاء السنة الاعدادية للمدارس العليا وتخفيض مدة الدراسة الثانوية الى اربع سنوات .

ولما صدر القرار الوزارى بتعديل نظام التعليم الثانوى وجعله اربع سنوات (٢٦ يونيو سنة ١٩٠٥) ، كلف من يتمم دراسة السنتين الاولى والثانية ، بتادية امتحان يعطى لمن فجح فيه شهادة الكفاءة ، وأن يخير من يحرز هذه الشهادة فى تلقى دروس القسم الادبى او العلمى بالسنتين الثالثة والرابعة

وفى سنة ١٩٠٧ ، الغى امتحان الكفاءة ، ثم اعيد هذا الامتحان مرة اخرى الى ان الغاه النظام الذى اقترحه معالى نجيب الهلالى باشا فى سنة ١٩٣٤

الغاء الشهادة الابتدائية

لعدم صلاحيتها فى التوظف

نشرت جريدة الاهرام فى ٢١ ديسمبر سنة ١٩١٥ النبا الاتى : « تقرر الغاء الشهادة الابتدائية » ثم علقت عليه فقالت : « وقد علل هذا الالغاء بوجوه
« عديدة ، اولها انه لم يبق للشهادة
« الابتدائية فعل فى توظيف حامليها
« بعد صدور قرار مجلس الوزراء فى
« شهر يونيو الماضى بان اقل درجات
« الوظائف لحملة شهادة الكفاءة ،
« واكبر الدرجات لحملة البكالوريا
« ومن هنا نستدل ان الفكرة
« الاساسية فى التعليم فى المدارس
« الاميرية هو تخرج عمال للدواوين

تعليم البنات

تقدمت العناية والاهتمام بتعليم البنات فى مختلف ادواره ، فبلغ عدد مدارس البنات فى ديسمبر سنة ١٩٠٦ ، ٢٠٩ مدرسة فيها ١٣٫٧٠٥ تلميذات اى بزيادة ١٥ فى المائة عن عدد التلميذات فى سنة ١٩٠٥

وهذا العدد يشعر بان التعصب ضد تعليم البنات قد قل ، وفى سنة ١٩٠٠ ، تقدم للامتحان الابتدائى عدد من البنات فنالت خمس منهن الشهادة ، بين ٧١٢ نالوا هذه الشهادة

وقد عنيت وزارة المعارف فى عهد الاستقلال ، بتعليم البنات عناية خاصة ، فضاعفت الجهود المبذولة له ، وسوت بين البنات والبنين فى « اجبارية التعليم الاولى » وزيد عدد مدارس البنات عاما بعد عام ، وانشئت كليتا البنات بالقاهرة والاسكندرية ، وفتحت المدارس الثانوية للبنات فى اكثر مدن القطر ، وابيح للمصريات دخول الجامعات ونيل ارقى درجاتها العلمية .

ولم تصمت الاهرام عن توجيه هذا النشاط فى تعليم البنات وجهة صالحة ، فافسحت صدرها لدراسات الناقدين وابحاث اولى الرأى ، وراعت الدعوات الى وجوب العناية بالتعليم النسوى الذى يلائم استعداد الفتاة ، ويهيئها لمكانها فى المجتمع . واثمرت هذه الدعوة ثمرتها المرجوة ، وقدر للاهرام ان تسجل فى عددها هذا ، ان وزارة المعارف قد فتحت مدارس للثقافة النسوية ، والفنون الطرزية ، ومعهدا عاليا للامومة ، ومعهدا آخر للخدمة الاجتماعية ، واربعة معاهد عليا للفنون الجميلة ، والتدبير المنزلى ، والموسيقا ، والتربية البدنية ، الى جانب مدارس المعلمات الاولية ، والاقسام الاضافية ، ومعاهد التربية لتخريج المدرسات ومدارس التجارة المتوسطة للبنات

التعليم الصناعى

بعد ان كان التعليم الصناعى قاصرا على مدرسة الفنون والصنائع ببولاق — وكانت هذه المدرسة تعتبر من المدارس العليا — ، ومدرسة المنصورة الصناعية ، بذلت المساعى فى سنة ١٩٠١ لانشاء مدارس لتعليم ابناء الصناع واصحاب الحرف ، وفى ١٩٠١ انشئت مدرسة صناعية بالاسكندرية لتعليم ابناء شيالى جمركها ، وفى سنة ١٩٠٣ ، فتحت مدرسة اخرى ببولاق ، كما بنى « محمود باشا سليمان » مدرسة وضعها تحت مراقبة الحكومة ، وفى سنة ١٩٠٤ ، انشأت جمعية التوفيق القبطية مدرسة صناعية فى الفجالة وكان العمل جاريا فى انشاء مدرسة اخرى بالسبتية .

مشروع وطني جليل

الجمعية التعاونية للبترول

فكرة تاسيس الجمعية

... كان ذلك فى اوائل عام ١٩٣٤ وكانت مصر تعانى أشد العناء من الازمة الاقتصادية الخانقة التى هوت باسعار محاصيلها الى الحضيض ، وكسدت الحركة التجارية كسادا خطيرا ، وتدهورت أسعار كل شيء الا البترول ومشتقاته ، فقد بقيت اسعاره مرتفعة نظرا لاحتكار بعض الشركات له

سعادة محمد زكى علي باشا رئيس مجلس ادارة الجمعية ومن مؤسسيها

ونبتت الفكرة العظيمة فى هذه الظروف العصيبة .. اجتمعت كلمة بعض المصريين المخلصين على انشاء جمعية تعاونية للبترول تعمل على خفض اسعاره وتموين اعضائها والمساهمين فيها بحاجتهم من هذه المادة التى لا غنى عنها باسعار معتدلة

وبدأت الفكرة ترى النور . .

رأس المال الاول

واشترك فى الجمعية التعاونية للبترول ٦١ جمعية تعاونية ومنزلية وعدد من الافراد برأس مال قدره ٩٣٢ جنيها مصريا

وفى اوائل مايو عام ١٩٣٥ بدأت الشركة تنشيء مستودعاتها العامة بالمكس بضواحى الاسكندرية ، ولكنها لم تلبث ان ارتطمت بعقبة نضوب معينها المالى ، فلم تجد مفرا من عقد قرض بمبلغ ثمانية الاف من الجنيهات فى بنك التسليف الزراعى بضمان أعضاء مجلس ادارتها شخصيا .. واستطاعت الجمعية بهذا القرض ان تمضى فى بناء مستودعاتها ، فأتمتها فى مايو عام ١٩٣٦ . وهى مستودعات حديثة تحتوى على اربعة صهاريج كبيرة تتسع لاثنى عشر الفا من الاطنان من مختلف المواد البترولية وتتصل رأسا بالميناء بواسطة انابيب تمكنها من استلام مايرد لها من بواخر البترول رأسا .

وفى العام نفسه تعاقدت الشركة مع احدى الشركات الرومانية على توريد البترول لحسابها .. وبدأت شحنات البترول ترد الى الجمعية تباعا ، فكانت توزعها على اعضائها وعملائها بمجرد ورودها

المنافسة

وهال ذلك شركات البترول القائمة فنشطت لمنافسة الجمعية الناشئة بلا هوادة بغية القضاء عليها واخراجها من السوق ، وقد ذاقت الجمعية الشيء الكثير من هذه المنافسة التى عادت على البلاد باكبر فائدة . اذ نتج عنها خفض كبير فى أسعار البترول ومشتقاته

ولم يتراجع مؤسسو الجمعية التعاونية للبترول او يتخاذلوا ، وصمدوا للتجربة القاسية وهم واثقون من النصر . فلما كتب لهم النصر اخيرا وثبتوا اقدامهم فى السوق ، استطاعوا وفاء القرض الى بنك التسليف الزراعى

ولقد رأت الجمعية انها فى حاجة الى مستودع بمدينة القاهرة ليزيد من قدرتها على خدمة اعضائها والجمهور . فبدأت فى انشاء مستودعها بغمره فى ديسمبر سنة ١٩٣٦ وانتهت منه فى شهر اغسطس عام ١٩٣٧

ولما اتسعت حركة اعمال الجمعية أنشأت لها مستودعات فى جهات متعددة من البلاد ، كما انشأت محطات لتموين سيارات الاعضاء بالبنزين فى أماكن كثيرة

وهكذا استطاعت هذه الجمعية التعاونية ان تحقق الاهداف التى انشئت من اجلها وهى بسبيل التوسع فى عملها حتى تستطيع أن تواجه الطلبات المتزايدة لاعضائها وللجمهور بصفة عامة

تلك هى الخدمات جليلة الاثر التى قدمتها هذه الجمعية للاقتصاد القومى اما نشاطها الاجتماعى فيعتبر انموذجيا ..

سعادة محمد كامل عبد الرحيم بك صاحب فكرة تأسيس الجمعية وعضو مجلس ادارتها

فهى تقوم بالاعمال الباهرة الآتية :

تختار الجمعية سنويا عددا من الطلبة النابغين فى الجامعات والمدارس الثانوية والابتدائية وتقوم بالصرف عليهم والاشراف على تعليمهم

وتختار الجمعية عددا من الاسر الفقيرة او التى فقدت عائلها فى المدن او فى مختلف انحاء البلاد وتعينها بمرتبات شهرية

ومن اعظم خدمات الجمعية ايفادها بعثات الى الخارج لدراسة علوم البترول .

ستون عاماً

فى خدمة الثقافة والصحافة والطباعة

منذ ستين سنة صدر العدد الاول من مجلة « الهلال » فى ٣٢ صفحة فقط ... افتح الصفحة الاولى من ذلك العدد تجد الدستور الذى وضعه جرجى زيدان منشىء الهلال لمجلته :

« لابد للمرء فيما يشرع فيه من فاتحة يستهل بها ، وخطة يسير عليها ، وغاية يرمى اليها ...

« اما فاتحتنا فحمد الله على ما اسبغ من نعمه وافاض من كرمه ، والتوسل اليه ان يلهمنا الصواب وفصل الخطاب

« اما خطتنا فالاخلاص فى غايتنا ، والصدق فى لهجتنا ، والاجتهاد فى وفاء حق خدمتنا ، ولا غنى لنا فى ذلك عن معاضدة اصحاب الاقلام من كتبة هذا العصر ، فى كل صقع ومصر

« اما الغاية التى نرجو الوصول اليها فاقبال السواد على مطالعة مانكتبه ، ورضاؤهم بما نحتسبه واغضاؤهم عما نرتكبه . فاذا اتيح لنا ذلك كنا قد استوفينا اجورنا ، فننشط لما هو اقرب الى الواجب علينا ... »

هذه سطور لا يجرى بها قلم انسان الا وهو يعرف بالضبط مايريد ، والطريق الى مايريد . كتبها صاحبها بهذه البساطة ، وبذلك الوضوح فى عصر كانت البلاغة فيه هى الزخارف اللفظية الفارغة والمحسنات البديعية العقيمة

جرجى زيدان مؤسس « الهلال »

ثم تتبع معى «الهلال» يسير فى طريقه: ابوابه متخيرة اختيارا يوافق مزاج اهل العصر : مقالات عن اشهر الحوادث ، وتراجم لعظماء الرجال ، ودراسات علمية او ادبية ، وقصصا طويلة تنشر للناس تاريخ العرب ومجده الغابر ، لتنشط هممها الى تحقيق مجدهم المقبل . .

اسلوب جديد ... يساير الزمن

كل سطر فى هذه المادة واضح مفهوم : العبارة على قدر المعنى ، والمعنى فى ذاته متخير بعناية ، والكلام كله ، فى المقالات جميعها ، يقصد الى هدف واحد: تثقيف القارىء وافادته وتوسيع ذهنه

وما معنى ذلك كله ؟

معناه تحرير للكتابة العربية من قيود الماضى ، وتحرير لافكار العرب من اسار الالفاظ ، واحياء للذهن العربى بعد طول ركود

على هذا الاساس البلاغى الجديد سار « الهلال » وسارت مجلات دار الهلال ، تاخذ من الناس وتعطيهم . وما دامت تسير على هذه القاعدة ، فهى تسير مع المجتمع خطوة خطوة ، وهذا هو سر حياتها ووقوفها موقف الصدارة دائما

الصدق ... حتى فى الخيال !

وقد رأيت كيف عاهد جرجى زيدان قراءه فى فاتحة العدد الاول من الهلال على ان يكون صادقا فى كل ما يكتب ، ورايت كيف التزم هذه القاعدة فى كل ما كتب ، حتى « روايات الهلال » ، وهى آثار ادبية المفروض فيها ان تكون خيالا صرفا ، لا تخرج عن هذه القاعدة : كل سطر فيها حقيقة تاريخية مستخرجة من اوثق المصادر ، وكل فكرة فيها خلاصة دراسات طويلة . اما القصة ـ قصة المغامرة والحب ـ فهى الرباط الذى يربط الحقائق بعضها الى بعض ، ويحفز القارىء على الاستمرار فى القراءة

كنت ذات مرة اتحدث الى بعض اصدقائى من اهل دمشق ، وكان ذلك قبل صدور مجلة « الكواكب » بقليل ، وكانت الصحف قد بدأت تنشر الاعلانات عنها ، فقال لى واحد منهم : « لا بد انها ستكون مجلة عظيمة ! » ، فقال آخر : « لا تقل ذلك حتى ترى بعينيك . ان الصحف تنشر كل شهر اعلانا عن مجلة جديدة يقول عنها اصحابها انها ستكون اعظم الصحف العربية واضخمها ، وانها مجلة الملايين المنتظرة ، وان كذا وكذا من المحررين والادباء والفنيين اشتركوا فى اعدادها . . . » ، فرد عليه الاول بقوله : « لا ، ولكن دار الهلال عودتنا الصدق فى كل ما تقول ، فاذا قالت فى نشرتها ان « الكواكب » ستكون مجلة فنية ممتازة من كل ناحية ، فثق ان ذلك الكلام اقل بكثير من الحقيقة التى ستراها » وقد صدق فى قوله ، فقد كنت ارى بنفسى الاستعداد « للكواكب » ، واعرف انها ستكون اجمل بكثير مما قالت الاعلانات عنها . وقد صدرت ، وكان صديقنا الذى ينصح بالتريث من اكبر المتحمسين لها فيما بعد

البقاء للاصلح

صدر الهلال فى سنة ١٨٩٢ مرة فى الشهر

وكان ميدان انتشاره اول الامر مصر ، ثم انتشر فى العالم العربى كله ، واتسع حتى وصل اقصى المغرب واقصى المشرق وعبر المحيط فصار له قراء فى الامريكتين . .

صدر اول الامر فى ٣٢ صفحة ثم زاد الى ٤٠ ، وبعد سنوات ارتفع حجمه فصار ٥٢ صفحة ، وبعد سنوات نجده فى ١٢٨ صفحة

وكان كتابه أول الامر جرجى زيدان وحده ، ثم جرجى زيدان وعدد من المحررين ، ثم جرجى زيدان وادباء العالم العربى جميعا . .

وصدر (المصور) فى اكتوبر ١٩٢٤ فى ١٦ صفحة

وبعد بضعة اعداد زاد حجمه لتهافت القراء عليه ، وما زال فى زيادة حتى بلغ اضعاف حجمه الاولى

ولو اننا استعرضنا اعداد «المصور» منذ نشأته الى اليوم ، لتبينا انه فى الواقع سلسلة من المجلات يلى بعضها بعضا ، فكلما وجد المشرفون عليه وسيلة للتحسين ادخلوها

وانشئت مجلة (كل شىء) فى نوفمبر ١٩٢٥ ، وصدرت اول الامر فى ٣٢ صفحة حاوية لكل شيق طريف ، ولاقت ذيوعا عظيما ، وزاد حجمها وتحسنت مادتها حتى صارت ٥٢ صفحة .

وفى سنة ١٩٢٦ ظهرت مجلة (الفكاهة) واستمرت تصدر سنوات متوالية ثم توقفت

وفى سنة ١٩٢٨ صدرت « الدنيا المصورة » واكتسحت السوق لاول ظهورها ، ثم رؤى ادماجها فى « كل شىء » وصدرتا مجلة واحدة تجمع خصائص الاثنين

ثم رؤى تجديد المجلة المزدوجة ، فجددت من كل ناحية ، واعطيت اسم « الاثنين والدنيا » ، ولا زالت باقية تساير الزمن خطوة خطوة الى الآن

وفى سنة ١٩٣٢ صدرت «الكواكب» وكانت اسبوعية ، ثم دخلت ابوابهما فى مجلة « الاثنين »

ما السر فى هذا النشاط المستمر ؟ اصدار وتوسع وتحسين وادماج والغاء ؟ . .

السر هو ان دار الهلال تؤمن بان البقاء للاصلح ، ولا يصح الا الصحيح ، فلا يجوز ان تبقى صحيفة غير صالحة للبقاء .

والبقاء فى ذاته مقياس للصحة ، فلا شىء يصح الا اذا كان صحيحا بالفعل ولهذا فانت لا تجد لدار الهلال مجلة تصدر لمجرد المحافظة على الاسم ، ان الاسم الاخير للدار وتقاليد الدار . .

وهذه القاعدة تطبق فى كل شىء . .

تطبق على المحررين والكتاب ، وتطبق على مواضيع المقالات

اذا ثبت ان محررا لا يصلح لعمله فلا معنى لبقائه ، واذا ثبت ان مقالات كاتب من الكتاب لاتلقى القبول فلا معنى لفرضه على القارىء ، واذا ثبت ان نوعا معينا من مقالات احد الكتاب لايصادف هوى القراء ، فلا بأس من ان تقترح عليه مواضيع جديدة اكثر طرافة ، واذا رؤى ان مقالا ينقصه حسن السبك فلابد من تحويره وتعديله او اعادة كتابته حتى يصبح « صالحا » للنشر والقراءة ...

صحافة جديدة ...

بدأت دار الهلال عملها منذ ستين سنة فى غرفة واحدة !

وبعد سنوات اتسع العمل ، وزاد عدد الغرف واحدة فواحدة . وعندما انتقل جرجى زيدان الى دار البقاء فى ٢١ يوليو ١٩١٤ كانت « للهلال » دار فسيحة عامرة بالعاملين . وحمل اميل زيدان وشكرى زيدان الراية بعد والدهما المكافح المثابر ، وسارا بها الى الامام ... واستقر رايهما على ان يخطوا بالدار خطوة جديدة ...

كانت الصحافة الاسبوعية اذ ذاك شيئا ثانويا ، فكانت بعض الاسبوعيات تصدر فى هيئة فكاهية غرضها تسلية الناس ، او فى هيئة مجموعات من الصور متوسطة الطباعة ...

وكما احس جرجى زيدان فى سنة ١٨٩٢ بحاجة العالم العربى الى مجلة شهرية ثقافية تفسح الطريق أمام الكتاب وتنير اذهان القراء ، فقد احس ولداه بان العالم العربى فى حاجة الى « اسبوعية » من الطراز الجديد مجلة « تصور » حوادث الاسبوع وتحمل للناس كل فريد طريف فى اسلوب صحفى خفيف مشوق ...

وعندما فكرا فى ذلك لم يتجه ذهنهما الى اصدار مجلة كالتى كان الجمهور المصرى والعربى يعرفها اذ ذاك ، بل شىء جديد يخطو بالصحافة الاسبوعية العربية الى الامام

وطباعة جديدة ...

وكانت الطباعة بالروتوغرافور هى احدث واحسن طرق الطباعة ، فاستقر رأيهما على اصدار مجلتهما بالروتوغرافور حتى تتحقق بصدورها خطوة الى الامام فى عالم الطباعة ايضا .

وفى يوم الجمعة ٢٤ اكتوبر ١٩٢٤ صدر العدد الاول من المصور جديدا فى كل شىء ، فى طباعته ، وتصويره ، وحجمه فوضع بذلك مستوى جديد للصحافة العربية . .

ان مجموعات « الهلال » تعتبر اكبر شاهد على تقدم طباعة الكتاب العربى هذا من ناحية طباعه الكتب

اما من ناحية طباعة الصحف ، فانك تجد مجلات دار الهلال الاولى فى كل شىء : الاولى فى الروتوغرافور ، فى الطباعة بلونين ، ثم الطباعة باربعة الوان

واعدادها الخاصه والممتازة تحدد دائما مستوى الطباعة الصحفية والفنية فى الشرق العربى كله . .

ان الدار تؤمن بان اناقة المجلة جزء من تحريرها ، لا لان هذه الاناقة تجتذب القارىء فحسب ، بل لانها تصقل ذوقه ايضا . ودار الهلال دار رائدة فى كل شىء ، تريد ان تسير بقرائها الى الامام فى كل ناحية : الثقافة اولا ، والذوق ثانيا

فهى تصدر اليوم ست مجلات مختلفة ثلاث منها اسبوعية هى المصور والاثنين وايماج والثلاث الاخرى شهرية هى الهلال والكواكب وروايات الهلال ... اختصت كل منها بناحية من نواحى الرسالة الصحفية فاحتلت مكان الصدارة فيها وبلغت مستوى فى الاخراج والطباعة يعتبر نموذجا للفن الصحفى المصرى فى القرن العشرين ، كما بلغت كل منها رقما فى توزيعها

يعتبر قياسيا بالنسبة لتوزيع الصحف المصرية .

فى خدمة الصالح العام ... فقط !

ولا ينسى المشرفون على دار الهلال حقيقة كبرى ، هى ان الصحيفة توجه قارئها فى الحياة بحسب ما توحى اليه من المعانى والافكار .. وقارىء الصحيفة قد لا يحس باثرها فى نفسه وحياته ، ولكنه لو فكر قليلا لاستبان هذا الاثر وضحا . . . ونحن فى بلد تؤثر « الكلمات » فى نفوس اهله تاثيرا مباشرا فضلا عن الكلمات المطبوعة ، ان لها فعل السحر . . .

فاذا كان هذا هو اثر الصحف فلا بد للصحفى ان يؤمن بانه يحمل على كتفيه امانة عظيمة ، امانة التوجيه والايحاء ، لابد ان يكون توجيهه صحيحا وايحاؤه فاضلا حافزا للقارىء على كل ما هو فاضل . . .

ولهذا تحرص دار الهلال على ان تبتعد بنفسها وبقرائها عن عواصف المساجلات والخصومات وثورات العواطف ، لا لانها تخشاها ، بل لانها تعرف انها ثورات عاطفية لا تلبث أن تزول ، والصالح العام يفرض على الصحفى ان يدعو الى الاتزان والاعتدال ، لانه هو الموجه للراى العام ، فلابد ان يعرف كيف يحافظ على اتزانه : لا هجوم من غير معنى ، ولا اسفاف فى مخاطبة احد ، ولا اثارة للعواطف لمجرد كسب القراء فترة من الزمان

وليس معنى ذلك ان دار الهلال تبتعد عن الفورات الوطنية والحركات القومية لان الواقع انها فى المقدمة دائما من هذه الناحية ، ولكن فى اعتدال . .

فكاتبها الاول هو فكرى اباظه باشا من اكبر المصريين حماسا ووطنية ، ومن اقدرهم على الكتابة فى المناسبات الوطنية بل هو فى هذه الناحية من المتطرفين ، ولكن فى عفة لسان واعتدال فى التعبير . وقد حدد فكرى باشا بنفسه اسلوبه فى الكتابة السياسية بقوله فى مطلع اولى افتتاحياته كرئيس تحرير للمصور فى ٢٠ اكتوبر سنة ١٩٣٢ : « لا حزبية فى هذه المجلة ، لا عداوة فى هذه المجلة ، لا مجاملة فى هذه المجلة . . . كل ما ارجوه من اقاصى نفسى ان انجح فى ان اجعل هذه المجلة مجلة قومية بكل معنى الكلمة . اننى فى هذه المجلة لا امثل حزبا ولا اميل الى اى حزب ، بل اعمل كجندى فى ميدان الصحافة ، اخدم وطنى بما يوحى به ضميرى ، والله يعلم ان اسعد يوم عندى هو اليوم الذى اكون فيه حبيبا الى جميع الاحزاب ، لا من ناحية التحيز لها ، وانما من ناحية كلمة الحق ارسلها عليها ، فتقبلها قوميتها ووطنيتها عن رضى وتسامح » . .

هذه هى « دار الهلال » دار مبادىء قبل كل شىء . .

دار خدمة للصالح العام ، دار رقى فكرى ثقافى فنى . .

دار دعوة الى التجديد والنهوض . .

دار سلام ودار امان . . .

دار عمل لا كلام . .

وهى اذ تنظر الى سنيها الستين الماضية تشعر بشىء من الرضى . ولكنها تنظر الى المستقبل بنفس اقوى ، وامل اعظم . . .

حسين مؤنس

١ ـ هكذا كانت دار الهلال سنة ١٩٢٣ ...

٢ ـ ... ثم هكذا كانت سنة ١٩٣٠ بعد ان اتسع نشاطها

٣ ـ وهذه هى دار الهلال اليوم ...

الســـينما في الاسكندرية

يبدا تاريخ السينما المصرية بمدينة الاسكندرية فى عام ١٩٢٧ حين اخذت الافلام العربية طريقها الى سينما الكوزمو بفضل همة الاستاذ انطون خورى لذى يعتبر مؤسس السينما المصرية بمدينة الاسكندرية ، وهو حاليا احد صحاب شركة نحاس فيلم التى كانت لها اليد الطولى فى النهوض بالفن السينمائى المصرى. وكانت الافلام بعدعرضها الاول هذا تعرض فى دور اخرى بمبلغ زهيد جدا ، وفى عام ١٩٣٩ راى اولاد فؤاد حجار ان عملية عرض الافلام المصريه بمدينة الاسكندرية تحتاج الى تنظيم وان فى استطاعتهم ان يساهموا فى هذا الميدان بما يعود بالفائدة على الجمهور السكندرى والافلام العربية . فاعدوا سينما مصر بكرموز لعرض الافلام العربية ولكنهم نظرا للاحتكار الذى كان قائما وقتذاك للافلام العربية فى عرضها الثانى لم يوفقوا الا الى الحصول على اربعة افلام استمروا فى عرضها — الى جانب الافلام الامريكية لمدة عامين

وكانوا فى خلال هذه المدة يعملون بكافة الطرق للحصول على الافلام العربية ولاقوا فى سبيل ذلك عنتا كثيرا بل لقد طردهم بعض المنتجين الذين شكوا فى نجاحهم واستمرارهم. واخيرا وفقوا الى الحصول على بعض افلام اخوان بهنا لعرضها بعد سينما الكوزمو باسعار اعتبرها الكثيرون خيالية فيها تضحية لعمل ناشىء . فقد دفعوا فى افلام كانت تؤخذ بـ ٥٠ جنيه مبلغ ٥٠٠ جنيها وهكذا حصلوا على فيلمى ليلى فى الظلام والطريق المستقيم ، وهم يتكلون على الله وعلى تعضيد الشعب السكندرى فكلل الله مسعاهم بالنجاح وسجلت هذه الافلام ارقاما قياسية ولكن الصعوبات لم تلبث ان عادت تعترض طريقهم فراوا ان خير وسيلة تضمن لهم استمرار الحصول على افلام عربية هى انشاء دار عصرية

واجهة سينماراس التين بالاسكندرية

للسينما وسرعان مانفذوا هذه الفكرة وتم انشاء سينما رأس التين التى تتسع لالف وخمسمائة متفرج ، وهى اول دار عصرية للسينما فى حى شعبى بلغت تكاليفها ٣٥ الف جنيها عام ٩٤٥ وكان من المحتمل ان تتكلف اكثر من هذا البلغ لولا انهم حصلوا على جميع ادوات البناء من مصنعهم الخاص بالمحمودية . ولكن بالرغم من هذا المجهود الكبير فقد بقى سوق عرض الافلام العربية بالاسكندرية محتكرا حتى حان موعد افتتاح هذه الدار الجديدة فاضطروا ان يبدأوا بالافلام القديمة التى سبق عرضها بسينما مصر بين عامى ١٩٤٥ و ١٩٤٧ ، ومع كل ذلك فان اليأس لم يدب فى قلوبهم حتى استطاعوا اخيرا ان يجدوا تشجيعا من بعض المنتجين فحصلوا على بعض الافلام منها فيلم « بنت المعلم » الذى سجل ايرادا قدره ٩٥٠ جنيها فى الاسبوع الاول .. ومضت القافلة فى سيرها ، فاخذوا سينما لوتس بحى محرم بك وسينما بارك وباكوس وحولوهم الى دور للسينما الشتوية وزودوهم بجميع آلات العرض العصرية اللازمة ، ولكنهم لم يلبثوا ان واجهوا نفس المشكلة ، مشكلة عدم امكانهم الحصول على افلام عربية للافتتاح ولكنهم كانوا يضعون نصب اعينهم دائما انهم ماداموا يعملون باخلاص فسوف ياتى الوقت الذى سيقبل عليهم المنتجون كما اقبل عليهم الشعب السكندرى فى جميع الدور التى انشاوها . وفعلا شجع استمرارهم فى العمل زيادة ايراداتهم — فقد بلغ ايراد فيلم « شاطىء الغرام » ١٥٠٠ ج فى كل من سينما بارك وراس التين — الكثيرين من المنتجين على مدهم بافلام عربية ممتازة بدء بعرضها فى الموسم الحالى وسيتوالى عرض الباقى منها بشكل مطرد ، وعلى نطاق واسع فى المواسم القادمة ، وهى من منتجات بهنا فيلم ولوتس فيلم (منتجات آسيا) ، واستوديو مصر

هكذا تكون الارادة القوية والعزيمة الجبارة ، وهكذا ياتى النجاح لمن لاتؤثر فيه عوامل اليأس

الشركة التى رفعت علم مصر

خفاقا في البحــار

بقية المنشور فى صفحة ٤٨

الحديثة ، بادربتوسيع الحوض الجاف التابع للشركة بالسويس ، فامكن بذلك للبواخر الكبيرة ان تجد فيه وفى الورش الخديوية ما يساعدها على اجراء الاصلاحات الكبيرة والصغيرة على حد سواء .

وقد ادى هذا الحوض والورش الثلاث التى تملكها الشركة فى الاسكندرية وفى بور سعيد والسويس خدمات جليلة للبحرية الانجليزية ولسفن الحلفاء اثناء الحرب الاخيرة ، مما اكسب مصر سمعة عالمية فى ذلك الميدان ، كان من اثارها ان قبل المستشارون الفنيون وانتاجها وبايدى مصرية صميمة وتحت اشراف مهندسين مصريين

ولقد جرت العادة ان تقوم الحكومات المختلفة بتعضيد شركات الملاحة وبمساعدتها بتخصيص اعانات مالية سنوية لها لتغطية جزء من خسائرها ، وتشجيعا لها على الاستمرار فى عملها ، ولكم يجدر بالحكومة المصرية ان تسير على سنة الحكومات الاجنبية فى هذا الصدد ، فتشمل شركات الملاحة المصرية بتشجيعها الادبى والمادى ، كان تؤثرها على غيرها ، على الاقل ، فى نقل صادرات وواردات البلاد ، وخاصة ان ذلك لا يضير الحكومة فى شىء ،

صالة الطعام الفخمة بالباخرة «الملك فؤاد» احدى بواخر شركة البوسته الخديوية التى تمكنت بفضل سعادة عبود باشا من ان ترفع العلم المصرى خفاقا فى مختلف البحار والمحيطات

للشركة المصرية للاسمدة والصناعات الكيماوية ان يعهدوا الى تلك الورش بصنع كثير من المنشآت الحديدية التى لم يسبق صنع مثلها فى مصر ، وانه لما يدعو حقا الى الفخار ان ما قامت به هذه الورش حاز كل اعجاب وتقدير لمتانته ودقة صنعه

ولا تكتفى هذه الورش باجراء الاصلاحات الخاصة بالسفن البحرية فهى تمون السوق المحلية بكل ماتحتاج اليه من انشاءات حديدية وقطع غيار للالات ، وفضلا عن ذلك فانها تمكنت من انشاء سفن حمولة كل منها ٦٠٠ طن ، لنقل زيت الوقود وغيره ، وعدد كبير من الزوارق الخفيفة التى لم يكن من اليسير انتاجها فى مصر من قبل ، فما بالك بان اصبح بفضل هذه الورش من الممكن صنعها بل يساعد على حفظ الثروة القومية فى داخل البلاد ، كما يساعد على اعلاء سمعة الوطن بين جميع الدول ولقد فطنت الحكومة اخيرا الى ذلك ؛ فقررت تشجيع شركات الملاحة المصرية وتفضيلها على غيرها ، ولعلها تضع هذا القرار موضع التنفيذ فى القريب العاجل

ولقد صرح سعادة عبود باشا لاحد مندوبى « الاهرام » بانه اذا كانت شركة بواخر البوستة الخديوية قد سارت فى طريق النجاح والتقدم ، فالفضل فى ذلك راجع الى تشجيع حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم ، فان جلالته لا يألوا جهدا فى سبيل رعاية المجهودات المصرية الصميمة التى تبذل من اجل رفعة الوطن وتثبيت مجده

التعليم تحت الادارة المصرية

منذ سنة ١٩٢٢ انتقل التعليم الى ايد مصرية صميمة، فتضاعفت العناية به واتسع نطاقه مع الرغبة المتزايدة فيه من الامة ، وقد اتخذ فى تحوله اتجاهات معينة اهمها محاربة الامية .

فنصت المادة ١٩ من دستور سنة ١٩٢٣ على ان «التعليم الاولى الزامى للمصريين من بنين وبنات» واضاف دستور سنة ١٩٣٠ « وهو مجانى فى المكاتب العامة »

وتنفيذا لذلك وضعت وزارة المعارف برنامجا لتعميم هذا التعليم للبنين والبنات بالاشتراك مع مجالس المديريات فى مدارس تسمى المدارس الالزامية ، يكون التعليم بها مجانيا ، ومدة الدراسة بها ست سنوات ، والتعليم بها نصف يوم .

وانشات وزارة المعارف بالاشتراك مع مجالس المديريات اقساما ليلية ، لتعليم العمال ، وقد بلغ عدد طلابها فى سنة ١٩٢٩ نحو ٣٠٠ الف طالب

تقرير نجيب الهلالى (باشا)

عن التعليم الثانوى

سار التعليم الثانوى فى المدارس المصرية على المنهج الذى قررته سلطات الاحتلال ، وكان هذا المنهج يعد المصريين للوظائف الحكومية دون سواها . ولما الف توفيق نسيم باشا وزارته الثالثة المحايدة ، اختار للعمل معه قاضيا شابا نشطا كفؤا هو احمد نجيب الهلالى باشا ، فعينه وزيرا للمعارف (١٩٣٥) فاخذ على عاتقه اصلاح التعليم الثانوى بعد الكشف عن عيوبه ومقارنته بالنظم الاوروبية والامريكية

وفى نظر الهلالى باشا ان مواطن الضعف فى التعليم الثانوى ترجع الى النواحى الآتية شحن الخطط والمناهج، عدم مراعاة التناسب بين مايجب تدريسه للثقافة العامة وما يجب تدريسه تمهيدا للتخصص ، نظام الامتحانات . ازدحام المدارس بالفصول وازدحام الفصول بالطلاب ، النظام المتبع فى تعليم اللغات ، سواء نظام التفتيش الفنى ، اهمال شان المعلمين اهمال الحالة التهذيبية فى التعليم الثانوى ، وتركيز كل اصلاح فى الدائرة العلميه

اما التعديلات التى اقترحها نجيب الهلالى باشا ونفذت فى السنة التالية فهى تتلخص اجمالا فى توزيع العلوم توزيعا جديدا وتخفيض مدة الدراسة الى اربع سنوات بدلا من خمس . ونصت المناهج الجديدة على ان مبدا التخصص المبتسر مضر بالطالب فالغت شهادة الكفاءة ، كما الغت التقسيم القديم الى علمى وادبى بحجة وجوب تلقى الطالب قواعد ثقافة عامة متينة الدعائم قبل ان يفكر فى التخصص

معهد فاروق او مدرسة الاعيان

ولما تسلم على ماهر باشا الحكم فى سنة ١٩٣٦ اراد تكوين ناشئة ممتازة تفوق سواها من الوجهة الخلقية والعلمية . لذلك اقترح انشاء مدرسة للاعيان سماها « معهد فاروق »

وفيما يلى بعض مميزات هذا المعهد :

١ ـ التعليم فيه يمهد لدخول الجامعة كما هو الحال فى المدارس الثانوية

٢ ـ توجه عناية خاصة للناحيتين الادبية والخلقية

٣ ـ تتمتع ادارة المعهد بالاستقلال التام

٤ ـ يقوم مجلس ادارة المعهد بوضع برامجه فى حرية تامة

٥ ـ يجب الا يزيد عدد الطلبة عن ٢٤٠ طالبا

٦ ـ يختار التلاميذ من ابناء الاعيان

٧ ـ لا يشترك طلبة هذا المعهد فى الامتحانات الرسمية ولهم حق الالتحاق بالجامعة دون قيد او شرط

وتقبل الرأى العام هذا المشروع بكثير من الحذر واستنكار فكرة تكوين طبقة ارستوقراطية . ولم يتردد حزب الوفد عندما صارت اليه مقاليد الحكم فى الغاء المرسوم الخاص بانشاء هذا المعهد

الملك يكرم الطلبة

صدرت الارادة الملكية بدعوة الخمسة الاوائل من الطلبة والطالبات فى الامتحانات الاخيرة من كل معهد ، الى حفلة شاى كبرى فى قصر عابدين العامر . وقد بلغ عدد المدعوين ٤٥٠ طالب وطالبة (الاهرام ١٧ اغسطس ١٩٤٣)

ووجه جلالة الملك فاروق الى المدعوين ، بعد ان سلمهم بيده الكريمة صورته ، رسالة سامية جاء فيها :

« .. ان عرشا ، وان تاجا يحف
« بهما العلم والشباب ، لعرش وتاج
« جديران بمصر ، مصر التى كانت ،
« ومصر التى ستكون

« لقد اردت بهذا الاجتماع ان
« تلمسوا من قرب حبى لكم وتقديرى
« للعلم فى اشخاصكم .. انتم حملة
« المشاعل ، وكثيرون ينتظرون الضوء
« الذى تحملون ليهتدوا به فى طريق
« الحياة ... ارفعوا المشاعل فوق
« الطريق ، ولا تجعلوها نارا تحرق،
« بل اجعلوها نورا يضىء . وعلى بركة
« الله سيروا فى طريقكم وهذه يدى
« فى ايديكم ، تساهم فى العمل معكم،
« يد قوية لا لانها يد ملك ، ولا لانها
« يد شاب ، ولكن لانها يد مصرى
« يؤمن بمصريته »

مؤسسة الثقافة الشعبية

انشئت جامعة شعبية بقرار وزارى بتاريخ اكتوبر ١٩٤٥ بقصد نشر الثقافة بين الافراد . ولم يشترط لدخول هذه الجامعة الشعبية مؤهلات معينة . لذلك اقبل الطلاب عليها مدفوعين بالرغبة الخالصة فى تزويد انفسهم بالمعلومات المفيدة . والى جانب الدراسة العامة ، نظمت الجامعة سلسلة محاضرات عامة

وقد كره بعض النقاد تسميتها بالجامعة ، رعاية لحرمة « الجامعية » فاستبدل اسمها رسميا باسم مؤسسة الثقافة الشعبية .

وهى تلقى دروسا فى الثقافة الصحية والطبية ، والتاريخ . والتجارة وفن السكرتارية (الاختزال وآلة الكتابة) . والموسيقى والتمثيل . والصناعات الزخرفية والميكانيكية . والزراعة واللغات الحية والحياكة والتدبير المنزلى الخ ...

مجانية التعليم فى جميع مراحله

لعل هذا اخطر حادث فى التعليم طرا خلال ٧٥ عاما . فقد قرر الدكتور طه حسين باشا ، وزير المعارف ، فى مستهل سنة ١٩٥٠ بان التعليم اصبح مجانيا فى جميع مراحله . وكان الراى العام يشك فى امكانه تنفيذه هذه الخطة الجريئة . ولما افتتح العام الدراسى ، كان الوزير قد دبر الامكنة والاساتذة والاعتمادات اللازمة . وصرح لمندوب الاهرام اثناء طوافه بان التعليم اصبح حقا مباحا للمصريين على السواء ، وبهذا القرار العظيم ، تختتم الاهرام حديثها عن التعليم حتى عام ١٩٥٠ .

معامل روسيل الفرنسية وعلاقتها بالثقافة الطبية بالقطر المصرى

سافر الى باريس فى ابريل ١٩٥٠ اوائل خريجى كليات الطب والصيدلة بالقطر المصرى لزيارة المعامل ومعاهد الابحاث التابعة لمؤسسة روسيل الطبية ضيوفا على تلك المعامل للاطلاع على آخر البحوث العلمية والطبية ، وقد دفعتنى اريحية تلك المعامل الى التعرف الى مكانتها .

اسست معامل روسيل عام ١٩١١ واتجهت جهودها الى انتاج المستحضرات الطبية على اسس علمية صحيحة ، وواصلت ابحاثها الى ان قدمت للعالم لاول مرة فى عام ١٩٣٣ اول هرمون مبيضى « فوليكيلن » بكميات وفيرة . ويرجع الفضل فى كشف هذا الهرمون الى العلامة الفرنسى الدكتور « جيرار » . وقد قدمت معامل روسيل هذا الهرمون للهيئة الطبية التابعة لعصبة الامم فى ذلك الوقت فى حالة نقية متبلورة وفى وحدات وزنية الى جانب الوحدات الدولية المختلفة فوضعت معامل روسيل بذلك قاعدة ثابتة عالمية لتقدير الكميات العلاجية الثابتة لهذا الهرمون . ونسجت على منوالها جميع المعامل والمعاهد الطبية الاخرى .

وقد شجع كشف هذا الهرمون الى انتاج هرمونات اخرى معروفة الآن جيدا لدى الهيئات الطبية والعلمية المصرية .

وكان لمعامل روسيل سبق عالمى آخر فى انتاج مستحضرات السلفا اذ قامت فى عام ١٩٣٧ بتحضير الروبيازول وهى اول مادة سلفا استعملت فى العلاج واضافت الى سبقها هذا فضلا آخر باستخراجها وتحضيرها مادة البنكرياس وادخالها فى العلاج لاول مرة فى تاريخ الطب .

وذلك الى جانب ما تحضره من فيتامينات وغيرها مما هو معروف جيدا فى المحيط الطبى بمصر .

وقد لاقت مستحضرات معامل روسيل ثقة كبيرة لدى الهيئة الطبية المصرية التى قامت بتجربتها فى المستشفيات الكبرى وحصلت باستعمالها على كل النتائج المرجوة .

وكانت ولا تزال هذه المعامل توفد مندوبيها العلميين لاخذ رأى الهيئات الطبية والعلمية المصرية فى كل مايخص مستحضراتها وتأثيرها العلاجى وكثيرا ما كانت اراء كبار الاطباء المصريين موضع تقدير واعتبار لدى المسؤولين فى ادارة هذه المعامل وادى ذلك الى خدمة مستوى العلاج فى القطر المصرى فحقق ذلك مظهرا من مظاهر التعاون الثقافى الطبى العريق بين البلدين والذى يرجع تاريخه الى عهد عاهل مصر الكبير مؤسس الاسرة العلوية حين كانت مصر توفد البعثات الطبية والعلمية الى فرنسا ويتمثل رمز ذلك التعاون فى شخص الفرنسى الكبير الدكتور كلوت بك مؤسس الطب فى مصر .

وقد رنت معامل روسيل الى تنمية هذه الصلات الثقافية بين البلدين فعرضت فى ١٩٤٩/١١/١٥ على حضرة صاحب المعالى وزير الصحة العمومية (الدكتور ابراهيم شوقى باشا حينئذاك) جائزة معامل روسيل للمتفوقين من خريجى كليات الطب والصيدلة بالقطر المصرى ، وهى رحلة الى باريس تستغرق عشرة ايام يكون المتفوقون فيها ضيوفا على تلك المعامل . فلاقت هذه الجائزة قبولا طيبا من معاليه .

ومما لا شك فيه ان معامل روسيل بتقريرها هذه الجائزة قد شجعت العلم وشحذت الهمم وبثت روح المنافسة ورفعت المستوى العلمى بين الطلاب وهو قرار عظيم جدير بسمعة ومكانة معامل روسيل من الوجهة العلمية والطبية .

صورة اوائل خريجى كليات الطب فى العام الماضى امام الطائرة التى اقلتهم الى فرنسا لزيارة معامل روسيل

وقد فاز بهذه الجائزة فعلا فى العام الماضى حضرات :ـ

الدكتور حسين عبد الفتاح ابراهيم
اول كلية الطب قصر العينى

الدكتور ابراهيم راجى
ثان كلية طب قصر العينى

الدكتور كريكور صوغيكيان
اول كلية طب الدمرداش

الدكتور نبيل احمد علوبه
ثان كلية طب الدمرداش

الدكتور مصطفى ابراهيم راغب
اول كلية طب الاسكندرية

الدكتور كامل طوبيا حنا
ثان كلية طب الاسكندرية

الدكتور هنرى عوض جرجس
اول بكالوريوس الصيدلى بقصر العينى

وبهذه المناسبة نذكر اسماء حضرات الاطباء المتفوقين الذين حصلوا على جائزة معامل روسيل لدفعة يناير سنة ١٩٥١ والذين سيتشرفون بمقابلة معالى وزير الصحة قبيل سفرهم فى اوائل مايو سنة ١٩٥١

الدكتور محمود احمد نجيب
اول كلية الطب قصر العينى

الدكتور سمير فؤاد مسعود
ثان كلية الطب قصر العينى

الدكتور يوسف نصر الله
اول كلية طب الدمرداش

الدكتور ايلى جورج مكربنه
ثان كلية طب الدمرداش

الدكتور حلمى محمد عبد المجيد زيدان
اول كلية طب الاسكندرية

الدكتور ادوارد جورج ميخائيل
ثان كلية طب الاسكندرية

الدكتور محمود عبد الحليم احمد
اول بكالوريوس الصيدلى بقصر العينى

وهذه صورة حضراتهم وهم فى حضرة صاحب المعالى وزير الصحة الاستاذ عبد اللطيف بك محمود فى ذلك الوقت ، يتلقون النصح الغالى من معاليه قبيل رحيلهم الى ارض فرنسا

الطب والشئون الصحية

المؤتمر الطبى (١٩٠٢)

هذا اول مؤتمر طبى عقد بمصر الحديثة . وقد حضر الخديو حفلة الافتتاح بدار الاوبرا يوم ١٨ ديسمبر ١٩٠٢ وتلا سموه خطابه باللغة الفرنسية فقال : « انى بادرت الى هذا المجتمع وانا مستبشر مسرور ، لأرحب بحضراتكم . »

وقد احتجت جريدة « الاهرام » لعدم دعوة الصحفيين الى الحفلات وقالت : « لقد بلغنا ان لجنة المؤتمر لاتريد ان تدعو الصحفيين الى الحفلات التى ترغب فى اقامتها لضيوف القطر ويقول جناب الدكتور فرونوف ان السبب فى اهمال دعوة الصحافيين ان النقود قلية والحكومة لاتساعد المؤتمر باكثر من ٥٠٠ جنيه »

وكان لهذا المؤتمر اثر عظيم فى تنشيط الابحاث الطبية وانشاء الجمعيات الطبية واتصل الاطباء المصريين بالاطباء الاجانب

العيد المئوى لكلية الطب :

احتفلت مصر فى عام ١٩٢٨ بالعيد المئوى لمدرسة الطب التى أسسها كلوت بك فى ابى زعبل بأمر محمد على الكبير . ولهذه المناسبة وضع جلالة الملك فؤاد الحجر الاساسى للمستشفى الجديد الذى عزم على انشائه امام جزيرة الروضة، وألحق به المبانى الجديدة لكلية الطب التابعة لجامعة فؤاد الاول

كما عقد فى القاهرة، بهذه المناسبة. المؤتمر الدولى لامراض البلاد الحارة وعلم الصحة، الذى افتتحه جلالة الملك رسميا فى ١٥ ديسمبر سنة ١٩٢٨ وكان الموضوعان الاساسيان للمؤتمر بحث امراض الانكلستوما ومرض البلهارسيا ، الا ان المؤتمر طرح على بساط البحث عدة مسائل اخرى فى الطب والجراحة وامراض الاطفال والنساء والرمد وتاريخ الطب الخ

افتتاح مصحة فؤاد الاول بحلوان

لهذه المصحة قصة روتها الاهرام لمناسبة افتتاح المؤسسة . « منذ عشرين عاما ، وصل من اوروبا رجل نمساوى يقال له البارون ليوب . وكان مريضا بالصدر فتردد بين الاقصر واسوان وحلوان على ان احسن هواء أفاده هو جو حلوان . وكان مقيما فى محل صغير فوق الجبل فبدا له ان يشترى هذا المحل من صاحبه ويشيده مصحة ، فانشأ هذا المصح

« ثم مات البارون وقامت الحرب العظمى ، فصودرت اللوكاندة كغيرها من ممتلكات الاعداء ثم اتخذت ثكنات للجيش البريطانى . وأخيرا حضر احد اصحابها ورغب فى سنة ١٩٢٤ فى بيعها فلما بلغ ذلك مسامع الملك فؤاد ، امر فى الحال بشرائها وتحويلها الى مستشفى للامراض الصدرية »

انشاء مستشفى الدمرداش

فى ٨ اغسطس سنة ١٩٢٨ نشرت الاهرام خطابا للسيد الدمرداش باشا يقول فيه : « قد صحت عزيمتنا على « اقامة مستشفى خيرى بشارع الملكة « بحى الدمرداش بالعباسية وتتعهد « من الان بدفع مبلغ ستين الف جنيه « ونشترط ان يكون هذا المستشفى « عاما لجميع الامراض ماعدا الامراض « المعدية ويقبل المستشفى جميع « المرضى الفقراء مجانا بدون نظر الى « جنسياتهم او دياناتهم ويجوز ان « يقبل مرضى من الموسرين يدفعون « رسوما ... » وذكر السيد الدمرداش الشروط الاخرى التى املاها ولما قبلت الحكومة تلك الشروط شرع المحسن فى بنائه .

وزارة الصحة

فى سنة ١٩٣٦ ، صدر الامر الملكى بتحويل مصلحة الصحة التابعة لوزارة الداخلية الى وزارة مستقلة حتى تستطيع ان تقوم بواجباتها المتعددة وتراعى الشئون الصحية فى البلاد

تنظيم مصلحة الشئون القروية

وفى شهر فبراير ١٩٣٦، اقر مجلس الوزراء ، مذكرة حدد فيها الاغراض التى من اجلها انشئت مصلحة الشئون القروية ، جاء فيها انه يعنى عناية تامة بكل مشروع من شأنه توفير اسباب الصحة وترقية الشئون المعيشية للفلاحين والمزارعين

واهم مابدأت به المصلحة الجديدة امداد القرى بالمياه الصالحة للشرب وردم البرك والمستنقعات واصلاح دورات مياه المساجد وانشاء مكاتب الصحة

وفى سنة ١٩٤٥ ، استأنفت المصلحة نشاطها وزادت الاعتمادات المقررة من نصف مليون جنيه فى سنة ١٩٤٤ الى ٣٫٥٠٠٫٠٠٠ جنيه فى سنة ١٩٤٨

واستغلت المصلحة هذه الاعتمادات لانشاء ١٥٠ مجموعة صحية وردم ٢٥٠٠٠ فدان من البرك وبناء عدد وفير من محطات المياه والحمامات

الجامبيا فى مصر

لاحظت الاقسام الطبية فى سنة ١٩٣٨ ان بعوضة الجامبيا ، التى تتوطن عادة فى منطقة الاستواء والسودان ، اخذت تزحف نحو الشمال . وفى اوائل سنة ١٩٤٢ ، لوحظ فى بلاد النوبة انتشار وباء حمى ادى الى زيادة كبيرة فى الوفيات، واثبت البحث ان الوباء ليس له علاقة بالحميات الوبائية المعتاد انتشارها بالبلاد ، فاتجهت الافكار الى الملاريا . فاوفدت الوزارة بعثة طبية لدراسة الموقف واتضح ان المرض من نوع جديد غير مستوطن فى البلاد وهو يختلف عن الملاريا

غزت بعوضة الجامبيا مصر حوالى سنة ١٩٤٢ والمرجح أنها جاءت مصر عن طريق النقل السريع اى الطائرات المقلة للجنود . وبلغت الاصابات ذروتها فى سنة ١٩٤٣

ويمكن اعتبار سنة ١٩٤٤ ،حسب تعبير وزارة الصحة، « معركة العلمين ضد البعوضة » . وفى ١١ فبراير من هذا العام، اى فى يوم عيد ميلاد جلالة الملك زار — حفظه الله — المناطق الموبوءة ليطلع بنفسه على الحالة، فأثار موقف المليك النبيل اعجاب الشعب

وفى سنة ١٩٤٥ ، انتهت الحملة بانتصار قوات وزارة الصحة

يوم المستشفيات

فى شهر ابريل سنة ١٩٤٣ تألفت لجنة فى كلية الطب لمساعدة المرضى الذين يغادرون المستشفى فى دور النقه وهم لا يزالون فى حاجة الى العناية بهم . وقررت هذه اللجنة ان تختار يوما فى كل سنة تطلق عليه « يوم المستشفيات » لجمع التبرعات لهؤلاء المرضى الناقهين ورأت ان يكون ذلك اليوم ١٠ مايو .

ووجه الدكتور سليمان عزمى باشا عميد كلية الطب فى ذلك الوقت ، نداء الى الاغنياء والموسرين حثهم فيه على ان يجودوا بما يسعهم الجود به

وقد شاء عطف جلالة الملك على رعيته ان يكون اول من يلبى هذا النداء رحمة بهؤلاء المرضى ، فأهدى فى يوم ذكرى وفاة المغفور والده العظيم الف جنيه الى « يوم المستشفيات »

وباء الكوليرا

كانت الكوليرا فى اوائل القرن التاسع عشر تظهر كل سنة تقريبا فى ناحية من نواحى البلاد، وكانت تنتشر احيانا فى جميع ارجاء البلاد حتى كادت تكون من الامراض المتوطنة

واتخذ محمد على وخلفاؤه اجراءات حازمة لمكافحته وكللت جهودهم بنجاح جزئى . نقول جزئى لان الشعب اهمل توصيات الحكام والاجراءات الصحية

وظهر الوباء لاول مرة ، بعد تاسيس جريدة « الاهرام » فى سنة ١٨٨٣ ، فتحدثت الجريدة عنه طويلا ونشرت رسائل عديدة لقرائها يعرضون فيها اسباب شكواهم . وجاء فى رسالة نشرتها « الاهرام » فى ١٤ يوليو ١٨٨٣ « مهما عملت الحكومة لخير المحكومين، « فهى لاتفيدهم شيئا . فما تقول لو « مررت فى شوارع مصر ورأيت هذا « راقدا فى عين الشمس وقد ملأ بطنه « من الاطعمة الضخمة ، وذاك يأكل « فاكهة دب فيها الفساد بحيث « اصبحت آمنة من الجرذان، واولادا « كستهم الاقذار والاوحال. فهل اذا « رأيت كل هذا لاتتعجب من رحمة الله « وواسع لطفه لانه حفظنا حتى « الساعة ، مع كوننا مصابين بهذه « البلايا »

ولا داعى لذكر تفاصيل انتشار الوباء والرعب الذى تفشى فى قلوب الناس ولكن يجب ان تذكر فى هذه المناسبة « أن الحكومة الخديوية السنية قررت صرف ماهية شهر واحد لجميع مستخدميها الذين بقوا بوظائفهم مدة الوباء مكافأة لهم على قيامهم بواجباتهم» (الاهرام ١٨٨٣/٨/١٦)

وفى ١٨٩٦ ، ظهر الوباء من جديد واتهم بعض الوطنيين الانجليز بانهم ساعدوا على انتشاره . ولكن جريدة « الاهرام » بالرغم من انتقادها العنيف لرجال الاحتلال ، كتبت فى عددها الصادر فى ٦ اغسطس سنة ١٨٨٦ : « كنا اول من كذب اتهام الانجليز بانهم ينشرون الوباء فى القطر لاغراض سياسية»

وفى سنة ١٩٠٢ ، ظهر الوباء مرة اخرى ، فلفتت الجريدة نظر الحكومة الى وجوب تطهير الاحياء الفقيرة من القاذورات فكتبت : « من يأتى الى « الاسكندرية فى مثل هذه الايام وينظر « الى شوارعها المشهورة ، كشارع « شريف باشا ، وينظر الى ما بها من «العناية بأمر النظافة ومراقبتها التامة، « فانه يحسدها على ذلك . »

« ولكن مهلا أيها الحكيم . انظر « ما فى الزوايا من الخبايا . جل معنا « قليلا بشوارع الفقراء لكوم الدكة « وكوم الشقافة . . انظر الى حالة « النظافة وحالة القوم هنالك، وقل لى « هل ترى مفتشا من مفتشى الصحة « او مأموريها يلاحظ بيع مأكولات « الفقراء ؟

« انظر الى هذه العربة وعليها هذا البرميل الذى تباع منه المياه للفقراء ، وخذ قطرة من مائه وضعها فى الميكرسوب وانظر مافى داخلها . . »

وظهر الوباء الثانى عشر فى تاريخ مصر الحديثة فى سنة ١٩٤٧ ، واكتشف المرض فى ٢٣ سبتمبر بقرية القرين فى مديرية الشرقية . واشتدت وطأته وبلغ عدد الاصابات فى الاسبوع الخامس ذروته وتوفى فى هذا الاسبوع ثلاثة آلاف شخص ، واخذ يخف بعد ذلك حتى زال نهائيا فى آخر ديسمبر سنة ١٩٤٧ .

جلالة الملك فاروق يتفقد معمل اللقاح فى القاهرة

الأهرام والقضية المصرية

« اذا كان الناس صفوفا متفرقين ، فالصف الذى تقف فيه « الاهرام » ولا تتحول عنه هو صف الشعب . واذا اختلفت المصالح وتضاربت ، فان المصلحة الوحيدة التى تؤيدها « الاهرام » ، هى مصلحة الشعب دون سواه »

مدام بشاره باشا تقلا

يرى القراء فى عرضنا « **للحوادث السياسية** » التى شهدتها مصر فى تاريخها الحديث ، ان «الاهرام» كانت سجلا امينا لتلك الاحداث ، وراوية ثقة ، لم يكد يغيب عنها حادث ذو بال .

وكنا بحيث نعرض فى هذا العدد التذكارى بيانا مفصلا لموقف «الاهرام» من القضية المصرية ، فى تلك الحقبة الطويلة من تاريخها . لكنا ألفينا أمامنا ما يملأ سفرا بل اسفارا ذات عدد ، ذلك لان «الاهرام» لم تسكت ـ منذ كانت ـ عن الدفاع عن قضيتنا الكبرى ، ولا تركت حادثا من تلك الحوادث يمر دون ان تقول فيه كلمتها : قوية جريئة ، بعيدة الصدى .

فلنكتف اليوم بان نقدم صفحة من هذا السفر المجيد الذى كتبته الاهرام فى تاريخ قضيتنا الكبرى .

فى هذه الصفحة ، نقرأ كلمة الاهرام فى الطور الاخير من اطوار القضية ، ونعنى به ، ما بعد اعلان الهدنة ، للحرب العالمية الثانية .

كانت **قضية مصر** هى اولى المشكلات التى انتظرت اعلان الهدنة لتبرز على المسرح طالبة حلا سريعا حاسما

هنا ... تتجلى الاهرام ـ كما تعودت ان تفعل فى المواقف الجسام ـ فتتولى معالجة القضية ومتابعة تطوراتها ، وعرض دقائقها وكشف خفاياها امام الراى العام

وقد بدات « الاهرام » دورها الجليل فى القضية ، بان عرضت ـ فى ١٩٤٦/٢/١ ـ بيانا للمذكرة المصرية والرد والبريطانى ، مع التعليق عليهما باسلوبها الفذ ، فى مقالتها « ماذا قلنا للانجليز ، وماذا قاله الانجليز لنا » ولم تنس الاهرام ان تنهى مقالتها تلك ، بعبارة لاتنسى ، ذكرت فيها « ان ممرنا بيدنا لا بيد الانجليز » .

ولا يمضى يومان ، حتى تعود « الاهرام » فتؤكد هذا المعنى الذى اشارت اليه فى ختام مقالها السابق ، فتنشر فى ١٩٤٦/٢/٣ مقالا جديدا بعنوان : « الكلمة الان لمصر ، فما ستكون هذه الكلمة ؟ »

وتعود مرة ثالثة ـ بعد اثنى عشر يوما ـ لتزيد المعنى تأكيدا ، بمقال ـ فى ١٩٤٦/٢/١٥ ـ عنوانه «بايدينا لا بايدى سوانا »

وتتولى «الاهرام» اذ ذاك ، تفصيل الموقف السياسى فى تلك الفترة الدقيقة الحرجة ، وتتناول اقوال الصحف الاجنبية عن مطالبنا القومية ، بالتفنيد المنطقى والتعقيب الرشيد ، ثم لا يفوتها ان تفسح صدرها ـ فى النصف الاول من فبراير ـ لنفر من رجالات مصر ، يتحدثون من منبرها الحر الى الراى العام المتلهف المترقب ، عن « سياسة المطالب القومية » ـ

ثم يتطور الموقف حين تلتهب الصدور حماسة ، فتكون « الاهرام » رسولهم الى العالم ، تعلن ـ يوم ١٩٤٦/٢/٢٢ ـ عن « **يوم الجلاء** » يوم قرر ابناء مصر ان يجتمعوا فى كل بقعة من ارضنا الطيبة ، ليهتفوا مطالبين بالجلاء !

وكان « ليوم الجلاء » صداه ، وشهداؤه ، والاهرام قد سجلت الصدى ، ووجدت فيها طوائف الشعب متنفسا حرا ، وصدرا رحبا ، فهى تصف « **اجتماع الشباب فى الجامعة** » و « **اضراب المحامين** » و «**تصريحات كبار الزعماء عن القضية المصرية** » و « **مختلف البيانات والاحتجاجات من شتى الهيئات والجماعات** » ، معنية ـ مع ذلك ـ بمتابعة التعليق على مايدور حولنا فى « **مجلسى العموم واللوردات** » ببريطانيا وتسجيل **صدى حوادث مصر فى الخارج** ، ومبرزة الاهرام ،

موقف العرب من قضية مصر »

وكما سجلت الاهرام صدى يوم الجلاء ، اهتمت بتكريم شهدائه ، وعلى صفحاتها ـ ٤ ، ١٩٤٦/٣/٥ ـ اعلن عن يوم **الحداد الوطنى** ووصفت مشاهده

وتتوالى الايام ، ويعلن عن قرب مجىء وفد بريطانى لمفاوضة مصر ، و «الاهرام» ساهرة على القضية المصرية ، تسجل خطواتها خطوة خطوة ، وتعلن عن تطوراتها يوما فيوما ، متلفتة بوجه خاص الى انباء « الوفد السودانى الذى حضر مصر ـ فى ١٩٤٦/٣/٢٧ ـ لمناسبة المفاوضات »

فاذا جاء الوفد البريطانى برياسة « لورد ستانسجيت » فى منتصف ابريل ، واعلن البيان البريطانى عن الجلاء تمهيدا للمفاوضات فى الشروط فان الاهرام مع الوفد فى كل جلسة تطلع الرأى العام على كل مايعنيه من قضيته الاولى

وهى تنتهز فترات التوقف المؤقت بين مراحل المفاوضة ، لتنشر ابحاثا فقهية باقلام المختصين ، عن شعب وادى النيل وحقوقه فى الوحدة والجلاء فى ٤٦/٥/٢ ، وعن قناة السويس والمادة ٨ من معاهدة ٣٦ فى ٤٦/٥/٥ ، وعن عدم جواز تعليق الجلاء على شرط فى ٤٦/٥/١٢

والاهرام ـ خلال ذلك ـ تفصل الموقف السياسى من شتى جوانبه ، وتنقل تعليقات الصحف الاجنبية عليه ، فاذا تحققت لمصر اولى مراحل الجهاد ، رايت « الاهرام » فى تلك الفترة ، اروع واصدق صورة لاحتفال مصر باسترداد بعض حقها المسلوب وزحزحة الغاصب من عاصمة الوادى ، وميناته الاولى

وسيرجع المؤرخون الى « الاهرام » فى شهر اغسطس عام ١٩٤٧ ليشهدوا صور « الاحتفال بتسليم قلعة القاهرة الى الجيش المصرى » ورفع العلم المصرى على سارية «معسكرات مصطفى باشا » بالاسكندرية ، ثم على «قلعة كوم الدكة» ثم على « ثكنات الحلمية » ثم على « ثكنات العباسية » فعلى « ثكنات قصر النيل »

اجل ، سيرجع المؤرخون الى الاهرام ليقرءوا وصف تسليم هذه الحصون الى جيشنا ورفع العلم المصرى بين دموع الفرح والابتهاج ، «ودخول الديدبان المصرى قلعته لاول مرة منذ ٦٤ عاما ، كان العلم البريطانى خلالها يرفع كل صباح ، ويطوى فى المساء فتؤدى له موسيقاه الاجنبية تحية العلم حتى جاء اليوم السعيد ، وارتفع هذا العلم الاجنبى فوق القلعة ونشر كالمعتاد ، ولكنه لم يلبث سوى ساعة من الزمن ثم انزل بعدها ، ولكن الى غير صعود ، وطوى ولكن الى غير نشر !! »

وفى « الاهرام» سيجدون تعبير الشعب عن فرحته لهذا اللواء الذى ينشر ، وتحية شعرائه لهذا الجيش المصرى ، ياخذ مكانه فى قلاع الوطن الغالى .

وتتعثر مفاوضات «صدقى ـ بيفن» وتهب الصحف الاستعمارية لتسميم الجو ، واهاجة غلاة الاستعمار كى يذودوا عن (تركة الامبراطورية) فتتصدى لها « الاهرام » مفندة مزاعمها مبطلة ما « دابت هذه الصحف على ترديده من ان بريطانيا مسرفة فى التنازل متخلية عن شىء كثير » ثم ترد ـ فى ٤٦/٧/١٢ ـ على ماقيل فى المقترحات البريطانية : « هذا اقصى مايمكن بريطانيا ان تعطيه » متسائلة فى انكار . « اقصى مايستطيعون ان يعطوا ؟

« ولمن ؟ وأين ؟

« لمصر ، وفى مصر ، لا فى بريطانيا ، ولا فى ممتلكاتها !

« الا قاتل الله السياسة ، ما أضل منطقها وما اجرأ اساليبها وما امعنها فى المغالطات ! !

على ان مصر غير مستعدة ان تعمل بهذا المنطق الشاذ ، بل تقول لكل من يفاوضونها : « هذا اقصى ما استطيع وارضى ان اعطيه » لا ان يقال لها عنتا وعدوانا : « هذا اقصى ما نستطيع ان نعطيك ! »

«وعلى غير هذا الاساس ، لا وسيلة الى ازالة سوء التفاهم . وعلى غير هذا الوضع ، لا سبيل الى الاتفاق ، ايا كانت صيغته »

لكن بريطانيا ظلت متمسكة بمنطقها الضال ، واخذت الالاعيب الاستعمارية تظهر على المسرح تباعا ، وكان السودان ـ بخاصة ـ هدف الكثير من هذه الالاعيب ، ففى المرحلة الاخيرة من مراحل المفاوضات لذلك العهد ، ظهر نشاط دعاة التفرقة فى جنوب الوادى ، واذاعوا حديثا ملؤه الدجل والمغالطة ، عن مشروع للجنسية السودانية ، و« الاهرام » واقفة لهم بالمرصاد : تنبه ، وتحذر ، وتنذر ، والذى يعود الى صفحات الاهرام فى مطلع عام ١٩٤٧ ، يروعه اهتمامها بمسالة السودان والجنسية السودانية

وفى يوم ١٩ يناير ١٩٤٧ ، خرجت « الاهرام » مجللة بالسواد اعلانا للحداد على **يوم السودان** ، يوم ذكرى الاتفاقية المشئومة التى مزقت شطرى الوادى ، ووهبت «الاهرام» يومئذ ، صفحاتها جميعا للحديث عن السودان ، فهى تعيد الى الاذهان ، ما كتبته عام ١٨٩٩ عن تلك الاتفاقية ، ثم تجند اقلام الخبراء فى السياسة والقانون الدولى ، ليبينوا انها **اتفاقية باطلة شكلا وموضوعا ، لانها وليدة السياسة الاستعمارية .**

وتنقل قضية مصر الى ميدان جديد ، فتنتقل «الاهرام» معها لتكون سجلها الواعى

لقد فشلت المفاوضات بين مصر وبريطانيا ولاحت نذر هذا الفشل قبل ان يتقرر قطع هذه المفاوضات ويقف النقراشى باشا فى مجلس النواب المصرى وبيفن فى مجلس العموم البريطانى ، ليعلنا النبأ رسميا .

وكانت الاهرام قد جدت فى عرض مقدمات الموقف ، والتحرى عن عوامله ودواعيه ، والكشف عن ملابساته ، ونقل صداه .

ثم تولت حكومة النقراشى بعد هذا مهمة نقل القضية المصرية الى ميدان جديد ، هو مجلس الامن .

فى تلك المرحلة ، راينا « الاهرام » تحدثنا ـ فى ١٩٤٧/٤/٢ ، قبيل سفر الوفد ـ حديثا بليغا مؤثرا عن « **القضية المصرية وكيف نروج لها** » وتصف « **التبعات والشعور المتزايد بثقلها** » ثم تبعث رسلها الامناء مع « النقراشى باشا » حين راس وفد مصر ، حاملا عريضة الدعوى الى مجلس الامن فيبرق اليها هؤلاء الرسل ، بانباء القضية ، وهنا تلقى مصر فى صحيفتها الوصف الدقيق الجلى ، لما يجرى فى امريكا ، التى انتقل اليها النشاط السياسى ، ابتداء من ١٩٤٧/٨/٥

كان هذا هو بعض جهاد «الاهرام» فى سبيل القضية المصرية ، ولن تستطيع ان تجد عددا من اعدادها الاخيرة لم يهتم بالدفاع عن قضية الوطن ، او رصد تطوراتها ، او تسجيل صداها .

وكانت صيحتها فى مختتم عام ١٩٥٠ :

« كفانا سكوتا ، فما مثل السكوت مضيعة للحقوق ! » (١٩٥٠/١٢/٣٠)

على ان هذه اليقظة الساهرة التى لا تغفل عن العدو ، لم تشغل « الاهرام » عن عدو آخر داخلى يأتينا من انفسنا وينال منا ما لا يناله غاصب دخيل

ذلك هو « الانقسام » الذى يمزق شملنا ، ويفرقنا احزابا وشيعا ، يضرب بعضنا بعضا ، ويكيد بعضنا لبعض ، على مرأى من عدونا المشترك ومسمع .

اجل ، لم تشغل « الاهرام » عن هذا ، بل رأت فيه ثغرة فى حصن الدفاع ، يستطيع العدو ان يلج منها فيهدم الذى بنيناه بجثث الشهداء !

ويشهد التاريخ ، ان « الاهرام » دابت على التذكير بهذه الثغرة ، وجعلت من الدعوة الى « الاتحاد » جزءا من برنامجها المرسوم للدفاع عن قضية الوطن ، تنادى فى كل حين وان ، بضم الصفوف ولم الشمل وجمع القوى ، وتدق ناقوس الخطر كلما جد الجد ، صائحة :

« فيليب على الابواب ! ! »

هاتفة بالزعماء المتخاصمين المتناكرين : « **ان لم يكن اليوم فمتى ؟** » داعية الى ان تكون لنا ايام حرام ، تتهادن فيها الاحزاب

بل لماذا لا نقول ان جهاد «الاهرام» خلال خمسة وسبعين عاما ، فى سبيل تحرير مصر من امراضها وعللها كان فى الواقع لونا من الجهاد فى سبيل « القضية المصرية » ؟ !.

الا فلنقلها ، ثم فلننتظر اليوم الموعود ، يوم تظفر مصر بحريتها كاملة غير مبتورة ولا مشوهة ، واذ ذاك تحتفل «الاهرام» بعيدها الاكبر والاسمى ، وتجد فى لذة الظفر ، وما يكافىء كفاحها الطويل الكريم ..

الرجل الذى ارتفع بنفسه

وارتقت به صناعة الأثاث فى مصر

صناعة الاثاث من الصناعات التى تحتاج الى فن بديع وذوق رفيع، وخبرة ودراية عظيمتين . ولقد كان الاجانب يحتكرون هذه الصناعة الهامة فى مصر الى عهد قريب ،فكانوا هم اصحاب الورش الكبيرة وهم الذين يوردون الاثاث الفاخر الى البيوتات الكبرى .

اما الان ، فقد انقلبت الاية . فنزل المصريون الى هذا الميدان وسرعان ما اثبتوا انهم لايقلون مقدرة وكفاية عن الاجانب

ومن المصريين الاكفاء الذين استطاعوا ان ينافسوا الاجانب فى ميدان صناعة الاثاث الفاخر .وثبتوا اقدامهم فى هذا الميدان ، الوجيه **احمد صالح متولى**

فى شارع المهدى رقم ٣ يوجد بناء كبير . ما تكاد تقترب منه حتى يتناهى الى اذنيك ازيز اشبه بأزيز الطائرات . وفى اعلى البناء لافتة تحمل عبارة « مصنع النجارة الميكانيكى ».

وحين تطأ عتبة هذا البناء بقدميك تجد نفسك فى ممر فسيح على يمينه غرفة بها مكتب يجلس اليه الوجيه احمد صالح متولى صاحب هذه الورشة الكبيرة

فاذا تحدثت اليه اخذك تواضعه الجم ، وادبه العالى ، ومعشره اللطيف.

ولا عجب ! فقد نشأ عاملا ورث حرفة النجارة عن ابيه ، واخذ يتنقل بين الورش ، فسلخ فى السوق ٢٥ عاما من عمره ، اكتسب خلالها خبرة عظيمة . واصبح ملما بكل كبيرة وصغيرة فى هذه الصناعة

واذ ايقن ان الوقت قد حان لانشاء عمل مستقل ، افتتح لنفسه ورشة للنجارة بحارة فايد رقم ٣ بشارع ابراهيم باشا بجوار محكمة عابدين تليفون ٤٧٧٠٨ واستخدم نفرا من العمال كانوا جميعا يعملون بأيديهم . وبدأ ينتج الاثاث (الموبيليات) الفاخر حتى أشتهرت ورشته، وارتفع شأنه، فاتسع نطاق عمله وضاقت به هذه الورشة . ولم تعد تتسع لذلك العدد الكبير من العمال الذى اضطر الى استخدامه . فجعل من هذه الورشة مخزنا ومعرضا وانتقل فى عام ١٩٤٨ الى مكانه الحالى

فريق من عمال ورشة الوجيه احمد صالح متولى يتوسطهم حضرته

دعك الان من حديث الماضى، واليك حديث الحاضر ..

تستخدم الورشة احدث الالات الميكانيكية ويرى فى الصورة بعض هذه الالات

على يسار الممر الذى جاء ذكره فى اول هذا الحديث ، يوجد عنبر فسيح ..

انه ورشة صناعة الموبيليات . به ٢٠ (بنوك) ويعمل فيه ٣٠ عاملا من خيرة صانعى الموبيليات ..

فى هذه الورشة تصمم نماذج رائعة للموبيليات ، وتدرس كل قطعة منها بعناية ، فاذا تبين أن هناك أى نقص عولج فى الحال، حتى اذا استقر الراى على ان النموذج يفى بجميع الاغراض تولت ايدى هؤلاء العمال الفنيين اخراجه الى عالم الوجود ، فلا يلبث أن يصبح التصميم قطعة اثاث استكملت كل آيات الفن والجمال ، فمن تصميم مبتكر، الى خامات فاخرة الى صناعة دقيقة .. وقد يستلزم التصميم نقشا على الخشب، فيتولاه عمال تخصصوا فى ذلك حتى اصبحوا لا يبارون فى هذا الفن المدهش

ويضاء هذا العنبر اضاءة حديثة ؛ الغرض منها اراحة اعصاب العمال ليجيدوا عملهم ويتقنوه

فاذا خرجت من هذا العنبر الى الممر الفسيح ثم سرت الى الامام فانك لن تلبث ان تجد نفسك فى عنبر كبير يكاد ضجيج الالات الموجودة به يصم الاذان .

فى هذا العنبر تصنع نوافذ العمارات وابوابها .. ان به خمسين عاملا يروحون ويغدون وهم منهمكون فى عملهم بنشاط وهمة عظيمتين .. فمنهم من يدير الالات الكهربائية الحديثة ، ومنهم من ينقل الخشب او ينظمه ..

ان بهذا العنبر آلة حديثة تؤدى عمل ثلاث الات فى وقت واحد ، فهى تمسح الخشب من اربع جهات . وبه ايضا ثلاثة «مناشير» كهربائية للاحجام المختلفة ، علاوة على آلة ميكانيكية . وآلة خاصة للبراويز واخرى لاعمال ورق الاكال للشبابيك. وماكينة شمبران لا مثيل لها فى مصر كلها .

ولقد فطنت وزارة المعارف العمومية الى مدى استعداد هذه الورشة فعهدت اليها بصنع نماذج من الحيوانات والطيور يستعملها الطلبة فى دراستهم ، فانتجت لها فعلا كميات كبيرة جدا من هذه النماذج ، تنطق جميعها بالدقة المتناهية والمقدرة العظيمة .

اما سياسة صاحب الورشة مع العمال فتتسم بالعطف الشديد والرفق كما انه يمنحهم اجورا ممتازة ولايترك فرصة عيد او مناسبة بغير الترفيه عنهم ماديا،واذا مرض احدهم تولى صاحب الورشة الانفاق عليه حتى يبرا من علته ..

ولم يقتصر اهتمام **احمد صالح متولى** بعماله على هذه النواحى ، اذ حرص ايضا على التامين عليهم لدى شركة مصر للتامين ..

لقد كان الوجيه احمد صالح متولى يبيع انتاج ورشته من الموبيليات الى المحلات الكبرى ، ولكنه راى ان يكف عن ذلك لرغبته الصادقة فى خدمة العملاء فجعل سياسته الجديدة البيع الى العملاء راسا مع القناعة بربح متواضع جدا

وبعد فتلك لمحة موجزة لسيرة رجل استطاع بمجهوده الجبار وعزيمته الصادقة ان يحقق نصرا عظيما فى الميدان الصناعى . وهو يعتزم توسيع دائرة عمله فى المستقبل القريب حتى يتمكن من مجابهة الطلبات الكثيرة التى يتلقاها من عملائه المتزايدين

فى عنبر صناعة الموبيليات
ويرى فى مؤخرة الصورة قطعة اثاث عليها نقش بديع

هذا هو الممر الفسيح المؤدى الى العنبر الكبير
ويرى الوجيه احمد صالح متولى فى مقدمة الصورة

الحياة الاجتماعية

الأفراح

كانت الافراح منتشرة فى القاهرة وانحاء القطر بسبب الرخاء والرغد ، فكان القوم يتلمسون المناسبات لاقامة الافراح يحييها كبار المطربين

وكان الدخول اليها مباحا لمحبى السماع وبخاصة المقربين من المطرب ومنهم سادة اجلاء واثرياء

وكان للشبان نصيب موفور من حضور تلك الحفلات

وقليلا ماكان يعلن عن حفلات الزواج فى الصحف اللهم الا حفلات الاثرياء والاعيان فقد اعلنت الاهرام عن كثير منها ووصفتها . اما بقية الافراح فكان مصدر الاعلان عنها باعة اللب و (المطيباتية) الذين كان لديهم أخبار السهرات ومن بها من المطربين .

وقلما كانت تخلو ليلة من مطرب أو مطربين ، مما اشاع البهجة والانس فى انحاء العاصمة . ولا تزال مصر تذكر افراح الانجال التى اقيمت بها فى سنة ١٨٧٣ فقد استمرت اربعين يوما : عشرة منها لكل عرس .

كانت هذه الافراح وستظل مضرب الامثال فى البذخ ، فقد جمعت اشهر موسيقيي عصرها ، واقيم فى اول قوس للنصر — وهو مدخل الفرح — فرقة المزمار البلدي الشهير بجوق الفناجيلى الدمياطى . واحياها عبده الحمولى والمز . ورقصت فيها اشهر الراقصات صفية وعائشة الطويلة وغيرهما وحضر فيها كثير من الفرق التمثيلية والجوقات الموسيقية للرجال وللنساء وامرأة بهلوانة بأم الشعور

(الاهرام)

ونطالع فى اهرام ٣ يناير سنة ١٨٨١ وصفا لزاف داود باشا يكن من احدى اميرات البيت المالك جاء فيه ان ازدحام المهنئين كان دليلا على ما هنالك من فرط المسرة ، « وقد ازدانت سراى الحلمية وبزغت فى فلكها الشموس والاقمار وغردت فى حدائقها بلابل الانس فأرقصت القلوب طربا وحليت صدأ القلب والعين . وان الاميرة وليس لى ان اضبط وصف ما كان ليلة الخميس فما راء كمن سمع

« ولما كانت الليلة الثالثة بعد الظهر خرجنا الى امام جنة الازبكية نشاهد موكب الزفاف عند مروره من هنالك فوجدنا الطرق غاصة بالناس رجالا ونساء وفى نوافذ المنازل ومشارفها افواج افواج من المتفرجين ، فاختلطنا بالقوم نزاحمهم ويزاحموننا وبعد هنيهة سمعنا لاصوات الموسيقى صدى يطرب المسامع ويرقص القلوب . وما لبثنا حتى اقبلت علينا فرقة من الخيالة فى دروع يبهر العيون لمعانها ، يتقدمها جوق موسيقى يشنف الاسماع نغماتها . وتليها فرقة اخرى بالخوذات والرماح تمشى وراءها سرية من الجنود نخالها لاول نظرة القطع من الثلج قد ركبت فوقها افراس من العنبر . فاذا ما دنت منك رأيت رجالا قد سودت الشمس وجوههم وابدانهم وبيض الخدود اثوابهم ، وما زالت تمر بنا العساكر واجواق الموسيقى صفوفا

صفوفا احسن نظام واجمل ترتيب نحو الساعة من الزمن . حتى قدم الموكب فاذا هو موكب جليل يبهج الناظر مرآه ويأخذ بمجامع القلوب حسن انتظامه قواد بالملابس الرسمية فوق خيول مذهبة السروج ، وسياس بالملابس المقصبة يفخرون كالغزلان امام مركبة مطلية بماء الذهب تجرها ستة افراس كريمة يقودها رجل حسن الكسوة ، ومن حولها الحرس والخصيان والعبيد وفيها العروس المخدرة المصونة ووراءها مركبة بأربعة احصنة من جياد الخيل تحاكيها تذهيبا وفيها نساء الحرم الشريفات وتجرى على اثرها نحو الستين عربة تحمل من كل فاترات الطرف زوجين كأنهن اللؤلؤ والمرجان ويأتى بعدها نفر من الخيالة قد اكتمل بهم الموكب .

« وكان خروجه من سراى الحلمية مارا بالطرق والشوارع وما كان ابهجه منظرا لما صار الموكب فى فسحة عابدين امام السراى فهنالك تجمعت العساكر صفوفا صفوفا من الجانبين . ودقت الطبول فكانت كالروض زاهية زاهرة . وقد عكست اليها الشمس اشعتها فتلالات تلالا يبهج الابصار ويبهر العيون .

وكثير من حفلات الزفاف الكبيرة كانت تجمع اثنين من كبار المطربين وهذا ما حصل فى حفلة زفاف سعد باشا زغلول سنة ١٨٩٦ « فقد كان السرادق متسعا لالوف من المدعوين وبه الثريات مصفوفة والاثاث المذهب المفروش بالحرير الاحمر وكانت الموسيقى العسكرية فى مكان معد لها امام السرادق فاذا وفد مدعو حيته وقابله على الباب جمهور من الاصدقاء المتولين امر التشريفات فى المقابلات والتوديع والترحيب اثناء الجلوس

وكان ابتداء الحفلة منذ الساعة السادسة ، اذ حضر العلماء وفى مقدمتهم صاحب افضيلة الشيخ حسونة النواوى شيخ الاسلام ، والنظار والعظماء من وطنيين واجانب حتى اذا اكتمل عددهم صعد حضرة المطرب الفريد عبده افندى الحمولى على اريكة فنه فكأنه استوى منها وتود ان تلتصق به الآذان وكان على على العرش الذى تحوم حوله النفوس احد جانبيه المطرب المبدع الشيخ يوسف المنيلاوى وعلى الآخر محمد افندى العقاد صاحب التخت المشهور فتغنى الحمولى ضاحكا متنهدا سارا مشجيا لاعبا بالقلوب ذاهبا الافكار كل مذهب فى عالم الذهول واستمر مفتح باب سعد لسعد وحليلته كذلك مع جوقه الى قرب اصباح .

الفرق الموسيقية بالقصور الملكية :

وكانت القصور الملكية وقصور الاثرياء من الاتراك وغيرهم ، تضم فرقا موسيقية كان بعضها مؤلفا من اربعين عازفة لهن رئيسة برتبة اميرالاى ، وهن خليط من تركيات يتبعها مغنيات . مصريات وتركيات

كما كانت توجد فرق اخرى وتربه يتبعها مغنيات .

فرقة من الموسيقى البلدى تتقدم احد الافراح .

وقد امتاز عصر الخديوى اسماعيل بالتنافس بين قصور الاميرات والعظيمات فى حيازة جوقات من الموسيقى اللاتى كن يتعلمن فى تلك القصور على اساتذة اخصائيين فى الفن

الافراح الشعبية

وكان لحفلات الافراح عند العامة تقاليد اخرى . فقد كان يسبق حفلة الزفاف احياء ليال موسيقية عرفت « بالضمم » يحييها الصهجيه وهم وهم طوائف من هواة الموسيقى اجادوا الفن وحفوظا التواشيخ والبشارف .

وقد يجتمع فى الليلة اكثر من فرقة تتبارى فى الانشاء

وقد اشتهرت هذه الفرقة بأسماء رؤسائها حيث كان يعرف برئيس الجوق : ومنهم محمد الخضرى القهوجى وحسين المكوجى ، وابراهيم السطوحى وشحاته الحلوانى وعبد الحميد الشباسى ومحمد البشوى

ومن الطريف ان احد اليونانيين المتمصرين واسمه «كوستانتى» تعلق بهذا النوع من الموسيقى واجاد ضرب التواشيح والبشارف كاحد المصريين بل اجاد غناءها وكان رئيس جوق . وكانت له قهوة فى حى باب الشعرية ثم انتقل الى شبرا

كان لهؤلاء الوهاة نضل حفظ الموسيقى القديمة ، وقد تلقاها عنهم كثير من الموسيقيين المحدثين ، والى ربع قرن كان باقيا منهم تحفة صالحة كان للمغفور له مصطفى بك رضا فضل تسجيل محفوظاتهم ، وهى تذاع بالراديو من وقت الى آخر

ومازالت منهم بقية ضئيلة أمد الله فى حياتها وهى موضع تقدير الموسيقيين المخضرمين

اما يوم الزفاف فكان يسير امام زفة العروس طبل الجمال وهي مزينة باجمالها المزركشة ، والطبل البلدي وعليه يرقص الشبان امام القهاوي ، والنقرزان . والضوية بملابسهم وعمائمهم الغابانية ، وحمل المطاهر بنحاسه اللامع ومراياته البراقة والنقرزان والموسيقى

كما كانت تسير فيه عربات الكارو ، ممثلة عليها مختلف الحرف والصناعات تمثيلا صحيحا وبأسلوب مضحك ، يتبع كل هذا « عربة زينب هانم » وهي عربة جميلة مخلفة من احد القصور الملكية ، محلاة بزخارف ذهبية يجرها اربعة جياد ، وهى مخصصة للعروس ؛ تتبعها عربات المدعوات .

تسير تلك الزفة من منزل العروس مخترقة شوارع القاهرة الى منزل العراس .

وهناك يحيى الحفلة احد كبار المطربين و المطربات ، ويكون السماح فيها عاما للجمهور حتى مطلع الفجر واحيانا الى مشرق الشمس .

الحفلات العامة للموسيقى

لم يقتصر المطربون على الافراح ، فقد اقاموا حفلات فى اماكن عامة اسمعهم فيها الجمهور ويقضى فيها سهرات ممتعة وقد وافتنا «الاهرام» بوصف للحفلات الكبيرة التى غنى فيها هؤلاء المطربون كما حفظت لنا ايضا اسماء الاماكن التى غنوا فيها عن طريق الاعلان عن حفلاتهم . وهي اعلانات طريفة دابت « الاهرام » على نشرها منذ سنة ١٨٨٥ ، فذكرت مثلا عن عبده الحمولى .

اما البلبل الصداح عبده افندى الحمولى فقد احيا الجمهور وأخذ بعد الفصل الاول من الرواية يشنف السمع برخيم صوته ويتصرف فى الفن تصرف المالك فى ملكه ، حتى خلب القلوب .

ومن « الاهرام » عرفنا ان الحمولي ومحمد عثمان احييا حفلات متكررة فى تياترو زيزينيا وفى سان استفانو ، وان الحاجة السويسية غنت عصر كل يوم من شهر رمضان سنة ١٨٩٠ بمقهى اسعد ، على ترعة المحمودية

وان امينة الابريجية احيت فى سنى ١٨٩٠ : ١٨٩٣ حفلات طرب مساء الجمعة والاحد من كل اسبوع الى منتصف الليل فى قهوة الاسماعيلية التى كانت بميدان المحطة بالاسكندرية تحت كوم الدكة ، وهي قهوة نصر الله على ضفاف ترعة المحمودية

وكذلك غنت السيدة اللاوندية فى قهوة نصر الله عيسى على ضفاف المحمودية فى سنة ١٨٩٥

وممن غنى فى هذه القهوة من المطربات : اسما الكمسارية حيث كانت

رمز الصــدق والاتقان

أنشئت هذه الدار بعد تجارب سبعة وعشرين عاما قضاها صاحبها فى ممارسة فن الطباعة ، تدرج فيها من عامل الى رئيس عمال الى مدير مطبعة،وكانت امنيتهان يكون مستقلا بدار للطباعة والنشر ،ليساهم فى نشر العلوم والمعارف فيؤدى بذلك اسمى

فالعمارة الاولى قد خصصت لاعمال الطباعة . الدور الاول منها للطباعة والتجليد والثانى لصف الحروف ، أما الثانية فقد خصص الدور الاول منها لتجارة الورق وأدوات المطابع والثانى لحضرات المؤلفين والمصححين والموظفين .

العمارة الثانية لدار الكتاب العربى ، ويرى فيها الباب الكبير وهو خاص بمخازن الورق وادوات الطباعة، والباب الصغير يوصل للادارة ومكاتب التصحيح ومكاتب المؤلفين

رسالة يؤمن بها نحو وطنه ودينه ومواطنيه بحرية كاملة .

بفضل هذا الايمان والرغبة الاكيدة والشعور بسمو هذه الرسالةاستطاع صاحبها **محمد حلمى المنياوى** ان ينهض ـ بفضل توفيق الله ـ نهضة متواضعة متخطيا من الصعوبات ما الله به عليم ، حتى اصبحت تحتل

ولا يفوتنا ان نذكر ان لهذه الدار مكتبة بالاسكندرية بميدان اسماعيل قد افتتحت لتساعد على نشر العلوم والمعارف بعاصمة مصر الثانية وهى تعد الآن من المكتبات الممتازة بين مكتبات الاسكندرية

ومماهو جدير بالذكر علاقة صاحب
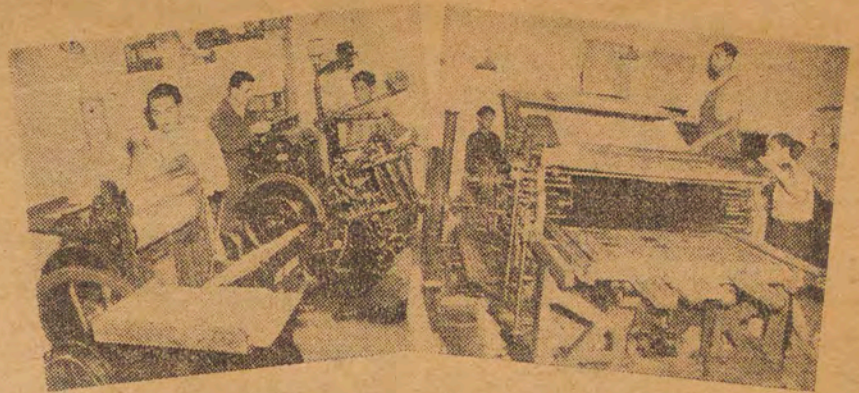
من اليمين احدى ماكينات الطباعة الالمانية فى قسم الطباعة، والى اليسار ماكينات طباعة اوتوماتيك لطبع الالوان

مكانا ممتازا بين دور الطباعة والنشر فى عمارتين متقابلتين بشارع فاروق خلف رقم ٢١

وجولة واحدة فى هذه الدار تستطيع ان ترى الجهود المضنية التى تبذل وكلها ترمى الى هدف واحد هو تهيئة اسباب الراحة لحضرات المؤلفين والناشرين وشعاره معهم :
الامانة والاتقان والصدق فى المواعيد .

هذه الدار بحضرات المؤلفين والناشرين من جهة وبالعمال من جهة اخرى فهى علاقة صداقة واخاء وتعاون يستمد وجوده من عقيدته الراسخة بان الطباعة فن جميل ، ورسالتها من أقدس الرسالات الوطنية يجب أن تتعاون فيها هذه القوى الثلاث المؤلف وصاحب المطبعة والعامل .

تغنى فيها من الساعة الثالثة الى السابعة مساء والسيدة بهية المهندسة .

وفى ١٤ ابريل سنه ١٩١٤ اقيمت حفلة موسيقية فى كازينو البوسفور غنت فيها « سمحه سرور » وفيها خصصت اماكن للسيدات .

كما اقيمت فيه ايضا فى سنة ١٩١٥ حفلات ليوزرى وصالح عبد الحى ومحمد افندى عمر ومحمد الشربينى .

لمع نجمها فى الربع الاول من هذا القرن ، وظهرت فى عالم الطرب عام ١٩٢٢ ، تنشد القصائد النبوية مع لازمة من المشايخ لم تلبث امام الاعجاب بفنها ان نهجت طريقا جديدا فى الاداء والتخت واخذت تتزود من الموسيقى الشرقية على اساتذة الفن المعاصرين امثال المرحومين . محمد العقاد والشيخ ابو العلا . كما انتفعت بمواهب الاساتذة محمد القصبجى وزكريا احمد . وخصها الاستاذ الشاعر احمد رامى بمقطوعاته العاطفية وشرعه الرقيق تغنيه فتضفى عليه جمالا كما يضفى على صوتها سحرا

وتحدثنا « الاهرام » عن اول ظهورها على المسرح ، وقد غنت فاصلا فى رواية كان يمثلها جورج ابيض ، فحيتها احسن تحية ، اذ كتبت يوم ١٩٢٥/٥/١٦ :

« فى احدى الحفلات التمثيلية لجورج ابيض زل الستار على المنظر السادس والاخير من قصة ميشيل استروجوف ، ثم دق منبه المسرح دقات دقت لها قلوب لمتفرجين وارتفع الستار عن الانسة أم كلثوم لاول مرة

كل ما استطيع قوله هو : سبحان من وهب للنغم اثره وسبحان من جعل للصوت الجميل سره وسحره احلى مافى صوتها طهارته وصدقه للنغمة والعاطفة التى يجب ان يثيرها لفظ القصيدة

وقد سارت « ام كلثوم » فى سبيل النهوض بالموسيقى الشرقية حتى بلغت الذروة ولوفتت من جلالة الفاروق بالانعام الملكى عليها بنيشان الكمال فى سنة ١٩٤٤ وهو تكريم القرون به بين موسيقى مصر فى العصر الحديث

ثم اقيمت فى هذا الكازينو حفلات اخرى غنى فيها احمد فريد وابو العلا . وقد تخللت وصلات الغناء ازجال وحكايات لطيفة

محمد عبد الوهاب

موسيقى موهوب نشأ فى مصر وشب على حب الموسيقى ، فسمع اقطاب الموسيقى فى عصره واخذ عنهم وعن الشيخ درويش الحريرى

التحق بمعهد الموسيقى الشرقى وتلقى فيه اصول الفن فكان من خيرة تلاميذه الذين يفز بهم وله قطع موسيقيه خالدة كافة تلحينها وغنائها نحو الموسيقى الشرقية ، وخصوصا وقد وضع له أكثرها امير الشعراء « احمد شوقى بك »

وكان لسفره الى اوروبا مع شوقى بك اثر كبير فى توجيهه الى الاقتباس من الموسيقى الاوروبية وادماجها فى الموسيقى الشرقية وقد نجح فى اخراج قطع قوية انتصر لها جمهور كبير ، وان تردد فى التحمس لها عشاق الاسلوب القديم

وله فضل ادخال الات موسيقية جديدة على التخت العربى ، اقتضاها الاقتباس من الموسيقى الغربية

ولعبد الوهاب اثر خالد فى تلحينه للافلام العربية الغنائية . وكان لاشتراكه فيها اثر كبير فى النهوض بفن السينما فى مصر .

الصيد

الصيد رياضة قديمة زاولتها مصر فى حقبات من تاريخها ولها مواسم وقوانين

وبفضل حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق الاول انشىء بمصر ناد للصيد ونظمت حفلات للصيد ، كثيرا ما يرأسها المليك ، وكثيرا ما يفتتح موسم الصيد

انتهزت الاهرام تلك الفرصة فنشرت الكثير من تاريخ الصيد عند قدماء المصريين وفى العصر الاسلامى وفى العصر الحديث

فقد نشرت فى ٢٦ نوفمبر سنة ١٩٣٩ بحثا عن مواسم الصيد فى العصر الاسلامى بمناسبة افتتاح جلالة الملك لموسم الصيد ، مع مجموعة من الصور الاثرية

وفى هذا البحث تاريخ الصيد فى الدول الاسلامية المتعاقبة على حكم مصر ، وانواع الصيد ووسائله ، ومما جاء فيه :

« ومن تتبع اخبار مواسم الصيد فى تلك العصور نجد انها لا تخرج عن اشهر شوال حتى صفر ، وهو الموسم الذى حدده نادى الصيد الملكى

« اما رحلات الصيد الى الوجه القبلى فكانت تحدث فيما بين رجب وشوال »

ونشرت فى العدد الصادر فى ٧ فبراير سنة ١٩٤٠ بحثا طريفا عن الصيد عند قدماء المصريين ، وفى ١٠ فبراير سنة ١٩٤٠ نص محاضرة سعادة حسين عنان بك عن الصيد فى مصر ، مع مجموعة قيمة من الصور القديمة عن الصيد ، وفيها تناول سعادته الصيد فى مختلف عصوره كما تكلم عن طيور مصر منذ اقدم العصور . وان القدماء عرفوا منها الراحل والمتوطن ، وانهم تركوا فى مقابرهم صورا للنسر والعقاب والصقر والباز والبوم وابن منجل

ثم ذكر ان الصيد عند العرب لم يختلف عما كان عليه فى مصر . وبعد أن تحدث عن الصيد فى مصر فى العصر الحاضر اختتم محاضرته قائلا

وانى يا صاحب الجلالة اذ اختتم محاضرتى هذه التى اولينمونى شرف نفضلكم السامى بحضورها عنوانا لما جبلتم عليه من حبكم وتقديركم للرياضة ارجو ان اكون قد اديت الرسالة التى قصد من اجلها نادى الصيد الملكى اقامة هذه الحفلة الرائعة وهى بث روح رباضة الصيد والرماية بين شباب مصر الناهض الممثل باجلى معانيه فى هذا المجتمع الحافل »

ونشرت الاهرام فى ١٩٤٠/١١/١٥ بحثا طريفا ، عن صيد البط فى مصر للاستاذ مامون عبدالسلام تناول فيه طرق صيد البط فى مصر وقال ان لاصطياد البط فى مصر اربع طرق

الاولى الصيد باللبدة والثانية الصيد بالتعريق . وهما ان يضع الصياد فوق رأسه شكل طائر مستعار ثم يغطس فى الماء حيث يندمج مع جماعة الطير

الطريقة الثالثة ـ الصيد بالعلفة . وهى ان يغطس الصيادون من ساحل البحيرة مساحة تتراوح بين عشرين ومائة وخمسين مترا بطبقة رقيقة من التين .

اما الطريقة الرابعة فهى الصيد بالزرة وذلك ان يعدوا للصيد زرة من زوارق صغيرة يتراوح عددها بين العشرة والمائة ، ويسمى كل منها الدال .

هذه طريقة صيد البط فى مصر وهى تشاهد جميعها فى بحيرة المنزلة

ملاهى القاهرة

لم تقتصر القاهرة على ما أنشىء فيها من مسارح ، اذ كان الاقبال عليها ضعيفا. كما انها لم تقنع بما كان فيها من حفلات طرب واماكن للمغنى . بل انصرف الكثير من سكانها الى أنواع اخرى من الملاهى

ومن الطريف ان منطقة الازبكية خصت باللهو منذ القرن السادس عشر

وتحدثنا « الاهرام » عما عاصرت من تلك الملاهى

حديقة الازبكية :

كتبت فى ١٥ يونيه سنة ١٨٨١ :

« لا خفاء فى أن حديقة الازبكية فيها من دواعى الطرب والانشراح كل ما يرام ، والموسيقى الجهادية تصدح يوميا بالالحان العربية والاوروبية ، وتخوت الآلات العربية والتركية فى قهاوى الميرى المؤجرة وفى القهاوى المذكورة النساء العوالم

غير انه يلاحظ أنه كل يوم منذ

خيال الظل :

فى ٧ ديسمبر سنة ١٨٩٥ قدم الى الاسكندرية جوق نقولا افندى المصابنى وهو يمثل روايات (اشاربه)

وفى ١٤ أغسطس سنة ١٨٩٧ :

«أحيا حسن أفندى الايرانى السيمائى حفلة بمسرح القرداحى »

السينما :

فى ٣ يوليه سنة ١٨٩٧ : « أحيا حسن أفندى الايرانى حفلة بالالعاب السحرية والفنون السيمائية بالملعب العباسى .

ويقوم بعرض الصور المتحركة ومنها مناظر للاوبرا . والسفر من ميناء الاسكندرية . وركوب الحمير فى الصحراء »

ونشرت فى ٦ يوليه سنة ١٨٩٧ :

« هذا أخر يوم لمعرض الصور المتحركة فى ثغرنا ولذلك أعدت ادارته جلسة كبيرة وخصصت ايرادها للعامل

احدى مركبات الجياد تنقل السياح بين القاهره والسويس

الساعة السادسة يحيط بنات الهوى بتلك القهاوى ليسلبن عقول وأموال الشبان شاربات واياهم المسكرات مما يتسبب منه المشاجرات »

ونشرت فى ٢٧ ابريل سنة ١٨٨٨ .

« بلغنا أن شركة التياترات العمومية ستحيى فى مساء الاثنين ٣٠ ابريل ليلة رقص وطرب عربى انتخب لها أبرع المغنيات والراقصات »

منع الرقص :

لم يرق فى نظر الحكومة انتشار المراقص ، فأصدرت الداخلية أمرها بمنع الرقص . غير أن قناصل الدول تدخلوا فى الامر مما اضطر الحكومة لان ترجع عن قرارها الاول . وتعلق « الاهرام » على ذلك قائلة فى ٧/٣١/ ١٨٩٤ :

«منع الرقص يوما ،وفى الغد اعيد. ويذكر حضرات القراء أننا كنا تنبأنا بتلك الاعادة السريعة . وما ذلك الا لاستدلالنا عليها بأمرين : أحدهما ان الداخلية أصدرت أمرا بمنع الرقص دون استشاره أحد القناصل فيه ، ومعلومة حالة الامتيازات فى القطر

والثانى أن عادة الاوامر عندنا لا تعيش الا صباح صدورها ! »

ملاهى الازبكية :

ويحدثنا بشاره تقلا باشا عن حالة الملاهى فى نهاية القرن التاسع عشر « بأن الجران بار الذى كان أمام باب الجنينة تؤمه الطبقة العليا من كبار الموظفين والاعيان والصحفيين

ومن الجران باركان الزبائن ينتقلون الى ملاهى الازبكية واغانيها ، وفيها دور القمار العلنية والمراقص الافرنجية من الهمبرا الى الالدرادو الى التروكاديرو

الذى يدير آلة التصوير »

سينما توغراف المنظر الجميل بالقاهرة

وفى ٢٥ أكتوبر سنة ١٩١٠ نشرت « الاهرام » ان سينما توغراف المنظر الجميل « غير مناظره أمس وعرض صورا جميلة جديدة منها ضربة نبوت واعتاب الحدادين . والمزالق العجيبة وخيال الحقيقة . والاخ الخائن . وكلها من الجمال والفن على جانب عظيم »

جران سينما توغراف شبرا :

كما يعرض فى هذا الاسبوع مناظر رواية كلها بالالوان منها الطوفان فى باريس. والعز بعد الذل وحيل النساء

وفى ١٤ نوفمبر سنة ١٩١٠ : أعلنت عن تغيير برنامجها مرتين فى الاسبوع وأن البرنامج الجديد سيكون اللص الشريف وراكب البسكليت ، موت موزار اكبر موسيقى فى العالم . اضطهاد النصرانية ايام نيرون. جمال الطبيعة . ضحايا الغرام .

واعلنت فى ١٣ مايو سنة ١٩١٤ عن « حفلة طرب عربية فى كازينو حديقة رشيد يطرب الجمهور فيها عبد البارى افندى على تخت العقاد الشهير ويتخلل الحفلة مناظر سينماتوغرافية والعاب مختلفة »

ثم انتشرت صالات السينما حتى طغت على المسارح وعلى حفلات الموسيقى وانتشرت فى انحاء مصر والاقاليم ، تعرض الاقلام الافرنجية والعربية .

وكانت الحرب الاخيرة سببا فى تقدم السينما بمصر وساعدت على الانتاج المحلى بها .

المبرات والأندية والجمعيات الخيرية والتعاونية

كان من اثر الحرب العالمية الاولى تطور الاخلاق . وتطور العادات . وانتقال الشعب المصرى طفرة واحدة قفزت به مدى بعيدا .

فبعد ان كانت ندوات الدور فى انحاء القطر تتناول السياسة والعلم والموسيقى وتتناول بجانبها شؤون البر والتعليم لكل حى من الاحياء . انفرط عقدها وتطورت من ندوات خاصة الى ندوات عامة والى جمعيات تشرف على الشؤون الصحية والثقافية والخيرية .

والواقع ان الدعوة الى تلك الجمعيات لقيت نجاحا كبيرا وتعضيدا دل على تطور العقلية وعلى مدى التقدم والنهوض .

وكان من اثرها مواساة الجرحى وايواء اليتامى والعناية بالاطفال . وغير ذلك مما عاد على المجتمع بالخير الوفير .

جمعية الاسعاف المختلطة فى الاسكندرية :

انشئت هذه الجمعية فى سنة ١٩٠٢ عند ما ادركت الجاليات الاجنبية القائمة فى الاسكندرية ان من الواجب ان يكون لاعمال البر فيها طابع انسانى شامل .

وقد انتشر اذ ذاك وباء الهواء الاصفر فى الاسكندرية فازداد الشعور بالحاجة الى جمعية الاسعاف . فتشكلت لجنة مؤقتة لتمهيد السبيل للجمعية الجديدة وانشئت جمعية الاسعاف المختلطة فى اليوم الثالث من شهر اغسطس سنة ١٩٠٢

وفى سنة ١٩١٧ تمكنت الجمعية من نقل مركزها الى عقار بنته لنفسها وعلى نفقتها ، وفى سنة ١٩٢٢ فتحت مستوصفا ما تزال ابوابه مفتوحة . وفى نفس السنة شكلت جمعية لدفن الموتى مجانا . ثم افتتحت عيادات مجانية حيث يستشار الاطباء الاخصائيون مجانا .

وفى سنة ١٩٢٤ ، وضعت الجمعية اتفاقا مع جمعية الاسعاف بالقاهرة وانشأت اتحاد جمعيات الاسعاف فى القطر المصرى المشمول برعاية جلالة الملك .

جمعية الاسعاف :

أسسها الامير احمد فؤاد (جلالة الملك فؤاد الاول) فى ١٣ مايو سنة ١٩٠٧ ، لتقديم الاسعافات الطبية الاولية لضحايا الاخطار والجرحى والمصابين ، والقيام بما لها من الوسائط بمساعدة المنكوبين عند اصابتهم بنكبة عامة .

اما موارد الجمعية ، فكان اهمها اليانصيب . وفى سنة ١٩١٢ ، تنازلت الحكومة للجمعية عن الارض التى اقيمت عليها الاكشاك الاولى لمركزها

وفى غضون سنى الحرب اشتدت الحاجة بنوع خاص الى ايجاد صيدلية تعمل ليلا ونهارا . وفى سنة ١٩١٨ تفضل « السلطان » فؤاد الاول بافتتاح صيدلية الاسعاف .

وفى ٢٣ يناير سنة ١٩٢٧ ، تفضل جلالته ودشن الكشك الجديد والمستوصف ، وفى سنة ١٩٣٠ منحها جلالة الملك الف جنيه لتوسيع اكشاكها .

مبرة محمد على الكبير

اسستها الاميرة عين الحياة احمد ، فى سنة ١٩٠٩ للعناية بالاطفال ، وانشأت مستوصفا لهذه الغاية بحي شبرا ، ثم اضيف له فى سنة ١٩١١ قسم للامراض الباطنية وآخر للرمد وثالث للامراض الجلدية ورابع لامراض الانف والاذن والحنجرة .

ولما تولت الاميرة عزيزة حسين ، رئاسة الجمعية فى سنة ١٩١٥ ، نقلت المستوصف الى حي عابدين وزودته بصيدلية ، كما انشأت فيه قسما لتخريج الزائرات الصحيات .

وفى سنة ١٩٣٣ ، اعدت المبرة برنامجا عمليا لتدريس الاسعافات الاولية اللازمة .

ولما تولت رياسة المبرة الاميرة شيوه كار ، فى سنة ١٩٤٠ ، تعددت فروع المبرة واتسع مجال نشاطها ،

وفى سنة ١٩٤٧ ، اي بعد وفاة الاميرة شيوه كار ، اصدر جلالة الملك فاروق مرسوما بتعيين حضرة صاحبة السمو الملكى الاميرة فوزية رئيسة للمبرة .

سمو الاميرة فوزية توزع الكساء على اطفال دار كفالة الطفل

ومن ذلك الحين والمبرة دائبة على خدماتها الجليلة بهمة ونشاط وحسبنا دليلا على ذلك انها عالجت فى سنة ١٩٤٨ مليونا ومائتى الف مريض ، وقد كان عدد الذين عالجتهم فى عام ١٩١١ ثمانية وعشرين الفا .

جمعية الهلال الاحمر

انشئت هذه الجمعية فى سنة ١٩١٢ اثناء حرب طرابلس وكان غرضها تخفيف ويلات الحرب وتوثيق روابط الاخاء بين الشعوب الاسلامية .

شارة مبره محمد على

وفى سنة ١٩١٦ ، لجأ الجنرال مكسويل : القائد العام للقوات البريطانية فى مصر ، الى الامير احمد فؤاد ليعيد تنظيم الجمعية ويرفع من شأنها . فلبى الامير الدعوة وقبل رئاسة الجمعية

واحسن ما قامت به الجمعية من خدمات انشاء مستشفى كبير لايواء ٣٠٠ مريض . وقام هذا المستشفى من سنة ١٩١٦ الى سنة ١٩١٨ بعلاج الجرحى المسلمين من اتراك وسوريين

وفى سنة ١٩٤٤ ، انضمت جمعية الهلال الاحمر المصرية الى جمعية الصليب الاحمر الدولية بجنيف .

« الاهرام » نشأة جمعيات اخرى ، وشجعتها ، وآزرتها . من هذه الجمعيات :

والى جانب هذه الجمعيات ، شهدت

الجمعية المصرية للتعاون الاجتماعى:

وقد انشئت فى سنة ١٩٤٠ للعمل على رفع المستوى الاجتماعى والصحى للطبقات المحرومة ، وتوجه عنايتها بصفة خاصة الى :

١ ــ رعاية الاحداث ووقايتهم من الامراض

٢ ــ مكافحة الامية بين الاحداث ورفع مستواهم الثقافى ، ونشر التربية البدنية الشعبية وبث الروح الرياضية والسعى لتدبير عمل لذوى المقدرة منهم

٣ ــ توفير الغذاء الصحى للاحداث وارشاد اسرهم الى نوع التغذية الصالحة

وفى سبيل تحقيق هذه الاغراض انشات الجمعية مبرة الاميرة فادية ، ومبرة الاميرة فوزية وهى بسبيل انشاء مبرة فؤاد

الجمعية المصرية لرعاية العميان :

اسست بالقاهرة سنة ١٩٣٢ للعناية باكبر عدد ممكن من الذين اصيبوا بفقد بصرهم

وقد افتتحت عقب انشائها مباشرة معهدا لتربية العميان بالزيتون ، وادخلت فيه عددا من صغار العميان وعنيت بتعليمهم وتغذيتهم ولما انتظمت الدراسة فى هذا المعهد سلمته الجمعية الى وزارة المعارف لادارته والانفاق عليه

وتشرف الجمعية على ادارة ملجاين: احداهما للبنين بالزيتون والاخر للبنات بالسيدة زينب

وتقوم الجمعية باعانة الاسر الفقيرة التى يعولها مكفوفون ، وتلحق الكثير منهم بالازهر . وبمعهد فؤاد الاول للموسيقى ، وتساعد المتخرجين منهم

جمعية المواساة الاسلامية

اسسها الاستاذ عبد العزيز جاويش بك فى سنة ١٩٢٦ لاغراض خيرية ، لا يجوز لها مطلقا ان تتعداها الى التدخل فى السياسة او المناقشات الدينية .

ولتحقيق غرضها ، تقوم الجمعية بتقرير مرتبات شهرية لفقراء المسلمين ، وبتخصيص اعانات وقتية للبائسين الذين تستدعى حالتهم ذلك ، وتجهيز موتى فقراء المسلمين ، وتربية ابناء الفقراء وتعليمهم وانشاء ملاجى لتربية الاحداث المهملين وحمايتهم من عوامل الفساد .

وقد شمل جلالة الملك هذه الجمعية برعايته السامية

رابطة الاصلاح الاجتماعى

تالفت فى سنة ١٩٣٣ وجعلت مركزها الرئيسى بالقاهرة . وتعمل الرابطة على تحقيق الاصلاح الاجتماعى والدعوة الى سبيله ودراسة نواحيه المختلفة

ولتحقيق هذه الاغراض ، لجأت الرابطة الى انشاء مؤسسات دائمة للعناية بالطبقات الفقيرة ، والى تنظيم الدعاية لهذا الاصلاح ، ودراسة النظم والموضوعات الاجتماعية وعقد مؤتمرات وانشاء معاهد علمية يتلقى فيها الطلبة والطالبات على يد نخبة من الاخصائيين دراسات منظمة فى مختلف الشئون الاجتماعية

مشروع مقاومة الحفاء

وجه المصلحون نداء الى الشعب المصرى فى سنة ١٩٤١ لانشاء المصانع حتى يستطيع كل شخص ان يشترى حذا بثمن رخيص

المراكز الاجتماعية

انشأت مصلحة الفلاح بوزارة الشئون الاجتماعية اول مركز اجتماعى فى سنة ١٩٤١ . وظل عدد المراكز قليلا حتى سنة ١٩٤٦ ، مما اتاح للمصلحة فرصة التعمق فى دراستها .

والمبادىء التى كان لها الفضل فى نجاح تلك المراكز هى البساطة فى الانشاء والتكاليف ، واشراك الاهالى فى ادارتها

ورسالة المراكز الاجتماعية : رفع مستوى الفلاح الاجتماعى والاقتصادى والصحى فى وقت واحد ، عن طريق الفلاحين انفسهم . ويخدم المركز الاجتماعى عشرة آلاف نسمة

وفى مارس سنة ١٩٤٦ شكل المجلس الاعلى لمكافحة الفقر والمرض والجهل بناء على رغبة ملكية سامية . وقررت اللجنة ان تقوم وزارة الشئون الاجتماعية بتعميم انشاء المراكز الاجتماعية تدريجيا كأحسن وسيلة لمكافحة تلك الآفات

وسار النظام فى انشاء المركز الاجتماعى ، على ان يتبرع جميع الاهالى متضامنين بمبلغ ١٥٠٠ جنيه ، اى ما يوازى ١٥ قرشا للفرد الواحد . وتضيف الحكومة الى هذا المبلغ ٢٥٠٠ جنيه سنويا ، حتى تضمن للمركز المساعدة الطبية والاقتصادية والاجتماعية .

نادى محمد على

الاندية فى مصر حديثة العهد . لاتتجاوز اوائل القرن العشرين . ويعتبر « نادى محمد على » الذى تأسس فى سنة ١٩٠٨ ، اول نادى رسمى مصرى يجتمع فيه كبار رجال الدولة والاغنياء والاعيان ، ليتناقشوا فى المسائل السياسية والاقتصادية والاجتماعية ويتبادلون الحديث فى الاخبار الداخلية والخارجية . لذلك اصبح اشبه بناد سياسى منه بناد اجتماعى وعضويته مقصورة على

البقية صفحة ٩٢

سباق الخيل قديماً وحديثاً

سباق الخيل رياضة عرفت فى الجاهلية والاسلام . وقد عنى العرب بتربية الخيول وحفظ انسابها كما وضعوا قوانين للسباق واسماء للخيل حسب دخولها فى حلبة السباق بما لا يخرج عن النظم الحديثة .

ولسباق الخيل فى العصر الاسلامى تاريخ حافل باعتباره ضربا من ضروب الفروسية فقد سابق النبى صلى الله عليه وسلم بخيله ، وحاز قصب السبق فرس له اسمه الظرب فاجاز راكبه ببرد يمانى

وقد تناولت الشريعة الاسلامية احكام السباق والمراهنة عليه

واشترطت اتحاد الجنس وتعيين الغاية والتساوى فى الموقف ، كما عقد علماء اللغة فصولا فى اسماء سوابق الخيل اذكرها مع ما يرادفها فى العصر الحديث ، فقالوا للسباق اربع احوال لكل منها أسم ، فاذا سبق بعذاره يسمى معذرا (رأس قصيرة) وان سبق بصدره فهو مصدر (رأس) وان سبق بحجبته فهو محجب (رقبة) وان سبق بجميع جسده فهو المجلى (طول) فاذا سبق وباين ماخلفه فهو المبرز

ووضعوا للخيل المتسابقة اسماء حسب دخولها فسموها السابق والمصلى والمقفى والتالى والعاطف والمزمر والبارع واللطيم

وكانت حلبات السباق تجذب الشعب لمشاهدتها ، وعنى الملوك باقتناء اصائل الخيل وتغالوا فى اثمانها ودللوها

وقد عنى البيت العلوى بتربية الخيول والمحافظة عليها وعلى انسابها واقتناء الخيول الاصيلة ، وحذا حذوهم سراة مصر فتنافسوا فى اقتنائها

وتحدثنا الاهرام عن حفلات السبق فى نشأتها بالاسكندرية ثم بمصر والمراهنة عليها .

نشرت فى ١٥ ابريل سنة ١٨٨١

« سيتم فى هذا الاسبوع المرماح الانجليزى المعتاد اجراؤه كل سنة فى جهة القبارى » .

وفى ٢٥ مايو سنة ١٨٨١ : — تراهن مسيو جاك زغيب ومسيو جورج رالى على سباق فى فسحات القبارى استعدادا لليوم صباحا . ولكل من المتراهنين فريق . وقد تبلغ قيمة الرهان بينهما اكثر من الف ليرة .

« وسيجرى يوم الاحد سباق آخر بين مسيو لوريا الذى يركب جواد مسيو جاك زغيب والمسيو تنسى الذى يمتطى جواد مسيو جورج راللى . اما المتسابقون فمشهود لهم بحسن الركوب . واما الحظوظ فمقسمة . وفى سباق اليوم اكتسب مسيو جاك زغيب » .

السباق فى حلوان :

وكتبت فى ١٨٨٣/١/٨ تحت عنوان (سباق) .

« تسابق العالم الى حلوان منذ الصباح لمشاهدة السباق وعند الساعة التاسعة (عربية) ازدحمت الاقدام عند الوادى بجوار فندق حلوان حيث كان السباق على دائرة ميل .

وقد ضربت هنالك مضارب عديدة اولها لحضرات الاميرات اللواتى كان السباق تحت حمايتهن وكانت فى جملتهن حضرات الاميرتين نظلة هانم افندى كريمة المغفور له مصطفى فاضل باشا ، وعين الحياة هانم افندى حرم البرنس حسين باشا ، وهما متحليتان بالمعارف ، فالاولى سيدة تعلمت عدة لغات ولها فى ضروب السياسة ايد يشهد بها ماعرف عنها منذ ان كانت مع المرحوم زوجها وهو سفير للعثمانية فى عاصمة الفرنسيس والثانية سيدة متمكنة فى عدة لغات

ولا تسل عن قامات هيف تثنى بها الجنس اللطيف وتسابقت الى حماهن الابصار فقد كان عدد السيدات عديدا بين قناصل الدول وكبار العاصمة .

وريثما استتم عدد الوفود وآن الاجل الموعود وجهت العيون انظارها الى المرماح الاول حتى انتهى الرابع فتعقبه سباق السياس .

فسبق فى المرماح الاول جواد عنبر اغا وفى الثانى جواد احمد بكرى وفى الثالث جواد المذكور وفى الرابع جواد

جوادان عند شارة النهاية فى احد سباقات الخيل

البرنس احمد باشا .

وكانت الجوائز : الاولى عقد لؤلؤ والثانية سبعين جنيها والثالثة خاتما من الماس والرابعة حقا من ذهب .

وسبق فى مرماح السياس اثنان فنال الاول عشرة جنيهات والثانى خمسة .

وعند الساعة الحادية عشرة غادر القوم تلك الساحة واتبع كل سبيل الرجوع وفى قلوب الحاضرين حسرات الفراق » .

السباق بالجزيرة :

ونشرت الاهرام فى ٥ مارس سنة ١٨٨٦ : « كان الكسب فى السباق الذى جرى فى منتزه الجزيرة يوم الاربعاء الماضى للجواد مسعود من خيل دولة حسن باشا فى المرة الاولى ، وللجواد دوك من خيل احمد باشا . وفى المرة الرابعة للجواد سيناديل التابع للكولونيل فينك فى الثلاث مرات الاخرى .

السباق بالاسكندرية :

وفى الاهرام يوم ١٨٨٦/٣/٣

« كان السباق بعد ظهر الخميس خارج الباب الشرقى غاية فى النظام حضره سعادة محافظ الثغر ونال مستر سينوت الجائزة الاولى » .

سباق سان استفانو :

ونشرت فى ٢١ اغسطس سنة ١٨٨٧ : « هذا هو اليوم المخصص للاحتفال بالسباق فى محطة سان استفانو بحضور الجناب العالى » .

ونشرت فى ٤ ابريل سنة ١٨٨٨ اعلانا للجنة السباق بمصر :

« تعلن للعموم انه فى ٢٠ ابريل الجارى سيجرى فى العاصمة سباقات مختلفة المسافات والجوائز من ١٠ جنيهات الى ثلاثين . وقد خصص منها سباق للافراس العربية .

وهذا السباق مفتوح للجميع من غير استثناء ، وجائزته ٣٠ جنيها ومسافته ميل ، ورسم الدخول ٣ جنيهات » .

السباق فى الابراهيمية :

« وسيكون السباق فى مضمار الابراهيمية يوم السبت ٣١ يوليه الساعة ٣٫٣٠ وستعزف الموسيقى العسكرية الانجليزية » .

السباق بالجزيرة :

اعلن ان سباقات الخيل فى الجزيرة يكون فى ١٣ ، ١٥ ديسمبر سنة ١٨٩٧ ، ٢٤ ، ٢٦ يناير سنة ١٨٩٨

والى القراء وصف حفلة السباق بالجزيرة يوم ١٣ ديسمبر ١٨٩٩ نقلا عن الاهرام :

تسابقت الجياد فى ميدان الجزيره وحضر الامراء ورجال الحكومه والاعيان وكثير من السياح

الشوط الاول على مسافة ثلاثة ارباع الميل الجواد سيدار للمستر غورست فنال الجائزة وقدرها ٢٥ جنيه

الثانى — الجواد روزنا للكابتن مربوت فنال الجائزة وقدرها ٢٥ جنيه

الثالث — الجواد نجد للمستر هرمن فنالت الجائزة ٥٠ جنيه

الرابع — الجواد بولاد لخليل باشا خياط والجائزة ١٥٠ جنيه

الخامس — الجواد سيدار للمستر غورست ونال ٣٠ جنيه

السادس غضبان للكابتن مربوت وجائزته ٥٠ جنيه »

السباق بالاسكندرية

فى اهرام ١٥ ابريل سنة ١٩٠٥ .

« جرى اول سباق للجياد فى الساعة الثالثة من ظهر اليوم بحضور عدد عديد من الوجهاء والسيدات الجميلات

السباق فى هليوبوليس

وفى ٥ يناير سنة ١٩١٤ : « تسابقت الجياد فى هليوبوليس امس بعد الظهر »

هذه هى بواكير اخبار السباق فى مصر والاسكندرية ولم تلبث طويلا حتى خصصت له اياما منتظمة فى مصر ما بين الجزيرة ومصر الجديدة . شتاء وتتابع الاهرام الاعلان عنها ونشر اخبارها .

وفى الصيف ينتقل السباق الى اسبورتنج وسموحه حيث تتبعه الاهرام مترقبة اخباره فتوافى بها من هواة السباق فى مصر من لم تسمح لهم ظروفهم بالانتقال الى الاسكندرية

المبرات والاندية

بقية المنشور فى صفحة ٩١

الرجال فقط ، ورئيسه هو حضرة صاحب السمو الملكى الامير محمد على

تأسست شركة لانشاء هذا النادى لمدة ٥ سنوات فقط قابلة للتجديد ، وكان راس مالها ١٤ الف جنيه منقسمة على ٧٠ حصة ، قيمة كل حصة منها مائتا جنيه ، دفعها الاعضاء المؤسسون

الرواد

فى يناير سنة ١٩٣١ ، فكر بعض المثقفين فى الوسائل الخاصة بمكافحة العلل الاجتماعية . فاتفقت كلمتهم على ان يتعاونوا ويعملوا فى صمت وهدوء

وكان اول ما اتجه اليه اهتمامهم الطبقات الفقيرة والعناية بشأنها . وقد سلك الرواد الى ذلك طريق « المحلات » اى ايجاد بيئة فى الاوساط الفقيرة ترمى الى تهيئة الوسائل لرفع مستوى تلك الطبقات

ورأى الرواد فيما يختص بالطبقات المتعلمة ، ان ينظموا الرحلات والمعسكرات يدعون اليها الشباب المثقف من الطلبة والموظفين ليشتركوا فيها . وفى هذه المعسكرات ، يقسم وقت الفراغ بين دراسات منظمة ورياضة للجسم

ومبدأ الجمعية هو : « قوة الوطن فى قوة اشخاصنا ، فلنبدأ بانفسنا »

النادى المصرى بالخرطوم

انشئ هذا النادى سنة ١٩٠٤ بالخرطوم لغرض تكوين رابطة بين اعضائه اساسها الاخاء والتضامن . ويحرص النادى على ان يكون بعيدا عن المجادلات الدينية والمباحثات السياسية . ويمكن القاء محاضرات فى هذا النادى على شرط ان يعرض المحاضر نص محاضرته على مجلس الادارة قبل القائها

الكشافة فى مصر

امر جلالة الملك فؤاد بانشاء اول فرقة للكشافة بالمدرسة السلطانية الملكية فى سنة ١٩١٨ ، ثم تكونت فرق عديدة : اهلية واجنبية ، لم تخضع لمراقبة رسمية ولم تاخذ بقواعد الكشف واصوله المقررة

وفى سنة ١٩٣٣ ، نصب حضرة صاحب السمو الملكى الامير فاروق كشافا أعظم ، واعتمد الملك فؤاد القانون الخاص بجمعية الكشافة المصرية الاهلية . ومما قاله المرحوم زكى الابراشى باشا رئيس الجمعية ، بهذه المناسبة ، ان عدد الفرق فى سنة ١٩٣٢ بلغ ٢٢٥ فرقة بها نحو ٦٥٠٠ كشاف

وينص المرسوم الذى اعتمده جلالة الملك على ان الحكومة المصرية تشمل برعايتها العالية جمعية الكشافة المصرية الاهلية وتعتبرها الجمعية الاهلية الوحيدة للكشافة فى جميع البلاد المصرية

اما اغراض الجمعية فهى مبنية فى الاحكام العامة . وتنص المادة الثالثة من نظام الجمعية على انه لايجوز لها ان تشتغل بالمسائل السياسية او الدينية وان تقدم مساعدة معنوية الى الاحزاب

وفى نفس العام ، اشتركت الكشافة المصرية فى المعسكر الكشافى العالمى فى بودابست ، كما اشتركت فيما بعد فى سائر المعسكرات

جمعية المرأة الجديدة

هذه جمعية اخرى انشئت للعناية بالمرأة المصرية وتثقيفها وتعليمها الفنون والصناعات النسائية ويتولى شئونها نخبة من كرام السيدات تحت رياسة سمو الاميرة فائزة وبعض اميرات العائلة الملكية الكريمة .

الطباعة التجارية فى مصر

كان لاتساع النشاط التجارى فى مصر أثره الكبير فى زيادة الاهتمام بالطباعة التجارية، ولقد ساير **الحاج عبد السلام سليمان القناوى** تطور الطباعة التجارية فى البلاد منذ عام ١٩٢٧

وحتى يمكن تقدير الخدمةالوطنية الجليلة التى يؤديها الحاجعبد السلام، لابد من كلمة عن تاريخ حياتهوكيفية تقدمه فى الميدان الطباعى

فى عام ١٩١٨ حصل عبد السلام القناوى على الشهادة الابتدائية . وبدأ حياته العملية موظفا بسيطا بأجر قدره جنيها واحدا فى الشهر . وظل مرتبه يتزايد عاما بعد عامحتى بلغ أربعين جنيها فى عام ١٩٢٧

وكان هذا العام هو نقطة التحول فى حياة عبد السلام .. اذ هجر الوظيفة ونزل الى الميدان التجارى كتاجر وصاحب مصنع للاكياس الورق .

وبدأ عبد السلام كفاحه العظيم فى سبيل النجاح ، واستطاع بفضل ايمانه بالله وثقته بنفسه ، ان يبلغ قمة النجاح حتى اصبح عضوا بمجلس ادارة الغرفة التجارية بالقاهرة وانتخب عضوا بلجان الطعن بالضرائب عن تجار الورق . ورئيسا لاتحاد اصحاب المطابع ومصانع تشغيل الورق .

لقد أسس مطبعته التجاريه فىعام ١٩٢٧ ، وكان العمل فى هذه المطبعة يدويا ، حتى القص .

اما الان ، فهلم لنلقى نظرة على مصانعه بشارع الخليج المصرى رقم ٦٤١ و ٥٨٢ ..

انها تشغل بنائين منفصلين .. احدهما فسيح يضم اكثر من ثمانين عاملا وعاملة ، وعددا كبيرا من الات الطباعة الحديثة

انظر الى هذه الآلة الكبيرة ... لقد استوردها الحاج عبد السلام من المانيا ، وهى الاولى من نوعها فىمصر. هذه الالة تطبع بكر ورق لف للمحلات التجارية بثلاثة الوان ، وفى نفس الوقت تقوم بعملية قص الورق المطبوع طولا وعرضا حتى يتيسر خروجه منها اما ورق ملفوف بكر او ورق افرخ مطبوعة وبها عداد ميكانيكى ، ويبلغ انتاجها من خمسة الاف الى سبعة الاف متر فى الساعة

ويتبع هذه الآلة آلتان ، احداهما لعمل كليشيهات من المطاط بها ترمومتر لقياسدرجة الحرارةالمطلوبة وساعة للتوقيت . واما الآلة الثانية فللتجليخ .

ماكينة للطبع بلونين . بها عداد . وتطبع من ٣ الى ٥ آلاف قطعة فى الساعة

الحاج عبد السلام سليمان القناوى يتوسط بعض انجاله امام واجهة محله ببين النهدين

وهناك أيضا آلة طباعة اخرى كبيرة لصنع اكياس الخردوات ، فيركب الورق فى احدى نهايتيها ، ثم يمرفى عدة عمليات حتى اذا وصل الى النهاية الثانية كان اكياسا كاملة مطبوعة بالوان ثلاثة . وتنتج هذه الآلة الكبيرة كمية تتراوح بينخمسة وسبعة الاف كيس فى الساعة

وفى هذا البناء يوجد قسم خاص للعاملات يتولين فيه صنع اكياس مبطنة من الداخل تستعمل فى تعبئة البن والمواد الزيتية التى (تنقع) ، كما يصنعن اكياس من ورق السلوفان ، واخرى لتعبئة الشاى مطبوعة بثلاثة الوان .

فاذا انتقلت الى البناء المواجه ، وجدت به آلة حديثة للطباعة بلونين، وهذه الآلة تنتج ما بين ثلاثة الاف وخمسة الاف قطعة فى الساعة

والى جانب هذه الآلة توجد جملة ماكينات اخرى للطباعة والقص والتدبيس تدار بالكهرباء .

خلاصة القول ، ان استعداد هذه المطبعه ، باعتبارها مطبعة تجارية ، يعتبر نموذجا صادقا لما ينبغى أن تكون عليه المطابع التجارية الحديثة اذ ان جميع العمليات فيها تقريبا تؤديها الآت تدار بالكهرباء وهذا هو السبب الذى من اجله تستطيع هذه المطبعة ان تنتج كميات ضخمة من اكياس التعبئة فضلا عن المطبوعات التجارية

ويشرف على هذه المطابع **انجال عبد السلام القناوى** ، وهم من صفوة الشباب .

فسيد افندى يشرف على الادارة وقد قضى ١٥ عاما فى هذا العمل ، فاتقنه وألم به

والاستاذ بديع خريج كليةالتجارة بجامعة فؤاد

وسامى افندى طالب بكليةالعلوم، ويتدرب حاليا على العمل فى هذه المؤسسة الكبيرة

واما الاستاذ سمير فخريجمدرسة التجارة المتوسطة وهو طالب بالمعهد العالى للعلوم التجارية فى الوقت الحاضر . ويتولى تنظيم حسابات المؤسسة مع والده

ولقد رأى الحاج عبد السلام ان ينشىء انجاله نشأة عملية فعندما الحقهم بمؤسسته كان يعطى كلامنهم اجرا يوميا قدره قرش صاغ واحد. ولكنهذا الاجر الضئيل اخذيتضاعف على مر الزمن حتى اصبحوا يتلقون حاليا مرتبات محترمة

هذا من ناحية المطابع الموجودة فى شارع الخليج .

اما المؤسسة التجارية فبشارع بين النهدين رقم ٣ بالموسكى ،ويتولى الحاج عبد السلام ادارتها بنفسه ، ويعاونه نجله الاستاذ سمير

فى هذه المؤسسة كميات هائلة من مختلف أنواع الورق الذى يستخدم فى الطباعة التجارية كورق كرافت وورق الزبده وورق سلفست وورق سيليلوز وورق سلوفان وورق مصروفان وورق كريشه وورق لف للمحال التجارية والصيدليات وورق مصمغ بكر .

آله خاصة لصناعة الاكياس . يركب فيها الورق ثم يمر فى عدة عمليات ويخرج من الناحية الاخرى اكياسا مطبوعة بثلاث الوان

ويعنى الحاج عبد السلام سليمان القناوى عناية كبيرة بعماله وعاملاته، فلا تمر مناسبة من المناسبات الا وينفحهم بهبات مادية سخية .. ولقد امن عليهم جميعا ضد اخطار العمل والمرض .

واذا كان الحاج عبد السلام قد حقق نجاحا عظيما حتى الانفانه لا يزال يتطلع الى المستقبل بملء الثقة والامل ، وهو يرجو أن يتمكن قريبا من تحقيق حلمه الذهبى ، الا وهو انشاء مصنع كبير لانتاج ورق اللف .

وفقه الله وأعانه .

الآلة الوحيدة من نوعها فى مصر (رولو) لطبع بكر ورق لف للمحلات التجارية . انتاجها من ٥ الى ٧ آلاف متر فى الساعة وتطبع بثلاثة الوان

صناعة الأوانى الفضية فى مصر

الحاج ابراهيم محمد عوض

تعتبر صناعة الاوانى الفضية من ادق الصناعات لماتستلزمه من المام تام بفن النقش والزخرفة ولهذا يعتبر المشتغلون بهذه الصناعة من ابرع الفنانين .

فى عام ٩١٨ بدا ابراهيم محمد عوض صاحب شركة فضيات الهلال عمله فى صناعة الفضيات فالتحق كعامل فى احدى الورش وظل يتدرب على هذه الصناعة حتى الم بكل نواحيها فاذا كان عام ٢٢ أيقن ابراهيم ان المامه بهذا الفن الدقيق يتيح له ان يشتغل بعمله . فافتتح لنفسه ورشة صغيرة بالصاغة لنقش الاوانى الفضية وما زال العمل فى هذه الورشة يزدهر وينمو حتى رأى ابراهيم نفسه عاجزا عن تأديته بمفرده . ولم يجد مفرا من البحث عمن يساعده فى عمله . فاستخدم عاملين لهذا الغرض .

ومضت الايام وابراهيم منصرف الى عمله بكل همة ونشاط . ودائرة العمل آخذة فى التوسع والنمو . فحفزه ذلك النجاح على التوسع فى العمل فافتتح لنفسه ورشة اكبر قليلا من الاولى بالصاغة كانت تصنع الاوانى الفضية وتنقشها .

* واستطاع ابراهيم محمد عوض ان يحقق نصرا عظيما . ذلك ان الاوانى التى انتجتها ورشته كانت لا تقل اتقانا وجودة عن تلك التى ترد من الخارج . او انتجتها اكبر الورش المحلية . فأدرك عندئذ انه ينبغى عليه ان يتوسع فى عمله ليكون الجهد الذى يقدمه لبلاده أعظم . فافتتح ثلاث ورش الاولى بالجمالية وهى تقوم بتطريق الواح الفضة وتشكيلها بأشكال مختلفة حسب احمل التصميمات الحديثة . والثانية بالصالحية وهى التى تقوم بكل ما يتعلق بأعمال الكبس والاسطمات والنقش الدقيق والزخرفة . والثالثة وهى خاصة بالتلميع . وجميع هذه الورش مؤسسة طبقا لاحدث النظم الاوربية وتحوى الكثير من الآلات الدقيقة .

ولما كان هذا العمل شاق بالنسبة له وحده فقد عهد الى نجله الاستاذ محمد بعد تخرجه من مدرسة الفنون الزخرفية (قسم المعادن) بادارة هذه الورش . بمساعدة اخيه الاصغر سلامه

ويعد ابراهيم محمد عوض الخبير الاوحد فى فن صناعة زخرفة المعادن وتطريقها ولهذا يعهد اليه عظماء البلد لصناعة علب الملبس الفاخرة التى تقدم فى حفلات الزفاف بعد ما لمسوا مقدار المامه بفنه وتمكنه من خبرته الواسعة فيه

وقد عهد اليه سعادة بهى الدين بركات باشا بصنع مجموعات كبيرة من الفضيات كما عهد اليه باعداد الفضيات الخاصة بكريمة سعادة احمد عبود باشا وزكى بك سراج الدين وكريمة حسن باشا فائق ومحمد على الوكيل بك وحسين صبحى بك مدير الامن العام وغيرهم من الكبراء والعظماء .

كذلك عهدت اليه حضرة صاحبة السمو الاميرة سميحة حسين بصنع بعض الاوانى الفضية الدقيقة

ومما يذكر ان حضرة صاحب المعالى فؤاد سراج الدين باشا كان قد طلب الى الحاج ابراهيم محمد عوض صناعة بعض الاوانى الفضية وبعد ان قدمت الى معاليه واعجب بماحوته من فن رفيع ، صرح بأنه فخور بأن يرى شخصا مصريا يرفع رأس مصر فى هذا الفن الدقيق

فلا غرو اذن ان طلبت وزارة الخارجية المصرية من الحاج ابراهيم اعداد جميع الهدايا التى قدمت للصحفيين السويسريين الذين زاروا مصر أخيرا . وما كادت هذه الهدايا تقدم للمختصين بالوزارة حتى ابدوا عظيم اعجابهم وكانت موضع فخرهم عند تقديمها .

ومع ان **الحاج ابراهيم** يستخدم ابرع العمال واكثرهم تمكنا فى فنهم الا انه يحرص دائما على ان يشرف على كل مايصنعونه . ولا تسلم اية قطعة لطالبها الا بعد ان يفحصها بنفسه فحصا دقيقا شاملا ليتأكد من ان كل نقش فيها قد روعى فيه تطبيق القواعد الفنية الصحيحة .

وما زال **الحاج ابراهيم محمد عوض** يحتفظ بزيه الاصلى . ولم يحدث اى تغيير فى نظام حياته منذ كان شابا ، فهو يستيقظ مبكرا من يومه فيؤدى صلاة الفجر فى المسجد الحسينى وبعدئذ يذهب ليفتح الورشة بنفسه

ويتحلى **الحاج ابراهيم** بصفة التواضع الجم ، والخلق الكريم . فضلا عن انه شديد الحدب والرعاية لعماله وقد رأى الحاج ابراهيم مسايرة العصر الحديث فاستورد لورشه الالات الدقيقة من بينها ماكينة لحفر الزخرفة بمنتهى الدقة والروعة

ولا يقل ابنه الاستاذ محمد عنه دماثة خلق وعلو كعب فى الفن

هذا ويتردد على **معرض شركة فضيات الهلال** التى يملكها الحاج ابراهيم واولاده كثيرون من هواة جمع التحف الفضية التى انفردت هذه الشركة بصناعتها

ومما يذكر فى هذا الصدد ان هذا المعرض يحوى بعض اوان وشمعدانات اثرية ، من بينها شمعدان قيمته خمسمائة جنيه وقد مضى على صناعته قرن كامل وبعد ، فهذه لمحة موجزة من تاريخ حياة رجل عصامى نشأ صغيرا وظل يعمل فى صمت ، ويواصل الليل بالنهار حتى استطاع اخيرا ان يحقق لبلاده نصرا عظيما فى فن يعتبر من ادق الفنون واكبرها شأنا

ص . ت

احد النماذج المعروضة بمعرض شركة فضيات الهلال ، وهو شمعدان قيمته خمسماية جنيه

الحاج ابراهيم عوض يستمع الى طلبات عملائه بالتليفون باهتمام ملحوظ ..

القسم الفنى باحدى ورش شركة فضيات الهلال فى اثناء العمل ..

الأستاذ محمد نجل الحاج ابراهيم عوض وهو يعمل بنفسه على الماكينة الخاصة بحفر الزخرفة بمنتهى الدقة والروعة

احتكر الاجانب الفن فى مصر طوال القرن التاسع عشر ، دون ان يفكر المصريون فى منافستهم فى هذا المضمار لعدم وجود فنانين بينهم وعدم كفاية العدد القليل الذى كان يحمل هذا اللقب

اما رجال الحكومة ، فقد اظهروا اهتمامهم بالفن فى عام ١٩٢٤ عند ما قرروا صباغة تمثال ابراهيم باشا فى ميدان الاوبرا لتنظيفه (!) فاثاروا الراى العام المثقف ، وما لبث هذا الاستهزاء ان تحول الى سخط بل غضب شديد ، فاضطروا الى ازالة الطلاء الذى شوهوا به منظر تمثال بطل مصر الناهضة

على ان اعضاء العائلة الملكية هم الذين اهتموا اولا بالفنون الجميلة . وكان الخديو اسماعيل اول من أعتنى بتجميل ميادين القاهرة والاسكندرية بالتماثيل ، اذ استقدم الفنان الفرنسى« جاكمار » وامره بنحت تمثالين كبيرين لمحمد على الكبير وابراهيم باشا . ثم قام فنانون آخرون باقامة تماثيل لمحمد بك لاظوغلى وسليمان باشا وغيرهما . واذا اعتبرنا عمل الخديو اسماعيل هذا خطوة اولى فى سبيل الفن ، الا ان تلك الخطوة لم تكن ايجابية بالنسبة للشعب المصرى الذى حرم ، حتى سنة ١٩٠٨ ، من وسائل تعليم الفنون واتقانها

انشاء مدرسة الفنون الجميلة :

ويرجع الفضل فى تاسيس مدرسة الفنون الجميلة الى امير كريم ، محب للعلم والفن ، وهو حضرة صاحب السمو الامير يوسف كمال

انشئت الجامعة المصرية فى غضون سنة ١٩٠٨ وفى شهر يونيو اعترفت بها الحكومة . وقد سدت نقصا كبيرا فى التكوين الثقافى للشعب المصرى ، ولكنها اهملت الفنون . فلم يتردد الامير يوسف كمال فى انشاء مدرسة خاصة لها . وفى اثناء رحلة له فى فرنسا ، استشار المثال «لبلان» وكلفه وضع برنامج مفصل للتعليم الفنى . ولما عاد الامير الى مصر ، اسس المدرسة على نفقته الخاصة وافتتحها فى ١٣ مايو سنة ١٩٠٨ فى المنزل الذى ولد فيه بحى درب الجماميز . وكان التعليم مجانا وليليا تحت اشراف اساتذة استقدمهم الامير من فرنسا وانجلترا وكان الاقبال عليها محدودا وقتئذ غير ان بعض المصريين من ذوى الجلاليب وبعض مشايخ الازهر انتسبوا اليها

وما لبثت ان صارت الدراسة نهارية ثم ضمت المدرسة الى الجامعة المصرية القديمة وعقد اول امتحان لخريجيها سنة ١٩١٣

اول معرض للفنانين المصريين :

نظم اول معرض للفنون الجميلة فى مصر فى سنة ١٨٤٤ عندما ابتاع الفنان الايطالى « بلزونى » بعض اللوحات من اوروبا وعرضها على الجاليات الاجنبية ومن ذلك الحين ، تكررت المعارض فى مصر .

إما المعارض المصرية البحتة فيرجع تاريخها الى سنة ١٩١٨ حيث نظم بدار «أدولف جرجس قلدس» بالفجالة اول معرض للفنانين المصريين ، وقد تفضل بافتتاحه سمو الامير يوسف كمال

جمعية محبى الفنون الجميلة :

وفى سنة ١٩١٩ ، اسست جمعية محبى الفنون الجميلة ، الذى يراسها اليوم سعادة محمد محمود خليل بك ، وقد تفضل جلالة الملك وشملها برعايته السامية

واول عمل قامت به الجمعية تنظيم المعارض ، كى يتسنى للجمهور ان يلمس سنويا جهود الفنانين ويأخذ فكرة عن الفن وتطوراته . ففى كل عام – منذ سنة ١٩٢٠ – تنظم الجمعية معرضا فى القاهرة للتصوير والنحت . كما تهتم الجمعية بتنظيم معارض دولية سواء فى مصر او فى الخارج لتوثيق العلاقات بين الفنانين المصريين والاجانب . ونورد فيما يلى كشفا لاهم المعارض التى نظمتها الجمعية :

١٩٢٠ – معرض القاهرة للتصوير والنحت . ويقام هذا المعرض سنويا ويتفضل جلالة الملك بافتتاحه

١٩٢٥ – معرض للفن الاسلامى بالاسكندرية

١٩٢٧ – معرض الفن البلجيكى

١٩٣٢ – معرض الصور المشتملة على مناظر مصرية فى العصور السالفة

١٩٣٧ – معرض الصور الايرانية

١٩٣٨ – المعرض الفرنسى للفنون الجميلة

١٩٣٩ – معرض للتماثيل العصرية الفرنسية والمعرض الدولى للتصوير الشمسى

١٩٤٤ – معرض سجاد تركيا

١٩٤٦ – معرض الصور الشمسية للقاهرة منذ ١٨٤٩ واول معرض لطوابع البريد

البريد

١٩٤٧ – معرض الفن الاسلامى والمعرض الدولى للفنون الجميلة

١٩٤٩ – معرض التصوير الحديث الايطالى ومعرض مصر – فرنسا (بباريس)

١٩٥٠ – المعرض الاسبانى – المعرض الدولى للفنون التطبيقية

ونذكر بهذه المناسبة ، ان وزارة المعارف نظمت معرضا لفنون مصر الجميلة والتطبيقية بمناسبة اجتماع اليونسكو ببيروت فى سنة ١٩٤٨ . نظم ، تحت اشراف اليونسكو ، فى باريس ثم فى لندن ، معرض الفن لصغار المصريين ، وقد حاز هذا المعرض تقدير من شاهدوه .

متحف الفن الحديث :

قررت جمعية محبى الفنون الجميلة فى سنة ١٩٣٣ - ٣٤ انشاء متحف للفن الحديث تعرض فيه الصور الزيتية وسائر التحف الفنية التى اشترتها وزارة المعارف ، حتى يستطيع الجمهور ان يشاهد ثمار جهود الفنانين المصريين والاجانب

واتخذت الجمعية فى بادىء الامر سراى موصيرى مقرا لها . وهذه السراى كانت موجودة عند ملتقى شارع فؤاد الاول وشارع محمد بك فريد

ثم وضع جلالة الملك فؤاد قصر البستان ، الذى سكنه عندما كان اميرا ، تحت تصرف الجمعية وظل المتحف مفتوحا للجمهور الى اندلعت نيران حرب سنة ١٩٣٩ ، فاغلق ابوابه ونقل تحفه الى مكان حريز

وفى هذه الاثناء ، اسست الجامعة العربية ، ولما كان قصر البستان خاليا ، وكانت ازمة المساكن على اشدها ، اتخذته الجامعة مقرا لها

وفكرت الجمعية بعد ذلك فى نقل المتحف الى سراى الجزيرة ، الا ان الراى استقر نهائيا على اقامته فى فيلا زغيب بشارع قصر النيل ، وهى فيلا انيقة من الطراز العربى

متحف الشمع

انشا هذا المتحف الاستاذ فؤاد بك عبد الله فى صيف عام ١٩٣٤ . وكان يحتل فى اول نشاته قصر تجران باشا بشارع ابراهيم باشا ، وانتقل فى عام ١٩٣٧ الى شارع قصر العينى . الا انه اضطر الى نقل محتوياته بعد ان هدم القصر الذى كان يشغله

وكان المتحف يشتمل على ثلاثين منظرا اغلبها تاريخية

اتحاد المصورين الفنيين المحترفين :

انشىء فى مصر عام ١٩٤٦ ، اتحاد باسم « اتحاد المصورين الفنيين المحترفين بالمملكة المصرية » الغرض منه ايجاد جو من الاخاء والتعاون بين كافة المصورين المحترفين ورفع المستوى الادبى للفنون ، ومحاربة المنافسة غير المشروعة ، والدفاع عن حقوق المصورين ، وتنظيم المعارض ، ونشر الدعاية التصويرية للفن المصرى القديم ، وانشاء صندوق ادخار للاعضاء المحتاجين

التماثيل فى الميادين

تمثال نهضة مصر .

اتبعت مصر نظم الدول الراقية واخذت تزين ميادينها بالتماثيل ، الا انها اتجهت بعد سنة ١٩٣٠ الى تشجيع المصريين المتخرجين فى مدرسة الفنون الجميلة المصرية فعهدت الى المثال « محمود مختار » باقامة تمثال رمزى لنهضة مصر فى اهم ميدان بالعاصمة الا وهو ميدان باب الحديد

راى المثال «محمود مختار» بعد ان وضعت الحرب العالمية الاولى اوزارها ان يخلد النهضة المصرية الحديثة . وعمل نموذجا لفكرته ، عرضه فى معرض الفنانين بباريس فى سنة ١٩٢٠ ، فحاز الاعجاب العام ونال الجائزة

وعلى اثر ذلك ، تألفت لجنة برياسة حسين رشدى باشا للسعى فى اقامة

المرحوم المثال محمود مختار وهو يعمل فى انجاز تمثال نهضة مصر

في مقدوركم
تسلم سيارة
حال وصولكم
فتستعملونها طوال
مدة اقامتكم
ثم تردونها عند
انتهاء عطلتكم إلى :

تقيد الأسماء من الآن عند الوكلاء لمصر والسودان

پول زرڤوداكي وشركاه

القاهرة

١٩ شارع سليمان باشا ت ٤٦٤٠٩
٥٠ شارع الصحافة ت ٧٩٠١٢

الاسماعيلية

م. نيقوليتوس ، ب. فلاستاريديس
شارع السلطان حسين ت ٢٢٨

الاسكندرية

١٢ شارع الخياش (كوم الدكة)
ت ٢٤٠٧٩ - ٢٣٥٦٥ - ٢٢٠٧٠

بور سعيد

شارع أوجيني

٣٠٢   س. ت ٥٥٦١٥

هذا التمثال فى احد ميادين العاصمة وافتتحت باب الاكتتاب العام ؛فاقبل المصريون عليه بحماس. وقررت وزارة عدلى يكن باشا فى ١٩٢٠ اقامة هذا التمثال فى ميدان المحطة ووافقت وزارة ثروت باشا على فتح اعتماد لهذا الغرض

وقد اختير الجرانيت المستخرج من اسوان لنحت هذا التمثال

وفى نوفمبر سنة ١٩٢٢ ، انتهت عملية نقل قطع الجرانيت الضخمة بطريق النيل وبلغت زنة الواحدة منها خمسة واربعين طنا ، وفى مارس ١٩٢٤، قامت بعض الصعوبات المالية ، فامتدت يد البرلمان وازالت هذه العقبة المادية. ولما انتهى « مختار » من عمله ؛تفضل جلالة الملك فؤاد وشرف حفلة ازاحة الستار عن التمثال

وكانت « الاهرام » تتبع جهود مختار . وهى التى انباتنا بعودته من اوروبا فى سنة ١٩٢٠ « حيث اقيمت فى فندق متروبول بالاسكندرية مادبة شائقة اكراما له حضرها ٤٥ مدعوا »

وعلى صفحات « الاهرام » نشر ويصا واصف بك وصفا لهذا التمثال فقال « انه عبارة عن مصر توقظ ابا الهول الذى استيقظ لصوتها واصغى بمسامعه اليها »

ولما ازيح الستار عن التمثال ، كتبت « الاهرام »

« نهضة مصر : كلمة جامعة لحوادث كبرى وتاريخ لعهد نهضت فيه مصر فاشهدت العالم انها حية .. فكان اذن من الحق ومن الواجب ان تؤرخ هذه النهضة ، وكان فخرا لمصر ان يكون مؤرخ نهضتها مصريا نابغا »

وعهدت الدولة الى مختار بعمل تمثالين لسعد باشا

تحرير التمثال السجين مصطفى كامل

اتجهت الافكار بعد وفاة مصطفى كامل ، زعيم الحزب الوطنى ، الى اقامة تمثال له تقديرا لجهاده ،واقبل الكثيرون على الاكتتاب للتمثال . وتالفت لذلك لجنة خاصة اجتمعت فى ١٦ فبراير سنة ١٩٠٨ وعهدت الى محمد فريد بك فى الاتصال بفنان فرنسى لصنع التمثال من البرونز . واختار فريد بك « المسيو سافين » المثال الفرنسى الشهير

جاء التمثال الى القاهرة فى يناير سنة ١٩١٤ ، وطلبت اللجنة الى الحكومة ان تخصص لاقامته احد الميادين العامة فى القاهرة ، الا ان الحكومة لم تجب هذا الطلب ، وظل التمثال سجينا فى مدرسة مصطفى كامل مدة اربع وعشرين سنة ،الى ان امر جلالة الملك فاروق باقامته فى احد الميادين وقرر مجلس الوزراء فى سنة ١٩٣٨ اقامته فى ميدان العتبة الخضراء ، ثم ابدل هذا القرار بقرار آخر ان يختار للتمثال ميدان سوارس مع تغيير اسم هذا الميدان بميدان مصطفى كامل

واحتفلت مصر رسميا فى شهر مايو بازاحة الستار عن التمثال وذكرت الاهرام ان « جلالة الملك الشاب تفضل « فازاح الستار عن تمثال « الزعيم الشاب فاعاده الى الحرية « بعد ان ظل سجينا ثلاثين سنة ».

تمثال اسماعيل العظيم

هذا التمثال هبة من الجالية الايطالية فى مصر ، ارادت به ان تظهر اخلاصها للعائلة الملكية الكريمة. وكان اول حديث عن اقامة تمثال لاسماعيل بمناسبة زيارة جلالة الملك فؤاد لايطاليا . ولما تفضل جلالة الملك ووافق على اقامة هذا التمثال فى الاسكندرية ، قام الفنان الايطالى « بيترو كانونيا » بصنعه . وهو من البرونز القاتم ويمثل اسماعيل واقفا ببذلته الرسمية ملتفتا الى اليسار . وطول التمثال اربعة امتار ، وارتفاع القاعدة اربعة امتار ايضا .

وتفضل جلالة الملك فاروق بازاحة الستار عن تمثال جده العظيم .

مدرسة تحسين الخطوط

انشئت هذه المدرسة سنة ١٩٢٢

ونشرت الاهرام فى هذه المناسبة ما يلى : « يسرنا ان ننقل ان حضرة « صاحب الجلالة الملك امر بانشاء « مدرسة للخوط يتعلم فيها ابناء « الامة قواعد الكتابة على اشهر « مشاهير الخطاطين وسينفذ ديوان « الاوقاف الملكية هذه الارادة العالية « فى القريب العاجل ، فتفتح ابواب « مدرسة خليل اغا ليلا لهذه الغاية »

وعند الفراغ من البناء الجديد لمدرسة خليل اغا فى سنة ١٩٢٩ ، وافتتاح المليك لها ، كتبت الاهرام عن مدرسة تحسين الخطوط بمناسبة افتتاحها مع الدار الجديدة :

« مأثرة عظيمة لا ينساها الناطقون « بالضاد فى مشارق الارض ومغاربها، « تلك هى عناية مولانا مليك البلاد « بالخطوط العربية ، فانه حفظه الله « لما راى ما وصلت اليه حالة ذلك « الفن الجميل من الانحطاط والاندثار « تفضل فمد يده الكريمة واصدر « امره الكريم بافتتاح مدرسة « تحسين الخطوط . واختير لها « نخبة من كبار الخطاطين ، من بينهم « الاستاذ عبدالعزيز رفاعى الشهير « الذى استحضر بناء على امر جلالة « الملك ليكتب مصحفا لجلالته .

« فازداد الاقبال عليها »

« وفى شهر يونيو سنة ١٩٢٥ ، « تخرجت اول دفعة لهذه المدرسة ، « فانشئت لهم قسم للتذهيب ، « وجعلت مدة الدراسة ثلاث سنين.

« وفى كل عام ، يمنح جلالة الملك « أوائل الناجحين جوائز مالية

الاهرام تأسف لزوال التمثيل العربى

تأسفت الاهرام لهذا الحادث الاليم،

نشأة التمثيل وتدرجه نحو الرقى

يرجع الى الخديو اسماعيل فضل توجيه مصر الى هذا الفن الجميل ، بانشائه مسرح الكوميدى ثم الاوبرا الملكية . وقد ظل يشمل هذا الفن برعايته ، فجعل يستقدم الفرق التمثيلية من اوروبا. فأتاح للمصريين ان يشهدوا اروع الاوبرات العالمية وارقاها من صفوة الفرق التمثيلية .

اما التمثيل العربى ، فقد حمل لواءه اخواننا السوريون وعلى رأسهم سليم نقاش. والى جريدة الاهرام يرجع فضل تقديمهم الى المصريين والحث على الاقبال على هذا النوع من الفنون،

ومن عناية الاهرام بالتمثيل والترويج لفرقه والاعلان عنها ،وقفنا على الكثير من اسماء الفرق المحلية والفرق الوافدة على مصر والاسكندرية للتمثيل فيها .

الاجواق السورية التى وفدت الى مصر (فرقة سليم النقاش)

هى اول فرقة دخلت مصر فى عصر الخديو اسماعيل . وقد صرح لها بالدخول فى شهر ديسمبر سنة ١٨٧٦ وكانت مكونة من ١٢ ممثلا و ٤ ممثلات ، قدموا على مسرح زيزنيا روايات منقولة من الفرنسية، كرواية هوراس ومتريدات وعايدة . ولما كان سليم نقاش يمتاز بثقافة ادبية وموسيقية عالية ، فقد الف روايات شرقية من ابتكاره مثلتها فرقته على مسرح زيزنيا .

لم تنل فرقة النقاش الفوز المرتقب فانسحب منها رئيسها سليم النقاش. الذى اشتغل فى الصحافة ، واديب اسحق الذى اشتهر فى الاداب .

فرقة يوسف خياط

ترأس يوسف خياط ،احد ممثلى الفرقة السابقة، بقية الممثلين والممثلات بعد انسحاب سليم النقاش واديب اسحق ، واخذ يمثل رواياتها على تياترو زيزنيا ، وقد افتتحها برواية « صنع الجميل » .

وانتقلت الفرقة فى سنة ١٨٧٨ الى القاهرة عند ما لقيت تعضيدا وتشجيعا من الخديو اسماعيل خير معضد ومشجع للتمثيل العربى وعرضت على مسرح الاوبرا اول مسرحية باللغة العربية .

وجاء الخديو ليحضر تمثيل احدى الروايات فى يناير سنة ١٨٧٩ . غير ان سوء اختيار يوسف خياط لروايته فى هذا اليوم اوجبت سخط الخديو عليه . اذ اعتقد عاهل مصر ان فى رواية « الظلوم » نقدا لاساليب الحكم فامر باخراج الجوق من مصر . ولم تات فرقة تمثيل عربية حتى سنة ١٨٨٢ .

ولا سيما بعد ان كثر فى هذه الفترة اقبال الفرق الاجنبية

جوق ابو خليل

كتبت الاهرام بتاريخ ٢٣ يونيو سنة ١٨٨٤ :: « قدم الى ثغرنا من « القطر السورى جوق من الممثلين « للروايات العربية ، مدير اعماله « حضرة الفاضل الشيخ ابى خليل

سليم النقاش

« قبانى الدمشقى الكاتب المشهور « والشاعر المفلق . وقد التزم العمل « فى قهوة الدانوب التى بجانب قهوة « سليمان بك رحمى . والجوق مؤلف « من مهرة الممثلين فى ضروب التمثيل « واساليبه وبينهم زمرة من المنشدين « والمطربين تروق لسماعهم الآذان . « واول رواية سيمثلها « انس « الجليس » واجرة الدخول ٥ « فرنكات للدرجة الاولى و٣ فرنكات « للدرجة الثانية وفرنك للدرجة « الثالثة .

وقد والت فرقة ابى خليل « تمثيل روايات « الشيخ وضاح » « و مصباح ، وقوت الارواح ، » و« عنترة العبسى » و «عفة المحبين»

ولم يجد ابو خليل من يعضده بالمال والادارة سوى عبدالرازق بك عنايت. وكان عبدالرازق هذا مفتشا فى وزارة المعارف عندما كان التمثيل فى بدء نهضته . ثم كان على جانب عظيم من العلم والمعرفة والثروة . ولكى يتفرغ للتمثيل بكل قواه ، ضحى بالوظيفة وطلب الى وزارة المعارف اقالته من منصبه . ولما جاء ابو خليل الى مصر كان عبدالرازق خير مرشد ومعين ، حتى انه شيد له بماله مسرحا كبيرا بالعتبة الخضراء ، مما يدل على سخائه وميله الى الفنون الجميلة

وكان ابو خليل يرغب فى ادخال تحسينات على المسرح . وقد لفت

الاهرام ٩-٩-١٩٣٣

السينما والملاهى

الشركات السينمائية المصرية

ايزيس فيلم - كوندور فيلم - فيلم ومسيس - الفيلم المصرى - فنار فيلم

شركة مصر للتمثيل والسينما

متفرقات

صفحة يومية للاهرام عن السينما والملاهى

مجهوده جريدة الاهرام ، اذ كتبت في شهر مارس سنة ١٨٨٥ ، بخصوص رواية « العلم المتكلم » على تياترو زيزينيا : «وهي رواية تاريخية ظهرت « فيها الميناء والبحر والمركب وعصف « الرياح وسقوط الامطار وغير ذلك « من المناظر »

ومما هو جدير بالذكر انه كان يقوم في اول الامر بادوار البنات في هذا الجوق « شبان من الممثلين لم « تظهر شواربهم لعدم اقبال الفتيات « على التمثيل وقلة جرأتهن على « الوقوف على المسرح ! »

وتجول ابو خليل بفرقته في البلاد والارياف وعاد بعد عام الى القاهرة ثم اذاع ان زوجته في خطر من مرض شديد يضطره للسفر الى البلاد السورية ليعنى بامرها ، واعتذر عن مواصلة التمثيل ، وانحل جوقه وتفرق الممثلون ، ثم عاد ابو خليل وبنى مسرحا في سوق الخضار بالعتبة وسار في عمله بجد وافتخار

الفرق التي نشأت في مصر
فرقة اسكندر فرح

جاء اسكندر فرح الى مصر مع الشيخ القباني ، وكان اسكندر دمشقي الاصل ، وذات يوم كلفه مدحت باشا والي بيروت ، بتأليف فرقة تمثيلية فلبى الدعوة والف بالاشتراك مع الشيخ ابي خليل القباني جوقا مثل رواية « عايدة » ولما نالا الاستحسان ، مثلا رواية « هرون الرشيد » الا ان بعض المشايخ احتجوا على ظهور هرون الرشيد على المسرح فالتمسوا ارادة سنية بمنع التمثيل العربي في سوريا

وكان عبده الحمولي يصطاف وقتئذ بدمشق ، فنصح اسكندر فرح والشيخ القباني بالتوجه الى مصر ، ومثل الجوق في الاسكندرية والعاصمة تحت اسم «جوق ابي خليل القباني» وكان اسكندر مختصا بالتمثيل والشيخ القباني بالغناء

وفي سنة ١٨٨٩ باع اسكندر املاكه في دمشق واستوطن مصر هو وعائلته وسكن في شارع محمد علي ، على ان يستأجر الطابق الاول من العمارة ، والشيخ القباني الطابق الثاني ، وفجأة سافر هذا الاخير الى الاستانة لاشتداد التنافس بين الفرق العربية في مصر

فالف اسكندر فرح جوقا مصريا كان اعضاؤه فخر المسارح المصرية كابي العدل واحمد فهيم وعمر فائق ومحمد حبيب ، واقبل عليه الكتاب والادباء برواياتهم كما اقبل عليه الجمهور

وكان علي شريف باشا مغرما بالتمثيل والطرب ومما يؤثر عنه انه كان كلما خرج للنزهة بالجزيرة ومر على جماعة من المطربين الجوالة يستدعيهم ويأمرهم بالغناء في حضرته وفي سنة ١٨٩٢ ، بني لاسكندر فرح وسلامة حجازي مسرحا بشارع عبد العزيز

ولكن سلامة حجازي ما لبث ان انفصل عن الفرقة ، فكون اسكندر فرح فرقة اخرى وضم اليها عزيز عيد واحمد محرم ومحمود كامل وهم من هواة الفن ، وتحمل اسكندر فرح خسائر فادحة لعدم اقبال الشعب عليها

وكان قد نشر في عدد الاهرام المؤرخ ١٤ اكتوبر سنة ١٩٠٥ كلمة تحت عنوان « نهضة جديدة للتمثيل » ، قال فيها انه الف جوقا جديدا سيبدأ في التمثيل وانه يحث الكتاب على وضع روايات له يقدم عنها مكافآت وكان يسمى جوقه : جوق مصر العربي »

ولما توفي شقيقه في سنة ١٩٠٩ ،

الشيخ سلامه حجازى

ترك المسرح واقتصر عمله على تأجير المسارح للفرق التمثيلية

مسرح قرداحي وورومانو

انبأتنا جريدة الاهرام بتاريخ ١٨٨٦ ان هذه الفرقة مثلت رواية « استر » وقد اجاد الممثلون غاية الاحسان ، وقد تلاها فصل مضحك كان له بهجة عند المتفرجين ، وسيعقبه تمثيل روايات « هرون الرشيد » و« تليماك »

وكان بين مناظرها منظر يمثل قصف الرعد

وكان بطل الفرقة اسمه محيي الدين افندي

نادي المعارف

لم يقصر المصريون في واجبهم نحو التمثيل ، وفي العقد التاسع من القرن التاسع عشر ، قام جماعة من الطبقة المثقفة جلهم من موظفي مصلحتي السكة الحديد والبريد وانشأوا اول هيئة لهواة المسرح في مصر برياسة محمود رفقي ، واطلقوا عليها اسم « نادي المعارف » ، وكان

تياترو زيزينيا

تياترو برينتانيا ، مركز التمثيل بعد الحرب الاولى

الغرض منها ادخال العنصر المصرى فى المسرح وترك الطريقة القديمةالتى سار عليهاالنقاش والخياط والقرداحى وهى الاقتصار على روايات الكلاسيك التى لم يرتاح اليها الجمهور

فرقة الشيخ سلامه حجازى

هى اول فرقة مصريه صميمة ، تحقق على يديها تحويل الرواية الى انواع اخرى يهتم بها الشعب ،فقدم له التمثيل والموسيقى فى آن واحد

ولد الشيخ حجازى بالاسكندريه وادخله ابوه احد مكاتب التعليم حيث اتقن تلاوة القرآن ،فلما سمعه خليل محرم ، كبير منشدى مصر فى ذاك الوقت، اعجب به وعلمه الانشاد ولم تمض فترة حتى ذاع اسمه واشتهر امره ، ولما علم به سليمان الخداد وسليمان القرداحى ، عرضا عليه احتراف التمثيل فأجابهما الى ماطلبا

بدأ الشيخ حجازى يعمل فى فرقة اسكندر فرح ، غير انه لم يلبث ان انفصل عنه وكون فرقة مستقلة رحبت بها الاهرام فى عددها المؤرخ ٥ مارس سنة ١٨٨٨ .

« تألف فى ثغرنا جوق تام المعدات
« من رخامة الاصوات وحسن الالقاء
« وبراعة التمثيل، عنى بتأليفه الشيخ
« سلامه حجازى لتمثيل عدة روايات
« بفتتحها برواية عابده تحت اداره
« يوسف افندى ماللى »

وبنى له على باشا شريف مسرحا فى أرض له بشارع عبد العزيز وكان عبد العزيز بك عنابت هو الذى يدير المسرح وشئونه . ولما سمع الشيخ سلامه بالشيخ عبد الله عكاشه ، ضمه اليه ليكون ملحنا ومساعدا له

وكان الشيخ سلامه يتردد على الشام كل عام ، ولكنه مرض هناك ذات مرة . ولما شفى ، هجر التمثيل مؤقتا فقام بد الشيخ عبد الله ومن يومها عرفه الجمهور

ثم جمع الشيخ سلامه جوقا وسافر الى البلاد التونسية وحظى هناك بمقابلة مولاى باى تونس مقابلة رسمية حضرها الوزراء والكبراء وانعم عليه بوسام كما انه لقى من علماء تونس ووجهائها كل اكرام واحترام . ولما عاد الى العاصمة ، تسلم الوسام المجيدى من الطبقة الرابعة

وفى نهاية سنة ١٩١٤ ، اشترك الشيخ سلامه مع الاستاذ جورج ابيض فى جوق واحد

وفى اول اغسطس سنة ١٩١٦ ، انفصل الشيخ حجازى عن الاستاذ ابيض واخذ يمثل الروايات الشائقة حتى انعقد لسانه وتوفى فى الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم الخميس ٤ اكتوبر سنة ١٩١٧ وكان الاحتفال بجنازته عظيما

واقسم افراد جوق الفقيد يمينا ان يستمروا فى طريقهم باسم فقيدهم الا ان هذا الجوق لم يلبث الا قليلا ثم تفرق

فرقة الاستاذ جورج ابيض

كان جورج ابيض احد هواة التمثيل وقد تابعت الجريدة اخباره فنشرت فى ٢١ يوليو سنة ١٨٩٩ ان « شركة سكة حديد الرمل عينت حضرة الاديب جورج ابيض افندى ناظرا لمحطة سيدى جابر » ثم استقال من منصبه وسافر الى اوروبا لدراسة التمثيل على نفقته الخاصة ، وقد التقى به الخديو فى باريس ، فشمله برعايته وساعده على تتميم دراسته ماديا .

وفى سنة ١٩١١ ، عاد الى مصر يحمل اليها روائع الفن الفرنسى الذى درسه دراسة وافية على يد الممثل الكبير «سليفان» وفى سنة ١٩١٢، كون فرقته العربية الاولى وانضم اليها بعض الشبان امثال عبد الرحمن رشدى وفؤاد سليم وحسن ثابت ، واخذت الفرقة الجديدة تعرض رواياتها مثل « اوديب » و« عطيل » و« لويس الحادى عشر » و فى نفس السنة ، انشأ ابيض مدرسة لتعليم التمثيل فى حى الظاهر ولكنه اغلق ابوابها بعد قليل .

اما الخديو ، فقد عطف عليه وحضر تمثيلياته

وكان لعطف جلالة الملك فاروق عليه ، اذ تكرم جلالته بمنحه رتبة البكوية من الدرجة الاولى . اثره العظيم فى الاوساط الفنية

جمعية انصار التمثيل والسينما

عقد بعض الشبان من هواة التمثيل امثال عبد الرحمن رشدى وسليمان نجيب فى اواخر سنة ١٩١٢ اجتماعا فى مكتب الاستاذ محمود خيرت المحامى وقرروا تاليف جمعية انصار التمثيل واخراج رواية « دافيد جرك » المنقولة عن الانجليزية الا انهم صادفوا صعوبات مالية كبيره لم يستطيعوا التغلب عليها فانسحب بعض الاعضاء فى اوائل سنة ١٩١٤ ، بينما انضم اليهم بعض الهواة امثال محمد عبد الرحيم ومحمد تيمور ، واحمد رامى وعبد الحليم البيلى ، ومصطفى غزلان

وكان احمد حشمت باشا ، ناظر المعارف العمومية ، رئيس شرف للجمعية واهتم الاستاذ جورج ابيض بمجهودهم واشرف بنفسه على اخراج الرواية التى مثلت فى اواخر سنة ١٩١٤ لاول مرة ، كما ان الجمعية مثلت امام السلطان حسين فى سنة ١٩١٨ بمناسبة العيد السنوى للجمعية الخيرية الاسلامية

شركة ترقية التمثيل العربى :

وفى اوائل الحرب فكر جماعة من الماليين فى انشاء شركة ترقية التمثيل العربى » لتقوم بتمثيل روايات من جميع الانواع بين غنائى وغير غنائى على ان تكون كل رواياتها مؤلفة ولها صبغة مصرية او شرقية وكان من انجح التمثيليات التى قدمتها رواية « الراهب المتنكر » لكاتب متنكر ، عرضت على مسرح الاوبرا ثلاث مرات فى موسم عام ١٩١٦ ، وكان كاتبها المتنكر هو صاحب العزة الاستاذ امين الخولى بك الاستاذ بجامعة فؤاد الاول (الان) وانما اضطر الى التنكر ، لان تقاليد مدرسة القضاء الشرعى

ـ وهو من طلابها فى ذلك الحين ـ الم تكن تسيغ ان يكتب طلابها للمسرح !!

وفى اثناء الحرب ، فكر جماعة من الماليين فى انشاء «شركة ترقية التمثيل العربى » وان تقوم هذه الشركة بتمثيل روايات من جميع الانواع بين غنائى وغير غنائى على أن تكون كل رواياتها مؤلفة ولها صبغة مصرية او شرقية

وانشئت الشركة فى سنة ١٩٢١ وبنت مسرح حديقة الازبكية الحالى الا ان الشركة كادت تنحل لافتقارها الى الرجل الفنى الاختصاصى فى التمثيل .

فرقة عبد الرحمن رشدى :

نشأت فى سنة ١٩١٧ ، وكان جميع اعضائها من شباب متعلم ومن ابناء الاسر الكريمة ، وكان المرحوم محمد بك تيمور يكتب لها رواياته الرائعة ، فقدم لها رواية « العصفور فى القفص » باكورة انتاجه فقامت بتمثيلها فى اول مارس سنة ١٩١٨ على مسرح برنتانيا القديم

فرقة الريحانى :

كان نجيب الريحانى موظفا بشركة السكر ، فاصبح اكبر ممثل كوميدى فى الشرق كله ، بدأ عمله فى سنة ١٩١٦ برأس مال قدره ٢٥ جنيها ولم يكن لديه فرقة ولا روايات يمثلها شخص على مسرح الشانزيلزيه بالفجالة ، وكان يمثل الفودفيل الذى كان يترجمه له امين صدقى . ولكنه ترك الفرقة ... لانه كان يميل الى الدرام .

وابتكر فى قهوة روزاتى شخصية كشكش بيه عمدة كفر البلاص ونجح فى رواياته (الفرانكو آراب) . ثم تعرف بعد ذلك على الاستاذ بديع خيرى الذى كان يخرج له الروايات

غنـاء وتمثيل على المسرح العـربى

لقد اضحك الريحانى ملايين الناس واظهر لهم عيوبهم فوفق فى انشاء مسرح على اساس الرواية المصرية دون غيرها

وتوفى فى سنة ١٩٤٩ واعتبرت مصر فقده كمصيبة وطنية فادحة اذ حرم المسرح الناشىء من ذكائه وعبقريته

فرقة يوسف بك وهبى :

لما انحلت فرقة عبد الرحمن رشدى وتشتت اعضائها ، وعجز جورج ابيض عن ان يثبت بفرقته ، برز الاستاذ يوسف وهبى واتخذ مسرح رمسيس (مسرح الريحانى الان) مكانا له . وانتقى أحسن الممثلين والممثلات ومال نحو تمثيل الروايات العنيفة (الميلودرام)

وبعد أن نالت هذه الفرقة استحسان الجمهور ، اضطرت الى الركود بسبب ازدهار السينما . ومن ذلك الحين ، جمع يوسف وهبى بك بين المسرح والشاشة

الفرق الاخرى :

ولخص الاستاذ حسين شفيق حالة المسرح المصرى فى مقال نشر فى الاهرام فى يونيو سنة ١٩٣٥ ، فقال فيما يختص بالفترة ما بين سنة ١٩١٤ و ١٩٣٥ : « ظهر عزيز عيد ومعه « نجيب الريحانى والف فرقة هزلية « ومثل روايات (خلى بالك من اميلى) « و (ضربة مفزعة) و (ليلة زفاف) « ونحوها ثم انضم عزيز الى عكاشة « ثم الشيخ سلامه

« وهنا ظهر نجيب الريحانى وابتكر « شخصية كشكش بك . وكانت « السيدة منيرة المهدية قد جمعت « لها جوقا وساعدها محمود جبر « بماله وعبد العزيز خليل بفنه . ومن « الروايات المهمة التى مثلتها ، رواية « (كرمن) . وبعد مضي بضع سنوات ، « مثلت السيدة منيرة جملة روايات « أهمها الغندورة ، واشتركت مع « الاستاذ عبد الوهاب فى تمثيل « رواية (كليوباتره)

« ثم ظهر مصطفى أمين ومعه على « الكسار وألفا « جوقا هزليا جديدا ، « وكذلك فان عمر وصفى ألف جوقا « كوميديا ولكنه لم يمكث طويلا

« وكان جورج ابيض قد ترك « التمثيل ، ثم عاد اليه مع جماعة الفها « من المتأدبين عشاق التمثيل كعبد « الرحمن رشدى ومحمد عبد القدوس

« وصار نجيب الريحانى وعلى « الكسار هما بطلى التمثيل فى مصر « مدة طويلة ، حتى ظهر يوسف وهبى « وجوقه المعروف فخدم التمثيل « سنين طويلة

« اما شركة ترقية التمثيل العربى ، « فقد خدمت التمثيل على مسرح « حديقة الازبكية حتى دب الشقاق « بين أولاد عكاشة فانحلت الشركة . « وانفصلت السيدة فاطمة رشدى « عن يوسف وهبى وألفت جوقا يقلد « به الريحانى ، وفوزى منيب جوقا « اخر يقلد به على الكسار

« ثم انصرف عبد الرحمن رشدى « وجورج ابيض والسيدة منيرة « المهدية عن التمثيل . واستمر الحال « على ذلك حتى ايامنا هذه اذ اغلق « اغلب مديرى المسارح مسارحهم « ولم يبق سوى على الكسار يمثل « طول العام والريحانى يمثل شتاء !

« وانصرف كثير من الممثلين الى « السينما .

« ولا تنس جهود جمعية انصار « التمثيل ، وجماعات التمثيل فى « المدارس المختلفة ، ثم قاعة محاضرات « التمثيل التابعة لوزارة المعارف « والتى اغلقت اخيرا ... » .

اول اضراب للموسيقيين فى سنة ٩٢٠

تحت عنوان «اعتصاب الموسيقيين

فى الملاعب والسينما » نشرت الاهرام بتاريخ ٧ يناير سنة ١٩٢٠ ما يأتى :
« اعتصب الموسيقيون ليلة امس
« فى الملاعب والسينما ، فلم يسمعوا
« الناس رنات المثالث والمثانى ولا اصوات المزمار فتساءل الجمهور
« عن سبب هذا الاعتصاب وعزوه
« الى بخل اصحاب الملاعب وضنهم
« بالاجور ، الى ان ظهر السبب ،
« وهو ان الموسيقى « مارنجوتى
« فرنشيسكو » وعمره ٥٩ سنة كان
« مارا صباح أول أمس فى ميدان
« العتبة الخضراء أثناء مرور طائفة
« من الجنود الانجليز ، فقال انه رأى
« واحدا يهوى بعصاه على غلام ،
« فتقدم للدفاع عن الغلام ، فضربه
« الجندى ضربة ألقته على الارض
« وضربه أخر ، فكانت ضربة شديدة
« لم يقو على احتمالها ، ونقل الى
« المستشفى حيث فاضت روحه ،
« وسيحتفل الموسيقيون بتشييع
« جنازته احتفالا كبيرا ، ثم قرروا
« الاضراب عن العمل ليلة واحدة
« احتجاجا على ما وقع لزميلهم ،
« فأضربوا ليلة أمس

« وأضرب الموسيقيون فى الاوبرا
« نصف ساعة فقط وذلك ان مدير
« الموسيقى جلس فى مكانه فى الساعة
« الثامنة والنصف وقرع بعصاه
« كالعادة ، فلم يلب أحد ، فقرع ثانية
« فلم يلب الموسيقيون ، فترك كرسيه
« حتى الساعة التاسعة ، اذ عاد
« الجوق للعمل »

الحكومة تفكر فى انشاء اوبرا جديدة

رأت وزارة المعارف ، بعد ان ضمت الاوبرا اليها ، ان تعهد الى ادارة الفنون الجميلة فى فحصها وابداء الملاحظات عليها لتحسينها وتجميلها

وقد لاحظت هذه الادارة ان كثيرا من مبانى هذه الدار من الخشب ، ولهذا اقترحت على الوزارة هدم البناء الحالى والاعلان عن عمل تصميم لبناء دار جديدة للاوبرا

ونشرت الاهرام فى ٢ اغسطس ١٩٢٩ : « كتبت وزار المعارف الى
« المالية . ومما قالته ان دار الاوبرا
« شيدت على عجل منذ ستين سنة
« وانها اصبحت غير وافية بحاجة
« الفن سواء من حيث الشكل او
« المتانة »

ثم علقت الجريدة على ذلك فقالت.
« الذى نعرفه ، انه فى سنة ١٩٠٨
« اهتم غارستين، الذى كان مستشارا
« لوزارة الاشغال ، بدرس مشروع
« يماثل مشروع المعارف الحالى .
« وقد طلب اعتماد قرره له مجلس
« النظار فى تلك السنة وكان ٩٥٠٠
« جنيه مصرى

« اعلنت الوزارة وقتئذ بجرائد
« اوروبا كلها عن المسابقة وجائزتها
« المالية . وكان الناجح الاول مهندسا
« نمساويا فقدم رسما مصغرا
« بالجبس ، ولا شك انه موجود
« بمخازن وزارة المعارف ، ثم توزعت
« الجوائز بكل سخاء على الستة
« الاولين من حساب الاعتماد السابق
« ذكره .

« ونضيف الى ذلك ان الوزارة
« كانت عازمة على انشاء هذه الدار
« فى حديقة الازبكية ، وكان المشروع
« ان تقسم الحديقة الى ثلاثة مثلثات
« تفتح بينها شوارع عظيمة واهمها
« الشارع الذى يفتح على واجهة
« ميدان الاوبرا وشارع عابدين بحيث
« يستطيع جلالة الملك ان يحضر رأسا
« من سراى عابدين الى اللوج الملكى
« الخاص »

اهتمام الملك فؤاد بالتمثيل

شاءت العناية الملكية ان يخصص مبلغ الف وخمسمائة جنيه تمنح للفائزين فى مسابقة تاليف الروايات التمثيلية على ان يوزع هذا المبلغ على ثلاث سنوات وتكون قيمة كل جائزة خمسمائة جنيه . وتالفت لجنة برياسة جعفر ولى باشا ، وزير المعارف ، واختارت خمس روايات من ١٢٣ رواية تقدمت الى اللجنة . وكانت اولى الروايات الفائزة (رواية الهادى) للاستاذ عبد الله عفيفى بك المحرر العربى بديوان جلالة الملك .

اهتمام الحكومة بالتمثيل

اقامت الحكومة اول مباراة للتمثيل فى سنة ١٩٢٥ فى دار الاوبرا واعجب الحاضرون ايما اعجاب بتمثيل شاب قيل لهم انه موظف فى الحكومة وانه من هواة التمثيل (الاهرام ٢١ اكتوبر ١٩٢٨) وكان هذا الشاب اسمه زكى طليمات ، الذى سافر بعد ذلك الى باريس فيما بعد وتخصص فى فن التمثيل .

ولما ساءت حالة التمثيل وانحلت جميع الفرق ، اهتمت الحكومة بتاسيس فرقة قومية فشكلت فى سنة ١٩٣٠ لجنة للنظر فى وجوه ترقية التمثيل . فاقترحت اللجنة تكوين فرقة قومية من احسن العناصر على ان تضمن الحكومة بقاءها ، كما اقترحت انشاء معهد ، وارسال البعوث الى الخارج وتشجيع المؤلفين والمترجمين . ونشرت الاهرام الخبر فى عددها الصادر فى ٧ سبتمبر سنة ١٩٣٠ ، فقالت : « عزمت وزارة
« المعارف على فتح معهد التمثيل وقد
« انشىء المعهد لتدعيم اساس المسرح
« المصرى ونشر ثقافة فن التمثيل
« باعداد ممثلات وممثلين يشتغلون فى
« الفرقة التى تكونها الحكومة » . كما نشرت الاهرام فى ٣ نوفمبر نبأ افتتاح المعهد مع صورة جمعت الاعضاء المهتمين به .

وفى سنة ١٩٣٥ ، اهتمت الحكومة مرة اخرى بالتمثيل العربى . واقنع نجيب الهلالى « بك » وزير المعارف ، مجلس الوزراء وجوب اعتماد ١٥ الف جنيه سنويا لانشاء فرقة قومية . وكانت اللجنة التى اقترحت ذلك مكونة من حافظ عفيفى باشا والشيخ مصطفى عبد الرازق وطه حسين بك ومحمد العشماوى بك وخليل ثابت بك فوافق مجلس الوزراء وكلف الاستاذ خليل مطران انشاء الفرقة القومية وادارتها . وطلب خليل مطران الى المسيو اميل فابر ، مدير الكوميدى فرانسيز القدوم الى مصر ودراسة حالة التمثيل ، فلبى المسيو فابر الدعوى واتصل بجميع الاوساط الفنية والكتاب المسرحيين واقترح استعمال اللغة العامية والاكثار من البعوث الى الخارج

ومن ذلك التاريخ ، قامت الفرقة القومية بواجبها ، غير انها لم تفلح حتى الان الى اثارة تحمس الجمهور ، اذ لم تزل السينما اقوى منافس للمسرح فى مصر

انتصار السينما

السينما حديثة العهد فى مصر ولكنها خطت اثناء الحرب العظمى خطوات واسعة , وتعددت الشركات السينمائية المصرية واصبح انتاجها يضارع البلاد الاوروبية من حيث الانتاج

واهتمت الاهرام بالسينما منذ سنوات عديدة وخصصت لها منذ سنة ١٩٣٠ صفحة يومية كاملة . وكانت بطبيعة الحال تهتم بوجه خاص بمجهود الفنانين والمخرجين المصريين وانما لناسف حقا حال تحديد عدد الصفحات دون تمكين الجريدة من مواصلة مجهودها ، فاقتصر اهتمامها بالتمثيل والسينما على استعراض اهم الروايات من حين لآخر ، كلما سمح لها المجال .

مجهود موفق

اصبحت مؤسسة كرنومتر الشعب للساعات والراديو ذات شهرة واسعة، وبعزى ارتفاع شأنها الى الروح الوثابة التى اتصف بها مؤسسها الاستاذ محمود سيد احمد والى انها قد حظيت من الجمهور بالتقدير والتشجيع

وهذا العمل الكبير ككل عمل كبير آخر ، بدأ صغيرا . ولكن نظرا لما كان عليه صاحبه من صدق وعزيمة واصالة رأى وقوة تفكير فقد نما وازدهر حتى اصبح المكان الشعبى الاول من نوعه . .

لقد بدأت هذه المؤسسة صغيرة كما ذكر ، اذ أنشأ الاستاذ محمود سيد احمد حانوتا للساعات بالغورية عام ١٩١٦ ، ومضت السنون والرجل عاكف على رعاية عمله بما وسعه من جهد . فاذا كان عام ١٩٢٦ ، رأى الرجل ان عمله قد اتسعت دائرته وان مكانه الحالى لم يعد ملائما لنشاطه الجديد فافتتح له فرع آخر بشارع محمد على رقم ٥٠ امام عمارة عكاشه وكان الفرع الجديد مستكملا لكل أسباب النجاح ومشتملا على كل جديد ومبتكر من ماركات الساعات العالمية المشهورة .

وكأنما ضاقت القاهرة بمجهوده الجبار فافتتح لمؤسسته فرعا ثالثا بالحوامدية امام شركة السكر عام ١٩٣٢، والغى فرع الغورية

وكان الرجل قد ادرك ان هذا العبء اصبح ثقيلا فاتخذ للامر عدته من قبل فأعد ابنه الاكبر الاستاذ زينهم ليحمل نصيبه من هذا العبء، فبعد ان انتهى من دراسته . عهد اليه بادارة فرع شارع محمد على الذى كان العمل فيه مقتصرا على بيع الساعات

وفى عام ١٩٤٦ رأى الاستاذ زينهم ان يساير تطور الزمن ، فأضاف تجارة الراديو الى تجارة الساعات وبدأ عمله بحملات اعلانية واسعة النطاق ورأى ان يقدم لعملائه خدمة جديدة مفيدة ففتح لهم باب البيع على اقساط شهرية . ولذا فانه يعتبر من اوائل التجار الذين ادخلوا هذا النظام النافع فى الميدان التجارى وعلاوة على ذلك فقد الغى شرط دفع مبلغ يوازى نصف الثمن مقدما . وكان ذلك من شروط التقسيط قبل ذلك العهد . واكتفى بأن يكون المبلغ مقسما على اقساط متساوية حتى يتيسر للعميل شراء ما يشاء من معروضات المؤسسة بغير ارهاق او مشقة وافتتح معرضا كبيرا لاجهزة الراديو والساعات بشارع عبد العزيز عمارة شريف باشا فلاقى اقبالا منقطع النظير .. حتى اذا توفى المرحوم والده عام ١٩٥٠ كانت المؤسسة قد توطدت اقدامها فى السوق واصبحت موضع انظار الجمهور .

ولم يكتف الاستاذ زينهم واخوه الاستاذ مصطفى بما لاقيا من نجاح ورثاه عن ابيهما ، وانما رأيا ان يبذلا جهدا جديدا واستطاعا الظفر بتوكيل ماركات الراديو العالمية . وقد كان لهذه الخطوة الواسعة اثرها البارز فى ازدياد اقبال الجمهور على مؤسستها بعد ان لمس مقدار الجهد العظيم الذى يبذله الشابان طمعا فى ارضائه وخدمته . وبذلك أثبت الاثنان انهما من خيرة الشبان المصريين فى ادارة الاعمال وما زال عملهما مطرد النجاح لما اتصف به من اخلاق عالية وكياسة . وقد كان لهذه الخطوة الواسعة أثرها البارز فى ازدياد اقبال الجمهور على مؤسستها .

هذه لمحة موجزة لنشاط شابين جديرين بالتهنئة . **صلاح**

المرحوم الاستاذ محمود سيد احمد مؤسس مؤسسة كرونومتر الشعب

الاستاذ زينهم النجل الاكبر

الموسيقى العربية وأشهر الموسيقيين

لازمت « الاهرام » عصر النهضة الموسيقية فى مصر وشهدت مراحل تدرجها ، ولازمت اعلامها الكبار وفى اعدادها طرائف عن الافراح والليالى الملاح ،نطالع فيها مبدأ ظهور الموسيقى وتدرجه ،والاماكن التى كان يغنى فيها ، ووصف الافراح الكبيرة ،كما نقرأ فيها اخبار المطربات واحتشامهن والاعلان عن حفلات الطرب وتخصيص اماكن

عبده الحمولى

للسيدات فيها . فهى سجل واف للنهضة الموسيقية فى مصر منذ ٧٥ عاما .

والموسيقى فى مصر كانت مصونة من عبث الدخلاء عليها ، فالى نصف قرن مضى ، كان لايسمح لمغنى ان يعتلى تخت الطرب الا اذا اجازه استاذه الذى تلقى عليه الفن ، سواء اكان موسيقيا ام مطربا ، فاذا انس التلميذ فى نفسه كفاءة ، اجازه استاذه عليها بان ياذن له باقامة حفل يدعو له ابناء طائفته تاركا لكل مدعو عودا من البقدونس ، وحينما يجتمعون فى الحفلة بحضورهم ، يعتلى التخت مغنيا او لاعبا على قيثارته او العود او القانون او الناى . فان اجاد العزف او الغناء ، قام رئيس الموسيقيين وفك الحزام المنطق به ايذانا بمنحه الاجازة (الشهادة)

وهكذا ، لم يكن احتراف الطرب مباحا لمن شاء ، بل كان قاصرا على المجيدين له . وقد اجتمع فى وقت واحد عبده الحمولى ومحمد عثمان والشيخ يوسف المنيلاوى ، وغنوا على تخت العقاد الموسيقى الكبير ، وعنهم اخذ الشيخ محمد الشنتورى

وفى مستهل القرن العشرين ، اجتمع فى وقت واحد ، عبدالحى حلمى ، وعلى عبد البارى ، ومحمد سالم العجوز ، وامين بوزرى ، والشيخ محمد سليم ، والشيخ ابو العلا محمد ، والشيخ على القصبجى ، والشيخ سيد الصفتى واحمد فريد ، ومحمد السبع

وعقب وفاة عبد الحى حلمى ، ظهر المطرب الكبير صالح عبد الحى .

وهؤلاء الاعلام الذين عرفتهم الموسيقى فى مطلع القرن العشرين غنوا على تخت العقاد ، كما لحن لهم الشيخ محمد المسلوب وداود حسنى وابراهيم القبانى عازف القانون والشيخ سيد درويش

ونذكر بالخير والتقدير ، جهود الاساتذة « سامى الشوا ومحمد القصبجى وزكريا احمد ورياض السنباطى » ، فهم عماد التلحين والموسيقى الشرقية فى مصر .

ويلاحظ ان كثيرا من الادوار الموسيقية لابستها مناسبات قومية ، كان لها فضل التوجيه .

واتصف كثير من هؤلاء المطربين وبخاصة عبده الحمولى بالاريحية والكرم فاحيوا الليالى مجانا لبعض الفقراء

وقد نشرت الاهرام فى ١٩٣٢/١/١٤ مقالا فى ذلك بقلم الاستاذ حسين الهراوى ، جاء فيها ان عبده الحمولى ساهم بنفسه فى احياء حفلة مساعدة فى انشاء الجمعية الخيرية الاسلامية . وقد ارفق المقال بصورة لخطاب من عبده الحمولى الى سعادة احمد باشا السيوفى ، يعرض فيه خدمته باحياء حفلة الجمعية مجانا وبتحمل مصاريف تخت العقاد . وقد بادر بارسال هذا الخطاب على اثر ما نقل اليه من ان الجمعية تبحث تقرير مكافاة له نظير احياء تلك الحفلة « خشية ان تقرر ويرفض »

عبده الحمولى

وكان لعبده الحمولى فضل تهذيب الموسيقى العربية وادخال روح العصر والتجديد فيها وادماج الموسيقى التركية فيها . وقد قربه فنه الموسيقى وجمال صوته من الخديو اسماعيل فصحبه معه فى رحلاته الى الاستانة حيث التقى بالموسيقيين الاتراك وسمع الحانهم فاقتبس منهم ما يلائم الروح المصرية ، فصار زعيم المجددين حيث ظل نحو خمسة وثلاثين عاما ، مصدر السرور والطرب الى ان توفى سنة ١٩٠١

وقد رثته الاهرام فى عددها رقم ٧٠٣٦ المؤرخ ٣ مايو سنة ١٩٠١ :

« فاضت روح المطرب المبدع والموسيقى « الشهير . فاضت روح عبده افندى « الحمولى على اثر داء عياء ، فحق « لمصر ان تحزن لوفاته بقدر ما كانت « تطرب لنغماته ، بل حق للموسيقى « العربية ان تبكيه وتستعظم الخطب « فيه . فقد كان فخارها ومعلى منارها « فى هذا القطر ، بل فى كل قطر نطق « اهله بالضاد .

« وكان رحمه الله كريم الشيم ، « عزيز النفس ، رقيق الجانب ، ونال « الحظوة لدى الامراء والكبراء . وما « انتشر نعيه حتى شمل الاسف كل « عارفيه وكثير هم . وفى الساعة « الثالثة بعد الظهر ، نقلت جثته من « حلوان ودفن فى مدفن بباب الوزير »

وكانت اغانيه جميلة ، جمعت بين حسن الاداء وجمال الصوت ورقة المعنى ، مهذبة ، يختار لها ارق الشعر واحسنه واعفه ، فلا تهتك ولا خروج عن الادب ولا خنوثة فى الاداء .

ألمز ، والمطربات

وبجانب هؤلاء المطربين ، مطربات تربعن على عرش الطرب بجانب فطاحل المطربين .

ففى الوقت الذى كان فيه عبده الحمولى ومحمد عثمان ، وجدت «المز» او «المس» المغنية المشهورة . وقد تزوج بها عبده الحمولى ومنعها من الغناء فى مجالس الناس . وكانت له من اجل ذلك حادثة استهدف فيها لغضب اسماعيل اذ طلب يوما ان تحضر ألمز الى قصره وتغنى فيه ، فرفض عبده . وغضب الخديو وامره باحضارها ، فأصر عبده على الاباء ووسط الشيخ على الليثى ، شاعر الخديو ، فى فض الموضوع .

ومن مطربات ذلك العهد ، الحاجة السويسية واخوتها . وكانت تغنى مع لازمة من النساء وهى متنقبة على تخت يراسه الحاج حسن بيرم

ومنهن المطربة امينة الابريقجية على تخت طرب برئاسة حسن الاسكندرانى

والسيدة اللاوندية ، وكانت تغنى ايضا وهى متنقبة . والسيدة اسما الكمسارية ، والسيدة بهية المهندسة على تخت عطية افندى عمر العواد

وفى عهد العقاد وعبد الحى حلمى ومحمد سالم ، كانت ظهرت المطربة سمحة سرور ، ثم ظهرت منيرة المهدية

هواة الموسيقى وندواتهم

ان وجود العدد الوفير من المطربين فى عصر واحد وكثرة السماع والطرب ، اوجد حب الموسيقى فى كثير من المثقفين والاثرياء .

وكما عرفت دور القاهرة ندوات سياسية وعلمية وادبية ، وجدت ندوات موسيقية يحييها كبار المطربين لحساب صاحب الندوة او اعضائها ، وبعضها يحييها مجموعة الهواة ، يتبارون فى اجادة العزف على آلاتهم او ربط موشحاتهم

ونذكر من هذه الندوات ندوة عبد الرحمن بك رشيد ، وندوة امين بك المهدى ، ومصطفى بك رضا ، وحسن افندى انور ، وصفر بك على وغيرهم . وكانت ابواب تلك الندوات مفتوحة للهواة والطلاب يسمعون ويتعلمون . وكان القوم فى تلك الندوات يتبارون فى اجتذاب علماء وهواة للموسيقى للاخذ عنهم والاحتكام اليهم امثال الشيخ درويش الحريرى وعبد العزيز افندى رضوان

نادى الموسيقى

يبدو ان الموسيقى القديمة تملكت افئدة المصريين فلم يعجبهم العدد الوفير من المغنيين بعد سماعهم عبده الحمولى ومحمد عثمان ويوسف المنيلاوى . وجريدة الاهرام تكشف لنا عن ذاك بما نشرته فى ٢ اغسطس سنة ١٩١٢ بخصوص نادى الموسيقى اذ تقول . « ان البشرى التى « سبق لنا زفها للقراء عن مشروع « انشاء المعهد الموسيقى الاهلى المصرى « قد نالت استحسان الجميع . « ويسرنا ان نعلن ان هذه الامنية قد « تحققت بفضل مساعى المحبين لخير « مصر وهوامر يطرب له بعدما اصاب « فن الموسيقى هنا من الانحطاط « والتقهقر حتى اخذ الجمهور يميل « عنه الى الموسيقات الاجنبية لسهولة « تعلمها وكثرة الابداع فيها »

وكانت هذه الكلمة داعية للعمل جديا على انشاء النادى . وفى ندوة مصطفى بك رضا صحت عزيمة اعضائها وروادها على ان يؤسسوا لهم ناديا يجمع شتات هواة الموسيقى ويعمل على توحيد جهودهم ويكون واسطة التعاون بينهم على ان يكون فى مقدمة اغراضه نشر الموسيقى العربية وضبطها والمحافظة عليها وايجاد بيئة راقية تضم انصارها ومحبيها .

وفى يوم ٢٥ نوفمبر سنة ١٩١٣ اجتمع عدد كبير من هواة الموسيقى بمنزل مصطفى بك رضا وقرروا انشاء ناد للموسيقى الشرقية وتكوين لجنة تحضيرية يقتصر عملها مبدئيا على وضع مشروع للقانون ، على ان تنقسم الى لجنتين فرعيتين احداهما للمسائل الادارية والمالية .

وفى ٢٥ يناير سنة ١٩١٤ ، عقدت جمعية عمومية من جميع الاعضاء ، وصادقت على اول قانون للنادى وانتخب اول مجلس ادارة له . ولم يمض غير قليل على تأسيس النادى حتى توسم فيه رجال العلم والادب خير محقق لاملهم ، فانضم الى عضويته الكثيرون من خيار الموظفين ورجال الاعمال الحرة . وتفضل جلالة الملك فؤاد ، فشمل النادى برعايته وابلغ النادى ذلك بكتاب مؤرخ فى ٢٤ يناير سنة ١٩١٨ .

نادى فؤاد الاول للموسيقى ينتقل الى داره الجديدة

بدأ النادى حياته فى دار صغيرة بشارع محمد على . ثم استأجر دارا فسيحة بشارع البوستة فازداد الاقبال عليه .

ومحته الحكومة قطعة ارض من املاكها بشارع الملكة تبلغ مساحتها ٣٢٠٠ مترا بعقد ايجار اسمى لمدة خمسين سنة ، — من سنة ١٩٢٣ الى سنة ١٩٧٠ — على ان تعود الارض وما عليها من المبانى للحكومة بعد انتهاء العقد . وشيد النادى على الطراز العربى البديع وتفضل جلالة الملك فؤاد بافتتاحه فى ٢٦ ديسمبر سنة ١٩٢٩ . وابدى جلالته رغبته فى عقد مؤتمر الموسيقى العربية بدار المعهد ، على ان يجمع هذا المؤتمر كل من يهتم بالموسيقى العربية فى جميع انحاء العالم .

وقد عرف من بعد ذلك باسم «معهد فؤاد الاول للموسيقى العربية »

نشاط المعهد

ومن ذلك الحين ، والمعهد جاد فى محاربة الاغانى المبتذلة ، وتنقية الجو الموسيقى من ادران الخمر والمجون وتشجيع مخترعى الالات الموسيقية الشرقية ، واقامة المباريات الموسيقية ، وتعهد ذوى الاصوات الجميلة بالتعليم والتدريب ، وتعميم علم النوته ، وتدوين الموشحات والادوار القديمة بالنوته

وقام المعهد ايضا باعداد متحف يضم الالات الموسيقية لمختلف الامم والعصور حتى يمكن دراسة تاريخ

حفلة رقص

الموسيقى القديمة والحديثة على ضوء هذه الالات دراسة علمية صحيحة ، وانشأ مكتبة جمع فيها الكثير من الكتب الموسيقية باللغة العربية واللغات الاجنبية ، ونقل صور بعض المخطوطات العربية الموسيقية الموجودة فى مكاتب اوروبا ، كما ان المعهد يقيم من وقت الى آخر حفلات موسيقية غنائية يعرض فيها نماذج من الموسيقى القديمه والحديثة

مراقبة الاسطوانات الموسيقية

ونجح المعهد فى جعل الحكومة تنشىء مكتبا لمراقبة الاغانى والى هذا المكتب اشارت الاهرام فى عددها الصادر فى ١١ مارس سنة ١٩٢٧ : لاحظت « ادارة الامن العام ان مراقبة « المغنى جزء مهم من حماية الاداب . « ولهذا رات ان يصدر قرار من وزارة « الداخلية بمراقبه الاسطوانات التى « ترد من الخارج اسوة بمراقبة شرائط السينما »

مدرسة المعهد

وراى المعهد منذ انشائه ان النهضة الموسيقية لن تقوم على اساس متين الا بانشاء مدرسة للموسيقى العربية يقوم بالتدريس فيها نفر من اعضائه الكفاة فطلب الى وزارة المعارف فى سنة ١٩٢٢ منحه اعانة مالية ليقوم بتدريب اعضائه فنيا وعلميا ليتمكنوا من التدريس لفرق الموسيقى التى كانت الوزارة عازمة على انشائها بالمدارس الاميرية

وفى ١٩٢٥ ، نظم الفرع المدرسى بالمعهد والحق به ٥٨ تلميذ ، وكانت دروس الالات تعطى فى فصول اجماعية ، وبعد مرور الخبير الموسيقى البروفسور زاكس فى ١٩٣١ ، اصبحت الدروس تعطى على انفراد

وكان المعهد فى سنة ١٩٢٩ قد فكر فى الاستعانة بخبرة احد كبار المستشرقين فى الموسيقى لدرس خير الطرق لتطور الموسيقى ، رجاء احياء ماضيها وصيانة حاضرها والنهوض بها فى مستقبلها ، مع الاحتفاظ بطابعها ومميزاتها حتى تبلغ مابلغته الموسيقى الغربية من الرقى والاتقان. وكنا قد ذكرنا ان جلالة الملك فؤاد ، تفضل فابدى رغبته بافتتاح معهد الموسيقى الشرقية فى عقد مؤتمر يضم كبار الاساتذة المشتغلين بالموسيقى العربية لبحث جميع المسائل التى تتعلق برقيها وتعليمها ووضعها على قواعد علمية ثابتة »

اما المواضيع التى تقرر ان يتناول بحث المؤتمر فهى : تنظيم الموسيقى العربية على اساس متين من العلم والفن ، وبحث وسائل تطور الموسيقى العربية واقرار السلم الموسيقى ، وتقرير الموسيقى الشرقية ، وادخال التحسينات على الالات الموسيقية ، وتحسين طرق تدريس الموسيقى ، واعداد متحف موسيقى

مؤتمر الموسيقى العربية

انعقد هذا المؤتمر فى ٢٨ مارس سنة ١٩٣٢ فى دار معهد الموسيقى الشرقية بحضور رئيس الوزراء نائبا عن جلالة الملك ، وقال وزير المعارف فى خطبته : « راى جلالة الملك ان تعنى حكومته بدراسة الموسيقى العربية ودراسة الرموز التى تكتب بها الانغام وتنظيم التأليف الغنائى والآلى ، ودراسة الالات الموسيقية الصالحة ، وتنظيم التعليم الموسيقى ، وتسجيل الاغانى والانغام القومية ، وبحث المؤلفات الموسيقية من مطبوع ومخطوط »

وكانت نتائج المؤتمر مرضية فقد اجمع الاعضاء على ان ينهض فن الموسيقى العربية وينشط فى دائرة الاحتفاظ بطابعه ومميزاته الخاصة . وقد اسفر بحثهم عن مقترحات عدة ووصايا تنفع علم الموسيقى وتزيد فى ثروة الفن

تجارة الاسماك في مصر

تعتبر الاسماك من المواد الغذائية الرئيسية فى مصر ، وبخاصة لتوفر انواع الاسماك البحرية والنيلية بها ، ولهذا كان لتجارة الاسماك اهمية خاصة بالنسبة للاقتصاد القومى

وفى مصر عدد كبير من تجار الاسماك يتزعمهم الشيخ مرسى محمد غانم

وتاريخ حياته سجل حافل ينم عن مدى ما بذله هذا العصامى من جهد وما اتصف به من خلق قويم حتى استطاع ان يكون نفسه ، ويقف على قدميه . ثم يسير قدما فى طريق النجاح فى دنيا التجارة فيصيب نجاحا كبيرا

ولد الشيخ مرسى محمد غانم فى بلدة الكتكاتة بمركز اخميم ، وبقى بالبلدة الى عام ١٩٠٣ حيث راى ان يهجر بلدته الى القاهرة طلبا للعمل وسعيا وراء الرزق . ومع انه لم يكن يملك اكثر من ثمن تذكرة السكة الحديد الا ان ذلك لم يقعده عن تحقيق حلمه بالحضور الى العاصمة طمعا فى الكسب

وحين وصل الى القاهرة راح يبحث عن عمل يقتات منه ، واضطر الى ان يعمل فى حلقة السمك جوالا (بائع سريح) وذلك لحساب احد المعلمين

واستمر الشيخ مرسى غانم يؤدى عمله على هذا النظام حتى عام ١٩١٥ حين افتتح شادرا صغيرا من القماش داخل الحلقة وبدأ يستورد كميات أكبر من مختلف الانواع حتى ازدهرت تجارته ، فرأى أن يستعيض عن الشادر بحانوت صغير استأجره لحسابه الخاص ، واشرك معه بائعا ، ثم اثنين ، فثلاثة ، كما استخدم كتبة لقيد الحسابات حتى ذاع صيته وأصبح كبير تجار الاسماك فى القاهرة

وبدأ الشيخ مرسى غانم يستورد الاسماك من مصايدها لحسابه الخاص وقد لفت ذلك الانظار اليه . فبدأت البيوتات الكبيرة تتفق معه على ان يكون مورد اسماكها الوحيد

وفى عام ١٩٣٢ حظى الشيخ مرسى غانم بعطف حضرة صاحب الجلالة المغفور له الملك فؤاد الاول ، اذ جعله جلالته مورد الاسماك للقصر الملكى .

فلما تولى حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم فاروق الاول حفظه الله عرش مصر ، شمل الشيخ مرسى غانم بعطفه واستبقاه موردا للقصور الملكية العامرة .

ويحرص الشيخ مرسى غانم على الاعراب دائما عن ولائه للسدة العلية الملكية . فلا تمر مناسبة من المناسبات الا ويكون من المهنئين لجلالة مولانا الملك المعبرين عن عظيم ولائهم

والشيخ مرسى غانم يحب الخير لزملائه كما يحبه لنفسه. ولذلك فانه يعقد اجتماعات دورية لتجار الاسماك يتبادلون فيها الاراء فيما يتعلق بعملهم وفى هذه الاجتماعات يتولى الشيخ مرسى غانم بذل النصح لزملائه التجار وتقديم المعلومات النافعة لكل من تصادفه عقبات أو صعاب فى العمل

ويفتح الشيخ مرسى غانم ابواب منزله فى شبرا للفقراء والمعوزين فى الاعياد حيث تنحر الذبائح وتوزع الصدقات على المحتاجين

ولقد حرص هذا العصامى الكبير على تنشئة أبنائه نشأة وطنية ، كما حرص على تعليمهم ، وله حقا ان يفخر بأنه أنجب ولدين برزا فى الحياة العامة فأكبرهما الاستاذ محمد من كبار التجار . أما نجله الثانى فهو حضرة النائب المحترم الاستاذ على مرسى غانم .

الشيخ مرسى عند تادية فريضة الجمعة بين جمع من ضباط البوليس وكانت فى صلاة الجمعة اليتيمة فى جامع عمرو فى مدة جلالة الملك فؤاد وفى الصورة امام الجامع ضباط بوليس قلم المرور ،

هذا ولا يدخر الشيخ مرسى غانم جهدا فى منافسة محتكرى صيد الاسماك ومعظمهم من الايطاليين ، ولهذا اشترى عدة مراكب للصيد يتولى العمل فيها صيادون حتى يمكنه ان يعرض الاسماك الطازجة بمجرد صيدها .

وعلى الرغم من ان الشيخ مرسى غانم قد بذل جهدا كبيرا خلال الاعوام الطويلة التى قضاها فانه لا يزال يحتفظ بنشاط الشباب ، فهو يستقل عربته التى تجرها الجياد يستيقظ من نومه مبكرا فى كل صباح فيؤدى فريضة الصلاة ، ثم ويذهب الى مكتبه فى سوق السمك بميدان باب الحديد ليشرف بنفسه على عملية تسلم الاسماك الواردة من

الشيخ مرسى اثناء تقييد اسمه فى سجل التشريفات بقصر عابدين العامر

المصايد وتوزيعها على العملاء العديدين الذين اختاروه موردا لهم وهو فى ذلك يعمل على رضاء هؤلاء العملاء والاحتفاظ بالثقة الكبيرة التى اولوها له

والجدير بالذكر ان الشيخ مرسى هو احد مؤسسى حلقة السمك المعروفة بميدان باب الحديد وهو الآن المشرف الاعلى على حركة صيد السمك فى البحر والنيل ، وترد اليه فى كل يوم جميع رسالات السمك من مختلف المصايد فيتولى توزيعها على التجار والمؤسسات وغيرها من محال الاستهلاك

ويتمتع الشيخ مرسى غانم بمركز ممتاز فى الصعيد ، اذ يقطن فى بلاد الكتكاتة والعوامية والخازندارية جزيرة الخازندارية والحاجر وفادجلى والفراسية والحاجر ونجوع الرايانية والشرانية ورانية على ابو احمد مركز البدارى وعقبال الجبلى ، جموع من السكان يطلق عليهم اسم الريانيه ـ ريابنة بنى هلال فى الغرب مركز المراغة ويتزعمهم جميعا الشيخ مرسى . . وهم على اتصال دائم به ، فاذا حدث بينهم اى نزاع او خلاف لجأوا اليه لفضه . وعندئذ يستدعى الشيخ مرسى غانم كبار الاسر المتنازعة ويتفاهم معهم على وجوه الخلاف ولا يدعهم ينصرفون حتى يستوثق من انهم قد تصافوا ولم يعد احد منهم يحمل ضغينة للاخر . ص . ت

الشيخ مرسى بجوار معالى حلمى عيسى باشا وذلك عند تقييد اسمه فى سجل التشريفات بقصر عابدين العامر

المحاكم

التفكير فى انشاء محاكم اهلية

لما تشبثت الدول الاجنبية بنظام المحاكم المختلطة واطمأن الشعب المصرى والجاليات الاجنبية الى سير العدالة فيها ، قررت الحكومة انشاء محاكم اهلية على نظام المحاكم المختلطة وشكلت لهذه الغاية قومسيونا ليباشر فى ترتيب المحاكم ولعمل لائحة نظامها الداخلى وانتخاب مستخدميها ، ولما نشبت ثورة عرابى باشا ، ترك القومسيون عمله معلقا .

وفى ٢١ ديسمبر سنة ١٨٨٢ ، ارسل مجلس النظار مذكرة لنظارة الحقانية بما يلزم اجراؤه بخصوص تشكيل المحاكم الاهلية والقوانين التى تتبع فيها ، وتقرر تعيين رجال كفاة للقيام بوظيفة القضاء .

ولا يخفى انه حين انشئت المحاكم الاهلية ، لم يكن فى البلاد عدد كاف من المصريين المثقفين ثقافة قانونية . ولما كانت الحكومة قد عينت احسن العناصر فى المحاكم المختلطة ، اضطرت الى ان تلجأ الى العناصر الاجنبية على اساس قاض واحد فى كل محكمة ابتدائية ، وقاضيين فى كل محكمة استئنافية ، ورجحت تعيين من له المام باللغة العربية .

واتبعت المحاكم الاهلية المستجدة القوانين المتبعة امام المحاكم المختلطة ماعدا قانون العقوبات وتحقيق الجنايات .

افتتاح المحاكم الاهلية

وفى ٣١ ديسمبر ١٨٨٣ ، شرف الخديو توفيق حفلة افتتاح المحاكم الاهلية ، ووصفت الاهرام الاحتفال ، وقالت ان فخرى باشا ، وزير الحقانية القى الخطبة الافتتاحية ، ثم تكلم الخديو توفيق وقال : « لقد سرنى « اجتماعكم لدى فى هذا اليوم المبارك « الذى اعد لافتتاح المجالس التى « انتظمت ، واشكر همتكم والذين « اشتركوا معكم للوصول الى هذا « المقصد الاجل ، والمعلوم ان اساس « العمران وازدياد ثروة الاهالى « والسكان ، هو اتباع جادة العدل « والحق والسير على وفق ماتقتضيه « القوانين وتوقيع الاحكام حسب « نصوصها ليبلغ العدل بذلك مبلغه »

وبعد ان اكمل سموه هذا النطق الشريف ، قال ناظر الحقانية انه يجب على رئيس وقضاة محكمة الاستئناف والنائب العمومى ، بمقتضى المادة الخامسة والثلاثين من لائحة ترتيب المحاكم الاهلية ، ان يحلفوا اليمين بين يدى الجناب الخديو ، ثم استأذن سعادته من جنابه الرفيع عن ذلك فاذن أيده الله ، وحلفوا .

ثم رحب الجناب العالى بحضراتهم واذن لهم بالجلوس .

وبعد انصراف الخديو ، توجهوا الى السراى التى اعدت بمصر للمحاكم الجديدة ، وهناك استمعوا لخطبة طويلة لسعادة ناظر الحقانية تناولت واجب القضاة نحو المتقاضين وضرورة احترام القانون وغير ذلك .

وكتبت الاهرام أيضا بعد ايام : « الذى « يجب ان يعرفه المصرى والاجنبى « الرسمى وغيره ، ان الجناب العالى « مااتى فى سياسته واجراءاته « الا مايوافق مصلحة وطنه ، واهم « تلك الاصلاحات المرغوبة تعضيد « دستور المحاكم الاهلية باصلاح « مايجب اصلاحه وتعميم منافع ذلك « القانون ، وهو حصننا المنيع الادارى »

قانون استقلال القضاء .

كان القضاء مستقلا . غير ان القاضى كان يخضع لسلطة الوزارة التامة

فحقق القانون رقم ٦٦ لسنة ١٩٤٣ الخاص باستقلال القضاء ، رغبة طالما ابداها القضاة والمتقاضين على السواء ، وابرزت الخطبة التى القاها رفعة النحاس باشا فى حفلة « عيد استقلال القضاء » مزايا القانون الجديد ، اذ قال :

« لا سيف من نقل اوعزل يسلط عليه « (القاضى) ، ولا تهديد ولا وعيد ينال منه ، « بل يختلى فى صومعته المقدسة ، « هادئة نفسه ، مطمئنا ضميره ، « يبحث وينقب ، ويراجع ويقلب ، « حتى يصل الى مايستريح اليه ، « وليس عليه من رقيب سوى علام « الغيوب .

« ... وفوق ذلك كله ، فان الفترة « التى اتفقنا عليها فى مؤتمر الغاء « الامتيازات ليتم بعدها توحيد القضاء « المصرى ، قد اوشكت على الانتهاء ، « واصبحنا بعد سنين معدودات « سنرى المحاكم كلها فى مصر موحدة ، « وسيلجأ اخواننا الاجانب فى تقاضيهم « الى محاكمنا ، فكان لا بد ان يسجل « استقلال القضاء حتى يزيد فى « طمأنينتهم ، ويبعثهم على الثقه « المطلقة بعدل قضاتنا ونزاهتهم » .

تمصير المحاكم المختلطة .

لما الغيت الامتيازات فى مؤتمر مونترو ، شرعت الحكومة المصرية فى تمصير المحاكم المختلطة تنفيذا للاتفاقات التى ابرمت .

واحتفلت مصر بهذا الحادث التاريخى ، فتبودلت الخطب باللغتين العربية والفرنسية واذيعت بالراديو فى جميع انحاء البلاد ، وكتبت الاهرام فى هذه المناسبة : « من الانصاف ان « نذكر لهذه المحاكم عميق اثرها فى « الحياة المصرية ، فهى وان بدت منذ « قيامها شذوذا يغض من كرامة مصر « فقد كانت ابدا ، بفضل قضاتها « وموظفيها وما تحلوا به من العلم « والنبل وقوة الخلق ، مثالا يحتذى »

انشاء مجلس الدولة .

فكرة انشاء مجلس الدولة بمصر قديمة ، حققها الخديو اسماعيل فى ٢٤ ابريل سنة ١٨٧٩ ، اى بعد سبع سنوات من استقرار مثل هذا النظام فى فرنسا ، وحدد الامر العالى الصادر بهذا التاريخ اختصاصات المجلس . وكانت اهمها :

١ — ابداء الراى فى مشروعات القوانين قبل عرضها على مجلس الشورى .

٢ — اعداد مشروعات القوانين التى تطلبها منه الحكومة وكذلك تحضير اللوائح الادارية العامة .

٣ — ابداء الرأى فى المسائل القانونية التى تمس المصالح العامة مما يعرضها عليه مجلس النظار .

٤ — البت فيما يقع بين النظار من تنازع الاختصاصات .

٥ — السهر على تنفيذ القوانين .

٦ — البت فى تصرفات الموظفين الذين يعرض امرهم عليه .

٧ — الحكم نهائيا فى القضايا الادارية .

ويلاحظ ان الخديو خول هذا المجلس سلطة واسعة لمراقبة اعمال النظار وتنفيذ القانون الخ ...

لكن هذا المجلس زال بعد نزول اسماعيل عن العرش .

وحاولت الحكومة انشاء « مجلس شورى الحكومة » الى جانب مجلس شورى القوانين والجمعية العمومية . وسنت قانونا بتاريخ ٢٢ سبتمبر ١٨٨٣ . وكان الغرض منه تحديد سلطة لجنة قضايا الحكومة ، غير ان تعديل قانون لجنة القضايا فى سنة ١٨٨٤ قضى على فكرة انشاء مجلس الدولة .

وفى سنة ١٩٣٩ ، فكرت الحكومة جديا فى اعداد مشروع قانون بانشاء مجلس الدولة . ولما كان هذا القانون غير مستوف من جميع الوجوه ، بات معلقا حتى سنة ١٩٤١ حيث استبدل بقانون اخر اسند الى مجلس الدولة ولاية قضائية لاتقبل التعقيب ، أى أن مجلس الوزراء ليس له حق التصديق على قرارات مجلس الدولة . ثم اسند اليه القانون ولاية الالغاء وولاية التضمين ، اى جعل المجلس يقضى بالتعويض او بالغاء الاجراء الادارى دون تفريق .

ومجلس الدولة الحالى مكون من محكمة القضاء الادارى ، وقسم التشريع وقسم الرأى ، والجمعية العمومية وقد وضعت وزارة العدل ، بعد الموافقة على انشاء مجلس الدولة ، قانونا اخر لتنظيم اقلام قضايا الحكومة

المؤتمر الدولى لتوحيد قانون العقوبات

انعقد هذا المؤتمر فى القاهرة فى ١٢ يناير سنة ١٩٣٨ وتفضل جلالة الملك بافتتاحه بدار الاوبرا .

وابرز وزير العدل ، فى خطبته الرسمية ، مزايا هذا المؤتمر واهميته ، اذ قال : « منذ ١٩٣٠ ، اشتركت مصر بدون انقطاع فى اعمال المؤتمرات المختلفة لتوحيد قانون العقوبات ، ولم يكن بالمستغرب ان تحتفل مصر باعمال هذه المؤتمرات ، فقد كانت بلادنا الى مهد قريب مثلا ظاهرا لضرورة توحيد التشريع » .

الغاء المحاكم المختلطة

فى ١٥ اكتوبر سنة ١٩٤٩ ، احتفلت مصر رسميا بتحريرها من القضاء المختلط ، وقد اناب حضرة جلالة الملك فى هذا الاحتفال حضرة صاحب السمو الملكى الامير محمد على ، والقى وزير العدل خطبة طويلة استغرقت نصف ساعة ، ثم معاليه اتجه نحو المقصورة الملكية وقدم الى حضرة صاحب السمو الملكى مندوب جلالة الملك صندوقا صغيرا مكسوا بالقطيفة الخضراء تحتوى على مفاتيح محكمة مصر المختلطة واختامها .

وتوجت الاهرام تفاصيل الاحتفال بالعبارة الاتية : « كان لمصر يوما مشهودا من ايامها ، ظفرت فيه باكتمال سيادتها القضائية وبسط ولايتها التشريعية على جميع من تظلهم سماء الوطن ، من مصريين واجانب » .

مدرسة الحقوق الخديوية التى حولت الى قشلاق بوليس القصور

المحاكمات الكبرى

محاكمة أحمد عرابى باشا تستغرق ٥ دقائق

فشل عرابى باشا فى حركته وقررت الحكومة محاكمته أمام هيئة عسكرية بتهمة الخيانة العظمى. وفى يوم ٢ ديسمبر أخطر ممثلو الصحف الاوروبية بان عرابى باشا سيحاكم فى اليوم التالى.

ولما دخل عرابى الجلسة، كانت تبدو على وجهه علامات القلق وعدم الارتياح . وتلا رؤوف باشا رئيس المجلس العسكرى ، صيغة الاتهام ، « أحمد عرابى باشا ! أنت متهم أمامنا بموجب تقرير لجنة التحقيق ، بتهمة الثورة ضد صاحب السمو الخديو » .

وهنا قام المستر ولفرد بلنت وقرا بالفرنسية الاعتراف بالذنب الذى وقع عليه عرابى باشا فى السجن ، بناء على نصيحة محاميه ، وبعد خمس دقائق ، رفعت الجلسة وغادر القضاة التسعة المحكمة .

وفى اليوم التالى ، انعقدت المحكمة من جديد لتفصل فى امر المتهم وتلا كاتب الجلسة الحكم بصوت عال . « حكمت المحكمة باعدام احمد عرابى باشا بتهمة الثورة ضد الخديو تطبيقا للمادة ٩٦ من قانون الجيش العثمانى والمادة ٥٩ من قانون العقوبات العثمانى » واجتمعت المحكمة مرة اخرى وصرح رؤوف باشا بان الحكم الاول عدل ، ثم توجه نحو عرابى باشا وقال له : «احمد عرابى ! سوف تسمع تعديلا لهذا الحكم بامر من سمو الخديو . » وتلا كاتب الجلسة امر الخديو الذى يقول . « يستبدل حكم الاعدام على أحمد عرابى باشا بالنفى المؤبد من مصر وملحقاتها ، ولا يكون لهذا العفو اى اثر ، بل ان احمد عرابى يكون عرضة لتنفيذ حكم الاعدام عليه اذا دخل القطر المصرى وملحقاته . »

وهكذا حكمت المحكمة بعد دقائق معدودات ، فى قضية من أخطر القضايا السياسية .

قضية تجار الرقيق .

فى ٤ أغسطس ١٨٧٧ ، عقدت معاهدة بين الحكومتين المصرية والبريطانية لالغاء تجارة الرقيق ، وقررت الدولتان رغبتهما الصادقة فى التعاون على الغاء تجارة الرقيق . وكان الخديو اسماعيل يقصد من ابرام هذه المعاهدة ان يستبعد كل حجة لتدخل الانجليز فى السودان . اما الاسر الغنية وعلى رأسها الاسرة الخديوية فكانت تحتفظ فى منازلها بعدد من الجوارى بالرغم من انشاء مصلحة الرقيق ورياسة موظف انجليزى لها . ذلك ان اقتناء الرقيق فى البيوت الكبيرة كان من العادات المتأصلة ، فلا تستطع القوانين أن تنتزعها من النفوس بين يوم واخر .

وحدث فى اوائل اغسطس سنة ١٨٩٤ ، أن وصلت قافلة من الرقيق ونزلت بجوار الاهرام ، وعرضت الجوارى على رئيس مجلس الشورى ، « على شريف باشا » فأبدى الباشا استعداده لشرائها واشترى فعلا ثلاث جوارى بثلاثين جنيها ووقع على ايصال سلمه الى الوسيط .

وبعد عشرة ايام ، وصل الخبر الى مصلحة الرقيق ، فأمرت بالقبض على النخاسين . وشعر الناس بان الحادث لن ينتهى بسهولة خصوصا بعد الذى نقلته جريدة الاهرام من اخبار واشاعات .

وفى ٣٠ اغسطس ، أمر شفر بك ، مدير مصلحة الرقيق ، باستدعاء شريف باشا ، فذهب الباشا الى مكتب الموظف البريطانى ، ولما اراد الدخول ، منعه الحاجب بحجة ان المدير مشغول . ودام الانتظار نحو ربع ساعة .

ولما استقبله شفر بك، انبأه بانه متهم بالاتجار بالرقيق، فتذرع شريف باشا بالحماية الايطالية ، اذ شعر بان الانجليز يريدون الانتقام منه بعد ان هاجمهم المجلس التشريعى . ولكن شفر بك ارسله الى الوكالة البريطانية مخفورا ، وهناك سمح له المعتمد البريطانى بارسال برقية الى قائمقام الخديو، فلفت شريف باشا نظر القائمقام بانه رئيس للهيئة التشريعية ويجب ان يعامل معاملة خاصة حتى اذا اخطا فى تصرفاته .

وشكل مجلس عسكرى لمحاكمة شريف باشا وسائر المتهمين بالاتجار بالرقيق ، امثال الشواربى باشا وحسن باشا واصف . واجتمع المجلس فى ٤ سبتمبر ولكن شريف باشا لم يتمكن من الحضور لمرضه ولسير التحقيق فى رعيته الايطالية .

وصدر الحكم على بعض المتهمين بالبراءة وعلى بعضهم بالادانة .

اما شريف باشا، فقد رفع استقالته الى الخديو فى ٢٣ سبتمبر بحجة مرضه وتقدم سنه .

سجن عرابى باشا بثكنات العباسية

وفى اليوم التالى انتدبت السلطات الانجليزية طبيبين انجليزيين ليكشف عليه ، فوافقا على انه مصاب بمرض شديد فى القلب وضعف فى الجسم

واعترف شريف باشا بعد ذلك بانه خالف القانون بشراء الجوارى الثلاث واعرب عن اسفه لهذا الخطأ وطلب العفو والسماح من لدن أولى الامر ، فصدر العفو عنه .

وكانت الاهرام قد كتبت يوم ١٩ سبتمبر : « نحن واثقون من ان المجلس العسكرى الذى سيؤلف لمحاكمة سعادة على شريف باشا ، ان كان من الوطنيين ، فسيحكمون بتمام الاستقلال والعدل ، ولايتوهم احد اننا بقولنا العدل ، نعنى التبرئة لعلى باشا شريف

قضية المنشاوى باشا

كان اللورد كرومر يلقب نفسه بحامى الفلاح ويعتز بهذا اللقب ، ولكنه كان فى حاجة الى اقناع الراى العام بشعوره الطيب نحو الفلاح ، فتحين الفرص الى ان واتته عن طريق سرقة ثورين فى عزبة المنشاوى باشا ، وكان ذلك فى ٢٢ مارس سنة ١٩٠٢

فلما ابلغ المنشاوى باشا نبأ هذه السرقة ، أهتم المدير بالحادث غيرانه لم يوفق فى العثور على السارقين . وبعد ايام ، اعلن المنشاوى باشا انه عثر على الثورين وسارقيهما، فحققت النيابة معهما واودعتهما السجن ، وفى اليوم التالى ، اخذتهما النيابة الى منزل المنشاوى باشا ، اذ افهمها الباشا ان وجودهما فى منزله قد ينهى التحقيق بسرعة ، ولما تم ذلك ، أعيد الفلاحان الى السجن لعدم اعترافهما .

وسافر رئيس النيابة الى طنطا لسؤالهما ثانية ، فقررا انهما عذبا بالضرب فى دار المنشاوى باشا فاحالهما الرئيس الى الكشف الطبى ووجدت بهما آثار الضرب .

وهنا ، استقل المستر ولسن ، مفتش الداخلية ، القطار الى طنطا وباشر التحقيق بنفسه ، وانتهى استجواب الطرفين بالقبض على المنشاوى باشا وعلى المأمور ، كما صدر الامر بايقاف مدير الغربية واحالته الى مجلس تأديب .

وكان المنشاوى باشا صديق الخديوى فتقدم وفد من الكبراء الى السراى لرجاء عباس باشا فى الافراج عن السجين .

وفى ١٤ ابريل ، رفع المنشاوى باشا تلغرافا الى الخديو يقول فيه انه برىء من تهمة التعذيب . فأوفد الخديو احد رجال حاشيته الى المنشاوى لابلاغه ان الامر فى يد القضاء .

فتقدم المنشاوى الى اللورد كرومر يقول ان النفى من مصر افضل من حالة الاذلال التى يلاقيها فى السجن . فاجابه اللورد كرومر بان ذلك خارج عن اختصاصه وان المسالة داخلية بحتة .

اما المحكمة ، فقد اصدرت حكمها فى ٢٥ ابريل بحبس المنشاوى باشا ثلاثة اشهر وحبس المامور شهرين ونصف شهر ، والخادمين الذين عذبا الفلاحين بمنزل المنشاوى باشا شهرين .

قضية زواج الشيخ علي يوسف

هذه قضية شخصية ، اهتم بها الراى العام أهتماما بالغا ، نظرا الى مكانة الشيخ علي يوسف فى عالم الصحافة . ونقلت الاهرام الى قرائها جميع تفاصيل الجلسات دون ان تعلق عليها ، اذ لم يكن للسياسة اى شأن فيها .

وخلاصة الحادث انه فى آخر ربيع الاول سنة ١٣٢٢ ، عقد قران السيدة « صفية السادات » على الشيخ علي يوسف ، بمنزل السيد محمد توفيق البكرى . فلما علم والدها السيد عبد الخالق السادات بذلك ، رفع دعوى بالتفرقة بين كريمته والشيخ علي يوسف لعدم اهليته لها ، وتحددت لذلك جلسة ٢٥ يوليو بمحكمة مصر الشرعية ، وقضت المحكمة فى هذا التاريخ بالحيلولة بين الزوجين . فاحتجت السيدة صفية على هذا القرار ، وارسلت احتجاجها الى قاضى القضاة والى وزير الحقانية ، وقالت فيه « انها لا يمكن ان تقبل تنفيذ حكم الحيلولة لبلوغها سن الرشد وانها تزوجت من الشيخ علي يوسف باختيارها وكفاءتها »

ثم رفضت السيدة صفية العودة الى منزل والدها

وفى ٢٨ يوليو ، اجتمع بعض العلماء فى مكتب وكيل الحقانية وقرروا تعديل قرار الحيلولة ، من ضرورة ارسالها عند والدها ، الى ابقائها مع الحيلولة عند رجل مؤتمن . فأخذ وكيل العدل بهذا الحل وارسل السيدة صفية الى منزل الشيخ الرافعى على ان تعقد المحكمة جلسة فى ٨ اغسطس ، اجلت الى ١١ منه بعد سماع شهادة السيد على البلاوى بأن الشيخ علي يوسف شريف علوى ينتهى نسبه الى ابى عبد الله الحسين

وفى هذه الاثناء ، همست بعض الصحف ان الشيخ علي يوسف لاينفذ قرار الحيلولة ، وانه يتوجه فى ساعة متأخرة من الليل الى منزل الشيخ الرافعى ، حيث كانت السيدة صفية ، ويخرج منه فى الصباح المبكر .

وغضب الشيخ علي يوسف لاقوال

صاحب السمو الملكي الامير محمد علي ، نائب جلالة الملك ، وهو يتلقى من محمود [illegible] الصندوق الذى يحتوى على مفاتيح محكمة مصر المختلطة واختامها ، وظهر بينهما دولة سري باشا رئيس الوزراء

الاحتفال بالغاء المحاكم المختلطة فى مصر

الجرائد ، كما قررت السيدة صفية الخروج من منزل الشيخ الرافعى .

ولكن صدر الحكم فى جلسة ١١ اغسطس ببطلان عقد الزواج لاسباب أهمها قيمة نسب الشيخ على يوسف والفارق بينه وبين السيد عبد الخالق السادات من حيث المنزلة .

واخيرا تم العقد ثانية بعد ان وسط الشيخ على يوسف صديقا للشيخ عبد الخالق السادات .

قضية كتاب الاسلام واصول الحكم

كان الشيخ على عبد الرازق (باشا) القاضى الشرعى لمحكمة المنصورة قد اخرج كتابا اسمه « الاسلام واصول الحكم » تعرض فيه للخلافة فى الاسلام وقال انها ليست من اصول الحكم .

وكانت الاوساط الاسلامية فى ذلك الوقت تتحدث عن الخلافة ووجوب مبايعة الخليفة . فاهتم الجمهور بكتاب الشيخ عبد الرازق واخذت هيئة كبار العلماء تبحث الاراء المدونة فيه وقررت محاكمة المؤلف لانه ملوم فى نقط سبع :

١ ـ جعل الشريعة الاسلامية شريعة روحية محضة لا علاقة لها بالحكم والتنفيذ فى امور الدنيا .

٢ ـ ان الدين لا يمنع ان جهاد النبى صلى الله عليه وسلم كان فى سبيل الملك لا فى سبيل الدين فقط .

٣ ـ ان نظام الحكم فى عهد النبى كان موضوع غموض او ابهام او نقص وموجبا للحيرة .

٤ ـ ان مهمة النبى صلى الله عليه وسلم كانت بلاغا للشريعة مجردا عن الحكم والتنفيذ .

٥ ـ انكار اجماع الصحابة على وجوب نصب لامام ، وعلى انه لا بد للامة ممن يقول بأمرها فى الدين والدنيا .

٦ ـ انكار ان القضاء وظيفة شرعية .

٧ ـ ان حكومة ابى بكر والخلفاء الراشدين من بعده كانت لا دينية .

ولما دخل الشيخ على عبد الرازق الى حيث كانت هيئة كبار العلماء مجتمعة (وكان ذلك فى سنة ١٩٢٥) حيا الجالسين بقوله «السلام عليكم » فلم يسمع لتحيته ردا .

وسأله شيخ الجامع : « الكتاب ده كتابك ؟ وهل انت مصمم على كل ما فيه ؟ » فاجابه : «نعم» . فقال شيخ الجامع : « هذا الكتاب كله ضلال وخطأ . . . هل عندك ما تقوله »

فقال الشيخ عبد الرازق : « انى اعتقد ان هذه الهيئة الموقرة ليس لها صفة قانونية تخول لها محاكمتى بمقتضى المادة ١٠١ من قانون الازهر» . ولكن الهيئة ، بعد مداولة قصيرة ، قررت انها مختصة بنظر المسألة ، فاحترم الشيخ عبد الرازق هذا القرار ودافع عن وجهة نظره .

وصدر الحكم باخراج الشيخ عبد الرازق من هيئة العلماء . وقد كان لهذا الحكم صدى فى الاوساط المصرية والاجنبية ، واهتمت الصحف العربية والافرنجية به وناقشته .

كما نوقش هذا الحكم فى مجلس الوزراء ، ولاسيما بعد ان نشر « عبد العزيز فهمى باشا وزير العدل ، مقالا بين فيه ان محاكمة الشيخ على عبد الرازق كانت سياسية لا دينية ، وقدم استقالته من منصب وزير العدل .

وتطورت الحوادث الى ازمة سياسية اعقبتها اعادة تأليف الوزارة .

قضية الدين المصرى .

على اثر خفض قيمة الجنيه الاسترلينى فى سبتمبر سنة ١٩٣١ ، وبالتالى خفض الجنيه المصرى ، لارتباطه بالجنيه الاسترلينى ، طلب ممثلا الحكومة الفرنسية والحكومة الايطالية فى صندوق الدين من الحكومة المصرية ان تدفع دينها بالجنيه الانجليزى الذهبى فى لندن ومصر ، او ما يساوى قيمة الجنيه الاسترلينى الذهبى ، او ما يساوى هذه القيمة فى فرنسا وذلك بمقتضى المادة ٣٧ من القانون رقم ١٨ المؤرخ ٢٨ نوفمبر سنة ١٩٠٤

اما المندوب البريطانى ، فلم يشترك مع زميليه ، وانتظر حكم المحكمة قبل ان يتخذ موقفا معينا .

وتقدمت الحكومة بدفع عدم اختصاص المحاكم فى نظر القضية لان عملية الصرف من اعمال السيادة ، وتخرج من اختصاص المحاكم .

ولكن محكمة اول درجة المختلطة رفضت هذا الدفع ، وحكمت بصرف السندات على اساس الذهب استنادا الى النص الوارد على السندات .

واستأنفت الحكومة هذا الحكم وتقدمت بنفس الدفع امام محكمة الاستئناف المختلطة . فاخذت المحكمة بالدفع وحكمت بعدم اختصاصها للنظر فى الدعوى . وهكذا باتت القضية معلقة .

قضية الموظفين الاجانب .

قضت احدى مواد القانون الخاص بتعويض الموظفين الاجانب ، ان يصرف معاشات هؤلاء الموظفين على اساس قانون الاستغناء عن الموظفين الاجانب ، يعنى ان يصرف هذا المعاش بالجنيه الاسترلينى او بالفرنك الفرنسى ، مع اختيار العملة التى تسدد بها قيمة المعاش فى تاريخ معين

وقد اختار اغلبهم الجنيه الانجليزى .

ولما هبطت قيمة الجنيه الاسترلينى رفع بعض كبار ارباب المعاشات المقيمين فى الخارج ، ولا سيما الذين كانوا يقيمون فى بلجيكا وفرنسا ، دعوى ضد الحكومة المصرية يطالبونها بدفع معاشهم على اساس قيمة الذهب ، واستندوا فى ذلك الى ان المشرع كان يقصد من ذكر العملتين ، الاسترلينى والفرنك ، وضع اساس ثابت للدفع ، هو الفرنك الذهبى .

وقررت الحكومة المصرية ، بعد استشارة قلم القضايا ، دفع الدعوى استنادا الى انها تصرف المعاش فى الواقع بالعملة المصرية وانها اذا قبلت تحديده بالجنيه الاسترلينى ، كان ذلك بناء على رغبة الموظفين الانجليز الذين كانوا يخشون وقتئذ هبوط العملة المصرية . ثم ان الحكومة المصرية لم تقبل ادماج هذا البند فى القانون الا بعد مفاوضات طويلة مع الحكومة البريطانية .

وجاء ذكر الفرنك فى التشريع لغرض واحد ، وهو عدم تحميل الموظفين الاجانب الذين لا يملكون الجنسية الانجليزية ولا يقيمون فى انجلترا ، مصاريف القطع بين الجنيه الانجليزى والفرنك . ويتضح ذلك جليا من المكاتبات التى تبادلها الطرفان ، المصرى والانجليزى ، عند اصدار قانون المعاشات الذى يتمتع بمرتبة المعاهدة ، كما يتضح ايضا من تفسير الحكومتين الموقعتين على المعاهدة .

لهذه الاسباب ، قررت الحكومة المصرية اعتبار هذا التفسير الزاميا للمحاكم . وقد اخذت محكمة اول درجة المختلطة بهذا الدفع

▲▲▲

وفى عرضنا للحوادث السياسية يرى القارىء ، عددا من اهم القضايا السياسية البحتة ، مثل قضايا دنشواى ، ومقتل السردار ، والاغتيالات السياسية

الحوادث السياسية

بقية المنشور فى صفحة ٢٤

الناخبين كانت تتراوح بين ١٠ و ٢٠ فى المائة ومع ذلك ، احتفل رسميا فى يوم ٢٣ ديسمبر بافتتاح الجمعية التشريعية « وبدأ الحاكم فى تلاوة خطابه باللغة الانجليزية ، بصوت هادىء ثم ارتفع قليلا حين تحدث عمن قاطعوا الجمعية وختمه قائلا بالعربية : « السلام عليكم ، ارجو لكم التوفيق » .

القتال فى سبيل ميثاق الاطلنطى

نذر الخطر الصهيونى :

اذاعت وكالة « يونايتد بريس » فى ١٢ مايو سنة ١٩٤٨ رسالة تعد الاولى من نوعها . فقد رفع مندوب هذه الشركة الى جلالة الملك ــ عن طريق المستشار الصحفى ــ ست أسئلة . وبالرغم من ان التقاليد قد جرت على الا يدلى جلالة الملك بأحاديث صحفية ، فقد تفضل جلالته واعرب عن وجهة نظره فى مشكلة فلسطين والحرب الدائرة بين العرب واليهود .

قال جلالته :

(١) ان مصر تنوى ان تمد اخواننا عرب فلسطين بكل ما فى وسعها من مساعدة

(٢) ان هذه المساعدة ستكون ذات طابع عسكرى ومالى واقتصادى

(٣) ان المصريين لايضمرون عداء لليهود . ان اكثرية اليهود الذين عاشوا طويلا فى مصر قداثبتوا انهم مواطنون مخلصون صادقون . اماالصهيونية فهى امر آخر ولا يستطيع جلالته ان يقبل ان تقوم فى الشرق الاوسط دولة صهيونية على مقربة من حدود مصر .
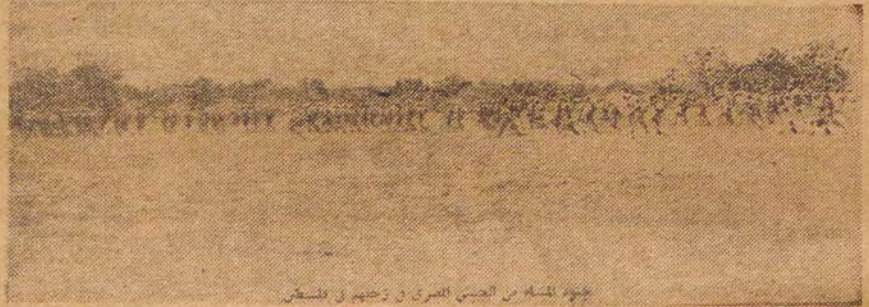
القوات المصرية تتحرك للقتال

وجاء هذا الحديث قبل دخول القوات المصرية فلسطين بثلاثة ايام فكان بمثابة انذار للصهيونية واعلان صريح لموقف مصر .

ولم يكن الخطر الصهيونى مفاجئا ، فان الصهيونيين فكروا منذ زمن بعيد فى استيطان اراضى فلسطين لاحياء الدولة الاسرائيلية العتيقة .

وقد لفتت جريدة الاهرام الباب العالى مرارا الى خطر السماح لليهود بالهجرة افواجا افواجا الى فلسطين ونشر مبادىء تيودور هرزل بين انصارهم القاطنين فى الامبراطورية العثمانية .

وكتبت الجريدة فى ١٨٨٣/٤/٢١ بمناسبة سماح الحكومة الرومانية لخمسين الف يهودى بالرحيل الى فلسطين : « كلف بعضهم بمشترى اراضى هنالك لتكون « مقرا للعازمين على الرحيل . وبودنا اذا تم ذلك ان يتنحى هؤلاء القوم عن الاشغال « الخارجية ويقتصروا على اعمال الزراعة ليكون وجودهم فى البلاد التى « يحتلونها عائدا عليهم بالخير والفلاح » .

ولما تأسست الجمعية الصهيونية ونشطت للحصول على موطن ، سواء أكان ذلك فى فلسطين ام فيما بين النهرين ، قالت الاهرام فى ١٩٠٩/٦/٩ : « سواء « مالوا الى فلسطين او الى ما بين النهرين ، فان انظارهم متجهة الى شطر من « البلاد العثمانية وهذا ما ازدنا التفات النظر اليه وعلى اولياء الامر ان يتيقظوا « او يتنبهوا لهذه الحركة » .

وكتبت الجريدة بعد ايام انها لم تعارض فى « قبول الاسرائيليين المهاجرين على « شرط ان يتجنسوا بالجنسية العثمانية وان لا يحشروا فى بقعة واحدة كفلسطين « حيث يطمعون بتأليف مملكة وبأعادة مملكة اسرائيل . فان هذا الطمع يقضى « الى ما لا تحمد عقباه . » (١٤ يونيو)

وفى سنة ١٩١٤ ، زار احد كتاب الاهرام المستعمرات اليهودية فى فلسطين وبعد ان اظهر خطورتها ، اخذ يتساءل على صفحات الاهرام فى ٩ ابريل ١٩١٤ : « ما هو سبب سكوت الحكومة التركية عن هذه الحالة ؟ » فالجواب على هذا السؤال هو (١) انها على وفاق تام مع الاسرائيليين خصوصا مع الصهيونيين منهم (٢) انها فى حاجة لمساعدتهم المالية (٣) انها تعتقد بان ايجاد عنصر اسرائيلى فى سوريا وفلسطين يضعف العنصر العربى فيها .

حرب فلسطين

لكن هذا النذير لم يكف ليحول دون وقوع المأساة ، فما قررت بريطانيا الغاء الانتداب وسحب قواتها من هذه الديار ، اجتمع رؤساء الدول العربية وقرروا انقاذ ما يمكن انقاذه ولو بقوة السلاح

وكان الملك عبد الله قد حمل الاهرام فى يوم ١٤ ابريل ١٩٤٨ رسالة الى جميع الاقطار العربية جاء فيها : « ان الجيش العربى دائما فى خدمة العرب وسيقوم بما عليه من واجبات » وبعد يومين اعلن الملك عبد الله الحرب على « الصهيونية » وبعد ثلاثة ايام حمل الاهرام رسالة اخرى يقول فيها : « ان على الامم الشرقية ان تساعد اخواننا اللاجئين ، هؤلاء الذين اخرجوا من ديارهم بغيا وعدوانا . وان جريدة الاهرام لخير لسان فصيح يبلغ عنا العالم الشرقى والاسلامى هذه الامنية الواجبة على كل ذى مال منا

« ثم اود من الاهرام ، التى اخلصت الخدمة للشرق منذ تأسيسها الى اليوم « وفى أصعب الادوار ، ان تعمل على نصح الامم الشرقية بالا يكونوا مسترسلين « مستسلمين للعواطف تاركين الحكمة والتروى »

وفى يوم ١٣ مايو اجتمع البرلمان المصرى وقرر جواز اعلان الاحكام العرفية .

وعلقت الاهرام على الحوادث فى عددها الصادر ١٤ مايو قائلة :

« واذا كنا قد نوهنا بالقوة التى قرر العرب القذف بها فى ميدان القتال ، « فلا يفوتنا ان نذكر ان العدو جبار عنيد يستند الى قوات عسكرية منظمة « واموال طائلة واصدقاء كثيرين فى العالم وان وراءه نفوذ اليهودية العالمية « والوفا مؤلفة من المتطوعين فى اوروبا وامريكا وغيرهما .

« فاذا كنا على ثقة تامة بالنصر النهائى ، فيجب علينا ان لا نجزع اذا اعترضنا « فى طريق هذا النصر بعض العقبات »

وفى١٥ مايو اصدر مجلس الوزراء بلاغا رسميا قال فيه : « صدرت التعليمات الى قوات من الجيش المصرى بدخول فلسطين لاعادة الامن والنظام فيها لايقاف المذابح التى تقترفها العصابات الارهابية الصهيونية ضد العرب وضد الانسانية »

وتدخلت الامم فى الامر وفرضت هدنة قبلها الطرفان بعد شهر واحد من بداية القتال بدون قيد ولا شرط . وانتقل الوسيط برنادوت الى رودس حيث باشر المباحثات للوصول الى حل مرضى ، غير انه اعترف بالفشل بعد ايام . وكانت مقترحاته انشاء اتحاد من عضوين فى اراضى فلسطين وشرق الاردن واطلاق حرية الهجرة لليهود عامين كاملين وضم منطقة الجليل للاراضى اليهودية .

وزار جلالة الفاروق ساحة القتال واتصل بقواته فى غزه واسدود والمجدل ونيتساليم ووجه اليها النطق الملكى الكريم الآتى :

« ضباطى وجنودى البواسل

« زرتكم اليوم لأحمل اليكم تحية مصر ولاشهد ما اديتموه فى ميادين القتال ، « وقد كان بودى ان تكون مصر كلها حولى لترى ما رأيته ولتشاركنى ما شعرت « به من عظيم الفخر ببسالتكم وتضحياتكم فى خدمة الحق والوطن وسيظل هذا « اليوم من احب الايام الى قلبى »

وحاول برنادوت بعد اعترافه بالفشل ان يمد إجل الهدنة ولكن صدرت الاوامر الى العرب فى ٨ يوليو باستئناف القتال .

ثم وقف القتال ...

وكتبت الاهرام فى ٩ يناير سنة ١٩٤٩ : « ان مصر اذ تقف القتال ، تشعر بفخار انها اضطلعت بواجبها على خير وجه ، ويوم توزن الاعمال ، سيشعر كثيرون انهم تخلفوا وحنثوا بيمينهم ووقفوا فى منتصف الطريق ، بينما تشعر مصر انها ظلت من اليوم الاول حتى آخر يوم مرفوعة الهامة . وفى مثل هذه المواقف يكتب تاريخ الامم وتثبت تقاليدها ويرتفع مقامها »

١٩٥٠

فى مستهل سنة ١٩٥٠ ، اجريت انتخابات جديدة فى مصر ، ادت الى فوز حزب الوفد وتوليه الحكم ، وبعد ايام وصل المستر بيفن الى مصر فى طريقه الى مؤتمر الكومنولث فتشرف بمقابلة حضرة صاحب الجلالة الملك ، الذى تفضل ودعاه الى مأدبة غداء ، وغادر المستر بيفن مصر وهو مقتنع بعدالة المطالب المصرية ، الا أن حزب العمال لم يتمتع باغلبية كبيرة فى مجلس العموم
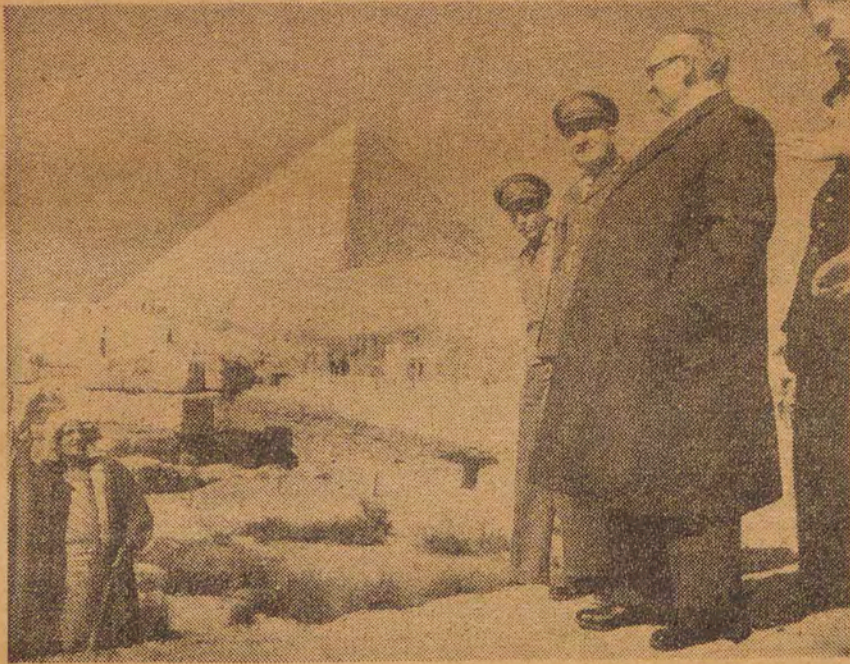
المستر بيفن يشاهد آثار عظمة قدماء المصريين

فلم يجرؤ على الدفاع بقوة عن وجهة النظر المصرية ولاسيما ان المحافظين يتذرعون برأى العسكريين الذين لم يزالوا ينظرون الى منطقة القنال كقاعدة اساسية للدفاع عن الشرق

وهاجم المستر تشرشل وزير الخارجية البريطانية كما هاجم مصر . وموقف تشرشل فى سنة ١٩٥٠ ليس غريبا ، فاذا تصفحنا عدد الاهرام المؤرخ ٢٤ سبتمبر سنة ١٩٢٩ ، قرأنا التعليق الاتى : « كان تشرشل من اكبر « انصار السياسة التى نهجها فى مصر اللورد لويد ، ولذلك عز عليه ان تضطره « وزارة العمال الحالية الى الاستقالة ، ولا يزال المستر تشرشل يواصل « حملته على مشروع المعاهدة »

وفى ٥ فبراير سنة ١٩٥٠ ، انعقد فى القاهرة اول مؤتمر دبلوماسى مصرى ، برياسة معالى الدكتور محمد صلاح الدين بك ، وزير الخارجية ، وانعقد مؤتمر آخر فى باريس تحت رياسة معاليه قبل سفره لحضور جلسات جمعية الامم المتحدة .

وفى شهر مارس ، ابلغ الدوق جلوسستر جلالة ملك مصر ، قرار ملك الانجليز تعيين جلالته جنرالا فخريا فى الجيش البريطانى

وفقدت مصر فى هذا العام المرحوم اسماعيل صدقى باشا ، وكان قد خص الاهرام بحديث جرىء ليلة مرضه الاخير ، تناول فيه المسائل الحيوية التى تشغل مصر الان

ولم تر سنة ١٩٥٠ حلا للقضية المصرية ولا للقضية الفلسطينية

بقية المنشور فى صفحة ٦٧

الخلافة

فى نوفمبر سنة ١٩٢٢ ، اقر المجلس الوطنى الكبير فى الجمهورية التركية الجديدة قانونا يلغى به السلطنة . وفى نفس الوقت نصب السلطان عبد المجيد خليفة بعد السلطان المخلوع دون ان تكون له السلطنة الزمنية

وقبل السلطان عبد المجيد منصب الخلافة فى صورته الجديدة المبتورة ، على ان المنصب فى هذا الوضع الجديد لم يخرج عن ان يكون ستارا اريد به ان يحجب عن عيون الشعوب الاسلامية حقيقة الموقف ، اذ لم تكد تنقضى على ذاك الوضع سنة واحدة حتى قرر المجلس الوطنى الكبير فى اغلبية مطلقة ، الغاء الخلافة العثمانية . فأصغى العالم الاسلامى الى القرار فى شبه ذهول ، وساده القلق لحرمانه من زعيم روحى . وتصدى العلماء والكتاب لمعالجة الموضوع على صفحات الجرائد فى العالم الاسلامى

وكان طبيعيا بعد ذلك ان تبذل الجهود لاختيار خليفة جديد . وكان طبيعيا ان يتطلع « الملك فؤاد » الى هذا المركز وان يرى انه اجدر الناس به ، وهو الذى يرعى المعاهد الدينية المصرية فى صدق ، ويحوطها بعطفه فى اخلاص

وافسحت « الاهرام » صدرها لموضوع الخلافة الاسلامية ، فكتب (الاستاذ احمد ابراهيم بك) بحثا عن الخلافة الاسلامية ، نشرته الاهرام يوم ٢١ ديسمبر سنة ١٩٢٢

وفى تلك السنة نشرت الاهرام للاستاذ على الزنكلونى سلسلة مقالات عن الخلافة

وكذلك نشرت فى مارس سنة ١٩٢٤ سلسلة مقالات للشيخ رشيد رضا عن « الخلافة والامامة العظمى ماكان وما يجب ان يكون »

وفى ١٢ مارس سنة ١٩٢٤ نشر الاستاذ محمد لبيب البتنونى بحثا عن (الخلافة الاسلامية : تاريخها وتطورها) ختمه بقوله :

« لقد كتب غير واحد من اجلة علماء الدين وغيرهم يدعون الى عقد مؤتمر اسلامى يجتمع فى مصر للنظر فى شأن الخلافة والخليفة ، ولعل المسلمين يسارعون الى هذا الواجب الدينى حفظا لعرش الخلافة من الامتهان وضنا به ان يمسه شىء من الهوان ، قبل ان تمتد اليه الاعناق وتتشعب فيه الاراء مما يكون داعية الى التقاطع بعد التآلف ، والتخاذل بعد التناصر »

المؤتمر الاسلامى للخلافة

وفى ٢١ مارس سنة ١٩٢١ ، نشرت الاهرام تحت عنوان «الخلافة ومصر» آراء كبار اللعماء والحكومة ، وهل يكون ملك مصر خليفة ؟ ولم يلبث شيخ الازهر « الشيخ محمد ابو الفضل الجيزاوى » ان قام بالدعوة الى عقد **مؤتمر اسلامى عام لبحث مسألة الخلافة** . فلبى العلماء الدعوة واجتمعوا فى ٢٥ مارس سنة ١٩٢٤ ونشروا قرارهم تحت عنوان « قرار الهيئة العلمية الدينية الاسلامية الكبرى بالديار المصرية فى شان الخلافة » وهذا هو القرار نقلا عن الاهرام ومجلة الخلافة :

فى يوم الثلاثاء ١٩ شعبان سنة ١٣٤٢ – ٢٥ مارس سنة ١٩٢٤ اجتمعت بالادارة العامة للمعاهد الدينية ، هيئة علمية كبرى تحت رياسة حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الاكبر شيخ الجامع الازهر الشريف ورئيس المعاهد الدينية العلمية الاسلامية ، وبعضوية أصحاب الفضيلة رئيس المحكمة العليا الشرعية ومفتى الديار المصرية ووكيل الجامع الازهر ومدير المعاهد الدينية السكرتير العام لمجلس الازهر الاعلى والمعاهد الدينية . وشيوخ المعاهد ومشايخ الاقسام والكثير من هيئة كبار العلماء ، للمداولة فى شؤون الخلافة الاسلامية

وبعد استعراض موضوع الخلافة وما احدثته تركيا من خلع وحيد الدين والخلافة وجعل الامير عبد المجيد خليفة روحيا فقط قرروا ان لا بد من عقد مؤتمر دينى اسلامى يدعى اليه ممثلو جميع الامم الاسلامية للبت فيمن يجب ان تسند اليه الخلافة الاسلامية ، ويكون المؤتمر بمدينة القاهرة تحت رئاسة شيخ الاسلام بالديار المصرية وذلك نظرا لمكانة مصر الممتازة بين الامم الاسلامية وان يكون عقد المؤتمر فى شهر شعبان سنة ١٣٤٣ – ومارس سنة ١٩٢٥»

وقد كونت لجان المؤتمر وسكرتاريته وصدرت مجلة تبحث فى شؤونه عنوانها « مجلة المؤتمر الاسلامى العام للخلافة بمصر »

واجتمع المجلس الادارى للمؤتمر الاسلامى فى ١٧ يناير سنة ١٩٢٥ وقرر تأجيل انعقاد المؤتمر الى مابعد سنة من تاريخ صدور هذا القرار ، بسبب التفاهم بين البلاد الاسلامية فى امر الخلافة وشروطها وبسبب ان بلاد الحجاز – وهى من اهم بلاد الاسلام – كانت فى حالة حرب .

وفتحت الاهرام صدرها لاخبار الخلافة ، ونشر الابحاث الضافية فيها . من تلك الابحاث مانشر فى اهرام مارس سنة ١٩٢٦ تعليقا على ما كتبته صحف تونس حول مؤتمر الخلافة .

كما نشرت الاهرام فى ٨ ابريل سنة ١٩٢٦ راى كاتب المانى عن المؤتمر المنوى عقده ، ذكر فيه نبذة تاريخية عن الخلافة ثم قال : «ان الاشاعات التى تناقلتها الالسنة عن ذلك المؤتمر تلخص فى ان النية كانت متجهة حينئذ الى مبايعة جلالة الملك فؤاد بالخلافة ، والى اتخاذ القاهره مقرا لها كما كانت فى خلال قرنين كاملين ، ولكن مؤتمر سنة ١٩٢٥ لم يعقد ، ويتعذر على الصحافى الآن ان يبدى رأيا صائبا فى القرارات التى يمكن ان يتخذها المؤتمر المقبل خصوصا وان المعارضة شديدة جدا حتى فى مصر نفسها ، لان المصريين يرون من واجبهم الاهتمام بشؤونهم الوطنية قبل سواها ، هذا فضلا عن ان انتشار المبادىء العصرية بين ظهرانيهم جعلهم اقل اهتماما بالشؤون الدينية»

وختم الكاتب الالمانى مقالته بقوله .

«ان الخلافة اصبحت اثرا بعد عين ، وان المؤتمر لايستطيع شيئا من اجلها لان هذا المظهر الجليل من مظاهر الماضى اصبح مناقضا لمقتضيات العصر الحالى فى جميع البلدان الاسلامية »

وفى يوم ٧ مايو سنة ١٩٢٦ آثرت الاهرام مؤتمر الخلافه بمقالها الافتتاحى

« بعد ستة ايام ينعقد مؤتمر الخلافة فى القاهره ويحضر هذا المؤتمر مندوبون من البلاد الاسلامية البعيدة ، وقد عرف قراء الاهرام ان هذا المؤتمر فى جوهره الان لايخرج عن حدود المؤتمرات الاخرى التى تبحث فى مسالة خاصة تستقصى اسرارها وتدرس اطوارها وتسمع فيها الاراء المختلفة المتباينه ثم يتفق المؤتمرون على استئناف اجتماعهم او مؤتمرهم فى وقت يعينونه ومكان يحددونه

« هذه مصر قد اجتمع فيها المؤتمر الطبى والمؤتمر الجغرافى وغيرهما من المؤتمرات ، وسيعقد فيها المؤتمر البحرى ومؤتمر القطن، فليس غريبا ان يعقد فيها مؤتمر اسلامى للنظر فى شؤون المسلمين . واهم هذه الشؤون الان فى نظر العلماء : الخلافة »

ثم سجلت الاهرام مااخذ على هيئة المؤتمر من تغيير جوهر الدعوة : فبعد ان كانت للبت فى من يجب ان تسند اليه الخلافة الاسلامية ، اجتمع مجلس الادارة وغير جوهر الدعوة وجعل الغرض منها « لا البت فيمن تسند اليه الخلافة بل وجوب تعيين الخليفة وما به لتعقد الخلافة » وهى مواضع مفروغ منها

وختمت الافتتاحية بتحبيذ عقد المؤتمر لانه وجود وكيان ، والوجود خير من العدم ، فنحن نحبذ عقده وعقد امثاله والحقيقة بنت البحث

انعقد مؤتمر الخلافة الاسلامى ، ونشرت الاهرام فى ١٩٢٦/٥/٢١ قراره التالى :

« قرر المؤتمر ان ايجاد الخلافة الاسلامية الشرعية ممكن ، فيجب على المسلمين فى مشارق الارض ومغاربها تهيئة اسبابها ووسائلها واعداد مايلزمها من عدة ، ويرى المؤتمر انه يجب ان يراعى فى تحقيقها الوجه الذى لايفرق جماعة المسلمين ولايثير الخلاف بينهم »

ولاشك فى ان هذا القرار من اثر توجيه المغفور له الملك فؤاد ، فقد آثر — رحمه الله الا يثير خلافا ويبعث على خصوصة بين الشعوب الاسلامية وقد بقى على سياسته تلك ، حتى انتقل الى رحمة الله

عود الى حديث الخلافة

وتحدث الناس فى الخلافة سنة ١٩٣٨

كان جلالة الملك فاروق يصلى كل يوم جمعة فى جامع من جوامع العاصمة فتستقبله الجماهير بالزينات وسائر المظاهر الحماسية، الا ان جلالته صلى يوم ٢٠ يناير سنة ١٩٣٩ فى جامع قوصون بحضور رؤساء الوفود العربية التى اجتمعت فى القاهرة قبل سفرها الى لندن لحضور مؤتمر فلسطين . فصاحت الجماهير : «الله اكبر ، عاش امير المؤمنين ، يحيا امام المسلمين ، يعيش الملك الصالح »

وكان ينتظر جلالته فى المسجد جمهور من مختلف الاجناس من المسلمين يتقدمهم سمو الامير فيصل آل سعود والامير سيف الاسلام الحسين . ولقد كانت مفاجاة سارة للمصلين ان يروا المليك الصالح قد ترك الصف الاول وتقدم الى المحراب فوقف على اثر الانتهاء من خطبة الجمعة وتهيا لان يؤم المصلين وبعد ان فرغ من الصلاة ، وقف المصلون يجارون للملك بالدعاء ويهتفون من أعماق قلوبهم : الله اكبر ، الله اكبر ، يحيا امام المسلمين يحيا الملك الصالح

وظنت الدوائر الاجنبية ان عددا من الحكومات العربية متفقة على اثارة مسألة الخلافة من جديد وذكرت انه فى اوائل عصر الملك فؤاد فكر انصار الاتحاد العربى اسناد الخلافة اليه وان الملك فؤاد صرح انه ليس فى وسعه قبول مثل هذا العرض

وقد طيرت شركات الانباء تفاصيل الصلاة فى جامع قوصون فاضطرت المفوضيات المصرية فى الخارج ان تنفى نفيا باتا ان حكومة القاهرة تسعى الى مبايعة الملك فاروق خليفة للمسلمين

ويقتضينا الصدق التاريخى الاندع الحديث عن هذا الموضوع ، دون ان نشير الى قضية هامة تتصل به عن قرب ، تلك هى قضية كتاب «الاسلام واصول الحكم » ويستطيع القارىء ان يرجع الى مقال

« المحاكم : المحاكمات الكبرى » — فى هذا العدد — ففيه بعض بيان ، عن تلك القضية

بين الكنيستين القبطية والأثيوبية

لما قررت الحكومة الايطالية فى شهر ديسمبر سنة ١٩٣٧ الا يخضع مطران الحبشة لسلطة بطريرك الاقباط ، تاثرت الدوائر المسيحية المصرية لهذا القرار الذى محى بجرة قلم علاقات تعود الى القرن الثانى او الثالث للميلاد . فاجتمع المجمع المقدس وقرر حرمان الانبا ابراهام وابلاغ هذا القرار الخطير للنجاشى واذاعته فى الحبشة

وبالرغم من ان هذا القرار له صيغة دينية بحتة فان الحكومة المصرية ، التى حافظت دائما على حسن علاقاتها بالحبشة ، تدخلت فى الامر واحتجت رسميا لدى ممثل الحكومة الايطالية بمصر

ولما عاد النجاشى الى بلاده ، كانت الهيئة الدينية قدتعودت على ان تتحرر من القيود ازاء الكنيسة المصرية . وفى عام ١٩٤٧ ، قدم القاهرة وفد من اثيوبيا برياسة وزير الاشغال وقدم الى الكنيسة القبطية عدة مطالب اهمها تأليف مجمع مقدس للكنيسة الاثيوبية وانشاء كلية لاهوتية عليا ورسامة مطران اثيوبى يخول سلطة رسامة اساقفة اثيوبيين . فوافقت الكنيسة على هذه المطالب ماعدا المطلب الاخير

وتبادلت السلطات المذكرات والبعثات وانتهى الامر الى ان اجتمع المجمع المقدس ووافق على أن يخول غبطة البطريرك مطارنة اثيوبيا سلطة رسامة اساقفة اثيوبيين يتولون رعاية الشعب الاثيوبى بشرط ان يرفع المجمع المقدس الاثيوبى قراراته بشأن هذه الرسامة الى بطريرك الاقباط مصحوبا بكشف باسماء الرهبان المطلوب رسامتهم وبيان مؤهلاتهم والمقاطعات التى ستسند الى كل منهم ، حتى اذا وافق البطريرك اصدر امرا كتابيا الى المطران الاثيوبى يخوله فيه سلطة الرسامة بالاشتراك مع المجمع الاثيوبى ونائب البطريرك بعد ان يتعهدوا بخضوعهم للكرسى المرقسى المصرى .

وقد اهتمت الحكومة المصرية بحل هذا الخلاف اهتمامها السابق بالمحافظة على الوحدة الدينية بين الكنيستين

وجاء فى المذكرة التى قدمتها الى وزير ايطاليا « ان الحكومة لا يسعها
« بعد ان اطلعت على الظروف التى
« صدر فيها القرار بفصل الكنيسة
« الحبشية عن امها الكنيسة القبطية
« وتعيين بطريرك ممنوع بمقتضى
« القوانين الكنسية والتعهدات
« السابقة ، الا ان تحتج شديد
« الاحتجاج على صدور هذا القرار
« الذى يقطع صلة روحية وثقتها
« الاجيال بين مصر والحبشة والا ان
« تعلن تمسكها بهذه الحقوق »

الآثار .. رمز حضارة خالدة

حفلت مصر بكنوز من الآثار تتمثل فيها الحضارات المتعاقبة على الوادى ، والى المغفور له محمد على باشا يرجع فضل ايقاظ الهمم نحو العناية بالآثار ومنع العبث بها فى فترة تنبه الغرب لآثار مصر وتاريخها

وقد عاصرت الاهرام مولد الكثير من المؤسسات الاثرية وسايرت نموها ، وتابعت نشر اخبارها ، نذكر من هذه المؤسسات

متحف الآثار المصرية

يعد من اغنى متاحف العالم وهو يزداد على الايام نموا بفضل الاكتشافات التى لاينضب لها معين

وقد بدا صغيرا بسيطا ، فى مكان متواضع على ساحل النيل فى بولاق فى سنة ١٨٥٨

وخوفا على محتوياته من فيضان النيل ، طلب مديره « مريت باشا » فى سنة ١٨٧٧ نقله الى قصر شريف باشا بالاسماعيلية ثم نقل فى ١٨٩١ الى قصر اسماعيل باشا بالجيزة وبقى فيه الى ان نقل الى مقره الحالى سنة ١٩٠٢ وقد حيته « الاهرام » يومئذ واهابت بالمصريين ان يعنوا بتراثهم المجيد

ومن سجل الاهرام ، وقفنا على اخبار نقل مسلة الاسكندرية فى سنة ١٨٧٧ الى انجلترا ، وعلى حملة الصحف على نقل مسلة كيليوباترا الى اميركا ودفاع الاهرام عن آثارنا ،

وعلى وفاة مريت باشا سنة ١٨٨١ وتعيين مسيو ماسبرو ، والقوانين التى صدرت فى ١٦ مايو سنة ١٨٨٣ لحماية الاثار وصيانتها ، ثم اللائحة التى وضعها مسيو فيليب غراي سنة ١٨٩٣

كما وقفنا على نشاط المرحوم احمد كمال باشا اول عالم مصري فى الاثار المصرية ووفاته سنة ١٩٢٣

وحينما ازيح الستار عن تمثال مريت باشا فى ١٩٠٤/٣/٧ كتبت الاهرام تحيى ذكرى الرجل الذى اخرج مصر القديمة من اطباق الرمال حيث كانت مدفونة مخبأة

« كان مريت باشا مصريا بنفسه وقلبه وعمله لانه كان مصريا بعلمه ولا وطن للعلم ووطن العالم حيث افاد بعلمه »

كما كتبت الاهرام كلمة فى ٢١ يونيه سنة ١٩١٤ بمناسبة ترك مسيو ماسبرو خدمة مصلحة الاثار حيت بها الرجل الذى خدم الاثار اربعين عاما ، واشارت فيها الى تاريخ العناية بآثارنا ، والمراحل الاولى لاقامة المتحف المصرى

وبعد وفاة ماسبرو ، اطلقت الحكومة منذ سنة ١٩١٧ اسمه على الشارع الذى كان به اول متحف تنفيذا لرجاء المجمع العلمى المصرى

الاثار المصرية فى متاحف اوروبا

فى سنة ١٩٢٢ نشر الاستاذ سليم حسن بك سلسلة ابحاث فى الاهرام عن مشاهداته للاثار اثناء رحلته فى اوروبا ، ومنها وصفه للمجموعة المكسمليانية التى نقلت من مصر وفيها قال مسيو ماسبرو : « من اراد ان يزور اول متحف اسس بمصر فليذهب الى فينا »

وفى تلك السنة نشر الاستاذ يوسف نيازى ترجمة لحجر رشيد بمناسبة ذكر اقامة تمثال لشامبليون

مدفن توت عنخ امون

قامت حول هذا المدفن ضجة كبيرة اثارها مستر كارتر وقد نشرت الاهرام فى ٢٣ فبراير سنة ١٩٢٤ وصفا لفتح المقبرة باشتراك المغفور له محمد رياض باشا مدير قسم قضايا وزارة الاشغال وقتئذ مع قيام رجال مصلحة الاثار بحصر جميع الاثار المكتشفة

رأس نفرتيتى :

كان لخروج هذا التمثال من مصر ضجة قوية فى الاوساط الاثرية . وقد تناولت « الاهرام » هذا الموضوع باسهاب فكتبت فى ١٩٤٨/٧/٨ تعليقا على ماجاء فى البرقيات من قيام الاستاذ محمود ناجى بك بالمطالبة به فى مؤتمر النقاد الفنيين . واستعرضت تاريخ خروج التمثال من مصر فيمابين سنتى ١٩١٢ ، ١٩١٤ عقب العثور عليه فى تل العمارنه

« وما ان اعلنت صحف برلين عن اهمية التمثال ومزاياه الفنية وتاريخ صاحبته المجيد حتى بدات مصر تهتم به من جديد ودارت مباحثات طويلة كثيرة فى هذا الموضوع ادت فى وقت ما الى التفاهم على ان يعاد الراس الى مصر لقاء ان تقدم مصر لالمانيا بدلا منه تحفتين اخريين

ثم حدث ان تقلد هتلر منصب المستشارية وما كاد يعلم بالموضوع حتى رفض اطلاق سراح الراس .

وكان من اثر ذلك ان حرمت مصر على البعثات الالمانية اجراء حفريات فيها الا اذا اعيد الراس الى المتحف المصرى

« وكان الالمان اثناء الحرب الاخيرة قد نقلوا الراس الى مدينة فيسبادن للمحافظة عليه من الغارات ، فلما وضعت الحرب اوزارها وجد الراس فى تلك المدينة وهى فى منطقة الاحتلال الامريكية

ورغم المفاوضات التى قامت بها اللجنة الخاصة والتى مثل مصر فيها الدكتور دريتون ، فان الحكومة الامريكية لم توافق على اعادة الراس

وقد صرح الدكتور دريتون لمندوب « الاهرام » بان من حق مصر استرداد التمثال بدون مقابل لانه خرج منها بطريق الغش

ثم اضاف قائلا : ان الحكومة المصرية معنية بهذه المسالة كل العناية وتنتظر بفارغ صبر تاليف حكومة لالمانيا لتبادر بمطالبتها باعادة التمثال الى مصر . والا فانها قد لاتكتفى بحرمان العلماء الالمان حق التنقيب فى مصر عن الاثار » .

مدرسة الآثار المصرية

فى يناير سنة ١٩٢٤ وافق معالى وزير المعارف العمومية بعد الدراسة والبحث ، على المشروع الخاص بانشاء مدرسة لتعليم اللغات المصرية القديمة ، على ان تسمى مدرسة الآثار المصرية القديمة .

واختار لها من الاساتذة : الدكتور طه حسين والدكتور العنانى وعبد الرحيم بك عثمان والدكتور جورج صبحى وغيرهم من الاجانب

هبة روكفلر

فى ١٥ / ٢ / ١٩٢٦ اذاعت الاهرام ان الدكتور برستيد ابلغ الحكومة « ان المستر جون روكفلر قرر ان يهدى الى جلالة الملك فؤاد الاول والى الشعب المصرى مبلغ عشرة ملايين من الدولارات لانشاء متحف فى القاهرة يكون من اجمل متاحف العالم . ولضمان صيانة هذا المتحف

« والباعث على اهداء هذا المبلغ الجسيم هو ان العالم كله ولا سيما العالم الجديد فى المغرب مدين لمصر من وجهة الثقافة والحضارة دينا ظهرت خطورته بالتدريج »

ولما لم تلق تلك الهبة اهتماما من اولى الامر كتب « برستيد » خطابا الى احمد زيور باشا رئيس مجلس الوزراء نشرته « الاهرام » فى ١٩٢٦/٤/٢٨ واعلن فيه ان الواهب قرر سحب الهبة « واراحة الحكومة المصرية »

و « الاهرام » دائبة على نشر جميع اخبار الحفريات والاستكشافات التى تقوم بها المصلحة كما تنشر صورها فى ابرز مكان

دار الآثار العربية

اقيمت الدار عند نشأتها الاولى فى الايوان الشرقى لجامع الحاكم بامر الله وجمع فيها شتات الاثار المجموعة من المساجد غير ان الدار لم تتسع اتساعا حقيقيا الا فى سنة ١٨٨١ بصدور امر عال يقضى بتشكيل لجنة حفظ الاثار العربية . ومن ذلك الحين اخذ هذا المتحف يتدرج وينمو . ولما ضاق الايوان الشرقى بالتحف المودعة فيه ، نقل المتحف الى بناء اعد له فى فناء الجامع الحاكمى

على ان المكان الجديد ضاق بمحتوياته فنقل الى مكانه الحالى بميدان احمد ماهر باشا سنة ١٩٠٣ وهو الان فى اشد الحاجة الى بناء اكثر سعة ، يسمح بعرض كنوزه النادرة

وفى سجل الاهرام اخبار مبعثرة عن الدار : نشرت فى ٢٨ نوفمبر سنة ١٨٨٤ اعلانا عن مواعيد زيارة الدار

وفى ٦ يوليه سنة ١٨٩٣ نشرت قصيدة للمرحوم شوقى بك لمناسبة وضع حجر الاساس لدارى الآثار والكتب .

ثم تابعت الاهرام نشر اخبار الهدايا الواردة اليها من روستيفتش بك ، وارتين باشا والدكتور فوكيه ، وهرتس بك ، ومسيو بول فيليب ، ومسيو شونفورت وغيرهم

وفى ١٩٣٨/٤/١٦ نشرت بيانا بهدايا سعادة اراكيل نوبار باشا ، ومسيو شارل دى منشه ، وسعادة حسن حسنى عبد الوهاب باشا ، ومدام رسل باشا ، ومدام ليمونجلى

كما نشرت ايضا نبأ هدية سمو الامير محمد على وهى مجموعة من السيوف جمعها ايام سياحته فى البلاد المختلفة .

وقد اهدى المغفور له الملك فؤاد للدار مجاميع قيمة من الخزف والنسيج والعملة الذهبية

كما تفضل حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق فأهداها مجموعة قيمة من التحف الاثرية احتفلت بها الاهرام فى ١٩٥٠/٢/٢٢ بلغ عددها ٢٥٣ تحفة اثرية : من اوان خزفية ونحاسية ، ثمينة ترجع الى القرن الثالث عشر ، ومجموعات اخرى من نقود فضية وعملة ذهبية ومصحف ايرانى مذهب يرجع الى سنة ١١٨٣ »

وكان لحفريات الدار فى مدينة الفسطاط اثر كبير فى نمو مجاميعها فى مختلف الفنون ، هذا فضلا عما اسفرت عنه الحفريات من تخطيط للمدينة ولدورها وسورها الذى كان يربطها بالقلعة

كما أسفرت تلك الحفريات عن بيت طولونى وحمام فاطمى

والدار دائبة السعى فى زيادة ثروتها عن طريق الشراء وكان للحرب الاخيرة فضل فى اقتنائها طرفا نادرة من اهمها مجموعة نحاس مسيو « رالف

التنقيب عن الآثار فى وادى الملوك

هراري » وهي مجموعة نادرة تعد من اكمل المجاميع

وكذلك اشترت الدار نوادر القطع الاثرية من مجموعة المغفور له « على باشا ابراهيم » من سجاد وخزف الى جانب مااهداه الفقيد اليها

ولدار الاثار العربية نشاط ملحوظ بما اخرجته من مؤلفات وبما تقيمه من متاحف فى فترات مختلفة ،لمجموعاتها او لمقتنياتها الجديدة ، او لمقتنيات الافراد : مثل مجموعة رفعة شريف صبري باشا وغيره من الهواة

متحف جاير اندرسون باشا

هو متحف حديث ، الحق بدار الاثار العربية ، اقامه المرحوم جاير اندرسون باشا سنة ١٩٣٥ فى منزلى الجريدلية وآمنة بنت سالم بجوار الجامع الطولونى،وتولى بنفسه تنسيق مجاميعه التى جمعت شتى الطرف والاثاث من عربية وفارسية وتركية مع مجموعة من السجاد والاكلمة ذات الالوان الزاهية كما الحق بالمتحف مكتبة قيمة

وفى سنة ١٩٤٢ غادر اندرسون باشا مصر وترك هذه المجموعة هبة للحكومة المصرية فعنيت بها وحولت الدارين الى متحف اطلقت عليه « متحف جاير اندرسون باشا » وقد انعم عليه حضرة صاحب الجلالة الملك برتبة الباشوية فى شهر مارس سنة ١٩٤٣ تقديرا له على هبته الثمينة .

مسجد الماردانى من الداخل

المتحف القبطي

يقترن اسم المتحف القبطى باسم مؤسسه المرحوم « مرقص سميكه باشا » فاليه يرجع الفضل فى انشاء المتحف الذى احتفل بافتتاح اول قاعة منه فى ١٤ مارس سنة ١٩١٠ وظل المتحف ينمو الى ان شرفه المغفور له الملك فؤاد بزيارته فى ٢١ ديسمبر سنة ١٩٢٠ ، وامر بان تنشأ له مكتبة تبرع لها بخمسمائة جنيه

وقد تسلمت الحكومة المتحف ، وعنيت به ، وتولت الانفاق عليه وكان من اثر رعاية الحكومة للمتحف ان اضيف الى بنائه فى سنة ١٩٣٩ جناح جديد جمع بين الحديث والقديم بما حواه من تفاصيل معمارية اثرية من ابواب وشبابيك وسقوف

وقد ضم المتحف جميع الطرف الاثرية القبطية التى كانت مودعة فى المتحف المصرى وخاصة الاحجار والفرسك وهما من اهم الاقسام فى المتحف القبطى

ويضم المتحف القبطى مجموعة فنية نادرة من الاخشاب القبطية التى تمثل ازدهار تلك الصناعة فى هذا العصر . كما يضم مجموعة قيمة من النسيج.

منظر لجامع اقسنقر

ادارة حفظ الآثار العربية

فى مصر مجموعات اثرية قيمة ، جعلت لها مقاما ملحوظا بين بلاد العالم اذ لا توجد مدينة قديمة تضارع القاهرة بما فيها من الاثار التى تمثل العصور المتعاقبة عليها

ومصر الاسلامية قد احتفظت بثروة كبيرة من الفن ممثلة فى اثارها. فالباحث فى تاريخها وتاريخ العمارة الاسلامية يجد مجالا واسعا للدرس حيث يرى الفنون والصناعات ممثلة تمثيلا كاملا فى كافة عصورها منذ الفتح الاسلامى حتى وفاة الخديو اسماعيل .

وتشرف على هذه الاثار ، ادارة حفظ الاثار العربية واليها يرجع الفصل فى صيانة تلك الاثار واصلاحها والمحافظة عليها .

فى ١٨ ديسمبر سنة ١٨٨١ صدر الامر العالى بتشكيل لجنة حفظ الاثار العربية تحت رياسة ناظر الاوقاف اذ كانت وقتها تابعة اليها . وقد حدد هذا المرسوم اختصاصها فى جرد وحصر الاثار ذات القيمة الصناعية او التاريخية ورعايتها وحفظها من التلف وعلى الرسومات والتصميات اللازمة لاصلاحها ، ونقل ما يتخلف منها الى دار الاثار العربية

هذا هو دستور ادارة حفظ الاثار العربية الذى سارت عليه منذ تأسيسها تابعة لوزارة الاوقاف وبعد ان نقلت الى وزارة المعارف فى سنة ١٩٣٦ بمؤازرة لجنتها الدائمة التى تضم صفوة ممتازة من علماء الاثار ومحبيها ، وتحت رعاية مجلسها الاعلى برياسة حضرة صاحب المعالى وزير المعارف

وتذكر الاهرام لهذه الادارة عنايتها بالاثار العربية وبالنهوض بها ونشر تاريخها . وتفسح صفحاتها لكثير من اخبارها وتاريخها وهذا بيان بعض ما انفردت الاهرام بتدوينه من ذلك :

٢٢ يناير سنة ١٨٨١ : امر الخديو توفيق باشا بترميم جميع المساجد القديمة

١٥ ابريل سنة ١٨٨١ : الانعام على فرنس بك ناظر هندسة الاوقاف

١٥ مارس سنة ١٨٨٨ : صدرت ارادة سنية بفتح خزانة الاثار الشريفة النبوية بالمشهد الحسينى مدة ٤١ يوما فى كل شهور السنة لمشاهدتها والتبرك بها

٢٣ ابريل سنة ١٨٨٨ : الفراغ من المقصورة التى امر بعملها الخديو للمخلفات النبوية

احالة فرنس باشا الى المعاش

سنة ١٨٩٠ : اعلنت نظارة الاوقاف بانها ستشرع فى ترميم مسجد برقوق بالنحاسين بمبلغ ٢٩٣٠ ج

سنة ١٨٩٥

اعلنت نظارة الاوقاف مناقصة لاصلاح قبة مسجد القبة وقبة الامام الشافعى

سنة ١٨٩٩

طلبت لجنة حفظ الاثار العربية ان تخصص لها الحكومة اطيانا يوقف ريعها لخدمة الاثار وحفظها من التلف والضياع

سنة ١٩٠٢

زار اعضاء صندوق الدين اليوم جامع السلطان حسن ليطلعوا على الاعمال التى تمت فى اصلاحه منذ سنتين حتى اليوم لان صندوق الدين كان اعطى لهذه الغاية ٤٠ الف جنيه

سنة ١٨٩٩

اعلن ديوان الاوقاف بانه سيطرح فى المناقصة مقاولات اشغال حفظ وترميم . منزل جمال الدين الذهبى . مسجد دانيال الاتابكى . مسجد ايتمش البجاسى مسجد الغورى بالغورية . مسجد الماردانى . سبيل الغورى . قبة طرباى الشريفى . جامع قايتباى بالفيوم

اول مقر للاثار العربية

من اعلان الاوقاف المنشور بالاهرام سنة ١٨٩٩ فهم ان الاطلاع على المقايسات يكون فى اقلام لجنة حفظ الاثار العربية رقم ٤٨ بشارع محمد على .

(وهى مسألة لم تكن معروفة قبل اليوم)

متحف لجمع آثار محمد على

فى سنة ١٩١٢ قال جليار دوابك انه اقترح على مسيو هرتس منذ بضع سنين ابتياع منزل فى مصر العتيقة ، لجمع آثار محمد على وخلفائه والاوراق المتعلقة بذلك

العناية بابواب القاهرة واسوارها

نشرت الاهرام فى ١٩١٣/١١/١٣ : علمنا ان المباحثة دائرة بين لجنة الاثار العربية ، ومصلحة تنظيم مصر على مشروع عظيم الاهمية لدى الاولى منهما ومآله انشاء حديقة غناء فى باب الفتوح وكشف الاتربة التى تغطى عتبته ، وانشاء ممرين عن جانبيه للناس والمركبات ، والصعوبة الوحيدة التى تعترض اتفاقهما على انفاذه هى تدبير النفقة التى تلزمه » . (والحمد لله لقد اخذ فى تنفيذ هذا المشروع ابتداء من سنة ١٩٤٩

تجديد جامع عمرو بن العاص

فى سنة ١٩١٤ كتب حضرة صاحب السمو الامير محمد على الى ناظر الاوقاف يلفت نظره الى اصلاح الجامع وان سموه سيشرف بنفسه على هذا العمل مستعينا بالله ومعتمدا على مساعدة اولى الهمم العالية على ان تقدم الهبات الى احد المصارف العمومية راسا

سنة ١٩١٧

تبرع عظمة السلطان حسين باصلاح قبة شجرة الدر وانشاء مسجدها

وكذلك تبرع باصلاح قبة السيدة رقية

وقد نفذت ادارة حفظ الاثار العربية رغبته الا ان مسجد شجر الدر لم يتم للان مع انه لايعوزه سوى اعمالا تكميلية

قرر مجلس الوزراء نزع ملكية عقارات لازمة لتخليه مسجد صرغتمش

سور القاهرة

فى سنة ١٩١٩ اكتشف على بهجت بك فى النقط المعروفة بقطع المراة جانبا كبيرا من سور القاهرة القديم وكان المفهوم ان هذا الجزء انهدم

سنة ١٩٢٠

شرعت لجنة حفظ الاثار العربية فى اجراء مايلزم لهدم الدور المحيطة بجامع طلائع من الجهتين الشرقية والبحرية

احياء الفنون والاداب

فى سنة ١٩٢٢ نشر الدكتور طه حسين مقالا ممتعا فى الاهرام يستنهض به همم المصريين للعناية بالفنون الجميلة والاثار وقد تحققت امانيه ولم يبق الا لفتة من معاليه الى مصالح ودور الاثار فيحيى الاثار والفنون كما احيا الاداب والعلوم

سنة ١٩٣٧

منذ هذا العام وحضرة صاحب الجلالة الملك يتنقل فى مساجد القاهرة

البقية صفحة ١١٩

الجمعيات العلمية

نشأت أول جمعية علمية بمصر على يد الاجانب . فهم الذين أسسوا « الجمعية المصرية » فى أواخر عهد محمد على ، وهم الذين أسسوا « المجمع العلمى المصرى »فى عهد سعيد باشا وضموا اليه بعض العناصر المصرية امثال: على باشا مبارك ورفاعه رافع الطهطاوى .

وفى عهد اسماعيل ، عصر النهضة العلمية ،أخذت الحكومة كما أخذ كثيرون من المصريين فى انشاء جمعيات علمية رسمية وغير رسمية ، زال بعضها وازدهر البعض الاخر .

أنشأ الخديو اسماعيل الجمعية الجغرافية التى احتفلت فى سنة ١٩٥٠ بيوبيلها الماسى وانشأ محمد عارف باشا «جمعية المعارف » لنشر الكتب وطبعها

وقد رأينا أن نستعرض هنا أهم الجمعيات العلمية التى أنشئت منذ سنة ١٨٧٦ ، اى منذ انشاء جريدة « الاهرام » :

المجمع العلمى المصرى :

كان المجمع العلمى يعقد اجتماعاته، منذ تأسيسه عام ١٨٥٩ حتى سنة ١٨٨٠ ، فى الاسكندرية . ثم انتقل الى مقره الحالى فى القاهرة ، بشارع السلطان حسين . ولم يزل المجمع العلمى يعمل للغرض الذى أنشىء من أجله، وهو درس كل ما يتعلق بالمملكة المصرية وما جاورها من البلاد ، من النواحى الادبية والفنية والعلمية

ولما ارتقى المغفور له «السلطان فؤاد» عرش مصر ، حث الحكومة على أن تعترف بالمجمع المصرى كهيئة رسمية وصرف له أعانة سنوية من جيبه الخاص، كما صرفت له الحكومة اعانة سنوية نزولا على الرغبة الملكية السامية . وكان ولاة مصر قبل ذلك قد وضعوا هذا المجمع تحت رعايتهم السامية وصرفوا له الاعانات المالية

ولم يقتصر تشجيع الملك فؤاد على صرف اعانة مالية فقط، بل مد المجمع بالكتب النفيسة والوثائق النادرة

وفى سنة ١٩١٩ ، خصص جائزة قدرها ٥٠٠ جنيه تمنح لاحسن مؤلف فى أحوال مصر (الاهرام فى ١٠ فبراير سنة ١٩١٩) . وقبل وفاته ، اهداه تحفا كثيرة كان يقتنيها فى قصوره

الجمعية الجغرافية الملكية :

شاهدت « الاهرام » نشأة هذه الجمعية وتتبعت جهودها ونشرت الاخبار الخاصة بها . ولما قررت مصر الاشتراك فى معرض البندقية والمؤتمر الذى انعقد فى ايطاليا، نشرت «الاهرام» الفقرة التالية: « وضعت كامل الاشياء « المجهزة لمعرض فينيسيا ضمن « صناديق منظمة لتشحن فى ٩ الجارى « الى المحل المقصود وسيسافر عما « قليل حضرات الكوميسارى العمومى « ونواب الحكومة ، وقد بلغنا بسرور « أن فى المعرض لقطرنا المصرى محلا « فى الغرفة الثالثة ، فكان ذلك أكبر « دليل على ما سيكون لجمعيتنا « الجغرافية الخديوية من المقام فى هذا « المؤتمر العام » (١٨٨١/٨/٢) .

وزاد اهتمام « الاهرام » بالجمعية بعد أن شملها المغفور له الملك فؤاد بعنايته ، ولا سيما اثناء انعقاد المؤتمر الجغرافى العام واحتفال الجمعية بيوبيلها الذهبى . فنشرت جميع أنبائه مفصلة كما نشرت خطبة عدلى يكن باشا فى سنة ١٩٢٢ فى لجنة تنظيم المؤتمر ، وبيانات بالاعضاء الذين اشتركوا فى المؤتمر، وبرامج الاحتفالات، ومحاضر الجلسات

ولما انتهى المؤتمر ،كتبت «الاهرام» فى ابريل ١٩٢٥ : « نحن نريد الفائدة « والنفع ، وطريقة الوصول اليه أن « ننقل غدا الى العربية ، الى لغة « المصريين ، هذه المباحث التى توخاها « علماء الجغرافيا المجتمعون فى « عاصمتنا حتى نؤلف منها سفرا عربيا « مصريا يطالعه المصريون ويستفيدون « منه »

ولم تتوان « الاهرام » فى ٥ يناير سنة ١٩٣٤ عن تقديم خرائط نابليون التى ابتاعها الملك فؤاد ووهبها للجمعية الجغرافية . وخصصت لهذا النبأ صفحتها الاولى وزينتها بثلاث صور وهكذا ، نجد فى «الاهرام» التاريخ الكامل لهذه الجمعية التى أدت الى مصر أجل الخدمات .

مبنى جمعية فؤاد الاول للاقتصاد السياسى

جمعية فؤاد الاول للاقتصاد السياسى والاحصاء والتشريع

احتفل بافتتاح هذه الجمعية فى ٨ أبريل سنة ١٩٠٩ وهى وليدة جهود « الامير » أحمد فؤاد . الذى ظل يتولى رياستها مدة خمس سنوات لم يتخلف عن حضور جلساتها مرة واحدة

وفى ٧ ديسمبر سنة ١٩١٨ افتتحت الجمعية دورتها السنوية بحضور عظمة السلطان فؤاد ، الذى تنحى عن رياستها عند ارتقائه العرش

كما افتتح جلالته مقر الجمعية الجديد بشارع الملكة فى ٥ يناير سنة ١٩٢٨ : «ولما دخل الملك لتوقيع محضر « افتتاح دار الجمعية ، تفضل جلالته « فسأل مسيو بيتر عن حال الجمعية « وماليتها ، فذكر له جنابه أن هناك « عجزا طفيفا فى ماليتها ، والواقع أن « العجز يبلغ ٢٤ جنيها ، فتفضل « جلالته وذكر له أنه يتبرع بألف جنيه « لمكتبة الجمعية وألف جنيه أخرى « للجمعية للانفاق منها على شئونها » (الاهرام ١٩٢٨/١/٩)

جمعية فؤاد الاول لعلم الحشرات :

نشأت هذه الجمعية صغيرة فى سنة ١٩٠٧ . الا ان الامير فؤاد كان يهتم بمجهود بعض الهواة لدراسة الحشرات المصرية. فلما ارتقى العرش شملها بعطفه وفى ١٩٢٣ صدر مرسوم ملكى منح الجمعية صبغة رسمية .

وفى سنة ١٩٢٨ ، افتتح جلالته دارها الجديدة وهى تتألف من طابقين وقاعة للمحاضرات ومكتبة ومعامل كبيرة .

ولم تقل عناية جلالة الفاروق بعلم الحشرات عن عناية والده العظيم . ففى شهر يونيو سنة ١٩٤٤ ،اهدى جلالته الى الجمعية « مجموعة نادرة « من الحشرات المحنطة وخاصة ما « يضر منها بالاشجار الخشبية . « ويقول الاخصائيون أن هذه المجموعة « تعد مرجعا للباحثين فيما يختص « بانواع الحشرات وان الجمعية «اصبحت بفضل الهدية الملكية « مصدرا علميا للهيئات التى تعنى « بهذا الموضوع فى اوروبا وغيرها . « ومما يذكر ان هذه الهدية السخية « قد ملأت عشرين صندوقا » (الاهرام ٢ يونيو سنة ١٩٤٤)

معهد الاحياء المائية :

انشأ المغفور له الملك فؤاد هذا المعهد فى شهر فبراير سنة ١٩١٨ وقد نشرت الاهرام المرسوم السلطانى وقالت : « ان الغرض من هذا المعهد « هو القيام بدرس حياة الحيوانات « الملحة والعذبة بشواطىء القطر « المصرى والنيل والبحيرات والبطائح « والنباتات التى تعيش فى المياه « الموجودة بمصر » (١٩١٨/٢/٨)

« وقد كان المعهد فى بدء عهده « صغيرا ، يقوم بادارته الدكتور « باخونداكى اليونانى

« واعترض النواب على نفقاته فى « سنة ١٩٢٤ بمناسبة عرض ميزانيته « وطلبوا الغاءه وقال احدهم اذ ذاك « ان معهد الاحياء المائية ليس فيه « شىء سوى مدير وعشر سمكات ، « وكانت النتيجة ان تقرر الغاؤه . « واصبح المعهد تابعا لمصايد الاسماك « اى لوزارة المالية .

وقد زادت عناية الحكومة بهذا المعهد بعد ان قررت جامعة فاروق الاول انشاء فرع خاص لعلم الاوقيانوغرافيا

المجمع المصرى للثقافة العلمية

تألف المجمع المصرى للثقافة العلمية فى القاهرة سنة ١٩٣٠ لنشر الثقافة العلمية باللغة العربية ، عن طريق القاء المحاضرات ونشر ملخصها فى الصحف والمجلات . وقد اصدر المجمع حتى الآن اكثر من عشرين كتابا تتضمن نيفا ومائة وخمسين محاضرة فى مختلف العلوم .

وتفضل جلالة الملك فشمل المجمع برعايته السامية فى سنة ١٩٣٨ .

مجلس فؤاد الاول الاهلى للبحوث

صدر مرسوم مؤرخ فى سنة ١٩٣٩ بتأسيس مجلس فؤاد الاول الاهلى للبحوث ويشرف عليه مجلس الوزراء، ومقره بالقاهرة بشارع السلطان حسين .

وتتضمن اغراضه : اولا ــ البحوث العلمية، ايا كان نوعها ، التى من شأنها ان تحقق التقدم الزراعى والصناعى والاقتصاد القومى ؛ او البحوث التى تتصل بالصحة العامة او الدفاع الوطنى

ثانيا ــ الوصل بين مصالح الحكومة التى تقوم بالابحاث الفنية

ثالثا ــ البحث فى انشاء المعامل العامة او الخاصة للبحوث التطبيقية .

رابعا ــ ابداء الرأى لمصالح الحكومة فى كل ما يتعلق بالنشاط العلمى والفنى .

خامسا ــ القيام بالبحوث والاختبارات العلمية او الفنية لحساب المصالح الحكومية والمصالح الخاصة .

سادسا ــ اذاعة ما تقوم به مصر من الجهود الفنية والعلمية .

الجمعية الملكية للدراسات التاريخية

كان الملك فؤاد قد عهد الى الجمعية الجغرافية بالاشراف على المؤلفات التاريخية العديدة التى امر جلالته بطبعها على نفقته الخاصة . وكانت حجة جلالة الملك فى ذلك ان التاريخ له صلة وثيقة بالجغرافية وانه فى استطاعة الجمعية الجغرافية ان تقوم بتوزيع المؤلفات التاريخية

غير ان الحكومة رات وجوب تنظيم الدراسات المختصة بالتاريخ وتشجيعها فانشئت الجمعية التاريخية بمرسوم مؤرخ فى ٣٠ يوليو عام ١٩٤٥

وقد اشتركت الجمعية فى احياء الذكرى الخمسينية لوفاة الخديو اسماعيل والذكرى المئوية لوفاة محمد على الكبير وابراهيم باشا

وهى تنشر مجلة سنوية ومطبوعات تاريخية اخرى

معهد فاروق للدراسات الاسلامية باسبانيا

نشرت « الاهرام » فى ٦ يناير سنة ١٩٥٠ ان مجلس الوزراء قرر فى جلسته الاخيرة انشاء معهد فاروق للدراسات الاسلامية فى اسبانيا ، على غرار المعاهد التى انشأتها وزارة المعارف فى بعض البلاد الاجنبية وذلك لتقوية اسباب التقارب الثقافى والعلمى بين مصر واسبانيا

وما من شك فى ان انشاء هذا المعهد سيكون له اثر بعيد فى الثقافة العربية ودراسة التاريخ الاسلامى . ومادام الادب العربى يدرس فى اسبانيا

مبنى معهد فؤاد الاول للصحراء

والمغرب ، ومادام فى مصر معهد للاثار الاسلامية ومتحف للآثار الاسلامية ، فانه من الجدير بمصر ان تولى الاثار الاسلامية فى اسبانيا والمغرب عناية خاصة

وفى يوم ١٢ نوفمبر سنة ١٩٥٠ نشرت « الاهرام » نبأ افتتاح المعهد وقد جاء فى هذا النبأ ان معالى الدكتور طه حسين بك افتتحه بحضور السنيور مارتين ارتايو وزير خارجية اسبانيا وحسنى عمر بك سفير مصر فى اسبانيا ومدير جامعة مدريد ، ووزير المعارف ورئيس الاكاديمية الاسبانية لعلم التاريخ

معهد فؤاد الاول للصحراء

كان انشاء معهد فؤاد الاول للصحراء جزءا من برنامج علمى واسع النطاق ، رسمه المغفور له « الملك فؤاد » ثم تفضل بعد ذلك بالاشراف على تنفيذه

رأى جلالته ، بما وهبه الله من ثاقب الفكر وواسع الحكمة ، ان الارض الصحراوية الواسعة التى تحف بوادى النيل من كلا جانبيه ، غنية بمواردها الطبيعية ، واراد ان يوجه شعبه نحو الانتفاع بها ، ففكر فى انشاء هذا المعهد كى ييسر السبيل بابحاثه ودراساته الى استغلال تلك الصحارى والافادة من خيراتها .

ولما شرع جلالته فى تنفيذ تلك الفكرة السامية فى عام ١٩٢٧ ، تفضل فعهد الى الدكتور « هيوم » مدير المساحة الجيولوجية حينذاك بوضع مشروع مبدئى للمعهد . ولم يكن فى مصر ، فى ذلك الوقت ، الا نفر قليل من الاخصائيين المصريين الذين يقدرون على الاضطلاع بالابحاث الصحراوية او الدراسات المتصلة بها لان كليات الجامعة لم تكن بعد قد خرجت اول فوج من ابنائها

وقبل ان يضع جلالة العاهل الراحل مشروع الدكتور هيوم موضع التنفيذ ، عهد الى « المسيو مونييه والاب بوفييه لابيير » فى وضع مشروع آخر . فجاء مشروعهما متفقا مع المشروع الاول

وتنفيذا لهذا المشروع ، تفضل جلالته فاختار قطعا من اراضى مصر الجديدة مساحتها ثمانية افدنة ، شيد المعهد على فدانين منها ، وخصص الباقى لحديقة النباتات الصحراوية . وتفضل جلالة الملك فوقف عليه ٩٨٠ فدانا من اجود اطيانه كما وقف عليه بعض العمارات الضخمة التى تقوم فى حى من اهم احياء القاهرة .

ولكنه انتقل الى رحمة الله تعالى قبل ان يشهد ثمرة ذلك العمل المجيد

ونشرت الاهرام فى ٤ مارس سنة ١٩٣٣ صورة للمعهد كما ذكرت ان البارون امبان تبرع لهذا المعهد بمبلغ عشرة آلاف جنيه وقد انعم عليه الملك بالوشاح الاكبر من نيشان النيل »

وكان من توفيق الله على البلاد ان تلقى « جلالة الفاروق » رسالة والده العظيم فتفضل بتعهد هذا الغرس بعنايته الكريمة ورعايته السامية حتى وصل به الى خير مايرجى له . وكان من نتائج ذلك التوجيه السامى الكريم ان درس مشروع المعهد من جديد ، فوضع نظامه وحددت اغراضه ووسائله ، ثم تفضل جلالته بافتتاحه رسميا فى اليوم الثالث من مهرجان العيد الفضى لجامعة فؤاد الاول ، فى اواخر ديسمبر سنة ١٩٥٠

وهناك ايضا جمعيات علمية اخرى نذكر منها : جمعية فؤاد الاول لاوراق البردى ، والجمعية المصرية الملكية للقانون الدولى ، وجمعية المهندسين الملكية

متحف العاديات بالجمعية الجغرافية الملكية

مجمع فؤاد الأول للغة العربية

ترجع فكرة انشاء اول مجمع علمى الى سنة ١٨٩٢ فقد نشرت الاهرام فى ١٨٩٢/٧/١٣ « لقد تم تنقيح القانون الاساسى لمجتمع العلوم اللغوية فى القطر المصرى ومن اهم بنوده ان يشكل المجمع المذكور فى مصر تحت رعاية الحضرة الخديوية . ويكون من اختصاصه البحث فى اللغة العربية وتسهيل تناولها وتعميم فوائدها ..

وفى ٢٢ فبراير سنة١٨٩٣نشرت الاهرام نبأ انعقادالمجمع اللغوى العربى تحت رياسة سماحة السيد محمد توفيق البكرى وقد افتتحه بمحاضرة عنوانها « الوفاقات فى العادات »

ونقرأ فى الاهرام فى ١٩٣٤/٨/٨ اسماء اعضاءهذا المجمع وهم حضرات الشيخ محمد عبده . امين باشا فكرى . اسماعيل باشا صبرى . حفنى بك ناصف . السيد محمد بيرم التونسى . احمدسمير . مصطفى بك نجيب . محمد بك دياب . ثم طوت الايام هذا المجمع فى بطون التاريخ .

مجمع سنة ١٩١٧

بعد عشرين عاما تجددت الفكرة فانشىء فى سنة ١٩١٧ مجمع لغوى مركزه دار الكتب المصرية ورئيسه الشيخ سليم البشرى ووكيله الشيخ محمد بخيت وسكرتيره احمد لطفى السيد بك ومساعد السكرتير السيد محمد الببلاوى

وقد عقد هذا المجمع جلسات عدة بحث فيها عن كيفيةوضع معجم لغوى يفى بحاجة العصر الحديث . ثم نظر فى بعض الكلمات العامية والدخيلة التى رأى ارجاعها الى اصول عربية

ونشرت « الاهرام » فى ١١ يوليو سنة ١٩١٧ مقالا حثت فيه الحكومة على «مؤازرةالمجمع ومساعدةالقائمين به لتاليف القاموس المطلوب .

وما ان حلت سنة ١٩١٩ حتى توقفت اعمال المجمع . ثم راى جماعة من اهل الفضل انشاء مجمع يستأنف نشاطه السابق فتكون اكثرية اعضاء المجمع السابق تحت رياسة ادريس بك راغب . وقد ظلوا يجتمعون فى داره قرابة سنتين ذهبتا فى وضع لائحة وقواعد للسير عليها فى الترجمة والتقريب ولم يعمر المجمع طويلا بل لحق باخويه .

وكتب المرحوم « داود بركات » فى ١٩٢٨/١١/١٤ : « ان فكرة انشاء مجمع لغوى جالت فى رؤوس ابناء اللغة العربية منذ زمن بعيد جدا لافى مصر فقط بل فى كل بلد عربى

ظهرت فى مصر من سنة ١٨٩٠ الى سنة ١٩٠٠ .

المجمع اللغوى لسنة ١٩٣٤

قالت الاهرام فى ١٩٣٤/١/٢٦ : « انتهت وزارة المعارف من وضع برنامج حفلة الافتتاح لمجمع اللغة العربية الملكى وفيه تقرر ان يلقى معالى وزير المعارف خطبة مطولة تتعلق باللغة العربية . ثم يتبعه الاستاذ كردعلى . فالاستاذ ليتمان المستشرق الآلمانى ، فالاستاذ على الجارم بقصيدة »

واحتفل بافتتاح المجمع يوم ٣٠ يناير سنة ١٩٣٤ ٤ شارع ابن ارحب بالجيزة برياسة معالى محمد حلمى عيسى باشا وزير المعارف

هدية ملكية للمجمع

اهدى جلالة الملك فى منتصف شهر مارس سنة ١٩٣٤ الى المجمع ، قاموسا اثريا باللغات العربية واللاتينية والايطالية اسمه : « بناء اللغة العربية واللغتين الفرنجيتين العامتين اللاطينية والايطالية» تاليف الراهب عبدالاحد النمساوى معلم اللسان العربى طبع بروما العظمى فى دير مار بطرس .

والى الان ، يقوم هذا المجمع باداء رسالته ، وقد مثل « الاهرام » فيه رئيس تحريرها المرحوم انطون باشا الجميل بتعيينه عضوا فيه . وهى دائبة على نشر اخباره وحفلات افتتاحه والكلمات التى تلقى فيه

والمجمع يواصل نشر مجلته التى تسجل نتائج ابحاثه والمصطلحات التى تم الاتفاق عليها لمختلف العلوم والفنون

تاريخ مؤسسة ناجحة

فى عام ١٩١٠ بدأ التاجر عزيزغزال نشاطه التجارى بأن انشأ له محلا لتجارة الاصواف والاجواخ وتفصيل البدل بحى الفجالة ، كان يعرض فيه تشكيلات من افخر الاقمشة التى كانت ترد الى مصر من المصانع الانجليزية ونظرا لما اتصف به من خبرة فى اختيار الاقمشة المتينة ذات الالوان والرسومات الجذابة فقد ظفر بثقة الالوف من العملاء ، فاتسع نطاق عمله ، وازداد اقبال الجمهور على مؤسسته ، فرأى ان ينتقل من حى الفجالة الى ٣ شارع البواكى بالعتبة، وهى من اشد احياء القاهرة التجارية حركة ، وفعلا استأجر هناك محلا كبيرا ، وافتتحه ثم استورد له مجموعات كبيرة من الاقمشة الصوفية كما استورد كميات من لوازم الترزية تمشيا مع سياسته الجديدة وهى تدبير كل ما يتصل بصناعة البدل من خامات

وكان عزيز غزال يستعين بأخيه السيد ميشيل غزال فى مواجهة هذا العبء الكبير وحين كبر ابناؤه ابراهيم والفريد اشركهم معه فى العمل ، واعتمد عليهم ، فبذلوا له معاونة صادقة بفضل النشأة الطيبة التى انشأهم عليها . وقد اثمرت هذه المعاونة اعظم الثمرة اذ لم تلبث محلات عزيز غزال ان اصبحت من اكبر محال بيع الاصواف ولوازم الترزية

وتمتاز هذه المحلات بتعدد انواع الاقمشة التى تستوردها ، فمن اصواف انجليزية للبدل الى جوخ احمر للضباط ، وجوخ للاحذية ، وجبردين لبدل رجال الجيش والبوليس وتيل كاكى للضباط .. هذا الى جانب اقمشة الفريسكا وحرير البدل واصواف المعاطف والجاكتات الاسبور ، وما الى ذلك

ونظرا لما اتصف به عزيز غزال واولاده من دماثة اخلاق ورعاية لمصالح الجمهور ، فقد اولى الجمهور مؤسستهم ثقته ، وحرص على زيارتهم كلما احتاج الى جديد من اقمشة البدل .

ولما كان الظفر بثقة الجمهور يعتبر كسبا عظيما فى دنيا التجارة ، فان عزيز غزال واولاده ابراهيم والفريد يحرصون دائما على الاحتفاظ بالثقة التى ظفروا بها على مر السنين، ولهذا فانهم يعرضون دائما بمتجرهم مجموعة غنية من اروع انواع الاقمشة علاوة على جميع لوازم الترزية

ونظرا لان هذه المؤسسة انشئت لخدمة الجمهور فان اصحابها يرسمون سياستهم فى البيع على اساس الحصول على اقل ربح مستطاع حتى لا يرهق العميل او يحس بأى غبن . فلا عجب اذن ان اصبحت هذه المؤسسة قبلة الانظار .

ادارة حفظ الآثار العربية

بقية المنشور فى صفحة ١١٤

... فيها . وكان ... نصيب من ... تلك الزيارات وافسحت صدرها لابحاث الاستاذ حسن عبد الوهاب الخاصة بتاريخ ووصف تلك المساجد ومازالت تواصل نشر تلك الابحاث بين آونة واخرى .

منظر داخلى لمتحف أندرسون

روتوغرافور دار الهلال — القاهرة

في خدمة جمالك ..
عناصر نقية تمد الجلد بالشباب والجاذب
ورغوة سخية تنفذ إلى المسام لتض
عليها سحراً حلالاً .. إن صابو
يحمي سحرك ودلالك فاجع
دائماً .. في خدمة جمالك
روضة
صابون
روضة
مصنوع من زيت الزيتون الخالص
إنتاج